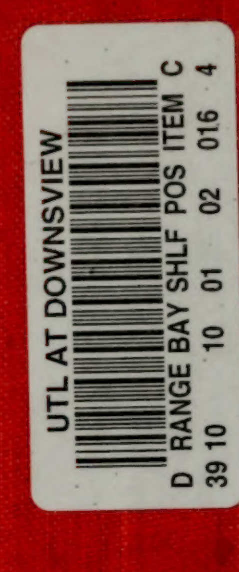
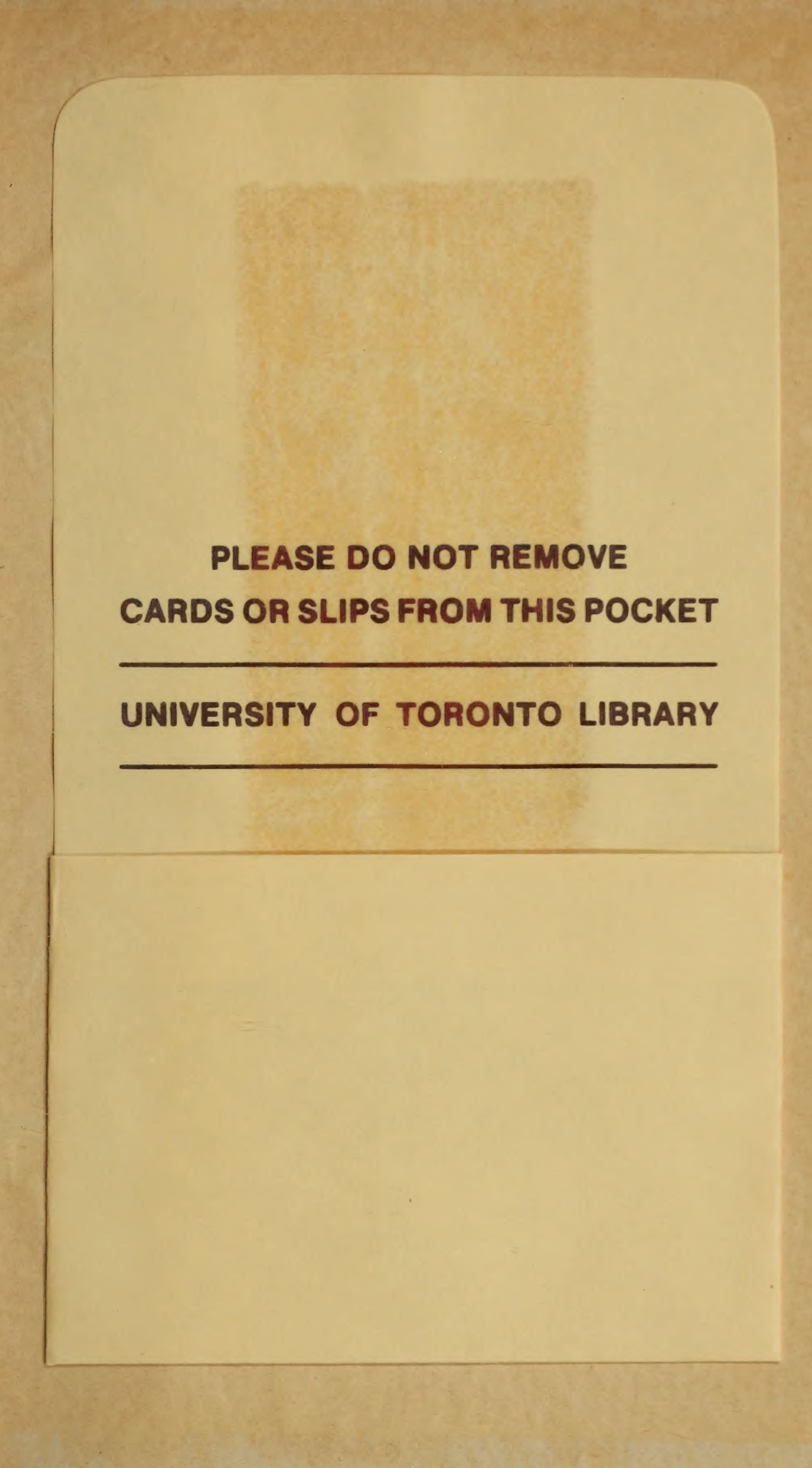
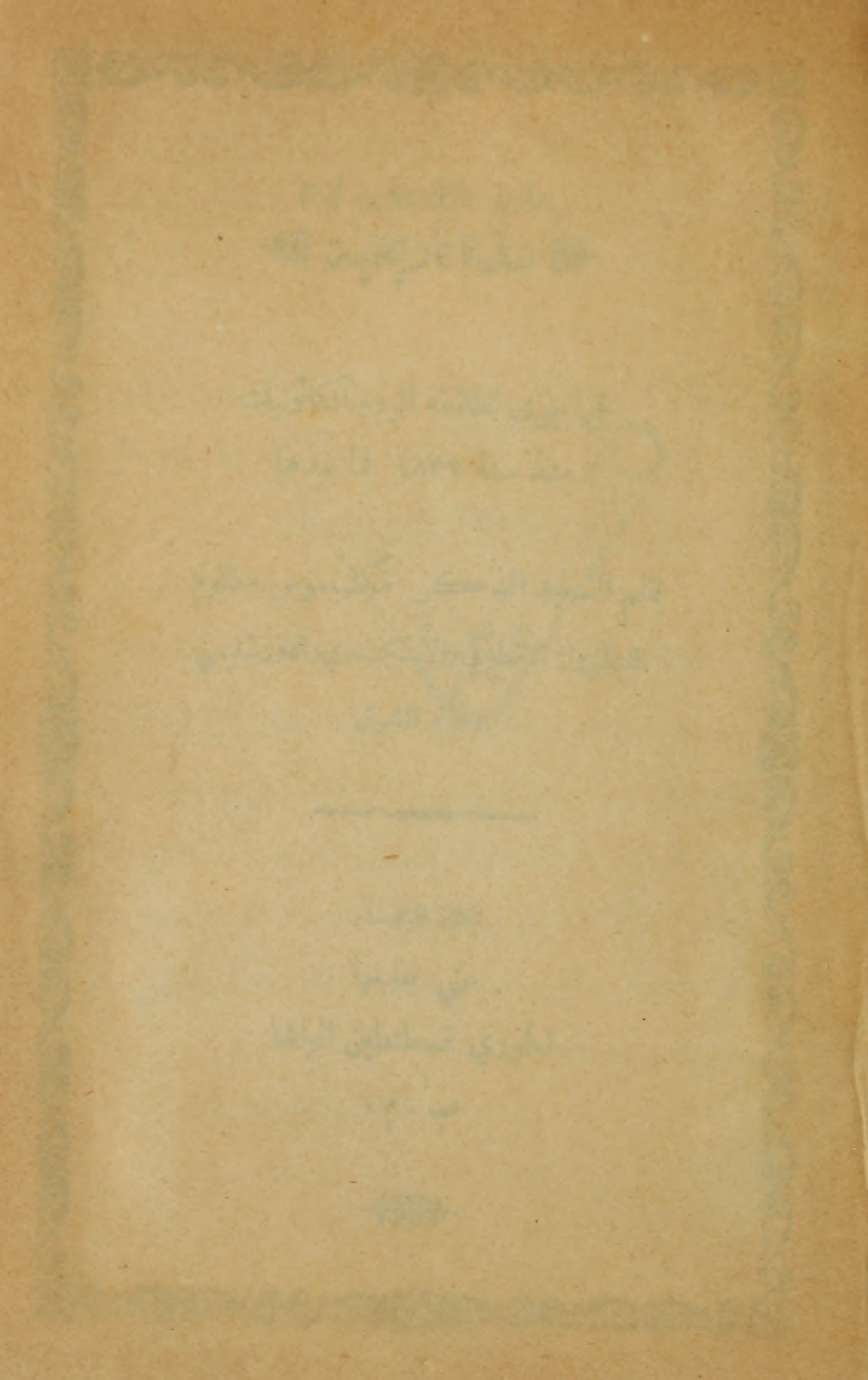
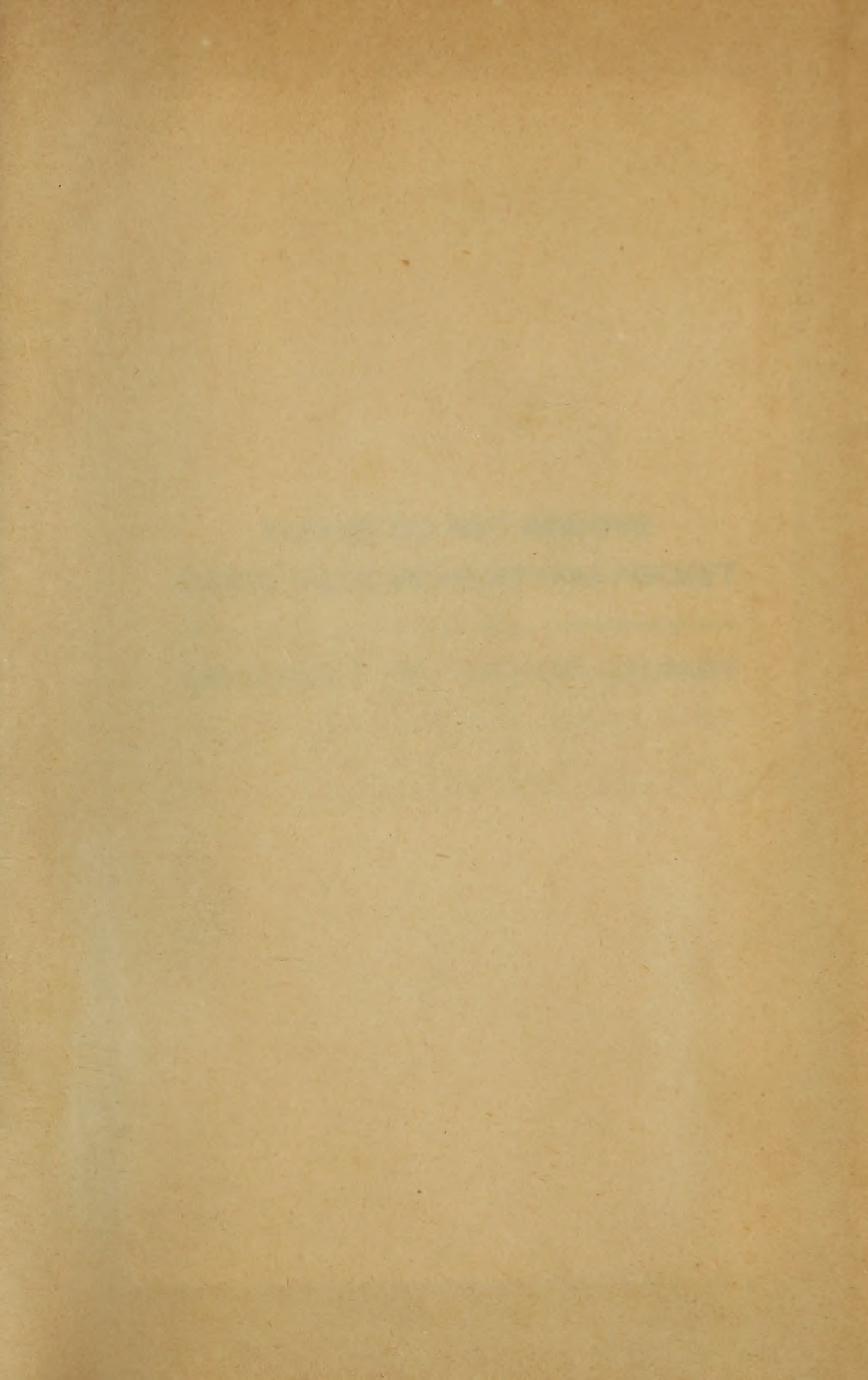
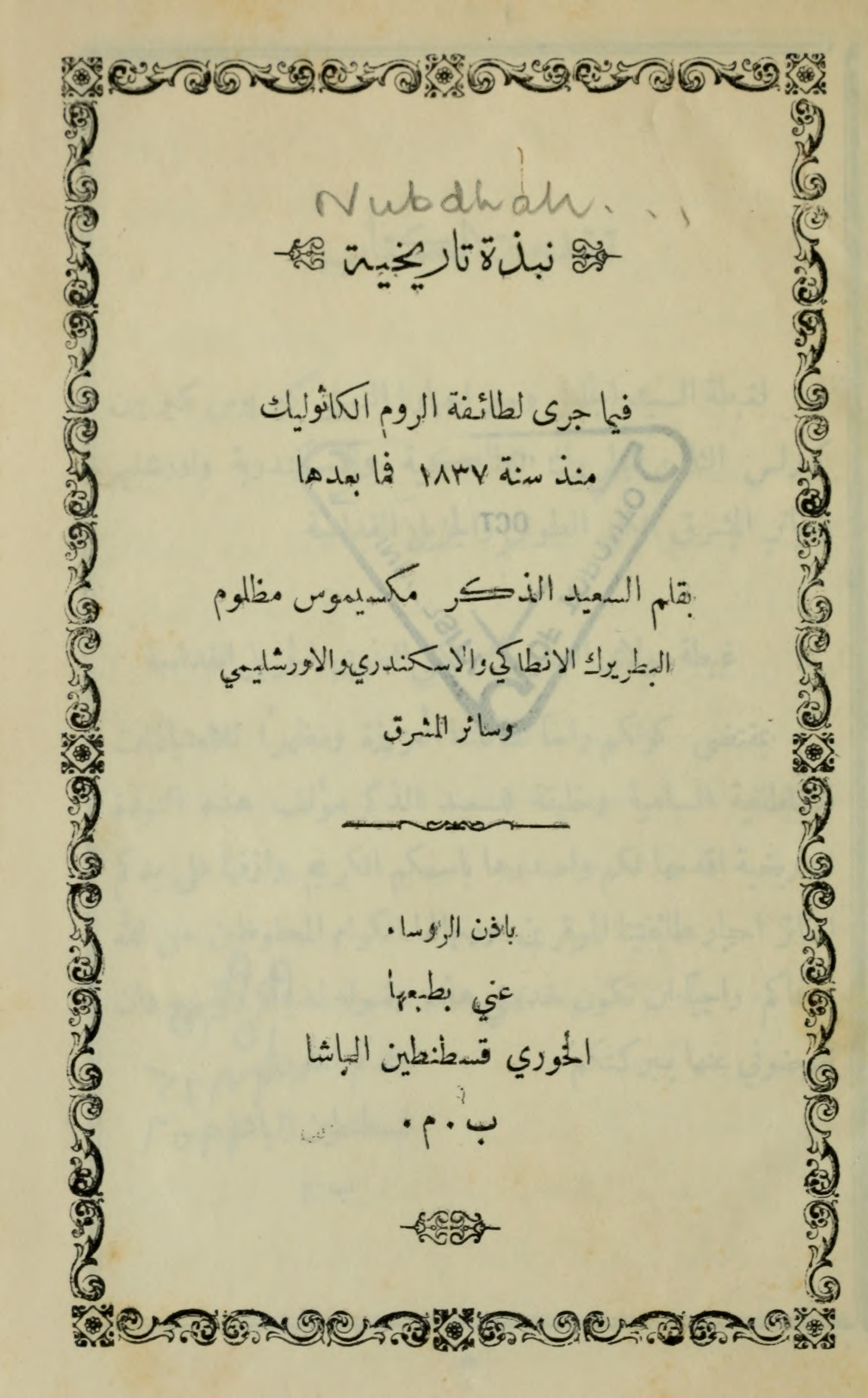

UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 10 10 01 02 016 4



PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET
UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY







Nubdhah.

نبذة تاريخية

فيما جرى لطائفة الروم الكاثوليك
منذ سنة ١٨٣٧ فما بعدها

بقلم السعيد الذكر مكسيموس مظلوم
البطريرك الانطاكي والاسكندري والاورشليمي
وسائر المشرق

باذن الرؤساء

عني بطبعها
الخوري قسطنطين الباشا

ب٠م٠

تقدمة الكتاب

لغبطة السيد الجليل وحبر احبارنا النبيل كيريوس كيريون كيرلس الثامن بطريرك انطاكية والاسكندرية واورشليم وسائر المشرق الكلي الطوبى والجزيل القداسة

غبطة مولاي البطريرك الكلي الطوبى والجزيل القداسة

بمقتضى كونكم راساً لطائفتنا العزيزة ومظهراً للامتيازات السلطانية السامية وخليفة للسعيد الذكر مؤلف هذه النبذة التاريخية اقدمها لكم واصدرها باسمكم الكريم وازفها على يدكم لسائر احبار طائفتنا الموقرين ورجالها الكرام المحفوظين من الله بدعاكم راجياً ان تكون خدمتي هذه مقبولة لديكم ولديهم وان تعوضوني عنها ببركتكم

ولدكم الخوري
قسطنطين الباشا
ب٠م

مقدمة

امتدت فتوحات الرومانيين الى الشرق من قبل الميلاد وما انتشر الرسل لبشارة الانجيل الا بعد ان كانوا قد استولوا على بلاد اليونان وآسيا الصغرى وارمينية وسوريا وفلسطين ومصر والجزيرة وعلى قسم من البلاد العربية وغيرها من البلاد الشرقية التي صار اهلها تابعين لرومية وينتسبون اليها اسماً وحكماً من اول عهد النصرانية ولما تفرد قسطنطين الكبير في الملك وراى انتشارها بالمملكة الرمانية منح الحرية الدينية لاهلها وما لبث حتى دخل فيها وجعلها ديانة المملكة الرسمية وعلى هذا جرى خلفاؤه حتى لم يكونوا يشترطون لنيل التبعة الرومانية سوى قبول المعمودية ولما انقسمت المملكة الرومانية بعد ذلك الى شرقية وغربية اخذت هذه تسقط وتنحط حتى اضمحل امرها وما زالت الشرقية تعتز وتنمو بملوكها ورجالها اليونان على صبغتها الرومانية وما برح ملوكها حريصين على لقب الرومانيين يستعملونه في كل ضروب معاملتهم وبه

عرفهم كل الامم المجاورة لهم من الفرس والارمن والعرب والسريان ولما فتح العرب الشام واختلطوا باهلها كانوا يعرفون فيها قوماً من الروم يختلفون عن السريان والعرب المتنصرة ثم اخذت مملكة الروم تنحط وتضيق حدودها حتى صارت محصورة بمدينة القسطنطينية الى ان فتحها الاتراك واستولى السلطان محمد الفاتح على عرش ملوك الروم اليونان ولم يبق لهم زعيم سوى بطريرك القسطنطينية الذي صار مظهراً للانعامات السلطانية واخذ من ثم يتمتع بهذه الامتيازات هو وخلفاؤه

فمن هذا الايضاح التاريخي الوجيز يبان اصل لقب الروم لطائفتنا ورابطة الجنس واللسان والدين والطقس التي تجمعنا منذ القديم مع اليونان التي افضت معها الحال ان تكون طائفتنا تابعة لبطريرك القسطنطينية في نظر الحكومة مما اشتد وقره علينا وعلى كثيرين من الشرقيين الذين تخلصوا منه نظيرنا وصاروا متمتعين بانعاماتها السنية

واما لقب ملكية فقد اطلقه اليعاقبة على اتباع المجمع الخلكيدوني الذي جمعه وانفذ احكامه الملك مركيانوس وايد ذلك خلفاؤه ومن ثم وضع هذا اللقب في الاصل للدلالة على التحقير والتسخيف لا التشريف ولهذا لا تجد له اثراً عند الكتاب اليونان ولا عند سواهم في البلاد التي كانت خاضعة لهم قبل الفتح العربي

اذ كانوا يدعونهم خلكيدونيين ولما فتح العرب مصر والشام واخذوها من ملوك الروم تغلب لقب الملكيين وشاع استعماله على ألسنة العامة واقلام الكتاب وصار اصحابه يفتخرون به لكونه يدل على ايمانهم وتمسكهم بتعليم المجمع الخلكيدوني المسكوني (١)

واما لقب كاثوليك لها فهو قديم قدم النصرانية وقد ورد في قانون الايمان ورسائل القديس اغناطيوس الذي كان في صدر النصرانية وهو من سمات الكنيسة ويطلق على افرادها من كل الملل والطوائف الا انه تخصص بطائفتنا وتغلب عليها استعماله اكثر من سواها حتى صار مثل اسم لها

يجب ان ندفع هنا وهم من يقول ان طائفتنا لم يكن لها وجود قبل القرن الثامن عشر

اولاً بان هذا الاسم او اللقب قديم قدم النصرانية كما تقدم بيانه واما المسمى وهو طائفة من الروم على اعتقاد الكنيسة

(١) جمعنا في نبذة عنوانها بحث انتقادي في اصل الروم الملكيين شهادات شتى من اقلام الكتاب القدماء من العرب والسريان والكلدان والاقباط والموارنة واليونان على لقب الملكيين بهذا المعنى ومن ثم لا يعبا بمن اتى بعدهم بالقرن الثامن عشر وخالفهم . واقدم شهادة حفظها لنا التاريخ معاهدة عمر لصفرونيوس بطريرك اورشليم الذي يدعى فيها بطرك الملة الملكية

الكاثوليكية ومتحدة مع الكنيسة الرومانية فقد اثبته المؤلف تاريخيًا بوجه الايجاز في هذه النبذة وفي رسالته الموسومة بالنسبة البرهانية التاريخية . نعم لم تكن طائفة الروم او طائفتنا منقسمة قبل هذا الى شطرين لكل منهما بطريرك واساقفة الا انه لا يلزم من هذا انها كانت خارجة عن شركة الكنيسة الكاثوليكية ومنفصلة عن الكنيسة الرومانية وتابعة شقاق بطاركة القسطنطينية على ان اعظم الاسباب التي ولدت هذا الشقاق انما هي تنازع السلطة الاولى في الكنيسة وهذا لم يكن لبطاركة انطاكية طمع ولا يد فيه ومن ثم كانوا بالاجمال على الحياد فيه الا القليل منهم الذين تحزبوا لبطاركة القسطنطينية بداعي الطقس والجنس والسياسة التي كانت تضطرهم الى الالتجاء اليهم لقضاء مصالحهم في العاصمة فان التاريخ لا يذكر احدًا من البطركية الانطاكية قد تحمس بهذا الشقاق وتفرد بالكتابة ضد اللاتينيين قبل القرن الثامن عشر الا ما كتبه المطران انسطاسيوس بالقرن السابع عشر ردًا على رسالة البابا غريغوريوس الثالث عشر بشان الحساب الجديد المنسوب اليه فلا يصح من ثم ان يكون عمل بعضهم بمتابعة بطاركة القسطنطينية قياسًا عامًا ودليلًا على شيوع الشقاق ودوامه في البطركية الانطاكية لانه مع كثرة الموانع التي كانت تصد بطاركة انطاكية عن

مواصلة احبار رومية واعلان اتحادهم معهم قد ابقت لنا الأيام اثارًا كثيرة من خطوط ايديهم وصور اعترافهم تثبت انهم كانوا على اتحاد تام معهم وان لهم سلفًا وخلفًا جرى على هذا الاتحاد ولم يسعدهم التوفيق لان يجاهروا به لان سوء حالهم وضعف شان رعيتهم لم يكن يسمح لهم ان يطلعوا الى ما هو خارج عن ابرشيتهم

ثانيًا انه قبل ان انقسمت الطائفة في سوريا كانت لا محالة كاثوليكية محضة ومتحدة ببطاركتها مع الكنيسة الرومانية فان الخمسة البطاركة الذين تولوا الكرسي الانطاكي قبل كيرلس طاناس بسلسلة غير منقطعة ارسلوا صور ايمانهم الى احبار رومية وجاهروا بالاتحاد معهم مما لم يزل محفوظًا في سجلات رومية وقد شاهدناها ومتى تم لنا استنساخها ننشرها في فرصة مناسبة ان شاء الله والخمسة البطاركة هم افتيميوس كرمة المعروف بالحموي وافتيميوس الصاقزي ومكاريوس الحلبي وكيرلس الحلبي حفيده وآثناسيوس الدباس وللاول منهم مواصلة مع احبار رومية والمرسلين لما كان مطرانًا على حلب من قبل ارتقائه الى كرسي البطريركية

ومما يزيد هذا بيانًا وتأكيدًا تأسيس رهبانيتنا المخلصية سنة ١٦٨٥ لنشر الايمان الكاثوليكي والاتحاد وهي كاثوليكية

محضة منذ تأسيسها بغايتها ومؤسسها وافرادها الاولين الذين كانوا من ابرشيات مختلفة من البطركية الانطاكية والاورشليمية فان مؤسسها المطران افتيميوس الصيفي ارسل صورة اعترافه حالما ارتسم مطراناً على كرسي صور وصيدا سنة ١٦٨٣ ويقول فيها انه تربى بالايمان الكاثوليكي وقد ورد عنه في سجل الرهبانية انه ولد من والدين كاثوليكيين وكل هذا يدل دلالة واضحة ان طائفتنا الروم كانت كاثوليكية في سوريا قبل القرن الثامن عشر ولو لا اضطهاد بطاركة اليونان لمن كان منها يعلن ويجاهر بالايمان الكاثوليكي لكانت باقية على حالها الاول ولو كان كيرلس طاناس وخلفاؤه تشرفوا بالفرمانات السلطانية التي كان يتمتع بها بطاركة اليونان وحدهم لكانت الآن رعية واحدة لراعٍ واحد

واما اصل الامتيازات السلطانية للبطاركة (١) فهو انه لما فتح السلطان محمد الثاني القسطنطينية في ٢٩ ايار سنة ١٤٥٣

---

(١) لا يخفى ان السلطة الدينية طبيعية في المجتمع الانساني يعترف بها كل امم الارض من جميع الملل والنحل من القبائل المتوحشة الى الشعوب المتمدنة وقد نشأت عن طبع الانسان الذي خلق لعبادة الله ومن مقتضى طبعه ان يعبده بحرية عبادة تليق به واما امتيازات الاكليروس في المملكة الرومانية فانها ترجع الى ملوك الروم المتنصرين من قسطنطين الكبير

واستوى على عرش ملوك الروم وتشتت اليونان ودانت له بلادهم
رام ان يجمع شملهم بواسطة بطريركهم فبعد ان استوثق
له الامر دعا البعض من روسا كهنتهم وسألهم عن بطريركهم فقالوا
له ليس لنا اليوم بطريرك لان بطريركنا مات في السنة الماضية ولا
نتجرا ان ننصب غيره فلاطفهم السلطان وامرهم ان يختاروا
بطريركاً حسب عادتهم فاختاروا جناديوس سكولاريوس
ورسموه بطريركاً واتوا به الى الحضرة السلطانية فقبله السلطان
بهشاشة وكرامة اندهش لها الناس وبعد ان وقف على ما كان
يفعله ملوك الروم في تنصيب البطاركة التى على البطريرك
الجديد الخلعة السلطانية واعطاه عكازاً كريماً وقال له يا بطرك
حفظك الله تصرف في كل امر على ما نحب وتمتع بكل الامتيازات
والحقوق التي كانت لاسلافك في عهد ملوك الروم وبعد ان
تناول الطعام على المائدة السلطانية صرفه السلطان مشيعاً الى
باب القصر وامر له بفرس كريم مزين بعدة كريمة فركبه ومشى
امامه كبار القصر الى كنيسة الرسل بابهة وكرامة فائقة فانتعش
الروم بهذا وشكروا السلطان ودعوا له واقترح عليه السلطان في
هذه الاثناء رسالة في بيان معتقد النصارى ليرى هل فيه ما يعاب
فاجاب واجاد ولم يذكر شيئاً عن رياسة الباباوات فلما وقف عليها
السلطان وعلماء الاسلام راقت لهم بكلما فيها وقرره السلطان في

منصبه واعطاه بذلك عهداً يتضمن هـذه الامتيـازات بصورة براءة سلطانية موشحة بخط يده الا ان هذه البراءة فقدت في حريق مشهور وقع بالقسطنطينية وجددهـا بعد ذلك السلطان سليم الاول وقرر لبطاركة القسطنطينية الامتيازات البطركيـة بعد ان تحقق امر هذه البرآءة بشهادة بعض شيوخ الانكشارية الذين كانوا قد شهدوا فتح القسطنطينية

فكان من مقتضى هذه الامتيازات ان بطريرك القسطنطينية يحسب لدى الحكومة رئيساً لجماعة الروم وله السلطة المطلقة في تدبير امورهم بحيث لا يتجاوز الارادة السلطانية ولا يخرج عن رضاها فكان حكمه نافذاً على جميع الروم في كل امر ولما استولى السلطان سليم على سوريا ومصر في القرن السادس عشر ازداد نفوذ بطاركة القسطنطينية وعلت منزلتهم لدى الحكومة على بطاركة الاسكندرية وانطاكية واورشليم الذين صاروا بحاجة الى مساعدتهم لدى الباب العالي ولهذا كثر تداخـل بطاركة القسطنطينية في شان هذه البطركيات حتى كانوا يرشحون لها من اكليروسهم من ارادوا بلا مانع ويبقونهم لديهم بالقسطنطينية بشرف الخدمة لهم بعيدين عن رعيتهم الا انهم لاسباب كثيرة لم يقدروا ان يستولوا على الكرسي الانطاكي استيلاءهم على الكرسي الاسكندري والاورشليمي الا في القرن الثامن عشر اذ

اتخذوا سبيلاً لذلك انتخاب كيرلس طاناس الدمشقي بطريركاً لهذا الكرسي سنة ١٧٢٤ ولم يكن فيه عيب سوى كونه تلميذ رومية ومن ثم رسموا الشماس سلفستروس القبرصي في القسطنطينية وارسلوه الى الشام مشرفاً بالبراءة والفرمان السلطاني بنفي كيرلس ومن ذلك الحين استولى الاكليروس اليوناني القسطنطيني على الكرسي الانطاكي واستقلوا بامر اساقفته واستبدوا بامر الرعية او الطائفة (١) واخذوا يثقلون على افرادها بمصادرة الاموال والتكاليف الشاقة والقاء الفتن وليس لهم حسنة سوى التشرف بالفرمانات السلطانية وكونهم من يونان الاستانة العلية ويعرفون التركية ولهم شيء من الابهة الظاهرة في عيون العامة بطقوس الكنيسة ومن ثم اغتر بهم البعض من الرعية وتابعوهم على مقاصدهم والبعض جاروهم بحسن نية وفريق

---

(١) انتبه اخواننا الروم السوريون في السنين الاخيرة لهذا الامر ولاستبداد الاكليروس القسطنطيني اليوناني بامر البطركية الانطاكية وقد ساعدهم التوفيق وحكم السياسية بفضل الحكومة السنية بان استخلصوا منهم البطركية سنة ١٨٨٩ فكان اول بطاركتهم عليها ملاتيوس دوماني الذي مات سنة ١٩٠٦ ولم يعترف به بطاركة اليونان بل لم يزل هذا الشقاق عندهم الى اليوم ولم يعترفوا بخليفته السيد غريغوريوس الحداد البطريرك الحالي

تخوف شر نفوذهم فخضع لهم فازداد بهذا عدد اتباعهم وتفاقم شرهم على من لم يكن يخضع لهم من الكاثوليك الى ان انعم السلطان محمود بفصل الكاثوليك عنهم

وكان بطاركتنا في هذه المدة يقيمون في دير المخلص وغيره من اديرة لبنان لا يقدرون ان يدخلوا دمشق الشام فكانوا يسوسون رعيتهم فيها بواسطة وكيل لهم من رهبان الدير المذكور يقيم فيها وكان الكهنة من الرهبان يقيمون القداسات في كنائس الافرنج وفي بيوت بعض الخاصة من الطائفة سرًّا وكانوا من ثم عرضة لغضب بطاركة اليونان الذين كانوا ينزلون بهم من الاهانة والضرب والحبس ما يحبون وكان افراد الطائفة حينئذٍ يدفعون لهم رسم الاكليل والعماد والدفن ومن لا يدفع عد عاصيًا ودفع الى حاكم العرف حتى يدفع هذا الظلم بما هو اعظم وهذه الحال كانت حال الطائفة في سوريا بالاجمال وبسبب هذا الضيق المتواصل ضعف شأن الكاثوليك في بعض المدن اذ ترك فريق منهم الاهل والوطن وذهبوا الى مصر واوربا وذهب فريق منهم الى عكار ولبنان وصار بعضهم موارنة ورحل بعضهم الى بعض المدن مثل حلب وصيدا وبيروت وعكا والشام التي كان للطائفة فيها شأن وانضم فريق بعد ذلك الى اخوانهم الذين كانوا مشايعين لهولاء البطاركة وفضلوا

الخضوع لهم على تحمل بلاء الاضطهاد ودوام الفتن مع اقاربهم وابناء وطنهم لكن مع هذا ثبت منهم قسم صالح في الايمان الكاثوليكي وتحملوا ثقل الاضطهاد وصبروا عليه هم واولادهم الى ان من الله عليهم بالخلاص . واما في ايالة صيدا ولا سيما في لبنان فكانت الطائفة احسن حالاً وايسر احتمالاً لبعدها عن مركز هولاء البطاركة ومن ثم كانت يدهم قاصرة نوعاً لا تصل الى ضررهم فان كثرة عددهم واتحادهم فيها كان يكسر من شوكتهم بمساعدة كتاب هذه الايالة الذين كان اكثرهم من طائفتنا واما حلب فكان حال الطائفة فيها اشد ضيقاً وان تكن بقيت كلها على الايمان الكاثوليكي لان الاكليروس اليوناني تقوى فيها اذ سلخت من البطركية الانطاكية والحقت بالكرسي القسطنطيني ليستبد بهذا الكرسي واوقافه اساقفة اليونان ويشددوا الاضطهاد على الروم الكاثوليك الذين كانوا فيها اكثر عدداً واثبت قدماً

ومعلوم ان سبب هذا انما هو حب الرياسة والطمع باموال البطركية ومداخيلها على ما هو معروف بالقوم من شدة مزاحمتهم على الكراسي البطركية حتى جعلوها متاعاً يشترى بالمزاد ومن ثم لا ذنب على اخواننا الروم السوريين فيما ذكرنا لكونهم بعيدين عن هذه المقاصد الخارجة عن الديانة والاستقامة

التي وقع ضررها عليهم اكثر مما وقع على طائفتنا

واما اصل اشتراك بطاركة الارمن بالامتيازات السلطانية فعلى ما يروي التاريخ ان مطران اسكودار الارمني اذ كان مقربًا كثيرًا الى السلطان محمد الثاني وهو محاصر للقسطنطينية وعده ذات يوم ان يجعله بطركًا فيها اذا تم له فتحها فلما تم له ذلك استدعاه الى الاستانة بعد تنصيب بطريرك الروم وجعله بمنزلته رئيسًا على سائر النصارى من غير الروم وصار حينئذٍ مطران اسكودار يقيم في القسطنطينية ويلقب ببطريرك الارمن مع كونه خاضعًا لجثليق الارمن ورئيسهم الكبير المقيم في دير اشميازين واذ امتدت فتوحات السلطان سليم في القرن السادس عشر علت منزلة البطريرك المذكور وصار يعتبر راسًا لجماعته مع السريان والكلدان والاقباط ومن ثم اتخذ هولاء البطاركة الامتيازات السلطانية سبيلًا للسعاية وايقاع الضرر بالطوائف الكاثوليكية التابعة لهم وما زال يتفاقم هذا الامر الى سنة ١٨٢٨ بسعاية مشهورة عظيمة لا يسعنا هنا بيانها فلما تبررت ساحة الثلاثين الفًا من كاثوليك القسطنطينية وتحققت السعاية بهم رفع السلطان محمود سلطتهم عن الكاثوليك واقام احد رجال المابين ناظرًا عامًا لكل الطوائف الكاثوليكية الا ان هذه الحال لم تلبث طويلًا اذ عين السلطان المذكور لهذا المنصب كاهنًا من طائفة الارمن الكاثوليك لكونها

الاهم في القسطنطينية على ان يكون اسقفاً بمقام بطريرك لكل الطوائف الكاثوليكية لدى الحكومة وصدر له بذلك خط شريف في ٢١ رجب سنة ١٢٤٦ ومن حيث انه لم يكن لهم مطران بالقسطنطينية طلبوا من رومية اقامة مطران لهم فيها فاجابة لطلبهم جعل البابا بيوس الثامن القسطنطينية كرسي جثليق وعين لهذا الكرسي الاب انطون نورجيان الذي كان قد تلقى العلوم في رومية ورسمه وارسله بموجب براءة رسولية بتاريخ ٦ تموز سنة ١٨٣٠ فاتخذ الاخصام هذا التعيين سبباً للسعاية به حتى ان الحكومة لم تعترف به وصدر الخط الشريف المشار اليه باسم الورتبيت اكوب اي يعقوب وشوركيان الذي اختاره وجوه الطائفة ومن ثم كان هذا الكاهن بمقام بطريرك مدني لكل الطوائف الكاثوليكية لدى الباب العالي نظير بطريرك الروم وبطريرك الارمن الى ان انفصلت طائفتنا عن طائفة الارمن بهمة بطريركها المقدام وبفضل الحكومة السنية التي عرفته قائماً بذاته على طائفته دون تعلق بطائفة اخرى بعد ان كان مرخصاً لبطريرك الارمن المدني

ومن ثم اقراراً بفضل السلاطين العظام بهذا الانعام الذي لا يجوز ان يكتم قد نشرت هذه النبذة المتضمنة بيان هذا الاحسان السلطاني الفاخر اتماماً لغرض المؤلف السعيد الذكر

وتخليداً لسعيه هذا المجيد ومما يجب ان يذكر هنا بالشكر والامتنان ان مولانا السلطان الحالي السلطان عبد الحميد خان قد قرر هذه الامتيازات لاثنين من بطاركتنا وهما المثلث الرحمة بطرس الرابع وغبطة بطريركنا الحالي كيرلس الثامن الكلي الطوبى ورفع رسم الجزية والهدية بفضل جود تعطفاته السلطانية

وقد تكرم عليَّ بنسخة هذه النبذة جناب الوجيه لطفي بك عيروط من اكرم اسر طائفتنا في مصر وهو حفيد لطفاالله عيروط الترجمان الخديوي الذي ورد ذكره فيها مراراً وقد قابلتها على النسخة الاصلية التي نقلها عنها بخط المرحوم انطون عبد المسيح من كبار تجّار مصر ومن اخص اصدقاء المؤلف الذي املاها عليه بحججها وسنداتها وكل تفاصيلها على ما يرويه اهل هذا البيت الكريم ولا سيما حضرة ابنته قرينة الوجيه حنا بك الصباغ التي تحفظها مثل ذخيرة كريمة وبركة مزدوجة من مولفها وكاتبها ومن ثم اثبت هنا شكري وامتناني لحضرتها وللجناب البك قرينها ومثل ذلك لجناب لطفي بك ولكل من اخذ بيدي لنشر هذه النبذة الجليلة

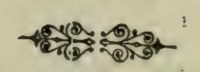
بقي ان نثبت صحة نسبة هذه النبذة لمولفها السعيد الذكر الذي يكنى عنه فيها بضمير الغائب لا المتكلم على طريقة اكثر المورخين الذين يستعملون الضمير الغائب غالباً في مذكراتهم التي

هي من نوع هذه النبذة ولنا دليل على صحة هذه النسبة اسلوب الانشاء فيها فانه لا يختلف عن اسلوب المولف في كتبه التي طبع اكثرها على ما يظهر للناقد البصير بحيث لا يتردد عن الحكم بصحة نسبتها اليه ولا يمكن لسواه ان يقف على كل التفاصيل والسندات التي جاءت فيها في جميع مواقعها في مصر والشام والاستانة العليـة وغيرهـا ويظهر صريحًا من رسالته الموسومـة بالنميقة البرهانية التاريخية انه باشر في تحريرها في سنة ١٨٣٧ اذ يقول في العدد الرابع والعشرين من الرسالة المذكورة المطبوعـة في كتاب القائد الامين

« واما شرح حوادث هذه الامور جميعها فهو مدون منا في نبذة خصوصية مقسومـة الى فصلـين يتضمن اولها خبرية هذه الاشياء مفصلًا بالتتابع اليومي ويحتوي ثانيهما على صور الاوامر السلطانية والخديوية والفتاوي والشهادات والبراهين والايضاحات الملاحظة هذه القضايا فعليك ايها القاري اللبيب بمطالعتها »

كاتبه الخوري
قسطنطين الباشا
ب٠م

دوما لبنان في ٢٠ ايلول سنة ١٩٠٧



الفصل الاول

« في خبر هذه الحوادث بالتتابع اليومي »

١ ان الروم الغير الكاثوليكيين خاصة روسائهم لا سيما بطريركهم الانطاكي متوديوس المقيم في مدينة دمشق اذ استوعبوا كيداً من مشاهدتهم اشهار كرامة طائفة الروم الكاثوليكيين في بلاد المشرق غب صدور الخط الشريف الهمايوني المعطى من الشوكتلي السلطان محمود المعظم في اليوم الحادي والعشرين من شهر رجب سنة الف ومائتين وستة واربعين هجرية [١] حيث منح به الحرية لرعاياه الكاثوليكيين جميعاً وايد البطريرك الكاثوليكي المقام في القسطنطينية لتبنّاء اشغال كل الطوائف الكاثوليكية المتعلقة في باب دولته الهمايوني ومنع عن هذه الطوائف استيلاء البطاركة الغير كاثوليكيين مما كان لهم قبلاً اغتصاباً وظلماً وحرم عليهم المداخلة مطلقاً مع هولاء فضاعفت فيهم البغضة القديمة ضدهم خصوصاً بعد معاينتهم تشييد الروم الكاثوليكيين لكنائسهم وامكنة صلواتهم في دمشق وغيرها من المدن والبنادر ودخول بطريركهم كير مكسيموس مشتهراً الى الشام وغيرها من المدن التي ما كان يستطيع احد من

(١) ٣ كانون الثاني سنة ١٨٣١ مسيحية بامم اكوب ستجد صورته في الملحق

سلفائه ان يزورها ولا ان يقيم فيها وارتداد عدد وافر من جماعتهم الى الايمان الكاثوليكي والى طاعة كير مكسيموس باقتناع وثبات خلوا من غاية بشرية في دمشق وحمص وطرابلس وحاصبيا وامكنة أُخر ومن ثم انقطعت عنهم تلك المداخيل التي كانوا يستولون عليها من الكاثوليكيين جوراً وقهراً وتأكدوا ان الروم الكاثوليكيين فازوا من باب همايون ببرآءة سلطانية وفرمانات شاهانية نظيرهم واجود حتى ان الكهنة الكاثوليكيين في دمشق رجعوا الى لبس القلاليس التي كانت ممنوعة عنهم قبلاً باغتصاب البطاركة المقيمين فيها ومثلهم الكهنة الكاثوليكيين في البر المصري لبسوها سنداً على البرآءة السلطانية الصادرة في تسعة عشر جماد الثاني سنة الف ومائتين وخمسين باسم باسيليوس مطران مصر وتوابعها (توجد صورتها في عدد اول من الفصل الثاني من هذه النبذة) فقد منع عنهم التعدي الحادث لهم قبلاً من بطريرك الروم الاسكندري الغير كاثوليكي المقيم في مصر وصدت عنهم مداخلته الظلومة بقوة بيولردي شريف معطى من سعادة محمد علي والي مصر الداوري[1] الاعظم سنداً على البرآءة المذكورة (صورته في العدد الثاني من الفصل

---

(١) الداوري والخديوي من القاب التعظيم التي كان يلقب بها محمد علي باشا بصورة غير رسمية اي لم تمنح له بفرمان سلطاني

المذكور) فمن ثم البطريرك متوديوس قد اجتمع بمطارنته في شهر آب سنة الف وثمنمائة وست وثلاثين في نواحي طرابلس الشام وتداولوا بما اضمروه ضد الكاثوليكيين بموافقة بطريرك طائفتهم الاسكندري بالمكاتبة وجمعوا من رعاياهم الاموال التي طالتها ايديهم ووجهوا كتابتهم بواسطة من اختاروه الى القسطنطينية محتالين في فتح باب جديد يمكنهم الاجتياز به الى المنافذ والطرقات التي بها يضادون الروم الكاثوليكيين ويقهرونهم ويرجعون الى الاستيلاء عليهم بمقدار ما يمكنهم وهذا الباب هو ادعاوهم بان لبس القلاليس هو مختص بهم مستدنين من باب همايون بواسطة بطريركهم القسطنطيني صدور فرمان في منع اكليروس الروم الكاثوليكيين عن لبسها زاعمين ان هذا الاكليروس بلبسهم اياها يجولون في المدن والبنادر والقرى ويدخلون الى بيوت رعاياهم الرومية محتالين في خداعهم وغشهم بمواعيدهم وتوعداتهم ليجذبوهم الى معتقدهم الكاثوليكي كما تم في عدد وافر من هولاء الرعايا بصيرورتهم كاثوليكيين وانه اذا بقي الحال على هذا المنوال فبعد مدة من الزمان لا يعود يوجد في بلاد سوريا احد من طائفتهم ومذهبهم بل ينضافون جميعاً الى الغربا اي مذهب الافرنج مع ان كتابات نظيرها كانت قد تقدمت منهم قبلاً وعرضت في الاول لديوان سعادة الوزير الاعظم فاذ

اراد ان يرسلها الى بطريرك الكاثوليك في الاستانة ليجاوب عليها فقد عدلوا عن ذلك . ثم بعد ذلك قدموها مختلفة عن الاولى الي البطريرك الكاثوليك وسمعوا منه الاجوبة المناقضة لهم واخيراً لاجل زيادة لجاجتهم قد وعدهم بالاستخبار عن حقيقتها من بطريرك الروم الكاثوليكيين نفسه كما تمم وعده بتحرير خصوصي منه لكير مكسيموس مخبراً اياه عن ذلك وطالباً منه الايضاح عن ست سؤالات كتبها له في هذا الشأن وحصل منه على جوابها السديد ببراهين صادقة وتكذيب ادعاء الاخصام الافكي الامر الذي اقنع كل ذي استقامة الا الحالين منها ذوي الاهواء النفسانية مع مشاهدتهم وتحقيقهم التغييرات الحادثة في هذه السنين الاخيرة بجرية مطلقة في كل مملكة آل عثمان فمنها الملابس التي استعملها السلطان محمود المعظم عينه وبلبسها مثله كل من اراد من الاسلام والنصارى ومنها الالوان الشريفة التي كانت مختصة بالاشراف وبعلماء الشريعة المحمدية فقد استعملها النصارى واليهود بدون استثناء مع انها كانت محرمة عليهم بقصاص الموت ومنها النياشين الكلية الشرف منحت من كرم الشوكتلي لروساء الديانات النصرانية واليهودية بكرامة سامية ومنها ان اشخاصاً كثيرين من النصارى حصلوا على وظائف سامية مدنية وعسكرية ودعوا بيكاوات وامراء لواء

وفازوا بالنياشين الالماسية المختصة بالباشوات ومنها اقامة قناصل وعدد وافر من الافرنج بملابسهم واثوابهم الشريفة وبناديرهم في المدن والامكنة التي ما كان يستطيع ان يظهر فيها احد من الافرنج ببرنيطة ولا بثوب افرنجي واشياء أخر كثيرة نعدل عن ايرادها حبا بالاختصار ومع ذلك جميعه يجتهد هولاء المبغضون للاسم الكاثوليكي في ان يخصصوا ذواتهم بلبس القلاليس وينتصبوا اكليروس الروم الكاثوليكيين على تركها واستعمال غيرها مع انها مرتبة من موسسي الرهبنات الروم الكاثوليكيين ومستعملة منهم مدة تنيف عن سبعمائة سنة قبل ان ينفصل عنهم الروم الغير كاثوليكيين كفرع عن اصل واستمروا دائما الى الان يستعملونها كما يتضح بيانه من الصورة المحررة عدد ٣ في الفصل الثاني . فعندما وصلت كتابات بطريركي الروم الغير الكاثوليكيين الانطاكي والاسكندري مع غيرهما من المطارنة والمساعدين لهم الى البطريرك القسطنطيني المحسوب عندهم راس كنيستهم مع الاموال الغزيرة والايضاح لديه بانه اذا لم يفز بالفرمان المطلوب فيخلون ابرشياتهم ويذهبون الى الاستانة ليتعاطوا دعواهم بذواتهم فبطريركهم المذكور حينئذٍ بعناية وبمساعدة بعض المقتدرين والوسائط الفعالة ان الاعراض الذي قدمه اخيراً باسم جلالة الشوكتلي المعظم

بالتماس الفرمان المرغوب قد حاز عند المختص بهم من ارباب الدولة اخراجه قبولاً ووعد بنواله

٢ فلما بلغ هذا الى اذان البطريرك الكاثوليك كارلوس كرابيد ازايان استدعى اليه الخواجه يوسف حجار وكيل البطريرك مكسيموس في الاستانة مخبراً اياه بذلك وقائلاً له انه يمكنه ان ينهض لمقاومة الاخصام المذكورين ومنع صدور الفرمان المرقوم ولكن يلزمه لذلك اموال غزيرة زائدة على تلك المقدمة من الاضداد فهل يتعهد له بها ام لا . فالخواجه يوسف المذكور اذ تأمل من الجهة الواحدة عظم هذا الظلم المسبب من الاخصام عدواناً بضرر هكذا باهظ على الروم الكاثوليكيين الابرياء ولاحظ من الجهة الثانية حال فقر الكرسي البطريركي الكاثوليكي والاوقات العسرة على اشخاص طائفته ثم اعتبر من الجهة الثالثة انه لا يوجد عنده تفويض من موكله كير مكسيموس بالتعهد في مبالغ اموال كذا اجاب بانه يلتزم ان يخبر بذلك موكله وينتظر جوابه فمن ثم اختتم البطريرك الكاثوليك كلامه بانه لا بأس من هذا لا سيما لان العادة جارية بان الفرمانات التي تصدر من باب همايون ضد احد موءسسة ومبنية على مجرد انهاء خصمه خلواً من استماع اجوبة الفريق الثاني لا قوة لها بالزامه بل تقتضي دائماً التحقيق والمراجعة ومتى ثبت في احدى المحاكم

والدواوين عدم صدق الانهاء ومخالفة الحقائق وأعطي من ذلك الديوان اعلام شرعي باثبات حق المدعى عليه وبطلان الاعرض المبني عليه الفرمان فحالما يعرض على باب همايون الاعلام المرقوم يصدر عليه فرمان جديد في اثباته واعلان بكون الفرمان الاول عديم الفاعلية لتأسيسه على الانهاء الذي ظهر بعد الفحص كاذباً

٣ فلما ترك اذاً بطريرك الروم الغير الكاثوليكي القسطنطيني على تدبيره المشار اليه آنفا من دون مقاومة من احد نال الفرمان الهمايوني سنداً على مجرد اعراضه واخذه فارسله الى البطريرك متوديوس في دمشق وهذا التمس من سعادة شريف باشا حكمدار عربستان تذكرة الاذن بالسفر من الشام الى البر المصري ليعرض الفرمان المرقوم على سعادة الخديوي الاعظم ويلتمس اجراءه بالعمل لانه صادر باسمه الكريم واسم حضرة قاضي مصر (وصورة استخراجه من التركي الى العربي مدونة عدد ٤ من الفصل الثاني) وهكذا سافر من دمشق في اوايل شهر اب سنة ١٨٣٧ الى طرابلس الشام وهناك بواسطة المرسوم الذي حصل عليه من سعادة شريف باشا المومى اليه قد اوقف عمار الانطوش المباشر بناءه لطائفة الروم الكاثوليك مع ان المحل هو مشترى باسم احد افراد هذه الطائفة الخواجه مخائيل صليبا قنصل دولة الاميركان

في طرابلس والعمار مصنوع على اسمه ولذلك حدثت مخابرات ومراجعات في هذا الشان بينه وبين القنصل العام في بيروت وبقيت الى النهاية ثم ان البطريرك المذكور تشرف في قرية اهدن فوق طرابلس بقبلة اذيال سعادة ولي النعم ابرهيم باشا السرعسكر المعظم وعرض عليه الفرمان المذكور مع عدة دعاوي يزعم انها له على البطريرك مكسيموس وعلى مطارنته وطائفته الا ان سعادته اجابه بانه لا يريد المداخلة في هذه الامور وانما يقصد التوجه الى مصر لكي يعرضها على سعادة والده فلذلك رجع البطريرك متوضيوس الى طرابلس ومنها الى بيروت مرافقاً من زخريا مطران بلاد عكار الشهيرة افعاله الردية ضد الروم الكاثوليك خاصة في الاضطهاد الذي اجراه في دمشق وفي اكثر بلاد سوريا سنة ١٨٢٠ مع الاضرار التي اضرهم بها سنداً على الاوامر التي نالها ضدهم من باب همايون وقد اشاعا في كل بر الشام انهما متوجهان الى مصر لكي يتواقفا في الديوان مع البطريرك مكسيموس المقيم في مصر منذ شهر تشرين الثاني من سنة ١٨٣٦ في دعاوي كثيرة تخصه وتخص البعض من مطارنته وطائفته غير متفوهين بشيء مما يلاحظ الفرمان الا بالسر مع البعض من افراد طائفتهما الذين جمعوا لهما من جديد اموالاً كثيرة اختيارية واغتصابية

كما شاع ذلك بنوع ان طائفة الروم الكاثوليك صارت باضطراب وقلق من هذه الاشاعات ومن اجتماعات الروم الغير الكاثوليك السرية ضدهم ومن الروح الاثيم الذي ظهروا به ومن وعيدهم وتهديداتهم وهذه قد بلغت مسامع البطريرك مكسيموس غب رجوعه الى مدينة مصر من ثغر دمياط اذ افتقد رعيته ولبث منتظرًا الحقائق لانه يعرف جيدًا عدم وجود دعوى حقيقية عليه او على احد من مطارنته وابناء طائفته مع المذكورين بل انه هو وبعض مطارنته وغيرهم من طائفته قد تكبدوا التعدي في عدة قضايا من اضدادهم ولم يقاوم الشر بالشر ولم يقدم عليهم شكاية لأولياء الامور مع كونه فائزًا منذ نحو خمس عشرة سنة بحماية دولة فرنسا كشخص فرنساوي مولود فيها بموجب المراسيم الشريفة التي بيده فمع ذلك لم يستخدم هذه الحماية بهم ولا بالدولة المصرية لكنه اهتم باتمام وظيفته الرعائية بحفظ السلام والمحبة مع الجميع كما هو معلوم عند الجميع

٤ فقد بلغ الى ثغر الاسكندرية في اوايل شهر ايلول البطريرك متوديوس والمطران زخريا غب ايام قليلة من رجوع سعادة الداوري الاعظم اليها من جزيرة كنديا واذ كان يوجد لهما ولطائفتهما محام قوي عند سعادته وهو احد متقدمي

طائفتها في الاسكندرية فوكيل البطريرك الروم الاسكندري الذي كان قد سافر من مصر الى هناك لاجل ملاقاتهما قد اخذ منهما الفرمان الهمايوني وبمساعدة المحامي المذكور وبرفقته ذهب الى مقابلة سعادته واعرضه عليه متوسلاً اليه مع ارفاقه بان يصغي الى مضمونه ويجريه غير ملتفت الى الاشخاص الكاثوليكيين المتقدمين في خدمة ديوانه فاجابهم سعادته اي نعم ان هؤلاء الاشخاص هم كاثوليكيين ولكن هذا لا يهمه لانه يعرفهم امينين في خدمته ومن ثم امر باش تراجمينه ارتيم بك الارمني الكاثوليكي بان يقرا الفرمان المرقوم علانية فتلاه على مسامعه وعند ما فهم منه هذه الجملة وهي ان الروم الذين يريدون ان يصيروا كاثوليكيين لا يقبلون بل يلزمون بالرجوع الى مذهبهم اجاب سعادته قائلاً ان هذا هو غير مقبول لانه لا يقدر احد ان يحجز الحرية الانسانية في الاعتقاد بما تشاه ولا اكراه في الدين كما انه قال سعادته عند نهاية تلاوة الفرمان لا شك بان مؤلفه قسيس قد رتبه على هواه ولكن لاجل توسلات المذكور وارفاقه لدى سعادته في التماس مرسوم خديوي منه في اجرائه عملياً لا سيما لانه مسند على فرمان همايوني سنة ١٢٥٠ (توجد صورته عدد ٥ من الفصل الثاني) قد امر بتحرير مرسوم باسم سعادة حبيب افندي مأمور الديوان الخديوي في مصر فحواه انه لقد

صار معلوماً من الفرمان الهمايوني المذكور ان الدولة العلية تريدان كلاً من طائفتي الروم الكاثوليكيين والغير كاثوليكيين ان يحفظ كسمه وملبوسه الخصوصي ولا تصير مداخلة فيما بينهم من الواحدة الى الاخرى ولا ينتقل رومي الى مذهب الكاثوليكيين وبالتالي تضمناً لا تصريحاً يلزم ان الاكليروس الروم الكاثوليكي يرفعون حالاً القلاليس من على رؤسهم ويستعملون زياً آخر وامر حبيب افندي باجراء ذلك وبتسجيله في المحكمة وبارسال صورة عنه الى الاسكندرية ومثلها الى دمياط مع الحتم بالسلوك بموجبها وهكذا تسلم الوكيل البطريركي الفرمان الهمايوني والمرسوم الخديوي المرقومين ليرجع الى مصر حيث ان الخواجه توسينا طلب من البطريرك متوديوس ان يبقي في الاسكندرية ليصنع له احتفال عيد ارتفاع الصليب فبقي الى ذلك الوقت

٥ اما البطريرك مكسيموس فمن حيث انه ما كان رسم الى ذلك الوقت المطران الذي باسمه صدرت البرآة السلطانية (المحررة صورتها في العدد الاول) لانه في المدة الماضية كان موجوداً بشخصه في البر المصري مفتقداً رعاياه بذاته من دون احتياج الى نائب خصوصي عنه فقد تمم اخيراً هذا نهار الاحد الواقع في اليوم الخامس من شهر ايلول نفسه اذ انه في كنيسة دير رهبان القدس بوجود حضرة قناصل مصر وبازدحام شعوب

الطوائف صنع قداسته الحبري احتفاليًا وفيه رسم الخوري يوسف الكفوري مطرانًا على قلاية بطريركية الاسكندرية ودعاه باسيليوس كما هو اسمه في البرآءة اذ شاركه في وضع اليد في هذه الرسامة السيد يوسف نانسيوا اسقف تيبازيتا اللاتيني العابر طريق والسيد تاودورس اسقف هاليناالنائب الرسولي على طائفة القبط الكاثوليكيين في الديار المصرية من كونه وقتئذٍ لم يوجد برفقة غبطته احد من مطارنة كرسيه وطقسه اليوناني وفي نهاية القداس المذكور اشهر طوباويته منشورًا به اقام المطران باسيليوس المذكور نائبًا بطريركيًا له في مصر مفوضًا له سلطان النيابة وحدودها بموجب صك الوكالة الخصوصي ثم ان غبطته في مساء ذلك اليوم عينه اخذ صحبته المطران باسيليوس المذكور وصعد الى القلعة وواجهه مع سعادة حبيب افندي مدير الديوان الخديوي قائلًا له ان هذا هو المطران باسيليوس صاحب البرآءة السلطانية التي كانت قبلًا قد عرضت على صاحب السعادة وعليه صدر بموجبها البيولردي الخديوي موصيًا اياه بان يكون نظره الكريم عليه لانه نائبه في مصر فسعادته اظهر نحوهما كل كرامة ومجابرة وانشراح خاطر ومن حيث ان ولي النعم سعادة ابرهيم باشا السرعسكر المعظم كان قبل ذلك بيومين حل ركابه الشريف في مصر راجعًا من

بلاد سوريا ففي ستة من ايلول ذهب غبطته ومعه المطران باسيليوس الى قصر سعادته لتهنئته بالسلامة وقد فاز من مكارم اخلاقه بجبران خاطر وافر وهكذا توجه المطران باسيليوس الى محكمة مصر الكبرى وعرض لدى حضرة منلا افندي القاضي الكبير براءته السلطانية والفرمان الهمايوني الذي منذ مدة قريبة ورد من الاستانة في اثبات المصلى المقام في الدار البطريركية في مصر في درب الجنينة في خط الموسكي لطائفة الروم الكاثوليكية بجرية مطابقة فحضرة القاضي المشار اليه بعد وقوفه عليهما قد انزلهما في قيود المحكمة وسجلهما وارجعهما للمطران المذكور واعطاه اعلاماً ديوانياً في ذلك (ترى صورته محررة عدد ٦ من الفصل الثاني)

٦ واما وكيل بطريرك الروم الاسكندري فقد رجع الى مصر وفي ١٢ ايلول واجه سعادة حبيب افندي وبرفقته ترجمان قنصلية الاروام وغيره وقدم له الفرمان والمرسوم الخديوي متوسلاً اليه باجرائه فسعادته اجابه بان غب ايام يصير ما يلزم صنيعه وكان قد شاع خبر مؤسس على الصواب ايضاً وهو ان سعادته كان عتيداً ان يستدعي اليه البطريرك مكسيموس مع اخصامه وتصير موافقة في الديوان الخديوي بحضور العلماء كما هي سالكة العادة في مصر في الدعاوي الباهظة فمن ثم صار

الاهتمام من البطريرك مكسيموس بأخذه الفتاوى (المدونة صورها عدد ٧ من الفصل الثاني) غير انه فهم بعد ذلك ان سعادته ليس بمأمور ان يصنع شيئاً اخر سوى الاهتمام باجراء الفرمان خلواً من موافقة ومباحثة اصلاً فاهذا بعد الملاحظات الواجبة قر الاعتماد على تقديم اعراض من المطران باسيليوس بمصادقة البطريرك مكسيموس لسعادة الداوري الاعظم به يلتمس منه احالة فحص هذه الدعوى الى المحكمة الكبرى بحضور الفريقين والعلماء او باستماعها في الديوان الخديوي بوجود حضرة القاضي والعلماء واما باعطاء مهلة كافية الى اعراض الحقائق لدى باب همايون واخراج فرمان جديد بما يثبت به الحق لاحدى الجهتين بحيث تبقى الامور على حالها دون تغيير الى حين صدور الفرمان المرقوم فقد صنع الاعراض (المحررة صورته عدد ٨ من الفصل الثاني) واستخرج الى التركي واخذه المطران باسيليوس وسلمه لسعادة حبيب افندي الذي مجاراة له اخذه منه ولكن حينما أرسل بعد يومين البطريرك مكسيموس يسأله هل قدمه للاعتاب السنية ام لا فقد اجاب بانه مأمور باجراء الفرمان فلا يليق به تقديم الاعراض لولي الامر ومن حيث ان الاخصام لاحقوا سعادته عدة امرار بلجاجة على انفاذ الاوامر ففي اليوم العشرين من ايلول اطلعهم عما صنع وهو انه صير

ان تنقل صورة الفرمان حرفيًا وتحتها صورة المرسوم الخديوي
في اجرائه وتحتها تحرير من سعادته لحاكم الاسكندرية بان
يسجلها في المحكمة ويسهر على وضعها بالعمل ونظير ذلك كتب
لحاكم دمياط فوكيل بطريرك الروم حينئذٍ التمس من سعادته
ان يسلمه هذه المراسيم ليرسلها هو صحبة معتمدين من عنده
فانكر عليه سعادته ذلك لانه لا يخصه ووعده بارسالها من قبله
صحبة خيالة الميري فهنا الوكيل توسل اليه بتوجيه نسخة ثالثة
الى بندر رشيد ايضًا فاجابه الى ذلك ثم ان سعادته ارسل في
اليوم المرقوم نفسه ترجمانه الخواجه لطف الله عيروط الى البطريرك
مكسيموس يقول له عن لسانه ان يذهب في الغد الى الديوان
الخديوي ليشرب القهوة عنده لانه يريد ان يخاطبه عن قضيته
وانه ان كان لا يريد الذهاب شخصيًا فيكفي ان يرسل عوضه
وكيله المطران باسيليوس وقد لحظ كير مكسيموس بكفاية ان
سعادته يروم تلاوة الفرمان عليه والتنبيه بحفظ فحواه وقد شاع
الخبر بانه لا بد لاكليروس الروم الكاثوليكيين من رفع
القلاليس عن رؤوسهم واستعمالهم بدلها العمة او غيرها وتظاهر
روح الغلبة والاستهزا ضدهم من اخصامهم بنوع ردي

٧ فالبطريرك مكسيموس ما اخبر شيئًا لحد ذلك اليوم الخواجا
تيبل فيس قنصل دولة فرنسا في مصر ومن ثم رأى ضروريًا من

وجوه كثيرة ان يوقفه على هذه الحقائق فاجتمع به في ٢١ من الشهر المذكور موردًا له كل ما حدث لذلك الوقت بجنابه بعد هذا اظهر غيرته واعدًا بالمحاماة عن الحقائق قائلًا لغبطته ان يرسل وكيله المطران باسيليوس الى الديوان الخديوي وغب استماعه تلاوة الاوامر يقول لسعادة حبيب افندي ان جوابه مورد في الاعراض الذي باسم صاحب السعادة طالبًا تقديمه لديه فان اخذه منه حبيب افندي ليقدمه لديه كان خيرًا والا فعند رجوعه من الديوان ياخذه هو ويذهب به الى قصر شبرا ويقدمه للداوري الاعظم ويخاطبه بما يلزم لان دولة فرنسا هي بوجه العموم محامية عن الاكليروس الكاثوليكي في كل مملكة آل عثمان فكم باولى من ذلك تصنع هذا لغبطته حال كونه معدودًا كفرنساوي خاص .

فقد توجه اذًا المطران باسيليوس في مساء ذلك اليوم عينه الى الديوان المذكور حيث اقتبله سعادة حبيب افندي بكل كرامة مظهرًا على ذاته نوعًا من الغم بالتزامه بتلاوة الفرمان عليه كما تم فان الفرمان الاصلي قد قرى وقتئذٍ وشفاهًا تفسرت جمله عربيًا وبعده تلي المرسوم الخديوي في شأن اجرائه فالمطران المذكور اجاب سعادته بانه يرغب منه تقدمة الاعراض الذي بيده للاعتاب السنية وهو الجواب الا ان سعادته اعتذر بأن

هذا لا يخص وظيفته بل يمكن تكميله بواسطة الغير وهو انما فعل
ما أمر به فهنا طلب المطران منه ان تعطى له صورة الفرمان
واذ تكررت تلاوة المرسوم الخديوي ولم توجد به لفظة تشير
الى اعطاء الصورة لاحد اجاب سعادته بانه لا يستطيع ان
يعطيها ورجع المطران المذكور

٨ فلما أُخبر جناب الخواجه تيبل بهذا اخذ الاعراض مع
السندات المذكورة فيه وتوجه في مساء اليوم الثاني والعشرين
من الشهر المذكور كنشلير القنصلية الى قصر شبره بعد ان
كان غبطته ارسل في صباح ذلك اليوم الى القصر اثنين من
المتقدمين وصحبتهما الاعراض طالباً من حضرة باسيلي بك
وارتيم بك ان يقدماه لصاحب السعادة حسب وظيفتهما ولكن
لم يتوفقا لذلك وقصد غبطته به ان تكون الوسائط الاعتيادية
كلها قد استعملت قبل دخول يد وكيل دولة فرنسا في القضية
وتكون قد ذهبت سدى فجنابه خاطب الداوري الاعظم بانه
آتٍ اليه في مادة ليست خارجة عن التزامات وظيفته ملاحظة
البطريرك مكسيموس المحسوب فرنساوياً اصلياً بموجب
السندات التي بيده وباكليروس طائفة الروم الكاثوليكية
والحال انه معلوم ان دولة فرنسا هي محامية عن جميع الاكليروس
الكاثوليكي في المملكة العثمانية كلها فاذن يرغب من سعادته

ان يقبـل الاعراض المقدم لـه منه باسم البطريرك المذكور
واكليروسه ويستجيب مطلوبه باحد الوجهين الموردين فيه
فصاحب السعادة امتنع عن قبول الاعراض قائلًا انه لا يؤثر ان
يتداخـل في امور تخص الديانات وانما يأمر باجراء البرآات
والفرامين التي ترد من الدولة العلية وكما ان الروم الكاثوليكيين
قدموا قبلًا البرآءة التي احضروها من الدولة وهو اصدر لهم
في إجرائها البيوالردي فالان الروم الغير كاثوليكيين اتوه بالفرمان
فرسم بوضعه عمليًا ومتى احضر له بعد ذلك الكاثوليكيون فرمانًا
يخصهم فهو يعدهم باجرائه وغير ذلك لا يريد ان يعرف وبالتالي
لايقبل كتابات في هذا الشان من الكاثوليكيين كما انـه في
ذلك اليوم عينه رفض الاعراض المقـدم لـه من البطريرك
متوديوس القادم من الشام متشكيًا به من البطريرك مكسيموس
بانه اخذ عددًا وافرًا من ابناء طائفته وصيرهم كاثوليكيين
ملتمسًا الامر برجوعهم اليه وبرد الحقـوق التي كانت له عـلى
الكاثوليكيين وباسترجاع الكنائس وغيرهـا المأخوذة منهم
وباستدعاء اشياء اخر كما ان اعداء مكسيموس التمسوا منه قبلًا
عدة مرار اوامر ضده وهو اهملهم لانه يريد الابتعاد عن
الدعاوى الملاحظة المذاهب فجناب الخواجه تيبل بعد سماعه
هذه الاجوبة ومشاهدته سعادته غير مريد الاصغاء للمطلوب

اجابه اخيراً بان جناب الخواجه كوشله قنصل دولة فرنسا العام في البر المصري ووكيل هذه الدولة ههنا قد صار قدومه قريباً جداً الى الاسكندرية ومنها الى مصر فعند مجيئه لا بد من ان يتعاطى هذه القضية فيليق اذاً تعليق تنفيذها الى حين وصوله. ورجع جنابه من القصر ورسم على الكنشلير باستخراج الاعراض المقدم ذكره الى الفرنساوي كما تم وارسله الى جناب الخواجه ليسيبس قيم مقام قنصل فرنسا العام في الاسكندرية مخبراً اياه بذلك جميعه

٩ ففي اليوم الخامس والعشرين من الشهر المذكور جاء الى الدار البطريركية الكاثوليكية مقدام يسقجية المحكمة الكبرى من قبل حضرة منلا افندي القاضي الكبير قائلاً للبطريرك مكسيموس ان يأخذ معه خمسة من قسوسه و يحضر الى المحكمة الكبرى ليسمع قرآءة الفرمان الهمايوني فاجابه غبطته بانه حماية فرنسا لا يلتزم بالذهاب الى المحكمة ولكنه بعد نصف النهار يرسل اليه وكيله المطران باسيليوس صاحب البرآءة وقد اكمل ذلك اذ توجه المطران باسليوس الى المحكمة بكرامة مرافقاً من حضرة الخواجه سياريبيا كنشلير فرنسا ومن بعض الكهنة ووجوه الرعية حيث استقبلهم حضرة المنلا افندي بكل اكرام ثم سال المطران باسيليوس بقوله هل انه استمع في

الديوان الخديوي قرآءة الفرمان والمرسوم لانه ورد اليه من سعادة حبيب افندي تذكرة في ذالك الصباح برفقة الفرمان والمرسوم موضحاً له بهما لزوم استدعاء اكليروس الروم الكاثوليكي لسماعهما في المحكمة والتنبيه عليهم بتوجبهما وتسجيلهما في القيود وارسال صورتهما الى محكمتي الاسكندرية ودمياط فالمطران اجابه اي نعم انه سمع تلاوتهما هناك ولكن توجد بيده البرآءة السلطانية المسجلة في محكمته قبلاً وهذه تنفي كل امر شريف يصدر بالخلاف ان كان تاريخه مقدماً عليها او متأخراً عنها ولا تسمع عليه ولا على وكيله ولا على قسوسه الا في باب همايون وهنا المطران والكنشلير اظهرا لحضرة المنلا افندي هذه العبارات في صورة البرآءة الاصلية موردين له ان الفرمان المذكور مبني على انهآء الجهة الضدية فلا يعتبر الانهآء ولا يلزم الفرمان كما توجد بذلك فتوى شريفة من حضرة الشيخ احمد التميمي الحنفي المفتي حالاً في مصر فحضرة القاضي قرأ العبارات المرقومة قائلاً بالحقيقة ان هذه السندات قوية جداً وهي كافية لتوقيف الفرمان الى حينما تعرض الحقائق لدى الدولة العلية و يصدر فرمان جديد بعد استماع براهين الجهتين ولكن هذا التوقيف يخص الداوري الاعظم الذي ان اراده فله بذلك حجج كافية ورجعوا جميعاً من المحكمة بكل

كرامة

١٠ غير ان وكيل الروم قد ذهب في اليوم المرقوم عينه واعرض لسعادة حبيب افندي ان الروم الكاثوليكيين قد اظهروا العصاوة على الشوكتلي وعلى الداوري الاعظم لان اكليروسهم ما رفعوا القلاليس عن رؤوسهم ولا اطاعوا الاوامر الشريفة فارسل سعادته في مساء ذلك اليوم نفسه ترجمانه الخواجه لطف الله عيروط يقول للبطريرك مكسيموس انه لا يمكنه التغاضي عن اتمام ما امر به ولهذا تجب الطاعة للمراسيم الشريفة بلا حاجة الى الشهرة وتغيير الخواطر . فاجابه غبطته بان يبلغ سعادته من قبله كلما وجب ويخبره بالمخاطبة التي حدثت فيما بين جناب فيس قنصل دولة فرنسا وبين صاحب السعادة وكيف ان المادة بقيت متعلقة الى حين مجيء جناب قنصل فرنسا العام وان المطران باسيليوس والقسوس هم مقيمون في داره ولا يخرجون الى الخارج وهو يخرج مع كاتم اسراره عند الاحتياج . الا ان الترجمان المذكور رجع في ٢٦ من الشهر المذكور بالجواب من سعادته لغبطته يقول له لا بد من اجراء الاوامر وانه هو صاحبه وكلي المودة له ولكنه ملزوم بتكميل المرسوم الذي بيده ان لم يصله من ولي الامر مرسوم بالخلاف فلما فهم ذلك جميعه الخواجه تيبل في ٢٧ من الشهر قال

لغبطتـه ان كل مرة يريـد الخروج يرسل يأخـذ امامـه قواص القنصليـة خوفاً من ان يتفوه ضده في الطريق احـد الجسورين بكلمة مهينة وبان المطران والقسوس يلبثون مقيمين في الدار البطريركية التي هي حماية فرنساوية فلا يقدر احد ان يقبض فيها على انسان ويأخـذه قهراً ومتى ورد الجواب من الخواجه ليسبس يسلك بموجبه

١١ الاانـه في ٢٨ من الشهر تجـددت الشكاية ضد الكاثوليكيين فارسل حبيب افندي الخواجه يعقوب الترزي الذي هو احد التراجمين الخديوية الى البطريرك مكسيموس كي يحرضه على اجراء الاوامر من دون اقـل كرامة والمذكور بذل جهده بالاقناع غير ان غبطته اختتم الكلام معه بان يقول لسعادته عن لسانه ان اكايروسه جميعاً ما كثون في داره ولا يفارقونهـا ومن المعلوم ان كل انسان في بيته يلبس ما يريد ولا جنايـة عليه بذلك وانه هو وكاتم اسراره حماية فرنسا لا يقدر احد ان يعارضهما وانهم يستمرون كافةً على هذه الحال الى قدوم جناب قنصل فرنسا العام ومخاطبته مع صاحب السعادة فان انجز معه القضية على وجه مرضي كان خيراً والا فهو حينئذٍ يأخذ معه مطرانه وقسوسه ويخرجون بقلاليسهم من هذه البلاد

واما المصلى المقام في الدار البطريركية بموجب الفرمان فقد

ازداد اشتهاراً لانه كانت تصير فيه يومياً خمس قداديس واكثر مع قيام باقي الطقوس والاحتفالات والمواعظ من دون نقصان البتة عن الكنائس الشهيرة للطائفة كلها من رجال ونساء ولكل من اراد اذ انه كان مرتباً بجميع لوازمه

ثم في ٢٩ من الشهر طلع الى القلعة البطريرك الروم الاسكندري المملو من الشيخوخة ومعه وكيله وترجمان قنصل الاروام وغيرهما وتشكى لسعادة حبيب افندي بمرارة من عدم تنفيذ الاوامر فاجابه سعادته بالتمهل وان الاكليروس الكاثوليكي هو محتجب في محله فقال الوكيل لسعادته انهم نهار امس كانوا مارين في درب الموسكي بقلاليسهم فهنا الخواجه لطف الله عيروط سأل الوكيل بقوله من هم هؤلاء فاجابه هو البطريرك مكسيموس مع وكيله الخوري الياس فقال له ان هذين مستثنيان لا تشملهما الاوامر فاجابه الوكيل ان كان البطريرك فرنساويا يجب ان يلبس برنيطة فهنا سعادته زجره قائلاً له لا يخصك هذا الكلام ثم رسم سعادته بتحرير تذكرة منه للبطريرك مكسيموس بان يحضر اليه ليشرب القهوة لان له معه خطاباً فجاء الجاويش من قبل سعادته بالتذكرة المرقومة الى غبطته فاجابه شفاهاً بالايجاب الآن الخواجه تيبل لما فهم ذلك ارسل من قبله الكنشلير مخبراً سعادته بما خاطب به

الداوري الاعظم بتوقيف الامور الى حين مجيء جناب قنصل فرنسا العام ولكن سعادته لبث على جوابه بانه مأمور وطالما لا يأتيه من ولي الامر مرسوم بالخلاف فيخصه الاهتمام باتمام ما تقلد له لانه يلتزم ان يعطي عنه جوابًا

١٢ ففي اليوم الاول من شهر تشرين الاول ورد مكتوب من الخواجه ليسبس قيم مقام القنصل العام في الاسكندرية (١) لجناب الخواجه تيبل به يمدح ما صنعه واضعًا له داخله كتابة ديوانية باسم صاحب السعادة فحواها تأكيد ما كان قاله له الخواجه تيبل وهو طلبه من سعادته احد الوجهين اما ان يحيل استماع الدعوى الى المحكمة او الى الديوان الخديوي بحضور العلماء واما ان يعطي مهلة بتوقيف كل شيء على حاله الى عرض الحقائق على باب همايون وخروج فرمان جديد فالخواجه تيبل ارسل الى صاحب السعادة الكتابة المذكورة في اليوم عينه صحبة كنشليره الا ان سعادته عند مفهوميته ذلك اظهر نوعًا من الزعل (لان وكيل البطريرك الروم بعد رجوعه من الديوان الخديوي توجه الى شبره متواقعًا على رجلي سعادة سامي بك باش معاون خديوي مقبلًا اياهما امام

(١) هو فردينان لسبس Ferdinand Lesspes فاتح ترعة السويس صار قنصلًا عامًا لفرنسا في بيروت والاسكندرية بعد كوشله Cochlet

الحاضرين متوسلًا اليه بان يبلغ ولي النعم بان الاكليروس الكاثوليكي نكاية وعداوة يجولون في الطرقات امامهم قواصة القنصلية الفرنساوية) ثم اعطى سعادته الكتابة لارتيم بك كي يترجمها من الفرنساوي الى التركي وهكذا رجع الكنشلير من القصر والداوري الاعظم في ٢ ت ١ بارح مدينة مصر في المركب الناري نحو بلاد الصعيد

١٣ ثم ان الأوامر المرسلة الى الاسكندرية ودمياط بحسب المرسوم الخديوي تسجلت في المحكمتين الا انه بواسطة القناصل لم توضع بالعمل بل توقفت الى ان يقر الحال بخصوصها في مصر اولاً وهكذا لبثت الكهنة الروم الكاثوليكيين في الثغرين المذكورين خارجين وداخلين في خدمهم نظير السابق من دون معارضة كما انه في مصر بقي كل شيء متوقفاً الى رجوع ولي النعم اليها وفي اليوم المرقوم قد بلغ جناب الخواجه كوشله قنصل فرنسا العام بالسلامة الى ثغر الاسكندرية واذ فهم هذه الحوادث قال انه موصى من فيلبس ملك فرنسا توصية خصوصية بالمحاماة عن الديانة الكاثوليكية في المشرق وعن اكليروسها كافةً ولذلك هو يأخذ هذه القضية على صدره ويباشر صالحها قبل الاشغال الاخر جميعها ومن ثم رسم على الخواجه ليسبس بان يكتب للخواجه تيبل ان يتوجه الى البطريرك

مكسيموس و يهديه من قبله ما وجب و يطمنه جداً من هذا القبيل ففي اليوم الخامس من الشهر المذكور ورد المكتوب المرقوم للخواجه تيبل الذي حالاً اتى به الى غبطته وتلاه عليه ثم في عشرة منه قد ودعه وسافر الى الاسكندرية ليرافق القنصل العام في مجيئه الى مصر واما الروم الغير كاثوليكيين فاذ استشاطوا حنقاً من عدم نفوذ الاوامر فلم يكفوا عن عمل جمعيات وتقديم اعراضات متكررة حسب اهوائهم لسعادة مدير الديوان الخديوي ولصاحب السعادة عينه بواسطة معضديهم ولكن لم يظهر لها مفعول

١٤ ثم ان البطريرك مكسيموس في هذه المدة وجه كتاباته الكلية في شان هذه الحوادث الى كل من يخصه المداخلة بها بعيداً ومتوسطاً وقريباً من الاشخاص المعظمين ملاحظة لحسن النهاية العادلة والنجاة من الظلم والتعدي واستدراكاً للامور وصداً للغوايل الردية ونجدة للحق مرسلاً ضمنها السندات الراهنة والشهادات المدونة صورتها عدد ٩ مع كتابة متضمنة ايضاحات خصوصية تلاحظ الفرمان عينه توجد نسختها في عدد ١٠ من الفصل الثاني

ففي اليوم السادس عشر من شهر تشرين الثاني قد ورد الى السيد البطريرك مكسيموس مغلف قادماً صحبة المركب الناري

من القسطنطينية باسمه الى الاسكندرية من سيادة البطريرك الكاثوليك ومن حضرة الخواجه يوسف حجار وكيل غبطته هنالك محتويًا على [١] تحاريرها المدونة في ستة وعشرين تشرين الاول تعريفًا عن وصول اكثر كتابات طوباويته اليها والى غيرها ثم تحريرًا عن اعمال جمعيتين كلتا في ديوان البطريرك الكاثوليك من ارباب مشورته في شان التدابير الملاحظة امر الفرمان المقدم ذكره قبلًا الصادر في آخر صفر سنة ١٢٥٣ وعن قرار رأي الديوان المذكور في كيفية فحوى الاعراض الذي ازمع ان يقدمه البطريرك الكاثوليك لدى باب همايون مستدعيًا صدور فرمان جديد حسب الاعتماد الذي تم في الجمعية ومتى خرج الجواب عليه من الدولة العلية حالًا يرسل التعريف عنه لغبطته ثم ان ضمن المغلف المرقوم قد وصلت البرآة السلطانية الهمايونية الشريفة باسم السيد كير مكسيموس على الثلث البطريركيات الانطاكية والاسكندرية والاورشليمية نظير

---

(١) الخواجه يوسف حجار ولد في حلب ورحل الى الاستانة بقصد معاطاة التجارة فيها وقد توفق وتقدم فيها حتى صار رئيسًا للتجار وعضوًا في مجلس الامور النافعة وقد هناه بهذه الرتبة المعلم بطرس كرامة بقصيدة حسنة طبعت في ديوانه صفحة ٣١٨ بتاريخ سنة ١٢٥٧ هجرية (١٨٤٢ م)

ونظم له تاريخ وفاته في سنة ١٨٥١ طبع في ديوانه في صفحة ٣٩٧

البرآءة الخاقانيـة المعطاة قبلًا للبطريرك الكاثوليـك وصورة أستخراج برآءة طوباويتـه مدونة عـدد ١١ ومن حيث ان اللياقة والطريقة توجبان عدم اعراض البرآءة المومى اليها على سعادة الخديوي الاعظم وتسجيلها في المحكمة الكبرى قبل ان يقف عليها جناب قنصل دولة فرنسا العـام من قبيل ان غبطته تحت حماية هذه الدولة كفرنساوي اصلي فقد ابـقى اشهارها الى حين بلوغ جنابه الى مصر مستمرًا على التوقي مع اكليروسه في الدار البطريركية مراعاةً لعدم اعطـاء ادنى سبب للاخصام في تحريك البلبلة

١٥ ففي ٢٣ تشرين الثاني قد بلغ الى مدينة مصر جناب الخواجه كوشله قنصل فرنسا العام وتوجه مع غبطته بكل اكرام واوقفه على الاجوبة الواردة اليه من الجي فرنسا في القسطنطينية بما يزيده طمانينة وهكذا في ٢٦ منه زار غبطته في الـدار البطريركية واخبره عن فحوى المكتوب الاخير الذي وصل له وقتئذٍ من سعادة الالجي المشار اليه بصدور الفرمان الهمايوني الجديد في توقيف مفعول الفرمان الاول وطلب الاستلام عن حقائق الامور كما انه في اليوم عينه وردت لطوباويته مكاتيب البطريرك الكاثوليك والخواجه يوسف حجار مورخة في ١٦ منه في الاستانة وضمنها الفرمان الهمايوني المذكور مؤرخًا في

اواسط شهر شعبان خطاباً لسعادة الداوري الاعظم والحضرة
منلا افندي قاضي مصر في منع قوة الفرمان الصادر في اواخر
شهر صفر من هذه السنة وفي عمل محضر في الشرع الشريف
بوجود حضرة العلماء واعيان المدينة وارباب الخبرة بحضور
الفريقين و بقيام الفحص عن حقائق الامور وعمل اعلام شرعي
بالنهاية وارساله الى جلالة الشوكتلي ليصدر امره الاخير
في اثبات الحق ومنع التعدي (صورته في عدد ١٢)

وفي ٢٦ تشرين الثاني نفسه مساء توجه غبطته مع
جناب القنصل المومى اليه وسلمه براآته التي كانت وردت له
ثم الفرمان المذكور القادم اليه في ذلك النهار لكي يعرضهما على
سعادة الخديوي الاعظم و يخرج منه مرسوماً في تسجيل البراآة في
سجل محكمة مصر الكبرى ويامر صاحب السعادة مدير الديوان
الخديوي في اجرآء الفرمان الشريف بجناب القنصل غب ان
فهم بواسطة ترجمة الكنشلير فحوى البراآة والفرمان قد
سلمهما في ٢٨ منه ليد سعادة ارتيم بك ليقدمهما على اسمه بين
ايدي صاحب السعادة و يطلب منه عن لسانه المرسوم والامر
المذكورين

واما بطريركا الروم الغير كاثوليكيين الانطاكي
والاسكندري مع وجوه طايفتهما فاذ فهموا ورود البراآة

والفرمان المذكورين وفحواهما قد استوعبوا غمّاً وكآبة ووجلاً وخجلاً معاً وشرعوا يعملون جمعيات سراً وجهراً كي يدبروا ما يفوزون به بنوع من النفوذ او من الهرب من الموافقة واخيراً قر رأيهم على تقديم اعراض لسعادة الداوري الاعظم بالتماسهم اما بترجيع الدعوى الى القسطنطينية واما اعطاء مهلة لهم مدة من الزمان كافية الى تدبير امورهم وهكذا اتوا بالاعراض المذكور الى سعادة ارتيم بك كي يقدمه لصاحب السعادة وينال لهم منه الاجابة فالبك المومى اليه في اليوم الاول من شهر كانون الاول اعرض لدى المسامع الخديوية الكريمة البرآة والفرمان مع عرضحال البطريركي الآن سعادة الداوري الاعظم غب المداولة الواجبة فيه رفض العرضحال المذكور وامر بتحرير الاوامر اللازمة لتسجيل البرآة واجراء الفرمان بالعمل كما تم وتحرير المرسوم في ١٨ كانون الاول وتشرف بالختم الكريم في ٢٠ منه وهكذا في ٢٩ قد تسلم كاتم اسرار البطريرك مكسيموس من يد سعادة ارتيم بك البرآة والفرمان والمرسوم المومى اليه وكير مكسيموس في اليوم المرقوم صعد الى القلعة في الساعة الثانية من الليل على ضياء المشاعل وبرفقته كير باسيليوس مطران قلاية الاسكندرية ومتقدمو اكليروسه وجميعاً حظوا بمشاهدة حبيب افندي مدير الديوان الخديوي

المفخم الذي قبلهم بكل اكرام ومودة ومجابرة واذ سلمه البطريرك المذكور المرسوم المنيف تلاه علانية (وصورته توجد عدد ١٣) وحصلت المداولة في شأنه وقر رأي سعادته على ارسال البرآءة الى المحكمة الكبرى كي تنزل في القيود مسجلة وان الجمعية المأمور صيرورتها تكون في خامس يوم بعد عيد رمضان الذي صار قريباً و بعسر عملها قبله وعلى هذه الصورة رجعوا كافة من القلعة موعبين تعزية

غير انه في ٥ من شهر شوال ورد للبطريرك مكسيموس تحرير من سعادة مدير الديوان الخديوي (صورته في عدد ١٤) و به يخبره بصدور مرسوم من سعادة الداوري الاعظم بتوقيف عمل الجمعية المرسومة في الفرمان الهمايوني على ان بطريركي الروم الغير كاثوليكيين متوضيوس واياروتاوس قدما اعراضاً للاعتاب الخديوية بـه يتوسلان بان ينعم عليهما بمهلة ثلاثة اشهر للموافقة في الفحص زاعمين انهما أرسلا الى الاستانة اعراضات وقريباً تاتيهما اجوبتها قبل نهاية هذه المهلة فسعادة ولي النعم استجاب توسلاتهما بتوقيف عمل الجمعية المدة المرقومة ولكن كل ذي عقل اذا سمع ذلك عرف واضحاً هربهما من الحق خوفاً من افتضاح كذبهما في جمعية حافلة مثل هذه لان الاشياء التي عرضت الى باب همايون بواسطة بطريركها

القسطنطيني سنداً على الكتابات المرسلة اليـه من البطريرك متوضيوس واعوانه هي من اصلها باطلة خايبة من الحق فاذاً البطريرك مكسيموس مـع اكليروسه بهذه الصورة اضحوا فائزين بنصرة الحق عند الجميع ومارسوا اعمالهم بكل اشتهار وتأييد وبالخلاف بطريركا الروم الغـير كاثوليكيين مـع طايفتهما بقيا خجلين مخذولين امام الناس

١٦ ثم ان البطريرك مكسيموس وجه الى الاستانة الكتابات اللازمة للبطريرك الكاثوليك وللخواجه يوسف حجار تخبيراً بجميع ما توقع بمصر ونهار عيد الميلاد الشريف في كنيسة سيدة النياح في الدار البطريركية رسم وكيله في البطريركية الاورشليمية الخوري بطرس سمعان احد اكليروسه الملماني مطراناً عـلى ابرشيته ديار بكر وسماه مكاريوس وسلمه البرآءة السلطانيـة الصادرة باسمه كما انه اقام لابناء طائفته القاطنين في اليزبكية والرضوانية البعيدين عن كنيسة سيدة النياح في درب الجنينة محلاً خصوصياً في الدار التي في اخر حارة الرضوانية ومرتبـة حسناً مصلى بصورة كنيسة صغيرة مستوفية لوازمهـا وهيئتهـا وذلك سنداً عـلى البرآءة السلطانية التي بيده وبيد كبر باسيليوس مطران قلاية الكرسي الاسكندري بانه مباح لطائفة الروم الكاثوليكيين ان يقرأوا الانجيل ويوقدوا الشمع والقناديل

ويعلقوا الصور ويضعوا الكراسي ويحرقوا البخور ويمسكوا العكاكيز من دون معارضة من احد ويمارسوا ذلك في بيوت رؤسائهم المرخصين وفي غيرها خلوًا من مانع ثم كرس المصلى المذكور نهار الاحد الواقع في اليوم السادس عشر من شهر كانون الثاني افتتاح سنة ١٨٣٨ تكريسًا تامًا بموجب الطقس على اسم القديس جاورجيوس المعظم في الشهداء صاحب الهيكل الوسط كما انه كرّس هيكل اليمين الكبير على اسم القديس انطونيوس الكبير وهيكل الشمال على اسم القديسة كاترينا المعظمة في الشهيدات ورتب دوام تقدمة القداديس في هذا المصلى الذي اتلنه وقفًا مؤبدًا للطائفة تابعًا بكل اجزائه مصروفًا ومدخولاً لكنيسة الطائفة التي في درب الجنينة كأنه فرع منها مختص بها وهي حرّة مختصة بالرعية وقفًا مؤبدًا بموجب الحجج الشرعية الصادرة باسم غبطته من محكمة مصر الكبرى محبوسًا وقفًا مخلدًا لفقراء الطائفة الروم الكاثوليكيين في مصر.

وفي اليوم الثاني من شهر شباط عيد دخول المسيح الى الهيكل قد رسم البطريرك كير مكسيموس متقدم اكليروسه العلماني البطريركي الخصوصي كاتم اسراره الخوري الياس فنده ايكونوموس كنيسة الاسكندرية مطرانًا على قلايته الاورشليمية

في قداسه الحبروي المكتمل في كنيسة سيدة النياح في الدار البطريركية في كنيسة مصر اذ شاركه بوضع اليد في الرسامة كير مكاريوس سمان رئيس اساقفة ديار بكر وكير باسيليوس مطران القلايـة الاسكندرية ودعاه ملاتيوس واقامه نائباً بطريركياً عاماً له في البطريركية الاورشليمية وسلمه الصكوك القانونيـة الملاحظـة ذلك مـع صورة البراءة الهمايونية الشريفة عـلى بطريركيـة اورشليم كما ذكرنا آنفاً والمطران المذكور هو الثاني عشر في عدد مطارنة غبطته وهم كير غريغوريوس شاهيات حلبي رئيس اساقفة حلب وقنسرين وكـير اغناطيوس قاروط دمشقي رئيس اساقفـة صور وكـير كيرلس فسوس صيداوي رئيس اساقفـة بصرى وحوران وكير مكاريوس سمان حلـبي رئيس اساقفـة ديار بكـر وكير ثاضوسيوس قيومجي دمشقي مطران صيدا وكير اغابيوس دياشي كسرواني مطران بيروت وكير اكليمنضوس بحوث شفاعمري مطران عكا وكير باسيليوس شاهيات حلبي مطران الفرزل وزحلة والبقاع وكير اثناسيوس توتنجي حلبي مطران طرابلس ورئيس مدرسة سيدة البشارة بعين تراز وكير اثناسيوس عبيد عكاوي مطران بعلبك وكير باسيليوس كفوري كسرواني مطران القلاية الاسكندرية ثم كير ملاتيوس رشيدي مطران القلاية الاورشليمية فثلاثة من هولاء الاثني عشر وهم

كير غريغوريوس شاهيات وكير اغابيوس رياشي وكير
اثناسيوس عبيد من رسامة البطريرك المرحوم كير اغناطيوس
قطان والتسعة الآخرون من رسامة كير مكسيموس مظلوم
البطريرك الحالي لانه رسم كير اغناتيوس قاروط الراهب
المخلصي على كرسي صور في ١ كانون الاول سنة ١٨٣٥ في
كنيسة القديس ايلياس في رشميا ورسم في ٧ ايار نهار خميس
الصعود سنة ١٨٣٦ كير باسيليوس شاهيات الراهب الشوري
الحلبي على كرسي الفرزل في كنيسة سيدة النياح في دمشق التي
فيها نفسها نهار الاحد الواقع في ١٩ تموز من السنة المذكورة رسم
اكليمنضوس بحوث الراهب المخلصي على كرسي عكاء ثم رسم
كير كيرلس فسفوس الراهب المخلصي على كرسي بصرى
في الاحد الواقع في ١٧ ايلول سنة ١٨٣٦ في كنيسة
القديس ايلياس في رشميا كما انه في الاحد الذي في ١١ تشرين
الاول من هذه السنة رسم كير اثناسيوس توتنجي احد
خوارنة رعية حلب من مصاف الاكليروس العلماني على كرسي
طرابلس الشام في كنيسة القديس ايلياس في بندر دير القمر
وفي ٢٣ كانون الاول ختام سنة ١٨٣٦ رسم على كرسي
صيدا كير ثاوضوسيوس قيومجي الراهب المخلصي بواسطة من
وكليهم بهذه الرسامة وهم كير اغناتيوس قاروط وكير اثناسيوس

تونجي وكير باسيليوس شاهيات وحسبما تقدم الايراد رسم في مدينة مصر كير باسيليوس كفوري الراهب الشويري البلدي في ايلول سنة ١٨٣٧ وكير مكاريوس سمان الذي كان قبلًا خوريًا علمانيًا في ابرشية حلب في ٢٥ كانون الاول ثم كير ملاتيوس فنده في ٢ شباط .

١٧ فلما انتهت مدة الثلاثة اشهر الممنوحة للروم الغير الكاثوليكيين بالموقفة مع الروم الكاثوليكيين في الجمعية الحافلة المرسومة في الفرمان الهمايوني السابق ذكره قدم البطريرك كير مكسيموس لسعادة الداوري الاعظم تحريرًا بـه يذكره بنهاية مدة المهلة المرقومة ويلتمس منه اصدار امره الكريم في اجراء الفرمان الذي بيده وبعمل الجمعية المعينة فيه فصاحب السعادة اجاب بانه اذ كان الروم الكاثوليكيين فائزين بحريتهم التامة في امور ديانتهم وملابسهم وكلما يخصهم من دون ان يعارضهم احد بشيء فما الحاجة الى المواقفة مع اخصامهم ولا داعٍ الى عمل الجمعية المرسومة في الفرمان وهكذا بقي الحال على هذا المنوال .

فالبطريرك متوضيوس بعد ذلك سافر من مصر الى الاسكندرية ولبث هناك كما ان رفيقه زخريا مطران عكار بعد مدة سافر من الاسكندرية الى بيروت راجعًا الى ابرشيته واما

البطريرك مكسيموس فاخبر بهذا جميعه من يخصهم ان يعرفوه في القسطنطينية وعرض ذلك على باب الدولة وصدر الجواب بانه طالما لا يرسل من حضرة قاضي مصر الاعلام الديواني جوابًا عن الفرمان الهمايوني الذي بيد الروم الكاثوليكيين بعد الموافقة مع اخصامهم وفحص دعاويهم لا يمكن ان يصدر منه فرمان جديد ولا غيره لفريق من الفريقين وعرف واضحًا كالشمس ان هرب الروم الغير كاثوليكيين من الموافقة المرقومة هو اكبر دليل على بطلان دعاويهم ومن ثم رجعت الاجوبة للبطريرك مكسيموس من الاستانة بانه ما عاد يلزم شيء آخر في هذا الشان وبانه اذا تحرك فيما بعد من الاخصام حركات جديدة فيخصمهم بسهولة بالحق لان الظلم لا ثبات له ٠

١٨ ففيما كانت الامور على ذلك مدة اشهر واذا باخبار متواردة في اوايل شهر آب من الاسكندرية للبطريرك مكسيموس بان فرمانًا همايونيًا جديدًا قد ورد ليد البطريرك متوضيوس فحواه مشابه للفرمان الاول الذي كانوا قد نالوه ضد الروم الكاثوليكيين ومن حيث انه ما وصل من الاستانة للبطريرك مكسيموس من احد علم او كتابة اصلًا عن هذا ولا عن غيره فقد حرر هو لجناب قنصل فرنسا العام السيد كوشله المقيم في الاسكندرية مستخبرًا عن حقيقة هذا واتاه منه الجواب بان

مجي الفرمان المرقوم الى الاسكندرية واعراضه على صاحب السعادة هو حقيقي وانه اخذصورته وارسلها مستخرجةفرنساويا ليد سعادة الجبي فرنسا في القسطنطينية وحصل من ولي النعم على توقيف الفرمان الى حين رجوع الجواب من الالجي وهذا صار معلوماً عند الاكثرين ليس من دون غم للاخصام .

غير انه في ٣ آب ورد بغتةً من الاسكندرية الى مصر الفرمان المرقوم مع امر من صاحب السعادة في اجرائه عملياً ووكيل البطريرك الاسكندري قدمهما لسعادة عباس باشا ابن ابن ولي النعم المعظم المتسلم ذمام الحكم في مصر بعد حبيب افندي وسعادته حرر مرسوماً للبطريرك مكسيموس هذا صورته .

جناب محبنا العزيز بطريرك الكاثوليكيين

انه بحسب الاقتضا واللزوم يقتضي الحال حضوركم للديوان الخديوي بكرةً الساعة واحدة من النهار الذي هو يوم الخميس لاجل سؤال فيقتضي ان تحضروا في الميعاد المذكورمن دون تأخير ودمتم في ٢٣ ج سنة ٥٤ عباس .

فالبطريرك مكسيموس رد لسعادته الجواب خطاً بانه منذ اربعة عشر يوماً طريح الفراش مريضاً فمتى امكنه الحضور الى الديوان الخديوي لا يتأخر عن ذلك ثم لما عرف هذا جميعه

الخواجه تيبل قنصل فرنسا في مصر فحالاً اخبر به جناب الخواجه كوشله و يبان ان ارسال الفرمان الى مصر حدث بدون علمه اما سعادة عباس باشا المفخم فقد ارسل للبطريرك مكسيموس مرسوماً ثانياً لان وكيل البطريرك الاسكندري ازعجه بالملاحقة والتوسل في سرعة اجرآء الفرمان وهذه صورة المرسوم .

جناب محبنا العزيز بطريرك الكاثوليكية

صار مسموعاً انه حاصل لكم خستلهِ و بسبب ذلك ما امكنكم الحضور الى الديوان الخديوي بموجب تذكرتنا المرسلة لكم قبل تاريخه فمن ثم يقتضي ان ترسلوا وكيلكم ساعة تاريخه لاجل تمام ما هو لازم بحضوره ودمتم في ٢٦ ج سنة ٥٤ عباس

فلما بلغ ذلك لحضرة الخواجه تيبل منع توجه الوكيل كير باسيليوس مطران القلاية الاسكندرية وارسل من قبله معتمداً يقول لسعادة عباس باشا انه ثاني يوم هو يذهب اليه ويكلمه بهذا الخصوص كما قد تم في اول ايلول اذ ان حضرته توجه الى القلعة واخبر سعادته بان مسالة هذا الفرمان هي ممسوكة بيد جناب قنصل دولة فرنسا العام فيلزم تأخيرها بعض ايام الى حضور الجواب الاخير من جنابه فسعادته اجاب لا بأس من ذلك كما ان سعادة قاضي مصر المفخم ارسل جوخداراً من

قبله للبطريرك مكسيموس بان يوجه وكيله الى المحكمة لاجل هذه القضية فجاوبه انها تأخرت بعض ايام وهكذا بقي الحال .

غير انه في اليوم الخامس من شهر ايلول لاجل الحاجة الاخصام وتحريكهم الجوامد في طلبهم تلاوة الفرمان على اكليروس الروم الكاثوليكيين ارسل سعادة عباس باشا ترجمانه الى الخواجه تيبل راغباً منه ان يوجه الى الديوان الخديوي واحداً من القسس الروم الكاثوليكيين لكي يسمع قرآءة الفرمان فحينئذٍ قر الرأي فيما بين حضرة القنصل وبين البطريرك مكسيموس على ارسال وكيله مطران القلاية وبرفقته كانشلير القنصلية كما تم هذا اذ ذهب الى الديوان الخديوي بكل كرامة وسماعا تلاوة الفرمان وطلبا صورته ووعدا بها ومن هناك توجها الى المحكمة فسمعاه ثانيةً وهكذا رجع الى البطريركية ففي اليوم السابع من ايلول ورد الى الخواجه تيبل من جناب كوشله تحرير به يخبره بانه اتاه كتابة من سعادة الالجي بها يقول له انه ماعرف لا هو ولا البطريرك الكاثوليك صدور الفرمان الجديد الا منه وانه قد تباشرت العناية الواجبة وقريباً يخبره عن نهايتها والخواجه كوشله اخبر بذلك سعادة بوغوص بك وقر الرأي على ان كهنة الروم الكاثوليكيين في مصر متى سمعوا تلاوة الفرمان في الديوان الخديوي وفي المحكمة لايصير عليهم طلب بشيء

اكثر وانه اذا طلب منهم تغيير الكاسم فالخواجه تيبل يستمد لهم من سعادة الداوري الاعظم الذي حل ركابه الشريف في مصر في ١٧ ايلول مهلة الى ان تأتيهم الاجوبة الاخيرة من الاستانة .

اما الاخصام فقد اخرجوا من سعادة عباس باشا مرسوماً لجناب البك ضابط مصر بانه اينما وجد قسيس كاثوليكي لابساً قلوسة يقبض عليه ويرسله الى القلعة فالبطريرك مكسيموس الذي من ذي قبل مع اساقفته وكهنته وشمامسته كانوا حافظين الاحتجاب فبعد تلاوة الفرمان كما ذُكر داوموا على الاحتجاب باشد صرامة ضمن الدار البطريركية الى ان يصل اليهم تحرير من الاستانة عن هذه القضية التي لم يكن الى ذلك اليوم عندهم علم عنها لان الاضداد قد نالوا الفرمان الجديد بهذا المقدار من السر حتى انه بعد خروجه بشهرين لم يصر لاحد من الكاثوليكيين علم به لانه ورد للبطريرك مكسيموس مكاتيب من البطركخانة ومن كير مكاريوس ومن وكيله مؤرخة في ٢٥ اب خلواً من ان يذكروا بها كلمة عن هذا الفرمان .

٩١ ثم انه في ١٢ ايلول ارسل سعادة ارتيم بك راس التراجمين الخديوية المفخم معتمداً من قبله مستدعياً الى داره

النائب البطريركي كير باسيلوس والخواجات يوسف عبد العزيز كحيل وفتح الله اليان ويوسف زنانيري وغيرهم اذا وجدوا من وجوه الطائفة وعندما بلغوا بيته خاطبهم قائلاً ان صاحب السعادة فهم ان عباس باشا اصدر مرسوماً الى ضابط بك بانه متى وجد قسيساً كاثوليكياً بقلوسة يقبض عليه ويرسله الى القلعة فامرني بالذهاب الى الضابط المذكور بابطال المرسوم والى سعادة عباس باشا بانه يكفيه ما صنعه بتلاوة الفرمان على الوكيل البطريركي الكاثوليكي لانه لا يريد في ديوان الخديوي ان تصير معاطاة امور تخص الديانات وانا قد اتممت ذلك بالكمال ثم ان الداوري الاعظم امرني بان اكون واسطة فيما بينكم وبين الروم الغير كاثوليكيين في نهاية هذه المادة لان دولته لا يريد استماعها ويكره ان يتعب خاطره الشريف بها فانا استدعيت وكيل بطريرك الروم وبعض وجوه طائفتهم وخاطبتهم بما يلزم ثم دعوتكم لاخبركم بهذا جميعه ونتعاطى نجاز هذه القضية لان افندينا يأمر باجراء الفرامين التي تتقدم بين يديه ولذلك ان كان يأتيكم فرمان ضد الذي نحن في صدده فحالاً يأمر باجرائه فبعد ان سمعوا من ارتيم بك هذا الخطاب حصلت مداولة مستطيلة في شأنه واخبروه بما يلزم واوردوا له ما عندهم من الحجج ضد اخصامهم وانهم لا يقدرون ان يرضوهم

في تعنتهم ودعاويهم الباطلة وانه يلزمهم بكل الوجوه ان ينتظروا الاجوبة الاخيرة من اسلامبول لكيلا تحدث مناقضة فيما يعتمدونه ههنا وبين ما يكون قد انجزه هناك البطريرك الكاثوليك فمن ثم قر الرأي الاخير على ان الاكليروس الكاثوليكي المذكور يستمرون في الدار البطريركية مقدار ما يلزمهم من الزمن ولو الى مدة ثلاثة اشهر واكثر فلا احد يسألهم عن شيء ولا يستطيع احد ان يدخل الدار المرقومة ويطلبهم بحيث لا يخرجون الى الطرقات بالقلوسة وانه متى وردت اليهم الاجوبة الاخيرة عن هذه المادة من القسطنطينية يعرفوا ارتيم بك بما يكون او بما يعتمدون عليه لانه اضحى مأموراً من صاحب السعادة بما يخص هذه الدعوى وهكذا رجع النائب البطريركي مع المذكورين من عند البك المومى اليه واخبروا البطريرك مكسيموس بهذا جميعه وبقي كل شيء على حاله الى ورود الكتابات الاخيرة من الاستانة العلية اذ استمر الاكليروس الكاثوليكي بملبوسهم وقيافتهم حافظين الاحتجاب التام في الدار البطريركية مباشرين واجبات الديانة واحتفالات الطقس في كنيستهم من دون نقصان البتة نظير السابق تماماً وكمالاً .

وقد احضرت من الديوان الخديوي صورة الفرمان المرقوم الذي تاريخه في اواسط ربيع آخر سنة ١٢٤٥ وفحواه جوهرياً

نظير فحوى الفرمان الاول الصادر في اواخر شهر صفر سنة١٢٥٣ وصورة استخراجه الى العربي مدونة عدد ١٥ من الفصل الثاني.

وهكذا في مدة ثلاثة اشهر وثلاثة ايام اي منذ ١٢ ايلول الى ١٥ كانون الاول قد حدثت الاشياء الاتي شرحها وهي انه وان كانت المراسيم وصور الفرمان المرقوم التي تهيئت لاجل الارسال من الديوان الخديوي الى بلاد سوريا فقد توقفت بأمر صاحب السعادة عن التوجه الى محلاتها ومع ذلك أرسلت الى ثغري الاسكندرية ودمياط وتسجلت هناك بعد حين وصار التنبيه على الكهنة الروم الكاثوليكيين بالاحتجاب في محلاتهم ان كانوا لا يريدون تغيير القلوسة فاحتجبوا نظير الاكليروس المصري.

ثم عرضت الدعاوي جديداً لدى باب همايون من جهة بطريرك الكاثوليكيين بمساعدة الامير روسين الجي دولة فرنسا ومن جهة بطريرك الروم الغير كاثوليكيين بمساعدة حضرة الجي دولة المسكوب والقضية تجسمت وتوسعت جداً وكل من الفريقين مارس الاهتمام في تأييد مطالبه والاخصام بذلوا في هذا الشان كل ما هو عزيز لديهم لمعرفتهم ان هذه المركة هي الاخيرة. ومن ثم احتدت الارواح وتعاظمت الامور وتكاثرت المراجعات وتوافرت الاجتهادات في مدة الثلثة الاشهر المرقومة الى

ان جاد الباري تعالى بتأييد الحق وتلاشي البطل لانه اقتنع الشوكتلي المعظم وارباب ديوانه الهميوني ببراءة الكاثوليكيين وتعدي اخصامهم عليهم فاصدر فرمانًا همايونيًا شاهانيًا شريفًا في اواخر شهر رمضان سنة ١٢٥٤ حسب الاستدعاء الذي قر عليه الرأي الاخير بنهاية هذه الدعوى وبصرف النظر عن الفرمانات والاوامر الشريفة التي كانت برزت قبلًا وابطال قوتها وبالان دعاوي الاخصام انها باطلة وبترك الحرية التامة للكاثوليكيين في ان يلبسوا ما يريدون وبمنع الروم الغير كاثوليكيين عن معارضتهم مطلقًا وعن المداخلة معهم بشيء من الاشياء وبان باب همايون ما عاد يقبل اعراضًا او دعوى اصلًا بخصوص هذه المادة بل قد اغلق بابها مؤبدًا ·

٢٠ فالبطريرك كير مكسيموس في ١٥ كانون الاول اقتبل من يد حضرة قنصل مصر الخواجه تيبل مغلفًا واردًا اليه من جناب الخواجه كوشله القنصل العام المحترم منطويًا على المغلف المرسل اليه من سعادة الامير روسين الجي فرنسا المفخم محتويًا على مثله من حضرة البطريرك الكاثوليك السيد كرلوس ازايان الموقر مؤرخًا في ٤ كانون الاول موضوعًا ضمنه الفرمان الهمايوني المشار اليه وعقب تلاوته جاء عند طوباويته الخواجه تيبل وبعد المداولة اللازمة في هذا الشان اخذ الفرمان الخواجه تيبل

وذهب به الى حضرة ارتيم بك المنوط به اشغال القناصل والمفوض من صاحب السعادة بملاحظة المادة المذكورة وسلمه اياه وتخاطبا بما يلزم فالبك المومى اليه استدعى اليه الخواجه يوسف عبد العزيز كحيل وارسله الى غبطته يقول له ان احتجاب الاكليروس ما عاد له لزوم بل هم في حريتهم خروجاً ودخولاً ثم في ١٦ كانون الاول توجه غبطته الى زيارة الخواجه تيبل وارتيم بك وباسيلي بك ودوس بك وطوبيا بك والقناصل لان هولاء مع روساء الطوائف ومتقدميها في اليومين المذكورين زاروه مهنيين اياه بابتهاج عام عند كل الطوائف الكاثوليكية كأنه عيد مشترك لجميعهم وهكذا كير باسيليوس وكير ملانيوس والكهنة جميعاً خرجوا من الاحتجاب وحضرة ارتيم بك عرض الفرمان الشريف على سعادة عباس باشا المفخم لكي يأمر بتسجيله في قيود الديوان الخديوي وفي سجل محكمة مصر الكبرى وترسل عنه نسختان الى الاسكندرية ودمياط وتنزل في القيود وصورة استخراج هذا الفرمان تشاهد عدد ١٦ من الفصل الثاني .

ثم ان طوباويته اتباعاً لروح الديانة الكاثوليكية السلامي الوديع حرض ابناء رعيته على السلوك العذب مع اخصامهم وحذرهم من اظهار علامات الغلبة عليهم ومن معاملتهم كما عوملوا منهم بانواع مختلفة من الاهانة والاستهزاء عندما فازوا

بالفرمان السابق بل خاطب جناب الخواجه تيبل في ان يوضح لحضرة ارتيم بك انه لا يريد ان يستدعي الى الديوان الخديوي لاجل استماع الفرمان الشريف البطريرك الاسكندري كير اياروتاوس ولا وكيله ولا غيرهما من الاخصام من حيث ان ذلك يكدرهم ويقهرهم بل انه اكتفى بالتسجيل الديواني بالنوع المشروح انفاً واعفوا من هذا الاستدعاء الامر الذي من اجله مدح الجميع تنازل غبطته به .

وقد أرسل الى حضرة قاضي مصر مرسوم خديوي مع صورة الفرمان لاجل تسجيله في قيود المحكمة كما تم ذلك واعطيت عنه صورة مسجلة بختم القاضي لتحفظ في اركيفيون الدار البطريركية في مصر ولذلك صدر مرسوم آخر خديوي باسم سعادة شريف باشا حكمدار بلاد سوريا المفخم مع صورة من الفرمان المشار اليه في اجرائه بالعمل وارسل هذا المرسوم الى البطريرك مكسيموس الذي فيما بعد وجهه الى سعادته ضمن تحرير منه لسعادة يوحنا بحري بك كي يقدمه بين يديه وهكذا خمد روح الاضداد واستوعبوا خجلاً من نوع تصرف البطريرك مكسيموس واكليروسه ومتقدمي رعيته بالانس والبشاشة نحوهم كان لم يحدث منهم ما كانوا عاملوهم به حينما فازوا ضدهم بالفرمانات السابقة .

٢١ فلما راقت الامور والخواطر وتلالا الحق بتأيد الكاثوليكيين وتخلصوا اذ ذاك من الاضطهاد المشروح انفا قد فكر البطريرك مكسيموس بانه عاد ملايمًا قبل انتزاحه عن مدينة مصر ان يتمم فحوى الفرمان الشاهاني الشريف الصادر في تأييد اقامة محل الصلاة في الدار البطريركية في درب الجنينة في مصر في في خط الموسكي بنوع وضيح وبتفويض خاقاني صريح اذ ان الفرمان المومى اليه كان قد تسجل في محكمة مصر بموجب الاعلام الصادر من حضرة منلا افندي القاضي الكبير مورخًا في ١٩ ج سنة ١٢٥٣ ومن ثم باشر الاهتمام هو ونائبه المقام في مصر كير باسيليوس ووكلا الكنيسة ومتقدمي الطائفة فرتبوا المحل داخل الدار البطريركية باتساع كافٍ محتويًا على الطول من المشرق الى المغرب نحو اثنين وثلاثين ذراعًا وعلى العرض من القبلة الى الشمال نحو سبعة عشر ذراعًا حاصلًا على سكرستيا مناسبة من يمين الكنيسة متصلة بنرتكس بقناطر الى قبلة الكنيسة وغربها وشمالها بعرض اربعة اذرع منتهيًا بسكرستيا اخرى في شمال الكنيسة مفصولة بشعاري لاجل سماع اعتراف النساء ومناولتهن القربان المقدس من خارج الشعاري خلوًا من مجال الى داخلها حيث توجد سلم يصعد بها الى بيت النساء القايم فوق النرتكس المذكور بعلو مناسب مستديرًا على ثلث جهات

الكنيسة المرقومة دوراً واحداً وفوقه من جهة غربي الكنيسة دور ثانٍ بسلم من الدور الاول اليه ومخرج بيت النساء المذكور ومدخله هو بسلم اخرى من ناحية القبلي منتهية بباب خارجي عن الدار البطريركية الى الطريق بعيد عن مجال الرجال دخولاً وخروجاً .

فالبطريرك مكسيموس قد وضع اول حجر في اساس حائط هذه الكنيسة الشرقي بموجب الطقس المعين في الافخولوجيون مسمياً هذا المعبد على اسم سيدتنا مريم البتول الكلية القداسة سيدة النياح وذلك في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الاول سنة ١٨٣٨ عينها كما انه بعد ذلك غرس بيده صليباً بطريركياً في الاساس المعقود قبواً تحت الكاتدرا والهيكل الملوكي محرراً على هذا الصليب علواً وعرضاً الالفاظ الآتي شرحها وهي : هذا الصليب البطريركي ينغرس ويتقدس على اسم سيدتنا مريم البتول الكلية القداسة تكرمةً لنياحها في اساس كنيستها المشيدة في مدينة مصر المحفوظة من الله من يد قدس السيد كيريو كير مكسيموس مظلوم البطريرك الانطاكي والاسكندري والاورشليمي وسائر المشرق الكلي الطوبى وذلك في افتتاح سنة الف وثمانمائة وتسع وثلثين : وقد غرس الصليب المرقوم داخل حجرين كبيرين محفورين على مقداره في الاساس

عينه وكذلك تحرر تاريخ هذه الكنيسة على بابها الغربي هكذا.

ذا مسجدٌ لالهنا تكريمًا لنياح مريم الكلية القداسة تشيد
واقيم بنفقة طائفة الروم الملكية الكاثوليكية المصريين وقفـا
لفقرائها تقيد تحت نظارة بطريركها كيريو كير مكسيموس مظلوم
الكلي الطوبى توطد وكذلك نائبه كير باسيليوس كفوري
مطران قلاية الاسكندرية الموقر الذي به اجتهد
وهنذا حسنًا تاريخـه جاء بيت الله مملو ممـا به تمجد في
سنة١٨٣٩ مسيحية

فالعناية الالهية بالحقيقة ظهرت علانيةً في تسهيل عمار هذا
المحل في اوقات عسرة جدًا وفي حال ضعف الطائفة من وجوه
كثيرة رجالاً ومالاً وجاهًا كما هو شهير ليعرف الجميع ان قوة الله
في الضعف تكمل وليس الزارع ولا الساقي بشيء بل الله وحده
هو الذي يعطي النمو :

٢٢ غير ان بطريرك الروم الغير كاثوليكيين متوديوس
الذي لبث مقيمًا في الاسكندرية قد ضاعف هو والبطريرك
اياروثاوس اعراضاتهما الى مدينـة بطرس بورج تخت مملكـة
المسكوب باسم ملكهـا نيقولاوس المعظم عن يد الكونته ميدم
قنصل دولة المسكوب العام في الأسكندرية الموعبة مما ارادا تدوينه
فيها حسب روحهما بتوسلات مترادفة بان يوصي بقضاء مطاليبهما

من باب همايون سعادة الجي المسكوب الامر الذي بلغ مفعوله اذ انه اجابة لتضرعاتهما المتكررة حرر ديوان الوزارة للالجي المشار اليه هذه التوصية لغايات لا يجهلها ذوو الملاحظة الخالصة ومن ثم هذا الالجي اقتبل كتاباتهما المتجددة وخاطب في شأنها من يخصه ذلك من ارباب الدولة العثمانية طالباً صدور فرمان جديد لصالح الروم الغير كاثوليكيين محتوياً على ملاشاة الفرمان الاخير المعطى للروم الكاثوليكيين في اواخر رمضان سنة ١٢٥٤ فهذا الطلب المرافق من حركات الاخصام ودواليبهم المعلومة في اكتساب بعض رجال الدولة الى مرامهم قد جسم المادة في الاستانة في بحر شهري نيسان وايار سنة ١٢٣٩ تجسيماً وافراً حتى انها اتصلت الى اذني صاحب الشوكة السلطان محمود الذي اراد الوقوف على اصولها وفروعها وغب مفهوميته اياها صدر امره الشريف بان الحق بيد الروم الكاثوليكيين وبان الفرمان الذي هم نالوه في اواخر رمضان هو كافٍ لحصم هذه الدعوى راسماً بالأ يعطى شيء ضده اصلاً وهكذا تبددت قوة حركات الاضداد وخمد روحهم وتواردت الاخبار بذلك للبطريرك مكسيموس الذي عزم حينئذٍ على مباينة الاقليم المصري والاياب الى بلاد سوريا :

ولكن يا لسوء ارادة الاخصام وبغضهم الكاثوليكيين القتال

الذي يجعلهم ساهرين في كل حال على باوغهم مرامهم المنافي المحبة الانسانية فضلًا عن الحق والمبادىء المستقيمة مبيحين لاجل نفوذ آمالهم كل ما عندهم من الوسائط والاقوال لانهم غب ايام قليلة من خذلهم بالنوع المقدم شرحه قد اغتنموا الفرصة التي فيها كان السلطان محمود طريح الفراش في مرضه الاخير واشتهرت الحرب بشدة فيما بينه و بين سعادة محمد علي باشا الامر الذي احوج الشوكتلي الى طلب معونة دولة المسكوب وبالتالي ان حضرة الجي المسكوب في الاستانة قد نال في هذه الفرصة تقدمًا وقبولاً وقوة وهـذه اعطت ميدانًا للاضداد في تكرار التوسلات لديه بان ينال لهم من باب الدولة الفرمان الذي كانوا التمسوه قبلًا وخابوا منـه مجتهدين خلوًا من خجل عنـد ذوي الشأن في تلك الظروف حتى ينالوا

امـا البطريرك مكسيموس فغب ان حصل على الطمأنينة بتأييد الفرمان الذي بيده مؤرخًا في اواخر رمضان اراد ان اساقفته وباقي اكليروسه يمتـازون ببعض علامات عن اساقفة الروم الغير كاثوليكيين وكهنتهم فرسم الاساقفة اولاً ان يكون لون نيشان وفرجياتهـم بنفسجيًا او ازرق خرزيًا [1] ثانيـًا ان

(١) المراد بلون النيشان لون الثوب الذي يرتدي به الاكليروس وهو يشمل الصاية والقاوسة · والمراد بالفرجيات الوشاح الذي يتشح به

يحفظوا الصلبان الاسقفية معلقة في اعناقهم خارج الاحتفالات الخبروية والكنسية مضيفاً لهـم هذه الصلبان اليونانيـة بشكل واحد لاجل المساواة وموزعاً اياها عليهم ثالثاً ان يلبسوا في اصبع اليد اليمين الذي بجانب الخنصر خاتم العلم المحق لصفة كونهم المعلمين الاولين في سياسـة رعاياهم الخصوصية كما انـه البس اكليروسه العلماني والقانوني في مصر وتوابعها نيشاناً بلون صيني ازرق سماوي وحرر الى باقي اكليروسه الخصوصي في دمشق وغيرها ان يستعملوا هذا اللون وكتب لاساقفته ان يهتموا في ان اكليروسهم يصنع كذلك وبهذا جميعه تميزت اساقفته من اساقفة غير الكاثوليكيين وكهنته من كهنتهم تميزاً كافياً :

ولكن الظروف الموردة انفاً سهلت لهولاء ان ينالوا فرماناً جديداً بواسطة الجي المسكوب من ديوان الوزارة العثمانية حينما كان السلطان محمود منازعاً اذ ان المكاتيب التي وردت مـن الجي المسكوب الى الكونته ميدم قنصل المسكوب في

الاكليروس فوق الصاية المعروفة بالجبة وعلى ما روى لي بعض الشيوخ ان استعمال لون هذه الاثواب لبث مدة نحو اربع سنوات جارياً عليه كل افراد الاكليروس الا انهُ بعد ذلك عاد الكهنة الى استعمال اللون الاسود لزوال النفور الذي كان سبباً لهذا الخصام الذي لا طائل له ومن ثم يعلم ان استعمال الصلبان والخواتم ولون الصاية الجاري عليه السادة الاساقفة هو حديث العهد لم يكن سابقاً

الاسكندرية وضمنها الفرمان المرقوم قد ورد معها الى
الاسكندرية خبر السلطان المذكور اي انه في ٢٤ حزيران شرقي
بلغ الفرمان المذكور الكونتة وهو قدمه لسعادة بوغوص بك المفخم
الذي عندما فهم فحواه اجاب انه بخصوص هذه المادة الجزئية
صارت صادرة من باب همايون عدة فرامين والاخير منها عند الروم
الكاثوليكيين المعطى في اواخر رمضان قد انهى الدعوى
وخصمها واغلق بابها فالكونتة اجابه كلا ان الفرمان الحاضر هو
الاخير النهائي اذ انه صدر بمعرفة الجي فرنسا مع الجي المسكوب
ورضاهما غير ان سعادة بوغوص بك ما اقتنع بهذا الجواب بل
ترك الامر الى وقت اخر ولكن الخواجه توسيا قنصل اليونانيين
في الاسكندرية المعضد الاول لهولاء الاضداد اخذ برفقته
البطريرك متوديوس وقدمه لسعادة الداوري الاعظم معرضين
لديه الفرمان الجديد وسعادته اظهر انذهالاً من صدور كل
هذه الفرمانات في شان هذه المادة غير انهما توسلا لديه بحرارة
في ان يصدر امره في اجرائه زاعمين انه الاخير فمن ثم ارسلهما
الى ارتين بك الذي قد دبر القضية معهما

ثم في ٨ تموز ورد تحرير من قنصلية المسكوب في
الاسكندرية الى قنصلية المسكوب التي في مصر بان يخبر
البطريرك اياروثاوس الاسكندري المقيم في مصر بقدوم الفرمان

المرقوم وباعراضه على سعادة الداوري الاعظم وبصدور امره الخديوي الى شريف باشا حكمدار بر الشام المفخم باجرائه وباستلام الفرمان والمرسوم الخديوي ليد البطريرك متوديوس ليسافر بهما من الاسكندرية الى بيروت صحبة المركب الانكليزي الناري في ١٨ تموز الآ ان الحقيقة هي ان الفرمان الاصلي مع مرسوم الخديوي مختص باسم سعادة عباس باشا كتخداي جناب الداوري في مصر قد وفد الى قنصلية المسكوب في مصر من قنصلية المسكوب في الاسكندرية في ١٢ تموز وثاني يوم قدمها لسعادة عباس باشا كانشيلير القنصلية المذكورة وبرفقته وكيل البطريرك الاسكندري اياروثاوس وترجمان قنصلية اليونانيين في مصر فسعادته اخذهما واهملها الى ١٩ تموز مع ان الوكيل والترجمان كانا يحضران يوميًا الى الديوان الخديوي متوسلين في سرعة تنفيذ الاوامر :

اما البطريرك مكسيموس فمن حين سماعه خبرية مجيء الفرمان الى الاسكندرية كتب الى جناب الخواجه كوشله قنصل دولة فرنسا العام في الاسكندرية مستخبرًا منه عن الحقيقة فورد اليه من جنابه في ١٤ تموز الجواب به اخبره عن فحوى الفرمان المرقوم وهو ان السلطان محمود لاجل خصم اسباب البلبلة بين الطائفتين رسم بان اكليروس طائفة الروم

الكاثوليكيين يختارون لذواتهم نوعاً من الزي به يمتازون عن اكليروس طائفة الروم الغير كاثوليكيين نظير ما حصل التمييز في ملبوس اكليروس طائفة الارمن في القسطنطينية عن ملبوس اكليروس طائفة الارمن الغير كاثوليكيين ثم يختتم مكتوبه لغبطته بهذه الالفاظ وهي : فانا ايها السيد اؤمل بثقة ان التغيير الذي انتم صنعتموه سابقاً بحكمة في زي ملبوس اكليروسهم (كما هو معروف عندي) كافٍ لاتمام نية السلطان وفحوى فرمان من دون احتياج الى شيء آخر :

ثم انه في ١٨ تموز ورد الى البطريرك مكسيموس من ديوان بطركخانة الكاثوليك في اسلامبول تحرير مؤرخ في ٣ الشهر المذكور وهذه صورة استخراجه من الايطالياني الى العربي .
ايها السيد البطريرك الكلي الشرف والاحترام انه لممكن ان تكونوا سيادتكم قد عرفتم انه من حينما فزنا من الباب العثماني العالي بالفرمان الاخير الصادر في اواخر رمضان الماضي فحضرة الجي المسكوب ما كف عن ان يزعج الباب المذكور بطلبه منه فرماناً جديداً ملاشياً للفرمان السابق ذكره الذي بيدكم الممنوح بعناية حضرة الجي فرنسا فالباب العالي ولئن كان قاوم هذا الطلب قبلاً مانعاً اعطائه فمع ذلك اخيراً التزم برضا الجي فرنسا بان يمنحه لالجي المسكوب تحت هذا الشرط وهو ان

الفرمان الجديد لا يحتوي على شيء مضاد للكاثوليكيين وانه لا يتضمن شيئاً ضد الفرمان الذي بيدكم وانما محرر فيه هذا فقط وهو ان الكاثوليكيين يختارون لذواتهم تمييزاً خارجاً عن القلوسة وهذا التمييز هو ذاك الذي سيادتكم الكلية الشرف والاحترام قد اوردتم قبلًا صنيعه واوضحتموه لسعادة الجبي فرنسا في مكتوبكم له تمييزاً بالملبوس فقط وليس بالقلوسة غير انه بعد ذلك عرف انه عوضاً للفظة تمييز وضعت في الفرمان الجديد لفظة تبديل والحال ان هذه اللفظة واسعة وعمومية لعدم تعيين وتفسير المعنى الحقيقي لهذا التبديل فالبارون روسين عندما فهم ذلك قد اغتاظ جداً وحدثت فيما بينه وبين الجبي المسكوب معاتبة قوية ومن ثم اتجه نحو الباب العالي طالباً باهتمام رسالة عالية الشأن من الوزير الاعظم تتضمن تحديد وتعيين لفظة تبديل الموجودة في الفرمان بحسب معناها الحقيقي اي انها ليست شيئاً سوى تمييز في الملبوس فقط خارجاً عن القلوسة نظير ما اوضح قبلًا سعادته لسيادتكم الكلية الشرف والاحترام وحسبما نحن حررنا لكم في مكتوبنا المتجه منذ عشرين يوماً فاذاً عند وصول الفرمان الجديد الى نواحيكم لا ينبغي ان تقلقوا من لفظة تبديل المندرجة فيه من حيث ان هذه الكلمة لا تعني شيئاً اخر الا ذاك التغيير الذي انتم صنعتموه قبلًا

باختياركم ومع هذا جميعه فسعادة الجي فرنسا كتب الى جناب قنصله العام في الاسكندرية انه في فرضيته ان الدولة المصرية تريد ان تعطي اللفظة المذكورة تفسيرًا آخر غير ما ذكر لجنابه يمانع ذلك الى حينما تصل له الرسالة الوزارية الموضحة المعنى وها نحن مجتهدون جدًا في سرعة نيل المرسوم الشريف المشار اليه لكي لا يبقى للاخصام علة يزعجونكم بها الخ :

ففي ١٩ تموز وردت تذكرة باسم البطريرك مكسيموس من سعادة عباس باشا بها يدعوه الى ان يحضر ثاني ذلك اليوم الى الديوان الخديوي ثم ان جناب الخواجه تيبل قنصل دولة فرنسا ذهب في ٢٠ تموز صباحًا الى الديوان المذكور مجتمعًا بسعادة عباس باشا حيث تخاطبا بما لزم وفحصا الفاظ الفرمان فلم يجدا فيه ذكرًا للقلوسة بل التمييز بالتبديل الذي فهماه انه عن الملبوس وليس كما كان يزعم وكيل البطريرك الاسكندري وترجمان قنصلية الروم انه بتبديل القلوسة ولذلك كانا يدعيان بانه لا بد من رفعها عن رؤوس الاكليروس الروم الكاثوليكي ومن حيث ان سعادة عباس باشا قد عرف من جناب القنصل وغيره ان اكليروس الروم الكاثوليكيين قد ميزوا ذواتهم من اولئك بالملبوس المقدم شرحه قبل وصول الفرمان الى الديوان ويستمرون على حالهم الحاضرة ولا يطلب منهم شيء اخر وانه ان

كان الروم الغير كاثوليكيين لا يرتضون بذلك فهم يعرضون واقعة الحال على صاحب السعادة في الاسكندرية وهناك ينتهي الخلاف بوجود قنصلي فرنسا والمسكوب العامين فمن ثم البطريرك مكسيموس غب رجوع الخواجه تيبل من عند سعادته ووقوفه على ما قر الراي بينهما ارسل الى الديوان الخديوى نائبه كير باسيليوس مطران قلايته الاسكندرية وهناك قبل بكرامة وسمع تلاوة الفرمان وطلب صورته فوعد بارسالها ثم رجع الى الدار البطريركية وهكذا انتهى الحال في مصر :

ثم ان ترجمان قنصلية دولة فرنسا احضر الى غبطته من الديوان الخديوي صورة الفرمان في ٢٣ تموز مختومة من سعادة عباس باشا وخطاباً للبطريرك الكاثوليك ليجريه بالعمل ونسخة استخراجه توجد في الفصل الثاني من هذه النبذة عدد ١٧ ومن حيث ان فيس قنصل دولة المسكوب في مصر قد سافر الى الاسكندرية ليودع انسباءه المسافرين الى بيروت فجناب الكونته ميدم قنصل دولة المسكوب العام في الاسكندرية قد وهم على الخواجه المذكور وصيره ان يحرر مكتوباً للبطريرك مكسيموس ليبين له انه لا فائدة من المقاومة اذ لا بد من تغيير القلاليس وحرضه على رفعها من عن روؤس القسس الروم الكاثوليكيين فالخواجه عينه الكاثوليكي المعتمد والمحب الخاص لطوباويته التزم

كرهاً عن مشيئته تتميماً لمرغوب الكونته رئيسه بالوظيفة بان يكتب لغبطته العبارات التي لقنه اياها الكونته نفسه فلما بلغ مكتوبه الى قدسه رد له الجواب على الكونته بقوة وبراهين سديدة وصورة هذا الجواب توجد نمرة ١٨ من الفصل الثاني

٢٤ : فالاضداد التجأوا من جديد الى صاحب السعادة معرضين لديه حسب روحهم ان البطريرك مكسيموس خالف الاوامر الشريفة مغيراً باراداته الذاتية لون ملبوس اكليروسه رافضاً التشكل بملبوس القسس الارمن الكاثوليكيين الذين في الاستانة فولي النعم اصدر مرسوماً باسم سعادة عباس باشا فحواه انه بلغه ان بطريرك الروم الكاثوليكيين في مصر غب ابلاغه فحوى الفرمان الهمايوني فعوضاً عن ان يغير قيافة قسوسه بتلك المختصة بالقسس الكاثوليكيين الذين في اسلامبول قد صيرهم ان يغيروا لون اثوابهم لا قيافتهم والحال ان البطريرك الكاثوليك في القسطنطينيه اكبر منه والواجب ان يتبعه في قيافته ولذلك يلزمه ان يسأل عن السبب ويعطى الجواب ليفحص

فالبطريرك مكسيموس في ٤ اب فهم صدور المرسوم الخديوي المشار اليه واراد ان يفقه سعادة عباس باشا في حقائق الامور قبل ان يدعوه سعادته اليه ويسأله عما ذكر فحرر لسعادته اعراضاً مستوفياً في شرح القضية مستنداً على براهين قوية موردة

في ثلاثة شقق مستطيلة ومختتماً اياه بالايضاح بانه لا هو ولا اساقفته ولا قسوسه يمكنهم ان يرفعوا القلاليس عن رؤسهم مطابقين على اهانة ديانتهم الكاثوليكية وعلى ظلمهم ضد الحق والعدل وعلى تلاشي حقوقهم ورسوم مذهبهم وصورة هذا الاعراض تحت نمره ٢٩

ومن حيث ان المرسوم الخديوي قد دفع في الاسكندرية ليد البطريرك متوديوس وهو ارسله الى البطريرك اياروثاوس وقنصل المسكوب في مصر بموجب الكتابة الواردة اليه من الكونته ميدم التزم بان يذهب الى البطريرك اياروثاوس وبرفقته قنصل المسكوب باسيلي المتوجه الى قنصليته في بيروت وبعد مداولة مستطيلة تسلم المرسوم واخذه في آب الى سعادة عباس باشا جملة مع قنصل بيروت الذي توسل لدى سعادته في ان يمارس كل غنايته في اقناع البطريرك مكسيموس بتغيير قيافة قسوسه حسب ملبوس قسس الارمن الكاثوليكيين في اسلامبول كمرغوب الروم الغير كاثوليكيين فسعادة عباس باشا في ٧ آب ارسل من قبله معتمداً الى البطريرك مكسيموس طالباً منه ان يحضر في ذلك النهار الساعة السابعة الى الديوان الخديوي بشخصه فتوجه اليه في الوقت المرقوم وحصل من سعادته على مجابرة وتفاوضا برهة من الزمان فكبر مكسيموس

اورد لديه البراهين السديدة التي تمنعه عن تغيير القيافة : واخيراً سعادته امر حضرة علي بك بان يقدم لكير مكسيموس سوألاً خطاً بجوهر المرسوم الوارد من صاحب السعادة كي يجاوب عليه خطاً ايضاً كما تم وهذا هو السوأل والجواب عليه

سوأل كتخداي عباس باشا لبطريرك الروم الكاثوليكيين: ان البطريرك الكاثوليك في اسلامبول الذي هو الاكبر قد غير هيئته وقيافته لانه رجع الى قيافته القديمة وقبل منه ذلك فلأي سبب انتم ما اتبعتموه في قيافته وقد صدرت اوامر همايونية وخديوية وانتم خالفتم فيلزم الافادة بالجواب عن ذلك . . .

جواب مكسيموس بطريرك طائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين على السوأل المدون انفاً

افندم ان جوابي على السوأل المتقدم شرحه هو اولاً ما اعرضته الى دولتكم في عرضحالي المقدم لديكم في ٥ جماد اخر محتوياً على ثلاثة شقق فالان اكرره ههنا راجياً مراجعة مطالعته ثانيا ان بطريرك الكاثوليكيين الذي في الاسلامبول نعم انه رأس الطوائف الكاثوليكية رعايا بيت عثمان مدنيًا ولكنه من طائفة الارمن الكاثوليكيين واما الحقير مع طائفتي فنحن روم كاثولكيين وطائفتنا مختلفة في الطقس

والرتب والقيافة ثالثًا نظرًا لقيافة طائفتنا القديمة فنحن ما غيرناها بل ان التي نحن عليها الآن هي القديمة نفسها باتصالٍ من غير انقطاع بالتمام والكمال دائمًا كما يتضح لدولتكم من الشقتين نمرة ١ ونمرة ٢ الموجودتين ضمن اعراضي المقدم ذكره ولم يمكنا تغيير هذه القيافة لانها لنا اصليًا من بعد ازمنة الحواريين الى الان رابعًا ان البطريرك الكاثوليك الذي في الاستانة ليس فقط ما حتم علينا باتباع قيافته بل ينهي عن ذلك لمعرفته اننا مختلفون عنه في الطائفة والطقس والرتب فاي نعم نحن متفقون ومتحدون معه في الديانة الكاثوليكية ومعتقدها ولكننا في الطقس والرسوم الخارجة عن المعتقد نحن متباينون عنه خامسًا ما خالفنا ولا نخالف اوامر اوليا الامر بل دائمًا نحن على قدم الطاعة لهم ومن حيث ان الفرمان الهمايوني الاخير والمرسوم الخديوي بخصوصه يرسمان عمل فرق فيما بين قسس الكاثوليكيين وبين قسس الروم فهذا الفرق قد صار لان مرخصي طائفة الروم الكاثوليكيين وقسوسهم قد تركوا الالوان السود ولبسوا الاثواب باللون البنفسجي والازرق فاذًا لسنا مخالفين بل طائعين الاوامر بالاجمال ان جميع ما اوردته في عرضحالي المقدم ذكره وفي الثلاثة الشقق التي ضمنه اكرره الان كأني محرره في هذا الجواب واعتمادي عليه والامر

امركم افندم في ١٠ اجماد آخر سنة ١٢٥٥ مكسيموس
(الختم) البطريرك

فسعادة عباس باشا اخذ هذا الجواب وارسله الى سعادة جده مع العرضحال والثلاث الشقق المذكورة فيه والبطريرك مكسيموس رجع من عند سعادته الى الدار البطريركية وارسل الى جناب الخواجه كوشله نسخة تامة عما تقدم شرحه ...

ثم في عيد نياح السيدة في ١٥ اب ورد الى البطريرك مكسيموس من جناب الخواجه كوشله المكتوب الآتية صورة استخراجه ...

الى نيافة السيد مكسيموس بطريرك الروم الكاثوليكيين من القنصلية الفرنساوية العامة على مصر وتوابعها ..

سيدي اذ اجاوب نيافتكم على مكتوبيكم الكريمين اللذين شرفتموني بتحريركم اياهما لي في ٢٤ تموز وفي ١٦ اب غ فاتشرف بان اضع لنيافتكم ههنا المرسوم الصادر من سعادة محمد علي الذي به يفرض على عباس باشا ان يجري بالعمل الرسالة الوزارية التي وجهت اليكم عنها نسخة بواسطة الخواجه تيبل وهي التي تضع حدًّا نهائيًا للخصومة الحادثة منذ ازمنة مستطيلة فيما بين القسس الروم الكاثوليكيين والغير الكاثوليكيين بخصوص ملابسهم فانا اؤمل ايها السيد ان هذا الاعتماد الحكمي يفي مرغوباتكم

تماماً ثم انني في اول فرصة سارسل الى نيافتكم مرسوماً آخر نظير المقدم ذكره باسم شريف باشا فارتضوا يا سيدي بان تقبلوا نواجم جديدة من احترامي لنيافتكم في الاسكندرية في ٢٧ آب غ سنة ١٨٣٩ القنصل

كوشله

وهذه هي صورة استخراج الرسالة الوزارية الصادرة في ٤ جماد آخر سنة ١٢٥٥ باسم سعادة محمد علي باشا

(بعد الديباجة المعتادة) انه لقد ارسل اخيراً اليكم من هذا الباب الهمايوني فرمان متضمن ان القسس الروم الكاثوليكيين المتمكنين في مصر وانطاكية ودمشق وطرابلس الشام وصيدا وسائر الاماكن التابعة تلك الجهات يلبسون حسب الزي العمومي الذي للكاثوليكيين الموجودين في اسلامبول لكيلا يختلطوا بقسس الروم وان الاختلافات الحادثة فيما بين الجهتين من اسباب اخر مهما كانت يجب تكف منتهية فالان حضرة الجي المسكوب مع حضرة الجي فرنسا هونا قد اتفقا تماما بان زي القيافة يصير تهذيبه على هذه الصورة وهي ان بطريرك الكاثوليكيين واساقفته الكائنين في المحلات المشروحة اعلاه باسمائها يداومون على استعمال القلاليس مع اللواطي السود كما في السابق وان لون اثوابهم يكون بنفسجياً وان كلاً

منهم يطوق عنقه بسلسلة معلقًا بهـا صليبًا وامـا كهنتهم عمومًا فيكون لون اثوابهم كحليًا فاتحـًا او يكون بلون الكاستنـا ويضعون اللواطي السود فوق قلاليسهـم فاساس تدوين هذه الرسالة الهمايونية انما لكي نبتغي من علوكم ان تهتموا في ان تجدوا فحواها بالعمل وتتمموا بها الارادة السنية الخ :

صورة استخراج المرسوم الخديوي في اجراء الرسالة الهمايونية

نمره ١٢٥ كتخداي سعادتلو نجابتلو فتوتلو اغلم اعزم باشا المحترم حضرتلري

انه توجد صحبة هذه الشقة المرسلة لسعادتكم صورة مرسوم الباب العالي المؤرخ في ٤ جماد اخر سنة ١٢٥٥ فعند وصولها اليكم يصير معلوم نجابتكم انه في مصر وتوابعها حيثما يوجد بطريرك الكاثوليكيين ومطارنته فهولاء كما في السابق يسترون قلاليسهم بغطاء اسود ويكون لون ملبوسهم بنفسجيًا ويعلقون في اعناقهم صلبانًا بسلاسل ثم باقي قسوسهم ايضًا بدلاً من لبسهم الاسود تكون اثوابهم بلون اللازورد وبلون الكاستنا وكذلك يغطون قلاليسهم بغطا اسود لانه ظهر ان الجي المسكوب مع الجي فرنسا اعطيا قرار اعتمادهما على هذه الصورة فانا في تاريخ ٢ جماد حسبما اعلنت بامري عن اسكندرية ودمياط والان ايضًا عن القرار كما هو محرر اعلاه يجري العمل بمقتضاه

لزوما فهكذا يكون معلوم نجابتكم ثم ان الصورة المرقومة تقيدونها في سجل المحكمـة ليجري الامر بموجبها لزم اشعـاركم بذلك في ١٦ جماد اخر سنة ١٢٥٥ (محمد علي)

فالبطريرك مكسيموس في ٢٠ آب توجه الى الديوان الخديوي حيث اقتبله سعادة عباس باشا بكل كرامة وقدم لسعادته الرسالة الهمايونية ومرسوم صاحب السعادة فتلاهما ووعد باصدار اوامره الى المحكمـة والى حكام اسكندريـة ودمياط لاجـل تسجيلها واجرائها عمليًا كما قد تم لانه في ٢٤ آب ارسل سعادتـه الى غبطته اربعة مراسيم احدها باسم سعادة قاضي مصر وثانيها باسم سعادة مدير الديوان الخديوي في الاسكندرية وثالثها باسم سعادة محافظ دمياط ورابعهـا باسم كير مكسيموس مدونة بـه صورة الرسالة الهمايونية ومشروح عليها من سعادته خطاب لـه في السلوك بموجب فحواها وحسب المرسوم الخديوي فالبطريرك المذكور ارسل الاوامر المرقومة الى اصحابها بواسطة وكلائه ووضعت بالعمل :

ومن حيث ان البطريرك مكسيموس كان قد علق الصليب اليوناني على صدره بالسلسلة في عنقه ولبس الفرجية البنفسجية وبعـد ذلك في اول تموز ارسـل صلبانًا بالصورة عينهـا لجميع اساقفته وحتم عليهـم بلبس الفرجيات البنفسجية كما انـه في

التاريخ المرقوم وجه كتابات لجميع كهنة الطائفة بان يلبسوا نيشانا بلون الازورد كحلي فاتح وهولاء اجمعون من اساقفة وكهنة تمموا ذلك حالاً فعب ورود الرسالة الهمايونية والمرسوم الخديوي المشار اليهما قد البس كهنته كافةً اللواطي فوق قلاليسهم وكتب الى اساقفته وسائر كهنة الطائفة باستعمال ذلك وهكذا قر الحال بزيادة كرامة الاكليروس الروم الكاثوليكي عموماً وبنمو شرف الديانة الكاثوليكية المقدسة وبتأييد الحق وخذل اصحاب الظلم والتمدي وبابتهاج جميع الطوائف الكاثوليكية واقتناع اولياء الامور بضد ما كانت الاخصام يقررونه لديهم بالخلاف ومن ثم ما عادوا يصغون الى دعاويهم الباطلة لانه نقل من اشخاص صادقين ان وكيل البطريرك اياروثاوس قدم لسعادة عباس باشا في ٢٤ آب عرضحالاً به يشتكي على اكليروس الروم الكاثوليكيين بانهم فسروا فحوى الرسالة الهمايونية بخلاف معناها فسعادته بعد قراءته العرضحال خزقه وزجر مقدمه بغيظ وهكذا كل ذي عقل عاد يفتكر ان هذه المادة انتهت تماماً

٢٦ وبقي البطريرك مكسيموس في مصر مباشراً واجبات وظيفته الى ١٥ ت ٢ سنة ١٨٣٩ اليوم الذي فيه سافر من المدينة المذكورة وبرفقته كير ملاتيوس مطران القلاية الاورشليمية وغيره من الاكليروس الى مدينة الاسكندرية

التي بلغ اليها في ٢٥ تشرين الثاني غب ان افتقد في طريقه ابناء رعيته الموجدين في بندري فوه ورشيد وغيرهما مرتبًا ما لزم لحسن امورهم الروحية : غير ان المادة التي اعتبرت عند الجميع انها انتهت قد اخذت بداية جديدة عند ذوي الالام النفسانية لان البطريرك متوديوس واحزابه غب ورود الرسائل الهمايونية قد جددوا التحارير الى السينودس المسكوبي والى الجي المسكوب في الاستانة والى كل من له يد بالمحاماة عنهم وهكذا الجي المسكوب في اسلامبول قد اغتنم فرصة سفر البارون روسين الجي فرنسا منها وحسب ظروف الوقت وحركة الحرب واحتياج باب همايون الى دولة المسكوب قد نال من باب همايون فرمانًا جديدًا بصورة خط شريف مدرجة فيه عبارات الفرامين السابقة كلها بنوع ان الفرامين التي بيد الروم الكاثوليكيين تذكر على سبيل الخبرية فقط واما الفرامين التي بيد الروم الغير كاثوليكيين فتذكر فيه بتشديد وهكذا يختتم بانه من حيث ان الكاثوليكيين رعايا بيت عثمان جميعًا لقسوسهم ملبوس مختلف ومتميز عن ملابس قسس الطوائف الغير كاثوليكية فيلزم ان قسس الروم الكاثوليكيين يتميزون عن قسس الروم الغير كاثوليكيين بلبسهم في رؤوسهم سكوفات مربعة القراني برداء بنفسجي او اسود كما يفهم ذلك من فحوى

الخط الشريف المرقوم المدونة صورته اختصاراً عدد ٢٠
من الفصل الثاني من هذه النبذة مؤرخاً في اوائل شهر رمضان
سنة ١٢٥٥ مرسلاً الى الكونته ميدم قنصل المسكوب الذي
قدمه لصاحب السعادة طالباً اجراءه فجناب الخواجه كوشله
قنصل دولة فرنسا اذ طلب صورة المرسوم السلطاني المرقوم
منذهلاً من صدوره خلواً من علم الجي فرنسا الجديد في
الاستانة سعادة الكونته دهبونطوا قدم لسعادة الداوري الاعظم
كتابة نظير اعلام بعدم اجرائه الى حين ما يخبر بواقعة الحال
سعادة الإلجي المشار اليه وغيره و يأتي منهم الجواب وهكذا
حرر للمومى اليهم وكتب الى الخواجه بورفيل قنصل فرنسا الجديد
في مصر والى الكونته راتيمونطون قنصل فرنسا في دمشق مخبراً
اياهما بذلك كي يلاحظا اكليروس الروم الكاثوليكيين حتى
لا يصير عليهم اغتصاب بالخلاف :

فسعادة الداوري الاعظم رسم بتسجيل الخط الشريف في
الدواوين واصدر اوامره في اجرائه تمهلاً والكونته ميدم تسلم
الاوامر وارسلها الى قنصل المسكوب في مصر وهذا مع وكيل
البطريرك اياروثاوس قدماها الى الديوان الخديوي الذي استدعى
النائب البطريركي كير باسيليوس مطران القلايه الاسكندرية
اليه وتلاها عليه في ٤ ك ١ من دون الزام بشيء ورجع كير

باسيليوس مملوءاً من المجابرة التي قدمت له في الديوان المذكور وابث كل شيء على حاله ؟ ان البطريرك مكسيموس اقتبل في منزله في الاسكندرية جناب القناصل واعيان الطوائف وسائر رعيته بواجبات المبرة والتحيات ورد السلام للجميع باحتفال كنائسي ومدني وزار سعادة بوغوص بك وسعادة زكي افندي واخص المتقدمين في الوظائف بكرامة وافرة ومارس واجبات وظيفته بكل حرية خاصة في الاعياد السيدية الميلاد الشريف والختان المقدس والظهور الالهي بتمام الطقس والاحتفالات غب ان صنع رياضة عمومية مدة سبعة ايام قبل عيد الميلاد بالوعظ يومياً حيث تقاطرت الشعوب لاستماعه من كل الطوائف

ثم انه في هذه الغضون وردت من الاستانة طلحية الوقائع الهمايونية المطبوعة تركياً في ١٨ شوال سنة ١٢٥٥ عدد ١٨٨ مدرجاً فيها فحوى الخط الشريف الذي اصدره سعادة الشوكتلي عبد المجيد خان في اوائل شوال وهذا هو استخراج العبارة الملاحظة ما نحن في صدده لان السلطان عندما لاحظ ما حدث قبلًا عن مناقضة الفرامين السابقة احدها الاخر بخصوص الاختلافات فيما بين طائفتي الروم الكاثوليك والغير الكاثوليك قد رتب طريقاً لاصلاح ذلك وبالمراجعة في الخط الشريف المعطى لالجي المسكوب تحرر في الطلحية المرقومة هكذا :

ان العماية سلكت لحد الآن بانه حينما كانت تحدث خصومة فيما بين ملة وملة من ملل رعايا الدولة العثمانية صادرة بخصوص الملابس او المذاهب فبطاركة تلك الطوائف كانوا يجذبون هذه الدولة باعراضاتهم المتخلفة والمترادفة الى الباب العالي الى اعطا فرامين متواصلة ورسائل ديوانية بعيدة عن ان تداوي هذه الشرور لاختلافها بل كانت تداوم بلا نهاية هذه الخصومات ذات الحماقة ومن حيث ان هذه الملل جميعها تصور قسماً من رعايا الدولة العثمانية بنوع متساوٍ خلواً من تمييز وصاحب الشوكة يظهر نحوهم عنايته ورافته من غير تفضيل احد منهم عن الاخر فامر مضاد رضاه وارادته ان يحدث لاحدهم من جهة الاخر ظلم او تعدي او ان يستمر فيما بينهم سبب الخصومات ولهذا اذ كان مولانا السلطان الكلي العظمة لا يهتم الا بما يلائم قيام العدل واتمام مفاعيل الجودة المتصف بها شخصه الملوكي ومن حيث انه برغبة قلبية يرغب راحة رعاياه لان العناية الالهية ائتمنته عليهم فقد دبر اسنى طريقة في هذا الشأن مانعة حدوث الامور المذكورة مرة اخرى فقد رسم عظمته بانه منذ الان فصاعداً ان اتفق ان ملة من الملل مهما كانت تقدم الى الباب العالي اعراضاً في امر مهم يلاحظ

المذهب ويضاد ملة اخرى فالقضية تحال في الاول الى البطاركة الذين غب فحصها جيدًا يقررون الاعتماد على ما يكون اتفق عليه رائهم في شأنها وحينئذٍ الباب العالي بعد ان يكون تأكد لديه جليًا ان القرار المذكور هو سلامي امين ومرضي الفريقين يتخذ التدابير الواجبة لاجرائه بالعمل وقد اعتبر ايضًا امرًا ملائمًا ان هذا المسلك يصير بالتمام عندما يحدث ان البعض من ملة اليهود يقدمون بعض دعاوي ليست جزئية ضد البعض من ملة اخرى فبموجب ذلك صدرت الاوامر السلطانية الى بطريرك الروم والى بطريرك الارمن والى بطريرك الكاثوليكيين والى خاخام اليهود الكبير ليسلكوا جميعًا كما تقدم الشرح ثم لكي تعلن ارادة الشوكتلي بذلك عند جميع رعاياه القاطنين في الاستانة العلية وفي سائر الاقاليم قد رسم بطبعه واشهاره في الاعمال اليومية الديوانية فطبع وأُشهرَ :

اما الخواجه كوشله فقد استمر ممانعًا اجراء الامر الى حين مجيء الاجوبة عن كتاباته وبالخلاف الكونته ميدم كان يجتهد في اجرائه ومن ثم حصلت بينهما مخاطبة باحتداد وكان الكونته ميدم يوضح ان الحق هو مع الروم الغير الكاثوليكيين فلهذا الخواجه كوشله طلب من البطريرك مكسيموس كتابة تاريخية براهانية في تأييد حقوقه وحالاً المذكور صنعها عربيًا ونقلها الى

الفرنساوي وسلمها لجنابه بنسختين موْرختين في ٢ كانون الثاني افتتاح سنة ١٨٤٠ محتويـة بيانًا لا يرفض ولا يناقض من البراهين والسندات

ثم ان الاخصام بعد ان لاحقوا الديوان الخديوي في مصر مدة جمعتين في طلب اجراء الامر السلطاني والديوان يحاذفهم اخيراً باش معاون علي بك قال لهم علانية انه لم يكن مأموراً بان يصنع غيرما صنع ولاجل اجرائه عمليًا محتاج الى مرسوم جديـد من صاحب السعادة فمن ثم ترادفت اعراضاتهم الى الاسكندرية ومثلها زادت لجاجـة الكونته ميدم لدى الداوري الاعظم الذي اصدر لهـم وقتئذٍ مرسوماً باسم عباس باشا كمطلوبهم لكنه غير متشدد فاخـذه الكونته ميدم وارسله الى قنصـل المسكوب في مصر وهكذا دفعه للبطريرك اياروثاوس الذي ارسله صحبة وكيله الى الديوان الخديوي طالبًا وضع الخط الشريف بالعمل واصدار الاوامر بموجبه كالعادة الى مدير الديوان الخديوي في الاسكندرية والى محافظ دمياط والى القضاة ثم الى المطران باسيليوس النائب البطريركي في مصر فصار الوعد بذلك وحضر احد تراجمين الخديوية الى المطران باسيليوس قائلًا له ان ينبه على القسس بان يقللوا الجولان في الطرقات الى حينما يرى ما يلزم عمله غير ان الامور استمرت على كيانها السابق

٢٧ فالاخصام كادوا يذوبون غمّاً ومثلهم محاميهم ميدم الذي واجه صاحب السعادة متشكياً من انه مرت مدة خمسين يوماً من بلوغ المرسوم السلطاني الى الاسكندرية من دون اجراء ومتفوهاً ببعض كلمات محركة سعادته الى الغيظ ضد الروم الكاثوليكيين فحينئذٍ ولي النعم استدعى اليه مدير الديوان الخديوي في الاسكندرية سعادة زكي افندي راسماً عليه ان يدعو البطريرك مكسيموس او وكيله ويوضح له ارادته السنية التي افهمه اياها :

في ٤ كانون الثاني جاء ترجمان الديوان الى البطريرك مكسيموس مكلفاً اياه او من يريد من قبله الى الديوان فاجابه بانه في ٨ كانون الثاني غب نهاية عيد الغطاس يرسل وكيله كما تم اذ ارسل وكيله الخوري يواكيم صباغ (١) الذي قبله سعادة المدير بكل كرامة قائلاً له ان صاحب السعادة امرني بان اوضح لحضرة

(١) الخوري يواكيم اصله من قرية معليا من بلاد صفد دخل الرهبانية المخلصية ونذر في ٨ تشرين الثاني سنة ١٨٢٤ وارتسم شماساً سنة ١٨٢٨ وارتسم قساً سنة ١٨٣٠ والبسهُ الحجر البطريرك مكسيموس مظلوم في الاسكندرية سنة ١٨٤٠ وجعله وكيلاً له ثم انتخب مدبراً ثالثاً لرهبانيته سنة ١٨٤٢ ولما توفي سنة ١٨٤٣ الخوري افتيموس مشاقة انعقد المجمع العام وانتخب الخوري يواكيم مدبراً وفي مجمع سنة ١٨٤٦ كان مدبراً ثالثاً وفي مجمع ١٨٤٩ صار مدبراً اولاً وتجددت لهُ المدبرية مراراً الى ان انتخب

البطريرك مكسيموس ان يختار له احد هذه الثلاثة اما انه يغير مع اساقفته وقسوسه القلاليس باستعمالهم عوضها سكوفة مربعة القراني كمنطوق الامر السلطاني ودولته لا يحتم بذلك قهراً عن ارادتهم اذ ان الامر هو من السلطان وليس منه واما انهم يلازمون الاحتجاب التام عن الخروج الى ان يأتيهم مرسوم سلطاني جديد بالخلاف اما ان البطريرك مكسيموس يسافر الى اسلامبول وبذاته يتعاطى نهاية هذه الاختلافات ولا سيما لان السلطان عبد المجيد نفسه قد مهّد له السبيل بالاستدعا ضد الخط الشريف اذ رتب طريقة احالة الدعاوي الى فحص

لمطرانية صور بترشيح السعيد الذكر مكسيموس مظلوم سنة ١٨٥٤ بعد موت مطرانها اغناطيوس قاروط وارتسم بعد وفاته في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٨٥٥ من يد المرحوم ثاوضوسيوس قيومجي مطران صيدا النائب البطريركي بمشاركة المرحوم اكليمنضوس بحوث مطران عكا والقاصد الرسولي السيد بولس برنوني ودعي اثناسيوس وكان كبر اثناسيوس في مجمع دير المخلص سنة ١٧٥٦ الذي فيه انتخب بطريركاً السيد اكليمنضوس بحوث ولمّا ادخل البطريرك الحساب الغريغوري كان المطران اثناسيوس من اول المساعدين له ولذلك قاسى كثيراً من اخصامهِ وكذلك حضر مجمع دير القديس يوحنا سنة ١٨٦٤ الذي فيه تنازل البطريرك المذكور وقام مكانه البطريرك غريغوريوس يوسف ومات المطران اثناسيوس في ٣ تشرين الثاني سنة ١٨٦٦ . وكان رجلًا بارًا تقيًا

البطاركة في الاستانة كما اشهر ذلك في مطبعة الديوان الهمايوني في ١٨ شوال فالخوري يواكيم عن لسان بطريركه طلب من سعادة المدير نسخة الامر السلطاني فوُعد بها ورجع الى بطريركه محملاً من سعادة المدير التحية والفاظ المجابرة للبطريرك مخبراً اياه بما تقدم شرحه ثم في ٩ كانون الثاني ارسلت من الديوان الى البطريرك مكسيموس صورة الخط الشريف وطلب من جديد الخوري يواكيم فتوجه هذا الى الديوان حيث قال له سعادة المدير ان افندينا رسم بانه منذ هذا اليوم يلزم الاحتجاب التام سوآء كان البطريرك مكسيموس يسافر الى الاستانة او لم يسافر لان الروم الاخصام يمكن ان البعض من ادنياهم اذا رأوا احداً من القسس الروم الكاثوليكيين في الطريق بقلوسة يتجاسرون على اهانته وتحدث من ذلك بلبلة فاذاً الاحتجاب اولى الى ان يأتي امر سلطاني بالخلاف فرجع الخوري يواكيم الى بطريركه بهذا الخطاب فالبطريرك قد رأى في الظروف الزمنية والمدنية ان الاحتمال والصبر اوفق واحتجب هو والمطران ملاتيوس والكهنة والشمامسة احتجاباً كاملاً في مسكن الاكليروس (١) منذ اليوم العاشر

(١) المراد به انطوش الرهبانية المخلصية الذي كان يقيم فيه

من شهر كانون الثاني :

الرهبان كهنة الطائفة في الاسكندرية وكان يقيم فيه السعيد الذكر مع المطران ملاتيوس وباقي اكليروسه الخاص وكذلك كان يقيم في انطوش الرهبانية في مصر قبل ان تشيدت البطركخانة في درب الجنينة وكان في كل انطوش في المدن المصرية كنيسة صغيرة تقام فيها القداسات وباقي الطقوس اذ لم يكن بوسع الطائفة ان تقوم بنفقة بناء الكنائس العظيمة لان الروم الملكيين من ابناء العرب قل شأنهم في البلاد المصرية في عهد المماليك وبعض اسر نزحت الى مصر من حلب والشام في الثامن عشر وكان بطاركة القسطنطينية يجعلون احد اكليروسهم بطريرك الاسكندرية يقيم في ذلك الحين في القسطنطينية غالباً والكاثوليك كانوا خاضعين لبطريرك انطاكية وعندي براءة من البابا اكليمنضوس الرابع عشر مطبوعة في رومية باللاتينية والعربية بتاريخ ١٩ تموز سنة ١٧٧٢ باثبات هذا واما اضافة لقب البطريرك الاسكندري الى الانطاكي فاول من استعمل هذا السعيد الذكر مكسيموس بامضائه وختمه وعندي ورقة بامضائه وختمه هكذا مكسيموس البطريرك الانطاكي والاسكندري والاورشليمي وهي بتاريخ ١٥ حزيران سنة ١٨٣٨ التي نال فيها البراءة السلطانية وتاريخ الختم ١٨٣٣ تاريخ سنة ارتقائه للبطريركية وكان امضاؤه وختمه قبل هذا هكذا «مكسيموس البطريرك الانطاكي» كما يشاهد في مناشيره التي سبقت سنة ١٨٣٨ ويذكر المرحوم المطران غريغوريوس عطا انه صدر له بهذا براءة رسولية من البابا غريغوريوس السادس عشر

ففي عشية اليوم المرقوم جآء اليه ترجمان الديوان من قبل سعادة المدير ومعتمد من قبل جناب ارتين بك يقولان لهُ ان صاحب السعادة تكريمًا لمقامك ماأراد ان تصدر من قبله اوامر حتمية على اكلير وسك في مصر ودمياط بالاحتجاب التام اذا لم يريدوا ان يغيروا القلاليس بل اراد ان تحرر لهم وتحتم عليهم بذلك فالبطريرك مكسيموس اجابهما بشكرٍ ان الفضل لسعادتهِ عن حسن نيته باكرامهِ ولكن لا يقدر اصلًا بان يحرر لهم ان يغيروا القلاليس ولا ان يحتجبوا عن اتمام واجبات خدمتهم الرعية ولا يضمن على ذاته هذه الغائلة اذ لا يعلم ان كان اولئك يفعلون نظيره قهرًا عن ارادته فاذًا هو عليه بنفسه وليس بغيره

فالبطريرك مكسيموس مع كير ملاتيوس والكهنة والشمامسة قد لازموا الاحتجاب التام ضمن محلهم ولكن الاخصام كانوا ساهرين حتى انه اذ سافر من الاسكندرية القس جبرائيل بيطار احد الاكليروس البطريركي صحبة اقربائه الى مصر مارًا بالاسكندرية مسآء للخروج بفم المحمودية فحالًا توجه الكنته ميدم قنصل المسكوب والخواجه توسيسا قنصل الروم(١)

(١) من هنا يعلم انه في عهد المؤلف لم يكن فرق بين استعمال كلمة روم واروام مثل اليوم لان مراده بالروم اليونان خاصة ولا يتناول

والخواجه سوريني قنصل بلجيكا الى ديوان سعادة زكي افندي مشتكين بقولهم ان قسس الروم الكاثوليكيين خالفوا الاوامر وصاروا يخرجون ويدخلون من دون مانع وان كانت شكواهم لسعادته هذه المرة لا تعالج المادة فهم يشتكون لصاحب السعادة . فزكي افندي ارسل الترجمان الخديوي الى البطريرك مكسيموس مخبراً اياه بذلك وطالباً منه ان يحتم على اكليروسه بعدم الخروج اصلاً اكراماً لخاطره فالبطريرك شرح للترجمان حقائق المادة وانه غير القس جبرائيل ما خرج احد من الاكليروس من المحل وهكذا سعادته تحقق القضية وتعجب من روح هولاء الاخصام :

ثم انه في ١٥ اشباط جاء جناب الخواجه كوشله قنصل دولة فرنسا العام في الاسكندرية عند البطريرك مكسيموس زائراً وتلى عليه الصورة الرسالة القادمة له من ديوان الوزارة العظمى في باريس عن الكتابة الديوانية مؤرخة في ٢٥ كانون الثاني الماضي

سواهم من الروم ابناء العرب لان هولاء ليس لهم ولم يكن لهم قنصل ومن ثم يجب ان يحمل القاري الكريم كلام المؤلف عن الروم على اليونان خاصة لانهم كانوا اخصامه في مصر والقسطنطينية ولا يستثنى من ذلك البطريرك الانطاكي متوديوس لانه يوناني وتابع بطاركة القسطنطينية والة لهم

من سعادة الوزير الاعظم الى سعادة الكونتـه دي بنطوا الجي فرنسا في القسطنطينية ارشاداً له فيما ينبغي ان يمارسه هناك لاجل نهاية الاختلاف الحادث فيما بين الاكليروس الروم الكاثوليكي والغير الكاثوليكي نهايـة اخيرة خاصمة كل نزاع فيما بين الفريقين لكيلا يمكن ان يحدث خلاف فهذه الكتابة الارشادية محتوية على ايضاحات جلية لانجاز الدعوى وهي ذات اسهاب اخباري وبرهاني لتأييد الحق وملاشاة التعدي :

فعلى موجب التاريخ وحساب سفر المراكب النارية لزم ان تكون الكتابة المرقومة قد بلغت الى يد سعـادة الالجي في ١٥ شباط شرقي وباشر العمل بها وهذا قد تحقق من التحارير الواردة فيما بعد :

ثم ان جناب القنصل المشار اليه اخبر البطريرك المذكور بانه قرأ الصورة المرقومة على سماع صاحب السعادة الذى اظهر انشراح خاطره من فحواها وهكذا عاد ينتظر الاخبار من الاستانة عن المباشرة بذلك ،

غـير ان الاخصام لم يهجعوا ان يقلقوا الاكليروس الروم الكاثوليكي بواسطة الكونته ميدم وغيره على انه في اول شهر آذار قد بلغ الى يد سعادة خليل بك محافظ دمياط مرسوم خديوي به يقول ان قنصل المسكوب اعرض الى الاعتاب ان قسس الروم

الكاثوليكيين هناك غير محتجبين واستمد الامر الحتمي بعدم خروجهم من محلاتهم فنبَّه عليهم بحسبه . وكذلك غب ايام اذ كان الخواجه كوشله عند الدواري الاعظم فصاحب السعادة اخذه الى ناحية واخبره بان الكونته ميدم ازعجه في كثرة الاعرضات متشكياً من ان الخط الشريف ما وُضع بالعمل وان الاكليروس الروم الكاثوليكي في الاسكندرية يخرجون ويدخلون موصياً الخواجه كوشله بان يحرضوهم على حفظ الاحتجاب ليكف قنصل المسكوب عن هذه الملاحظات :

٢٨ . وفي هذه الايام حدث عزل البطريرك غريغوريوس الروم الغير كاثوليكي عن الكرسي القسطنطيني بامر الباب الهمايوني واقيم عوضه بطريرك جديد (١) وقد اشاع بعض اشخاص روم

---

(١) في مدة بطركية المؤلف (١٨٣٣ – ١٨٥٥) جلس على الكرسي القسطنطيني احد عشر بطريركاً انقاب اكثرهم عن هذه السدة العالية على غير رضا منهم او على غير رضا عنهم وهذا جدول صغير منقول عن تاريخ بطاركة القسطنطينية تأليف جدعون باليونانية

١ قسطنطين الاول ارتقى في اول ايلول سنة ١٨٣٠ تنازل في ١٨ آب سنة ١٨٣٤

٢ قسطنطين الثاني ارتقى في ١٨ آب سنة ١٨٣٤ عزل في ٢٦ ايلول سنة ١٨٣٥

٣ غريغوريوس السادس ارتقى اول مرة في ٢٦ ايلول سنة ١٨٣٥ عزل في

غير كاثوليكيين في الاسكندرية انه ورد امر من هذا البطريرك الجديد الى البطريرك متوديوس بان يرجع حالاً الى ابرشيته التي تركها من مدة ثلاث سنوات لاجل مماحكات لا طائل تحتها وحقيقة الحال هي ان البطريرك متوديوس ودّع احباءه ومعارفه

---

٢١ شباط سنة ١٨٤٠

٤ انثيموس الرابع ارتقى اول مرة في ٢١ شباط سنة ١٨٤٠ وعزل في ٦ ايار سنة ١٨٤١

٥ انثيموس الخامس ارتقى في ٦ ايار سنة ١٨٤١ مات في ١٢ حزيران سنة ١٨٤٢

٦ جرمانوس الرابع ارتقى اول مرة في ١٢ حزيران سنة ١٨٤٢ عزل في ١٨ نيسان سنة ١٨٤٥

٧ ملاتيوس الثالث ارتقى في ١٨ نيسان سنة ١٨٤٥ مات في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٨٤٥ نفسها

٨ انثيموس السادس ارتقى اول مرة في ٤ كانون الاول سنة ١٨٤٥ نزل في ١٨ تشرين الاول سنة ١٨٤٨

٩ انثيموس الرابع ارتقى ثاني مرة في ١٩ تشرين الاول سنة ١٨٤٨ مات في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨٥٢

١٠ جرمانوس الرابع ارتقى ثاني مرة في ١ تشرين الثاني سنة ١٨٥٢ مات في ١٦ ايلول سنة ١٨٥٣

١١ انثيموس السادس ارتقى ثاني مرة في ٢٤ ايلول سنة ١٨٥٣ عزل في ٢١ ايلول سنة ١٨٥٥

في الاسكندرية في ايام قليلة وفي ١٦ اذار سنة ١٨٤٠ سافر من الثغر المذكور راجعاً الى بيروت :

وقد وردت الى البطريرك مكسيموس من الاستانة تحارير من البطركخانة وغيرها مؤرخة في ١٦ اذار واخص مضمونها هو ان سعادة الجي فرنسا قد لاحق الباب الهمايوني في نهاية المادة وغب ان وردت له اجوبة مختلفة كرر قوله السابق مريداً غلق باب هذه الدعوى بالحق وانه على افتراض ان البطريرك مكسيموس او البطريرك الكاثوليك او الطائفة كلها رضيت بان لا تذكر هذه المادة فهو لا يوافق على ذلك قطعياً فازداد الاهتمام وحصل الاضطراب وعادة المادة محبوكة الطرفين حتى اقنعوه ان يصبر عليهم اياماً الى حين ما يفكرون بما يوافق لاتمام مرغوبه فاعطاهم على هذه الصورة مهلة ثم ورد تحرير من البطركخانة الكاثوليكية خطاباً بالفرنساوي بعلم الباب العالي للبطريرك مكسيموس حتى عند رجوع جوابه إلى الاستانة تصير نهاية الدعوى والبطريرك مكسيموس رد الجواب الواجب مؤرخاً في ٢٤ اذار وارسله الى البطركخانة المذكورة الآن ان الكونته ميدم جدد ملاحقته لدى الديوان الخديوي مصوراً الدى صاحب السعادة ان الاكليروس الروم الكاثوليكي في مصر ودمياط والاسكندرية يسخرون بالخط الشريف ويحتقرون الاوامر الخديوية ويزعمون

انهم ينالون مـن باب همايون مراسيم توافقهم والحال ان الجي المسكوب هناك عرّفه بما يضاد هذا الزعم وشدّد عليه جدًّا باجراء الخط الشريف بعد ان مضت عليه مدة مستطيلة دون وضعه بالعمل وبالاجمال قد سعى الكونته بمـا استطاع الى ان نال مـن سعادة الداوري الاعظـم الى عباس باشا والى حاكم دمياط المرسومين اللذين في شانهما قد حدث ما يأتي شرحه

فالمرسوم الذي باسم عباس باشا مضمونه اننا قبلًا نبهنا على القسس الكاثوليك بالاحتجاب ضمن بيوتهم والان فهمنا انهم تعدوا الامر ويترددون حسب عادتهم بالليل والنهار خارجًا فهذا اخر تنبيه اصدرنا به امرنا لكي تحضروهم وتنبهوا عليهم بتغير القلاليس ، واما كيف أجري هذا المرسوم في مصر فيعرف ذلك من الكتابة التي حرّرها كير باسيليوس النائب البطريركي هناك الى بطريركيه وهذه صورتها ،

قدس سيدي الكلي الطوبى

غب قبلة اثامكم الطاهرة . لقـد اعرضت لديكم اول امس عن وصول الامر الخديوي الجديـد وقـد طلبنا الى مقابلة سعادة افندينا عباس باشا المعظم بدون ان يقبل عذرًا باجتجابنا بل رجع الينا الشاويش قائلًا ان نغير كسمنا ونحضر امام سعادته فاخبرنا بهذا جناب الخواجـه بورفيل قنصل فرنسا المحترم وهو ارسل

حضرة الكنشليرو الترجمان الى سعادته ولكنهما ما قدرا ان يقنعاه بعدم ذهابنا اليه . فجنابه نهار امس قابل سعادته وخاطبه بما لزم واستقر الرأي على حضورنا امامه بكسمنا لاستماع المرسوم كما اخبرنا جنابه البارحة بزيارته ايانا وفي هذا الصباح ارسل الينا حضرة الكنشلير والترجمان والقواص فرافقونا الى الديوان حيث واجهنا سعادة كتخداي باشا الذي تلا علينا مرسوم جده وقال لنا اذهبوا غيروا القلاليس فاجبناه نحن ملازمون بيوتنا فان خرجنا الى الطرقات نغير . فكرر القول اذهبوا غيروا وحول وجهه ونحن رجعنا الى الدار البطريركية مجددين الختم على اولادكم الكهنة بعدم الخروج الى خارج مطلقًا والروم اخصامنا رجعوا الى عادتهم السابقة يترقبونا فهذا ما لزم اعراضه واقبل انامكم المقدسة ثانيًا وثالثًا في اول نيسان سنة ١٨٤٠ :

فالبطريرك مكسيموس اذ فهم ما حدث في مصر حرر تذكرة الى جناب الخواجه كوشاله قنصل فرنسا مخبرًا اياه بذلك ومختتمًا اياها بقوله انني استفهم من جنابكم هل انه ما عاد لاكليروس الروم الكاثوليكيين حرية ضمن محلاتهم ان يلبسوا رسوم طقسهم فان كانوا عدموا هذه الحرية الممنوحة لجميع البشر بان كل احد يلبس داخل بيته ما يريد فارجو الافادة عن ذلك لكي ادبر طريقة لاساقفتي وقسوسي تصير مشهورة في جميع

العالم ليشهد الجميع بما حصل لنا واطال الله بقاكم

فالخواجه كوشله حرر تذكرة قوية الى الديوان الخديوي مشروحة على خطاب البطريرك مكسيموس عينه وصدر له الجواب بدون تصريح بان الامر الصادر انما يلاحظ حفظ الاحتجاب لا غير :

واما في دمياط فلم يصر كما حدث في مصر بل ان المرسوم الخديوي الجديد لم يكن سوى تكرار الذي قبله كما يبان واضحاً من التذكرة التي حررها سعادة محافظ المدينة المذكورة الى الكهنة الذين هناك وهذه صورتها :

ترجمة الامر الصادر من طرف كامل الشرف حضرة الخديوي خطاباً الى حضرة البك المحافظ مؤرخاً في ٥ صفر سنة ١٢٥٦ نمره ٣ : انه قد كتب اليكم بتاريخ ١٢ محرم سنة ١٢٥٦ بمنع قسس الكاثوليك عن مشيهم مغطين الرؤوس بناء على التماس جناب محبنا صاحب الرتبة الكونته ميدم قنصل جنرال الروسية فاليوم اعرض لنا ثانياً جناب القنصل المومى اليه ان القسس المذكورين يدورون مغطين الرؤوس فبهذا التقرير علم ان القسس المذكورين يكثرون من الزيارات فشددوا عليهم بالتأكيد ان لا يطلعوا من بيوتهم ويدوروا مغطين الرؤوس وتفهموهم ان ذلك آخر تنبيه . هذا مضمونه الشريف :

جناب احبابنا العزاز قسس الكاثوليك بدمياط انه بمقتضى الامر الكريم الصادر الينا من طرف كامل الشرف الخديوي الاعظم المؤرخ في ١٢ محرم سنة ١٢٥٦ احضرناكم لطرفنا ونبهنا عليكم شفاهاً بمنطوقه الشريف وايضاً لزم ان حررنا ترجمته لكم باللغة العربية لكي تفهموا مآله بالحرف الواحد وتجروا دستور العمل بموجبه في عدم طلوعكم ودورانكم مغطين الروؤس فيقتضي عند وصوله اليكم ووقوفكم على مآله الشريف ان تجروا بمقتضاه وتحذروا من مخالفته في ١٨ صفر سنة ١٢٥٦ (خليل) محافظ دمياط

واما في الاسكندرية فالكونته ميدم التمس من الداوري الاعظم ان يأخذ بعض القواصة الخديوية ويذهب بهم الى حيث يوجد البطريرك مكسيموس وبالاغتصاب يلزمه بتغيير القلاليس الا ان قنصل دولة فرنسا اذ فهم ذلك منعه ليس من دون غيظ مبرهناً ان لا شريعة يمكنها ان تمنع الانسان ان يلبس في بيته ما يريد ولا يقدر احد ان يعارضه به وهكذا بقي كل شيء على كيانه :

٢٩ ثم من حيث ان باب همايون من الجهة الواحدة عرف الذي حدث في المدة الماضية بصدور الفرامين المخالف بعضها بعضاً ومن الجهة الاخرى لم يرد علانية ان يلاشي قوة الخط

الشريف المعطى في اوائل شهر رمضان سنة ١٢٥٥ رتّب الطريقة الملائمة لابطاله بصورة مختلفة وهي اصداره في ١٨ شوال سنة ١٢٥٥ التدبير المندرج في الوقائع الهمايونية في عدد ١٨٨ المورد استخراجه في هذه النبذة في محله وهو احالة الدعاوي الملاحظة المذاهب والطوائف الى فحص الثلثة البطاركة في اسلامبول وعرض نهايتها على الباب العالي وبهذا الاسلوب دعوى الروم الكاثوليكيين كانت مزمعة ان تدخل بالفحص وتحصل على النهاية التي يجريها باب همايون بقطع النظر عن جميع ما صدر بخصوصها من الفرامين والاوامر والخط الشريف غير ان مشكلًا جديداً وجد في هذا التدبير وهو ان اثنين من الثلثة البطاركة المذكورين اي الرومي والارمني هما غير كاثوليكيين وبالتالي في كل دعوى تقدم الى ديوانهم تخص الكاثوليكيين يتفقان على مناقضتها وشريكهما في القضاء بطريرك الكاثوليكيين لا يمكنه ملاشاة صوتيهما كما حدث في دعوى اقيمت في ديوانهم تخص السريان الكاثوليكيين ضد البطريرك الارمني الغير الكاثوليكي فانضاف الى غرضه البطريرك الرومي وحدثت محاورات قوية ولم تنجز الدعوى بعد اجتماعات مختلفة وتجديد الاوامر من باب همايون وبعد هذا كله ليس من دون مساعدة من الغيورين المحقين قد غيّروا هذا التدبير الصادر في

١٨ شوال بمرسوم ملوكي جديد قد ارسلت صورته فرنساويًا الى البطريرك مكسيموس مؤرخة في ٦ ايار غربي سنة ١٨٤٠ وهذه صورة استخراجه الى العربي

لقد اندرج في الطاحية المطبوعة تركيًا في الوقائع الهمايونية تحت نمره ١٨٨ المرسوم الملوكي الملاحظ الدعاوي التي تحدث فيما بين رؤساء رعايا الدولة العثمانية وهو انه كان قد رسم قبلًا بانه لاجل منع عدم الليلاقة عن الفرامين وعن الرسالات الوزارية التي فيما بين بعضها مناقضات فكل استدعاء كان يقدم الى باب الدولة من احد روساء الطوائف الرعية ضدًا لرئيس اخر كان يلزم ان يحال الى البطاركة ومن هناك تعرض نتيجته على الباب العالي ولكن من حيث ان فحص اختلافات هذه الدعاوي يمكن ان يمتد بين البطاركة خلوًا من نهاية او بدون ايفاء مرغوبات الفريقين فقد صدر الرسم اخيرًا بانه امر اكثر مناسبة ولياقة ان الاستدعايات والاعرضات الملاحظة امور الديانات وامور الطوائف في قضايا معتبرة تتقدم الى ديوان المشورة الملوكية وهناك تصير موافقة الخصمين ديوانيًا ومن الديوان المذكور يبرز الحكم على تلك الدعوى او على احالتها الى حكم جمعية من الديوان المشار اليه فمن ثم الثلثة البطاركة والحاخام باشي قد أنذروا بهذا التدبير الملوكي ليصير السلوك

بموجبه والاعتماد عليه :

فحسب هذا المرسوم الملوكي صار الاعتماد في البطركخانة الكاثولكية وعند المتعاطين دعوى الملبوس على ادخالها في ديوان المشورة الملكوكية لاجل نهايتها غير ان الاخصام قد عكسوا الطرق الممهدة بانهاض حركة اختلاف فيما بين الحلبيين المقيمين في الاستانة وبين البطريرك الكاثوليك

على انه بموجب الاوامر الهمايونية محفوظ في كل بطركخانة في القسطنطينية سجل محررة فيه اسماء جميع الخاضعين لها وتبعًا له كل مرة يريد احدهم السفر او الدخول في وظيفة اومعاطاة قضية معتبرة او مثال ذلك يلزم ان تكون بيده ورقة مختومة بختم البطركخانة المحرر اسمه في سجلها كأنه تحت ضمانتها ومن حيث ان الخط الشريف والبراة الهمايونية الممنوحين الى البطركخانة الكاثوليكية يوضحان ان رعايا بيت عثمان الكاثوليكيين الموجودين في الاستانة يحررون اسماءهم في سجلها غير ان الروم الكاثوليكيين والموارنة والسريان الكاثوليكيين الموجودين هناك والمعروفين باسم حلبيين قد تأخروا عن ان يحرروا اسماءهم مع الارمن الكاثوليك في السجل المرقوم وكان ذلك من قبل المرسلين اللاتينيين الذين حركوهم الى هذا خوفًا من فقدانهم حقوق الخورنة على هؤلاء الحلبيين الخاضعين لكنيستهم

في حقوق اكاليل الزيجة والعماد والدفن وغير ذلك لان قسس الروم الكاثوليكيين الموجودين في الاستانة يمارسون استماع اعتراف الحلبيين ومناولة القربان المقدس والليتورجيا تحت ولاية الاسقف اللاتيني الكنائسية غير ان البطريرك الكاثوليك الذي لم تكن له نية مثل هذه بل ان طلبه من الحلبيين تحرير اسمائهم في سجله انما كان حفظاً للسياسة المدنية مع بقائهم في طقوسهم واقتبال الاسرار في كنيسة المرسلين (١) فأخذهم بطول الاناة وكل

(١) اشتهر الحلبيون بكثرة اسفارهم وظعنهم بقصد التجارة وطلب الرزق حتى صار يضرب بهم المثل بهذا وقد نزح قوم منهم الى قاعدة السلطنة وكثروا فيها حتى صاروا طائفة ذات شأن تعرف بطائفة الحلبية والذ كانوا كاثوليك المذهب فكانوا يتممون واجباتهم الدينية في كنائس الافرنج بموجب القاعدة بان الشرقيين يكونون تابعين الكنيسة الرومانية حيث ليس لهم كنيسة خاصة بطقسهم ولما اراد السلطان محمود ان يفصل الطوائف الكاثوليكية عن الطوائف غير الكاثوليكية في تدبير شؤونها المدنية سنة ١٨٢٨ اقام احد تراجمة الما بين ناظراً عاماً على جميع الطوائف الكاثوليكية من الارمن واللاتينيين الذين هم من رعية الدولة العلية ومن ثم كانت طائفة الحلبية داخلة مع طائفة اللاتين الا ان هذه الحال ما لبثت طويلاً اذ اقام السلطان محمود سنة ١٧٣١ رئيساً مدنياً لجميع الطوائف الكاثوليكية احد كهنة الارمن بصفة اسقف او بطريرك الكاثوليك مرخصاً بتدبير شؤون جميع الطوائف الكاثوليكية رعايا الدولة العلية على ان اكثر هذه الطوائف استنكفوا

مرة كان البعض منهم يحتاجون الى تذاكر السفر او غيرها فكان يعطيهم اياها صامتاً كأنهم مدونون في سجله غير متغافل عن ملاحظتهم ومحرضاً اياهم حيناً بعد حين على اكتتابهم عنده حسب الرسوم وهم كانوا يحادفونه الي سنة ١٨٣٩ التي فيها اوضح لهم عدم امكانه الصبر مدة اخرى خوفاً من غائلة مواخذته من باب همايون بمخالفته الاصول فلهذا حرروا حينئذٍ اسماءهم في سجله وانتهى امرهم فبقي في القسطنطينية بعض اشخاص من رعاع النصارى من اللاتينيين من رعايا باب همايون الذين لم يكونوا مكتتبين عند بطريرك الكاثوليكيين

ان يكونوا تابعين لهذا البطريرك وان يكون رئيساً عليهم وعلى بطاركتهم لدى الباب العالي ومن ثم سعوا لدى الباب العالي بالانفصال عن الارمن ونالوا ذلك بالتدريج واذ انفصلت طائفة اللاتين الذين اكثرهم في القسطنطينية من الطوائف الشرقية عين لهم الافندي المذكور ناظراً لتدبير شؤونهم ولا يزال الى اليوم يعين بموجب بولوردي من قبل نظارة الخارجية يقال له في الاستانة قنصل اللاتين وهو علماني من الطائفة المذكورة وللطائفة المذكورة في بعض الولايات والمتصرفيات مرخص من قبل الحكومة يقال له الوكيل الروحي يهتم بتدبير شؤونهم الطائفية من توزيع البدلات العسكرية وتقييد النفوس وما شاكل هذا مما هو من اختصاص المجالس الروحية وذلك لان القصاد او مطارنة اللاتينيين ليسوا عثمانيين ولا لهم سلطة مدنية لدى الحكومة العثمانية

ولا في بطركخانـة الروم ولا في سجـل بطريرك الارمن الغير الكاثوليكي لأنهم لاتينيون ومن حيث ان الباب العالي لا يعرف الاسقف اللاتيني رئيساً شرعياً على احد من رعاياه فقد اقام رئيساً مدنياً لهؤلاء اللاتينيين واحـداً من الافندية الاسـلام ليحرر اسماءهم في سجله ويتعاطى امورهم المدنية كما تتعاطاها البطاركة نحو المكتتبين في سجلاتهم فكثيرون من الحلبيين في الاستانـة من موارنة وسريان وروم كاثوليكيين اذ كانوا يريدون ان يكونوا مختصين باللاتينيين في جميـع امورهم تحركوا من الاعداء عند قيام هذا الافندي المسلم رئيساً على اللاتينيين الى ان يكتتبوا في سجله ومن ثم حرروا عرضحـال باسم باب همايون طالبين فيه انتزاحهم عن سجل البطريرك الكاثوليك واكتتابهم مع اللاتينيين مصورين لذلك ما ارادوا من الاسباب فالبـاب العالي لاجل زيادة اعتنائه في فحص دعاوي الرعايا قد احال هذه الدعوى الى ديوان المشورة الملوكية بوجود بطاركة الطوائف واتماماً لذلك حضر في الديوان المذكور بطريرك الروم مع اثنين من مطارنته وبطريرك الارمن برفقة اثنين من اساقفته والبعض من الحلبيين المشتكين وهكذا دُعيَ البطريرك الكاثوليك ليحاكم في هذا المجلس مع اولئك الحلبيين الذين كانوا يصرخون انهم لا يقبلونه عليهم رئيساً بل يريدون ان يكون رئيسهم الافندي

وانهم على فرضية قهرهـم بالخلاف يلتمسون ان يكونوا تابعين البطريرك الارمني او الروم الكاثوليك حتى ان أحدهم هتف باعلى صوته انه احب لديه ان يغرق هو وزوجته واولاده في البحر من ان يكون تابعًا للبطريرك الكاثوليك الذي لما بلغه ذلك ولاحظ اولاً ان هذه المؤامرة من اعدائه لاتذهب خالية من مفعول ثانيًا لاحظ الاتعاب والخسائر التي تكبدها هـو وطائفته مدة مديـدة من الزمان الى ان حرّر طائفة السريان الحلبيين وغيرهم من استيلاء بطريرك الارمن الغير الكاثوليكي والدعوى على هولاء لم تزل قائمة بخصوص كنائسهـم ثالثًا النصب الذي احتمله من الروم الغير كاثوليكيين في دعاويهم الباطلة المترادفة رابعًا الاهانة العظيمة الحاصلة لهُ من الحلبيين في هذه الدعوى الاخيرة وبعد المداولة مع اعيان طائفته قد حرّر اعراضًا لباب همايون تنزل به عن اشغال الجميع غير ان هذا الاعراض ما قبل ولكن الجواب عن عدم قبوله تأخر

ولما لحظ الحلبيون انه مزمع ان يصدر عليهم الامر بدوام اكتتابهم في البطركخانة الكاثوليكية بعد أن التجأوا الى سعادة الجي فرنسا ليعضدهم وسعادته رفضهـم هجموا عن ملاحقة دعواهم كما ان الظروف المدنية اهملت من فكر ارباب الدولة الالتفات الى الدعوى المرقومة فتركت الامور مدة اشهر على

حالها وهذا الترك اعاق نهاية القضية بين الروم الكاثوليكيين وبين الروم الغير الكاثوليكيين بخصوص الملبوس من حيث انه وان كان سعادة الجي فرنسا محاميًا الكاثوليكيين فمع ذلك بموجب الاصول كان يلزم ان تتقدم الى باب همايونِ الكتابات المرتبة لنهاية الدعوى تقديمًا رسميًا من البطريرك الكاثوليك وهذا بعد تنزله ما عاد يمكنه تقديمها الاّ بعد ان يأتيه من الباب العالي الجواب بعدم قبول تنزله :

٣٠ ثم اذ كان حدث في الاسكندرية داء الطاعون والكثيرون احتجبوا بسببه في بيوتهم فالبطريرك مكسيموس ومن معه داوموا احتجابهم الى نهاية ايام الطاعون وفي ٣٠ تموز ارسل الى يافا كير ملاتيوس نائبه العام في بطركية اورشليم ولبث منتظرًا الاجوبة الاخيرة من الاستانة عن كتاباته المتقدمة الى ٨ اب تمام السبعة الاشهر من احتجابه ففي اليوم المرقوم جاء اليه جناب الخواجه كوشله قنصل فرنسا وبرفقته جناب الخواجه شيروتي قنصل سردينيا واخبره بانه ما عاد لزوم لاحتجابه بل يمكنه هو واكليروسه في الاسكندرية ومصر ودمياط ان يخرجوا الى مباشرة امورهم بملبوسهم خلوًا من معارضة لانه اخذ من سعادة الداوري الاعظم الاذن لهم بذلك ومزمع ان يصل له مرسوم خديوي ديواني في هذا الشان فمن ثم في ٩ اب خرج

الاكليروس الاسكندري من الحبا والبطريرك مكسيموس في اليوم المذكور كتب الى اكليروسه في مصر وفي دمياط بان يخرجوا من الاحتجاب واعداً اياهم بارسال المرسوم الخديوي في هذا الشان متى وصل ليده :

ومن حيث انه في ١٠ اب ورد من دمشق مكتوب الى البطريرك مكسيموس مؤرخ في ٢ منه محتوياً على الخبرية الاتي تحريرها والبطريرك المذكور في ١١ منه زار القنصل الخواجه كوشله في بيته واخبره بها فجنابه طلب منه صورتها العربية مع استخراجها الى الفرنساوي ليفهمها ويعرضها على سعادة الداوري الاعظم كما قد تم وهذه هي :

ان وكيل البطريرك الغير كاثوليكي في مدينة دمشق جاء مرات عديدة في الايام الماضية الى ديوان سعادة شريف باشا المفخم طالباً منه اجراء الفرمان والمرسوم الخديوي في تشاليح قسس الروم الكاثوليك قلاليسهم وسعادته بسبب وجود الطاعون في هذه المدينة كان يتمهل في اتمام مطلوبه الى انه اخيراً اذ ضجر من ملاحقته ارسل نهار السبت الماضي في ١١ جماد الثاني احضر القس ابيفانيوس والقس بشارة وقرأ عليهما الفرمان والمرسوم الخديوي وامرهما مع باقي القسس جميعاً ان يطيعوا فحواهما واعطاهما مهلة ثمانية ايام فقط حاتماً بان القسيس

الذي بعد مرور هذه المهلة يوجد لابسًا قلوسة يقبض عليه ويحضره امامه وبعد ان يشرمط قلوسته ويضربه من الكرابيج مقدار ما يريد يجري عليه قصاصات اخر فالقسس خرجوا من امام سعادته وذهبوا الى حضرة الكونته راتيمونطون قنصل فرنسا واخبروه بذلك متوسلين اليه بان يستمد لهم من سعادته مهلة اخرى الى ان يخبروا بطريركهم بواقعة الحال اذ ربما يكون اتاه من اسلامبول الجواب الاخير بنهاية هذه الدعوى فحضرة القنصل ارسل الى سعادته من قبله الخواجه بودين يترجاه بـذلك غير ان سعادته اجابه بانه ما عاد يقدر ان يصبر على اجراء المرسوم الخديوي اكثر من المدة الماضية بل اكرامًا لخاطر القنصل يمد المهلة يومين آخرين الى عشرة ايام فلما عاد الخواجه بودين الى القنصل واخبره بذلك فالقنصل كرر المراجعة لسعادته وطلب منه ان القسس يحتجبون في محلهم ولا يخرجون خارجًا الى حينما تنتهي هذه الدعوى المعلقـة في ديوان اسلامبول غير ان سعادته مـا قبـل ذلك وحصلت القسس والطائفة على انزعاج وقلق وافرين واما الوكيل البطريركي الخوري ميخـائيل عطا الذي كان ذاهبًا الى جبـل لبنان فقد بقي في زحله :

ثم في ١٢ آب ورد الى البطريرك مكسيموس مكتوب من دمشق مؤرخًا في ٥ منه متضمنًا هذه الخبرية وهي ان كثير

باسيليوس مطران الفرزل النائب البطريركي في بر الشام قد ارسل تحريراً الى جناب الكونته راتيمونطون وضمنه اعراضاً باسم سعادة شريف باشا به يلتمس منه ان القسس يكونون محتجبين في انطوشهم المجاور كنيسة الطائفة لا يخرجون منه اصلاً فجناب القنصل شرح على الاعراض المرقوم خطاباً الى سعادة الباشا المشار اليه فحواه انه من حيث ان اكليروس الروم الكاثوليكيين في مصر والاسكندرية ودمياط محتجبون في محلاتهم من دون الزامهم من صاحب السعادة باكثر من ذلك فلا ينبغي ان يصير على اكليروس دمشق ابلغ من هذا تحت الولاية المصرية عينها بل يقتضي ان يكون السلوك واحداً والاكتفاء بهذا الى حين نهاية دعواهم المتعلقة فيما بينهم وبين الروم الغير كاثوليكيين فلما تقدم هذا الاعراض لسعادته قبله وهكذا الكهنة في ٥ آب دخلوا الانطوش حافظين الاحتجاب غير ان اختبائهم هذا لم يدم زمناً مستطيلاً من حيث انه لما جاء سعادة ابرهيم باشا من نواحي حلب الى مدينة بعلبك وفهم من جناب قنصل فرنسا المذكور ما تقدم شرحه قد اصدر امره الى شريف باشا بترك اكليروس الروم الكاثوليكيين في حريتهم خلواً من معارضة وتبعاً لهذا الامر خرجوا من الخبا

٣١ اما البطريرك مكسيموس فقد اعتمد على السفر من

الاسكندرية راجعاً الى بر الشام ولكنه غب اهتمامه بهذا السفر تواردت الاخبار عن مجي المراكب الحربية الانكليزية والنمساوية مع العثمانية وضرب مدينة بيروت وصيدا وغيرهما باشهار الحرب العثمانية ضد الدولة المصرية كما اشتهر الحصار بمراكب الانكليز للاسكندرية ولم يعد ممكناً للبطريرك المذكور السفر الى سوريا بحراً ولا براً فمن ثم في ٢٥ ايلول سنة ١٨٤٠ سافر من الاسكندرية صحبة المركب الناري الفرنساوي الى جزيرة مالطة التي بلغها في ٢ تشرين الاول وغب ان تمم رسوم الكورنتينا واقام في دار اسقف الجزيرة بعض ايام بارحها في ٢٥ منه بالمركب المرقوم الى مدينة رومية التي دخلها في ٢٩ منه وفاز من الحبر الاعظم ومن نيافة الكردينالية باكرام وافر ثم في ٦ كانون الاول فارق رومية ذاهباً الى ليكورنه التي وصل اليها في ١٠ منه وبارحها في ١٩ منه وبلغ مدينة مرسيليا في ٢١ منه حيث اقام الى ٢٤ شباط سنة ١٨٤١ وسافر منها الى مدينة باريس التي دخلها في ٥ آذار وحصل من عظمة سلطان فرنسا ومن عائلته الملوكية ومن سعادة الوزراء ونبلاء المملكة على اعتبار سامٍ وضيافات فاخرة وكرامة وافرة الى ١٩ تموز اليوم الذي فيه فارق هذه المدينة الملوكية راجعاً الى مرسيليا وليكورنه ومالطة التي دخلها في

١٥ آب ومنها ذهب الى المدينة القسطنطينية التي وصل اليها في ٢٣ منه بكل سلامة واخذ بالاهتمام بنجاز الدعاوي التي بسببها الروم الغير كاثوليكيين اتعبوه مع اكليروس طائفته بالاضطهادات المتواصلة مدة تنيف عن اربع سنوات وقد جددوا بها عزائمهم باوامر حديثة كما يأتي الشرح

على انه في اوايل شهر حزيران سنة ١٨٤١ بطريرك الروم القسطنطيني الغير كاثوليكي المقام حديثًا بهذه الوظيفة بعد عزل سالفه من باب همايون التمس من الدولة العلية بمساعدة الجي المسكوب ونال بعنايته اربعة فرامين باسما باشوات حلب والشام وبيروت وطرابلس مطابقة الفرمان السابع الاخير الصادر في اوايل شهر رمضان سنة ١٢٥٥ واذ تسلمها الجي المسكوب من الوزير الاعظم واحضر من سعادة ملكه نيقولاوس رسالة باسم سعادة السلطان عبد المجيد ذات تشكر ارسلها الى قنصل المسكوب في بيروت لكي يهتم بوضعها بالعمل ضد الروم الكاثوليكيين

اما سعادة الجي فرنسا في اسلامبول فلما بلغه ذلك كتب الى باب همايون متشكيًا من حدوثه ومعلنًا عدم رضاه به للاسباب العاذلة التي اوردها كما ان طائفة الروم الكاثوليكيين في دمشق حينما فهموا قدوم الاوامر الى بر الشام حرروا اعراضا

باسم الدولة العثمانيـة وارسلوه الى الجي فرنسا ليقدم على يده الى الباب العالي : وصورته في عـدد ٢١ من الفصـل التابع ثم ان احد الاربعة فرامين الذي باسم سعادة نجيب باشا والي دمشق قد ارسل اليه من بيروت وسعادته في ١٥ جماد الاول استدعى اليه الخوري ميخائيل عطا الوكيل البطريركي وتلاه عليه بحضور ارشيدياكونوس البطريرك متوديوس وحتم عليه باجرائه عمليًا ولم يقبل توسله بطلب المهلة الى ان يكون ورد من الاستانة الجواب عن اعراض طائفته المرسل الى باب همايون فرجع الوكيل المذكور الى الدار البطريركية محتجبًا هو وسائر الاكليروس عن الخروج وحينئذٍ الطائفة كرروا الاعراض الى الدولة العلية بكتابة ثانية (صورتها في عدد ٢٢) سلموها ليد سعادة نجيب باشا ليرسلها الى باب همايون واما سعادة سليم باشا والي صيدا المقيم في بيروت فقد اشهر الفرمان الثاني الوارد باسمه حاتمًا على اكليروس طائفة الروم الكاثوليكيين الموجودين تحت ولايته بان ينزعوا من روسهم القلاليس ويضعوا بالعمل فحوى الفرمان وحسب تدبير قنصل المسكوب الذي في بيروت انجذب سعادة الباشا الموما اليه قبل اعلان الفرمان الى ان ارسل جانبًا من عسكره الى انطوش الاكليروس المذكور ليقبضوا عليهم وياخذوهم اجمعين اليه

فالعسكر ما وجدوا في الانطوش الاّ النائب الاسقفي الذي
سحبوه بعنف واهانة بالضرب الى امام سعادته حيث تلى الفرمان
على سماعه وامره حالاً باجرائه فاجاب بالطاعة والخضوع طالباً
مهلة ذاك اليوم فقط ولم ينلها الاّ ان الخواجه بوره قنصل فرنسا
هناك ارسل لسعادة الباشا واستخلص النائب الاسقفي الذي
احتجب مع باقي الكهنة باختفا تام وكانت الاروام يترصدونهم
لعلهم يشفون غليل آلامهم باحد منهم فمن ثم الطائفة البيروتية
حررت اعراضاً الى الدولة العلية موافقاً لما كتبه الدمشقيون في
الرسالتين المذكورتين انفاً وهذا جميعه تم في اواخر شهر تموز
ومن جرائه الاكليروس الروم الكاثوليكيين في صور وصيدا
وعكا ويافا والقدس وسائر بلاد سوريا اضطربوا وتجنبوا الظهور
في الطرقات كما ان احدهم اذ كان مرافقاً جناب قنصل فرنسا
من دمشق الى اورشليم بصفة ترجمان اهين في بيروت من الروم
الامر الذي اغاظ القنصل المذكور وطلب قصاص المفترين
واخبر الجي دولتهم في الاستانة بجميع هذه الحوادث :

٣٢ ففي اول شهر ايلول سعادة الكونته دي بوتطوا الجي
فرنسا ارسل الى سعادة رفعت باشا وزير اشغال المملكة
الخارجية كتابات طائفة الروم الكاثوليكيين الواردة من دمشق
وبيروت وغيرهما وعرفه بقدوم البطريرك مكسيموس الى

القسطنطينية وطلب منه باسم دولة فرنسا سرعة نجاز هذه القضايا بالعدل وحفظ الحقوق كما انه طلب منه اوامر الى باشاوات حلب والشام وصيدا وطرابلوس بالتوقف عن اجراء الفرامين وترك الحال على ما كانت عليه الى نجازها في باب همايون فسعادة الوزير المشار اليه بعد وقوفه على الحقايق والكتابات فاولاً انفذ الى الباشاوات المذكورين تحارير بالتوقف ثانياً استدعى اليه في ١١ ايلول بطريرك الروم القسطنطيني وخاطبه بقوة في تدبير نهاية هذه الاختلافات بنوع يأول لحفظ المساواة والكرامة للطائفتين معلناً له فحوى الارادة الشاهانية بعدم التميز فيما بين رعاياه وبرغبته راحتهم وحريتهم ورفاهيتهم متهدداً اياه بالموافقة والمشارعة مع البطريرك مكسيموس شخصياً ان كان لا يجد عاجلاً لذلك طريقة موافقة بين الطائفتين عن رضا الجهتين مع ترك كلما مضى لحد ذاك الوقت كانه لم يكن . فالبطريرك القسطنطيني طلب من سعادته مهلة بعض ايام لكي يتداول مع متقدمي طائفته ويرد الجواب ثالثاً سعادته في ١١ ايلول اقتبل في ديوانه البطريرك مكسيموس باكرام وافر واستمع له باصغاء كلي نحو ساعة واخبره بما خاطب به بطريرك الروم في صباح ذاك اليوم وكرر له اعلان ارادة السلطان بمساواة رعاياه وعدم رضاه بانثلام حقوقهم ورغبته في راحتهم وحريتهم

وما يضاهي ذلك ثم اختتم مع البطريرك الخطاب بالتحريض على الموافقة بما يمكن التنازل به وهو خير من المرافعة وانصرف من ديوانه البطريرك المذكور مملوّاً من المجابرة بناءً على ان يعطيه الجواب الاخير بعد ايام رابعاً استدعى سعادته الى الديوان الوزاري في ديوان باب الدولة العالي في ٢٠ ايلول البطريرك مكسيموس الذي مضى اليه بطريركيًا الامر المجيد للديانة الكاثوليكية منةً من الله لانه منذ امتلك القسطنطينية السلطان محمد الثاني صاحب الفتوح سنة ١٤٥٣ ما دخل الى باب الدولة العثمانية بطريرك روم كاثوليك احتفاليًا سوى كير مكسيموس الذي توجه اليه راكبًا مع ارفاقه على الخيل في طرقات اسلامبول والقواص ماشٍ امامه فسعادته قبله في مجلسه باكرام واخبره بجواب بطاركة الروم بطلب التمييز في القلوسة لا في الاثواب وحدثت مداولة مستطيلة في هذا الشأن الى ان البطريرك مكسيموس ارتضى بوضع علامة في القلوسة فقط ويغلق باب هذه الدعوى وامثالها بين الطائفتين مؤبدًا فسعادته انسر جدًا من رضا البطريرك بما ذكر ووعده براحته ورجع البطريرك كما ذهب وكان الدعوى قد انتهت على الصورة المرقومة :

غير ان رؤسا طائفة الروم عقدوا جمعية حافلة وقرؤوا فيها استخراج اعراضات طائفة الروم الكاثوليكيين الواردة الى باب

الدولة من بر الشام واستشاطوا غيظاً وحرروا اعراضاً من جمهورهم الى الدولة العلية مملوا من الافك حسب عوائدهم وختموه بالتماسهم من ولي النعم تجديد الامر على اكليروس الروم الكاثوليكيين بان يلبسوا نظير قسوس الارمن الكاثوليكيين

ثم ان بطريرك اورشليم مع عدة من المطارنة والاورشيمندريتين والوكلا توجهوا الى ديوان سعادة الوزير المشار في ٢٦ ايلول (١) وقدموا لديه اعراضهم المرقوم وتوسلوا اليه كثيراً في اجابة التماسهم واوردوا ضد البطريرك مكسيموس وطائفته كل ما ساقهم اليه روحهم ومن حيث ان سعادته لم يعطهم التفاتاً كرغوبهم وصرفهم غير مسرورين فثاني يوم ذهب الى مواجهته بطريركهم القسطنطيني وتشكي له من ذلك واخبره بان كتابات قوية ومتكاثرة تواردت اليه من روسا طائفته

---

(١) منذ سنة ١٥٣٤ استولى اليونان على البطركية الاورشليمية واستبدوا بها وكان البطريرك يرشح في حياته احد اقاربه ليكون خليفة له بعد مماته من جمعية القبر المقدس وكان يقيم البطريرك الاورشليمي غالباً في القسطنطينية مثل بطاركة الاسكندرية اليونان بعيدين عن كرسيهم لا يعرفون رعيتهم ولا رعيتهم تعرفهم واول البطاركة الذين جعلوا اقامتهم في القدس الشريف منهم هو كيراس الذي صار بطريركاً سنة ١٨٤٥ والمراد من كلام المؤلف انما هو سلفه اثناسيوس الذي مات في القسطنطينية في السنة المذكورة

وشعبها الذين في سوريا ومصر يقولون بها له انه بلغهم خبر قدوم البطريرك مكسيموس الى القسطنطينية وخافوا جداً ان يفوز بمرغوبه من باب الدولة ومن ثم ضاعفوا تضرعاتهم بكبحه والزامه بمضمون الخط الشريف الذي بايديهم والاّ فالمتقدمون فيهم يحضرون الى الاستانة ويحامون عن دعاويهم متضرعًا لسعادته بملاحظة الاعراض المقدم في اليوم السابق الى ديوانه خوفًا من تجديد المتاعب :

فسعادته استدعى اليه البطريرك مكسيموس الذي ذهب الى مجلسه في الباب العالي في ٣٠ ايلول نظير المرة التي قبلها وحينئذٍ سعادته اخبره بجميع ما تقدم شرحه واعطاه صورة اعراض اخصام الذي توجد صورته (في عدد ٢٣) وخاطبه بما لزم وسمع اجوبته بطول اناة عن الوجوه التي كان يقدمها له وهو يبرهن له عدم موافقتها واخيراً بعد ان اغتدى سعادته وكلف البطريرك للاغتدا معه قد اختتم البطريرك الخطاب مع سعادته باعتماده على وجه من هذه الثلثة وهي اما ان اخصامه يكتفون بالثلثة اشياء التي تميز بها عنهم الاكليروس الروم الكاثوليكي واما ان يضع هو في قلاليس اكليروسه علامة كاثوليكية من دون شيء اخر او ان اخصامه يوافقونه بالمرافعة معه في ديوان الشريعة بموجب الفرمان الهمايوني الذي بيده الصادر في اواخر

شعبان سنة ١٢٥٣ ثم استأذن من سعادته ان يحرر جوابًا على اعراض اخصامه ليلا يظن بان اقوالهم فيه صادقه ورجع من ديوان سعادته وصنع الجواب بالتركي (الذي صورته الاصلية بالعربية في عدد ٢٤) كي يقدمه لسعادته حين الطلب :

اما اخصامه فاذا فهموا جوابه الاخير لسعادته قلقوا جدًا لانهم لم يريدوا المرافقة معه بالشريعة ولم يكتفوا بوضع العلامة الكاثوليكية في قلاليس اكليروسه فنادوا بعمل جمعية اخرى مستدعين اليها جديدًا متقدمي الرعية الا ان هولاء ابوا الذهاب اليها بقولهم ان هذه القضية هي مختصة بالاكليروس وما عادوا يريدون المداخلة بها لا سيما لاجل العار الذي التحق بهم من اقوال اكليروسهم واعراضاتهم الى باب همايون ان عددًا عظيماً من شعوبهم صاروا كاثوليكيين لمشاهدتهم القلوسية في رؤوس اكليروس الروم الكاثوليكيين اذ الناتج من ذلك ان تمسكهم بمذهبهم ضعيف بهذا المقدار حتى ان مجرد نظرهم القلوسة جعلهم ان يتقاطروا الى ترك مذهبهم واعتناق غيره ومن ثم الروسا الكنايسيون صنعوا جمعياتهم ليعرفوا الجواب النهائي الذي يجب ان يعطوه لسعادة الوزير الذي بعد طلبه اياه منهم مرارًا وهم يحاذفونه قال للبطريرك مكسيموس ان يأتيه بصورة العلامة التي يختارها فجعل

لذلك صليباً مدوراً ذا اربع عوارض غير متساوية ولكن لما
سعادته اراهم اياها اجابوا بانها نظير صلبان الشرف التي تمنح من
سلطان فرنسا فلا يرتضون بها فسعادته اختار ان توضع على
القلاليس بزركشة لفظة روم كاثوليك باحرف عربية الا انهم لم
يقبلوا ذلك ايضاً ومن حيث انه على هذه الصورة طال الزمن
وكان الاكليروس في سوريا والاقليم المصري متضايقين
بالاختفاء والمشقة فقد التمس البطريرك مكسيموس من الباب
العالي مكاتيب سامية للولاة بان لا يضيقوا على القسس
الكاثوليكيين الذين بطريركهم جاء الى دار السعادة وصارت
مماطاة الدعوى معه وقريباً تنجز فصدر امر سام الى سعادة والي
صيدا مؤرخاً في ٦ شوال سنة ١٢٥٧ وبموجبه كل الاكليروس
الذين في السواحل من اللاذقية الى غزة خرجوا من الخبا وما عاد
احد من اخصامهم تجاسر على اهانتهم ولكن الاضداد مع المحامين عنهم
اجتهدوا ونالوا توقيف المراسيم الى والي مصر ووالي الشام بعد
ان كانت تحررت صورها ثم استمر الاخصام على الاصرار بالعناد
والتعلل الباطل بل كانوا يحادفون النهاية واحتالوا بانهم اقنعوا
سعادة مصطفى باشا السرعسكر المعظم الذي في تلك الايام فوض
اليه الامر بالذهاب الى بيروت لاجل ترتيب امور جبل لبنان
ويمكنه هناك نجازها مع البطريرك متوديوس فسعادة رفعت باشا

استحسن هذا وقال للبطريرك مكسيموس انه خاطب السرعسكر المشار اليه بذلك وقر الاعتماد عليه فكير مكسيموس اغتاظ جداً من هذه المحاذفة مجيباً بان اخصامه ووكلاهم وهو في دار السعادة كلهم وههنا يلزم نجاز هذه الدعوى وليس في سوريا الا ان سعادته اكد له انه صدر في هذا امر عالٍ ما عاد يمكنه نقضه :

٢٣ فحدث غب ذلك بايام قليلة ان سعادة رفعت باشا عزل من وزارة اشغال المملكة الخارجة وارسل سفيراً من قبل الدولة العثمانية الى تخت مملكة النمسا واقيم عوضه سعادة صارم افندي وسافر الى سوريا سعادة السرعسكر وصار ينتظر منه نهاية هذا الامر وبعد ان راجعه سعادة صارم افندي مرات بطلب الجواب اجابة لتكرار استدعاء كير مكسيموس الى انه بعد حين طويل ورد اليه من السرعسكر المذكور شقة مرسوم فيها تبعاً لمخاطبته مع كيرمتوديوس صورة قلوسة مصنوعة نظير هرمات مصر او كالمسمار ومكتوب تحت هذه الصورة انه اذا ارتضى بها الروم الكاثوليكيون فلا خلاف بها من الروم الغير كاثوليكيين الحافظين القلاليس القديمة لذواتهم . فلما استدعى سعادة صارم افندي كير مكسيموس واطلعه على هذه الصورة سائلاً اياه هل يقبلها ام لا فالمذكور اجابه بانه لا يمكن ان يرتضي بان يكون

هو واساقفته وخوارنته ورهبانه سخرية واستهزا للاسلام واليهود لاخصامه بهذا الملبوس المهين المضحك بل يريد المرافعة مع اخصامه في ديوان المشورة الملوكية مجلس العدلية الامر الذي اقتنع به سعادته فدعا اليه البطريرك الروم القسطنطيني وكلمه بقوة في ان ينهي هذه القضية بطريقة مرضية واذ راه مصراً على عناده احال الدعوى الى الديوان المقدم ذكره مرسلاً اليه الاوراق الملاحظة اياها وما عاد راجع بها السرعسكر:

اما سعادة فتحي احمد باشا المعظم رئيس الديوان المشار اليه فقد طلب من بطريرك الروم المذكور الحضور الى المجلس لاجل المرافعة مع البطريرك مكسيموس ولكن بعد مراجعات عديدة رد الجواب عن ذاته وعن السينودوس بانه يوجد بيدهم الاوامر الهمايونية الاخيرة فلا يحيدون عنها ولا يوافقون مكسيموس بمرافعة بل الامر لوليه وهكذا طالت الأيام الى ان عزل سعادة صارم افندي من هذه الوظيفة وارسل سفيراً من قبل دولته الى لندرا ورجع سعادة رفعت باشا الى وزارة امور المملكة الخارجية فجاء من فيانا الى الاستانة وتسلم وظيفته المذكورة ورغب ان تعاطى مع بطريرك الروم هذه الدعوى مرات ولم يفز منه بنجاز صار في اول شهر كانون الاول سنة ١٨٤٣ القرار في ديوان المشورة الملوكية بان الروم

الكاثوليكيين يضعون على قلاليسهم مزركشاً بصورة نيشان مستدير بمنزلة تاج صغير ضمنه صليب وهذه العلامة تميزهم من اكليروس الروم الغير كاثوليكيين وهكذا سعادة رفعت باشا دعا اليه البطريرك مكسيموس رسمياً واخبره عن ذلك في ديوانه بحضور سعادة خليل باشا المعظم واعداً اياه بانه في ايام قليلة يسلمه صورة النيشان (التي ارسلها اليه بعد خمسة ايام) ويعطيه الفرمان الهمايوني بهذه النهاية وصار هذا مسموعاً من قبل الباب العالي لدى سعادة سفيري دولتي فرنسا والنمسا اللذين زارا كير مكسيموس وهنياه بذلك ومثلهما كثيرون وهو بعد ذلك قدم الشكر لسعادة فتحي احمد باشا وغيره من اوليا الامور :

٢٤ : الا انه يوم عيد الميلاد في السنة المذكورة استدعى سعادة رفعت باشا كير مكسيموس واطلعه على الاعراض الوارد اليه بمختومات بطريركي الروم القسطنطيني والاورشليمي ومطارنة السينودس ووكيل ملتهم به يرفضون قبول القرار المرقوم وينسبون كير مكسيموس الى الخداع والحيل والكذب ويلتمسون من الباب العالي اجراء الاوامر السلطانية التي بيدهم ثم اخبره انه خاطبهم بخصوص القرار المذكور ظناً منه ان يقبلوه لكي يدرج في الفرمان انه تم برضا الفريقين فضد امله حرروا الاعراض المرقوم الذي اذا قدموا مثله الاعتاب الملوكية يخشى

من غيظ عزته الشاهانيـة ومن ثم يربد تدبيرًا لهذه الحركة القوية اذا انه ما اتاه قط اعراض شديد مثل هذا فلما سمع من سعادته كير مكسيموس هـذا الخطاب وفهـم فحوى الاعراض تكدر جدًّا واجاب بانه ما عاد له امكان لاحتمال هذه الشؤون ولا يعرف شيئًا اخر سوى القرار المعتمد عليه في مجلس العدلية وانصرف من الديوان مغتاظًا :

فبعد مرور ايام كثيرة بالمراجعـات وتغلب الآراء بدون فائدة قدم كير مكسيموس اعراضًا الى عظمة الشوكتلي بواسطة سعادة رضا باشا رئيس ديوان عزته الملوكية شرح به الدعوى من البدايـة الى ذاك الوقت باختصار كما يفهم من فحواه المستخرج الى العربي في عدد ٢٥ فعظمته الملوكية رسمت باحالته الى ديوان مجلس العدلية الذي بعد حين قدم اليه كير مكسيموس اعراضًا بخصوصه فدعي اليه من رئيسه سعادة فتحي احمد باشا وتوجه اليه حين التيام اربابه في ١٧ آب سنة ١٨٤٤ وحدثت فيما بينهم وبينه مذاكرة مستطيلـة اذ اوقفهم على الفرامين الهمايونية التي بيده ضد اخصامه واراهم الكتاب السنوي المطبوع يونانيًا في تلك السنة التي هي سنة ١٨٤٤ وفيه يعترفون بقولهم هكذا انه مضت سبعماية واثنان وتسعون سنة منذ انقسام الكنيسة الرومية عن الكنيسة اللاتينية الحادث في زمن لاون التاسع

البابا الروماني وميخائيل كيرلولاريوس البطريرك القسطنطيني :
فهنا كير مكسيموس سأل ارباب الديوان قائلًا اما ينتج
واضحًا من اعتراف اخصامي المطبوع في دار بطريركيتهم انهم
استمروا الف واثنين وخمسون سنة رومًا كاثوليكيين نظيرنا متحدين
مع الكنيسة اللاتينية قبل انشقاقهم منها فاذا كان اكليروسهم
في المدة المرقومة يلبسون في روؤسهم أليس القلاليس
المرتبة من ابائنا القدما باسيليوس الكبير وغيره الكاثوليكيين
كما يبان من كتاب الافخولوجيون الذي هو عندنا وعندهم
والنتيجة صريحة انهم اخذوا القلاليس من الكاثوليكيين حين
انفصالهم عنهم وليس الكاثوليكيون اخذوها عنهم فهذا البرهان
اقنع ارباب المجلس تمامًا ووعدوا بالنجاز وانصرف كير مكسيموس
موعبًا من مجابرتهم بعد ان ختم خطابه مفهم بانه ليس عنده
وجه لنهاية هذه الدعوى سوى احد هذه الثلثة الاوجه الاول
ان توضع بالفعل الخلاصة الواقع عليها القرار في ديوانهم بوضع
النيشان على القلاليس لاجل التمييز الثاني ان تحضر اخصامه
الى المرافعة معه في هذا المجلس الذي بعد استماعه نص الجهتين
وفحص سنداتهم يعطى الحكم القاطع الثالث ان عزة
الشوكتلي يأمر بما يريد لانه لا يشاء ملاشاة حقوق رعاياه او
ظلمهم :

٣٥ : غير ان الامور اخذت تغييرًا جديدًا حينئذٍ وهو ان سعادة رفعت باشا عزل من وزارة اشغال المملكة الخارجية واقيم عوضه بهذه الوظيفة شكيب افندي ومن حيث ان كثيرين من أولياء الامور نسبوا اعاقة نهاية الدعوى المذكورة لسلامة قلب سعادة رفعت باشا بما فعله رؤسا الروم الغير كاثوليكيين لانه لم يكن ملتزمًا بسوألهم ومن ملاطفته اياهم بالسوأل واخذ رضاهم تشامخوا وجددوا للطرب الالات فمن ثم سعادة فتحي احمد باشا رئيس المجلس المومى اليه حالما نصب شكيب افندي بالوزارة المرقومة جمع اوراق الدعوى واحالها اليه قصدًا منه ان ينهيها بسرعة الأ ان نيته الصالحة قد خابت من الثمر حيث ان هذا الوزير لغايات يعلمها الله قد اهمل هذه القضية عدة شهور بدون ان يتلو شيئًا من اوراقها مع ان كير مكسيوس داوم التردد عليه والتوسل اليه بدون ان يفوز منه بشي الأ بالتسويف والمواعيد الخائبة من عمل الامر الذي احوجه الى تقديم اعراض جديد بذاته الى عظمة الشوكتلي مكررًا فيه صورة اعراضه السابق ومضيفًا اليه ايضاح ما حدث بعده فعزته الملوكية احال هذا الاعراض الى سعادة مظلوم بك الجاويش باشي الذي احاله الى شكيب افندي عينه ومن ثم لم تحصل من ذلك فائدة اصلًا واذ كان الاختصار لا يبيح الاسهاب

بايراد الحوادث مفصلًا فنعدل عنه ونكتب بعض اخبار تغني تلاوتها هنا عن التكرار

ثم من حيث ان سعادة رفعت باشا اقيم رئيسًا لديوان المشورة الملوكية بدلاً من سعادة فتحي احمد باشا الذي اقيم بالوزارة الحربية وبنظارة الطوبخانة والكورنتينا فكير مكسيموس قدم التهنئة لرفعت باشا بهذه الابيات التابعة المدونة بخطٍ حسنٍ على ورق مذهب(١)

دم بالهنا والسعد ما لاح الضيا	يا من لهُ بدر المعالي طلعا
واسلم مدى الايام في عزٍ على	مجدٍ له في الناس ابهى سمعه
قد جئت اهديك التهاني والدعا	مستقيًا من نور فضلٍ لمعه
ان المعالي حدثت عن رفعته	قولاً رأت اهل الاماني نفعه
ان تسأل الانصاف تاريخًا تقل	عدلية الاحكام اسمى رفعه

سنة ١٢٦١

وهذا نفسه فعله كير مكسيموس بالتمام حينما قدم التهاني لسعادة فتحي احمد باشا عندما اقيم رئيسًا لديوان المشورة الملوكية اذ قدم له التهنئة بهذه الابيات وهي

---

(١) لم يكن المؤلف شاعرًا ولا نعلم من نظم له هذه الابيات التي هي اقرب في تركيبها الى التركية

لديك الهنا يا من له المجد والعلى
مدى الدهر في امن يدوم وفي سلم
ولا زلت ترقى في السعود مراتبًا
مزينة بالعدل والبذل والحلم
تسامت بك الاحكام عدلية كما
تسامى هنائي انني وافر القسم
لك الله من مولى كريم محامد
واحمد من قد سار بالرأى والحزم
لقد جاء عبد بالهناء مومـلًا
قبولاً وان قصرت في واجب الرسم
فلا برحت علياك تسمو سعادةً
وغيث التهاني في مرابعها يهمي
سموت مقامًا جاء تاريخه جلا
هناءٌ بفتح الله عدلية الحلم
سنة ١٢٥٩

فكما ان سعادة فتحي احمد باشا اقتبل هذه الابيات بكل عواطف تنازله هكذا رفعت باشا اتخذ الابيات المقدمة له بخلوص مودة وتكريم وقبول لان هذا وذاك يفهمان العربي حسنًا وان يكن تكلمهما به قليلًا :

ثم ان شكيب افندي غب محاذفة هذه المادة لتصاحبه مع من لا يريدون نهايتها تعين مأموراً من الباب العالي في نهاية امور جبل لبنان واقيم وكيلًا في غيابه سعادة عالي افندي المملوء من الاستقامة والعذوبة وسائر الصفات الكريمة وبعد ذهاب شكيب افندي الى بيروت وممارسته اعمال مأموريته بالنوع الذي اوجب في عزة الشوكتلي الغيظ منه كما ظهر ذلك علانيـة فعزله مـن وزارة امور المملكة الخارجية واقام عوضه سعادة رشيد باشا المعظم سفيره في باريس فدعاه الى الاستانـة وجاء اليها بدون تأخـير وتسلم هذه الوظيفة السامية واقيم عنده بالامر الملوكي سعادة عالي افندي بوظيفـة مستشار وكلاهما وعـدا كير مكسيموس بنجاز اشغاله التي اعاقتها الظروف السابقة كل هذا الزمن كما انهما بالحقيقة مارسا ذلك :

٣٦ : انـه يجب ان نورد ههنا باختصار مـا حدث فيما بين البطريرك مكسيموس وبين ارباب بطركيـة الارمـن الكاثوليكيين منذ حضور غبطتـه الى القسطنطينيـة وهو انه اذ تحقق طوباوبته غب وصوله الى ههنا (١) ان الكاهن كارلوس

---

(١) من « ههنا » يظهر جليًا ان مؤلف هذه النبذة هو نفس البطريرك مكسيموس وانه كان يقيد حوادثها « بالتتابع اليومي » من سنة ١٨٣٧

ازايان بطريرك الكاثوليك المدني قد تنزل رسميًا عن اشغال سائر الطوائف الكاثوليكيين المدنية ما عدا طائفته الارمنية وبالتالي ان كتابات غبطته التي كان قد ارسلها اليه من البر المصري وغيرها باقية عنده خلوًا من قضاء شيء من اشغاله لسبب تنزله فعاتبهم اولاً بمرارة على عدم ايضاحهم له رسميًا هذا التنزل كما كان يجب عليهم ثانيًا على اقتبالهم مكاتباته السابقة وجوابهم له الدال على معاطاة اشغاله في الوقت الذي فيه كانوا متنزلين لا يستطيعون مباشرتها ثالثًا على الضرر المبين الذي سببوه له بهذا التصرف خاصةً فيما يلاحظ كنيسة القديسة حنة الصلاحية في اورشليم رابعًا على قضايا اخر نعدل عن ايرادها ومع ذلك تعاطى رجوع الاتحاد معهم تحت شروط واما هم فاعتذروا عن قبول الاتحاد لسبب تنزلهم الرسمي عن اشغال الطوائف الاخر ثم فيما بعد ارادوا الاتحاد ولكن لم يتم هذا كما يظهر جليًا مما هو مدون في العددين الاول والثاني من عدد ٢٧ من الفصل الثاني

٣٧ : الا انه غب اتعاب كلية ومجاهدات وافرة قد فاز البطريرك مكسيموس بان عرف من عزة السلطان عبد

الى غاية خروجه من القسطنطينية سنة ١٨٤٨ كما انه حرر ما جرى له مع بطركية الارمن وهو في نفس القسطنطينية بعد وصوله اليها

المجيد خان ومن الباب العالي واولياء الامور بطريركاً حراً قائماً بذاته على طائفة الملكية الروم الكاثوليكية غير متعلق باحد ونظير البطاركة القائمين بذواتهم وصدرت له في ذلك الاوامر الشاهانية وطلب ونال من العزة الملوكية برآءات لمن اراد من اساقفته وبرضا اولياء الامور نصب في الاستانة له وكيلاً قابوكاخيا ينوب عنه في اشغال الطائفة لدي الباب العالي احد مطارنته وهو كير ملاتيوس فندي الذي استدعاه من بيروت فحضر اليه في ٢٣ شهر ايار سنة ١٨٤٦ وقدمه لدى اولياء الامور فعرفوه وكيلاً له وصدر له اعلام همايوني بهذه الوظيفة وقطن كير ملاتيوس في الانطوش الذي كان البطريرك مكسيموس قد شيده لطائفته في بك اغلو لسكنى الاكليروس الروم الكاثوليك وقيام مكتب لتعليم اللغة العربية وهذا جميعه هو مشروح في عدد ٢٧ المذكور

٣٨ : ثم في ١٦ ايلول قد عزل سعادة رأوف باشا من الصدارة واقيم صدراً اعظم بدلاً منه سعادة رشيد باشا المعظم الذي كان وزيراً لاشغال المملكة الخارجية ونصب عوضه سعادة عالي افندي المفخم الذي كان مستشاراً له واقيم مساعداً له بوظيفة بالكجي سعادة شوكة بك المحترم الذي كان سفيراً للدولة عند سلطان بروسيا وطلب الى الاستانة ونصب سعادة صارم افندي المفخم بوظيفة مستشار للصدر

الاعظم المومى اليه بدلاً من زهدي بك الذي اقيم مستشاراً في الترسيخانة عوضاً عن تفريق بك الذي نصب بدلاً من صارم افندي ناظراً على كمرك المحروسة فالبطريرك مكسيموس ذهب في ٢٠ ايلول الى مقابلة الصدر الاعظم مهنئاً اياه بهذه الوظيفة السامية وحصل من سعادته على مجابرة وافرة ومن تلقا ذاته اخبره بان باقي اشغاله صارت على النجاز كما انه في اليوم المذكور قدم المباركة لسعادة عالي افندي بوظيفته الجديدة ونال منه الوعد بسرعة نجاز اموره على ان رشيد باشا مع رفعت باشا رئيس مجلس الاحكام العدلية العالي قبل شهر رمضان قر رأيهما في الديوان عينه على انتخاب ستة اشخاص من اعضاء الديوانين المتقدمين ومن العلماء لكي يعقدوا مجلساً خصوصياً فيه يحضر انثيموس بطريرك الروم القسطنطيني مع البطريرك مكسيموس وينهوا الاختلاف الحادث بينهما ولكن صيام رمضان اعاق الاجتماع وفي ٢٥ ايلول ارسل سعادة الوزير عالي افندي علماً لبطريرك الروم المذكور بخصوص الجمعية المرقومة فأتى اليه في اول تشرين اول مترجياً منه عدم الاجتماع الا انه سمع الحتم الصارم به فطلب حينئذٍ مهلة الى ان يشاور اكليروسه ويعطيه الجواب الاخير :

٣٩ : ففي ٢٩ تشرين اول ورد من الباب العالي الى

البطريرك مكسيموس استدعاء بان يذهب في الغد الى مواجهة عزة الصدر الاعظم رشيد باشا المعظم ليلبس نيشان الافتخار الكبير الذي انعم عليه به عظمة السلطان عبد المجيد خان حفظه الرحمن نظير مـا انعم بذلك قبلًا عـلى بطاركة القسطنطينية الموقرين وفي ٣٠ تشرين اول صباحًا توجه غبطته الى مقابلة عزة الصدر المشار اليه وتشرف بلبس هذا النيشان الكريم وهو من ذهب بدائرة كبيرة مجوهرة بالماس برلانتي بصياغة جميلة جدًا غني بالالماس المحيط بالطرة السلطانية معلقًا بسلسلة من ذهب مثلثة مختومة بشوكة ذهب محجوبة بزر ذهب مجوهر بالماس ثم بعد ان قدم طوباويته لعزة الصدر الاعظم الشكر بحسب كونه وكيل جلالة الملوكي رجع الى محله حيث تواردت الناس اليه مقدمين له التهاني بذلك ومن جملتهم المعلم بطرس كرامة الذي عـلى الفور الف قصيدة التهـاني بتاريخ السنـة وصورتها في عدد ٢٨ . وفي ٨ تشرين الثاني توفي محمد عاصم ملكي شيخ الاسلام ومفتي الانام وفي ٩ تشرين الثاني عظمة السلطان اختار خليفة له سعادة احمد عارف بك واقامه شيخًا للاسلام وهو رجل جليل بارع في الفقه واللغة العربية شاعر فصيح ذو صفات ممدوحة جدًا وكان من اعضـاء ديوان المشورة الملوكيـة وكان بينه وبين البطريرك المذكور معرفة شخصية سابقة

٤٠ : فالبطريرك انثيموس صنع جمعية اولى من مطارنته ومتقدمي اكليروسه وجمعية ثانية من كبراء ملته مع الاكليروس وغب المداولات قر رأيهم بالجواب الذي اتى به هذا البطريرك خطاً الى سعادة وزير امور المملكة الخارجية وفحواه انه ليس لهم مرافعة مع البطريرك مكسيموس لانهم انما تداخلوا في هذه الدعوى تبعاً للذي ابتدأ بها وهو البطريرك متوديوس فالان هم لا يسلبون ولا يوجبون بل الذي ينتهي عليه هذا الحال مع المذكور متوديوس هم يقبلونه بل يكتبون له كتابات فعالة تجعله ان يفهم ارادة الدولة العلية العازمة على نجاز هذه القضية بلا بد وان يقتنع بوضع نيشان في قلاليس الاكليروس الروم الكاثوليكي للتمييز عن اكليروس الروم فسعادة الوزير المشار اليه اخبر بهذا جميعه البطريرك مكسيموس طالباً منه التمهل عن السفر مدة شهرين اخرين مؤكداً له نجاز الدعوى على هذه الصورة ومن ثم توجهت التحارير من من البطريرك انثيموس وغيره الى البطريرك متوديوس كما ارسلت كتابات من الباب العالي الى سعادة اوليا الامور في سوريا بان يعلنوا للبطريركين الانطاكي والاورشليمي انه يلزمهما اما ان يحضرا الى الاستانة كي يترافعا مع مكسيموس واما ان يصرفا هذه المادة بوجه نهائي وهكذا بقي الحال الى رجوع الاجوبة :

٤١ : ففي بحر المدة المرقومة قد حدث بسماح من الله لاحكام يعلمها ان عدو الخير اسقط في اشراكه كير مكاريوس سمان رئيس اساقفة ديار بكر بخروجه من الشركة الكاثوليكية واتحاده مع الروم اذ اتى الى القسطنطينية وبواسطة مطران حلب الروم السابق والخواجا يوحنا فخر اقتبله البطريرك انثيموس في شركته بعد ان أعيد عماده ورسامته كما شاع هذا الخبر ثم سافر الى ديار بكر زاعماً ان يجذب الرعية هناك الى الانشقاق الأ ان البطريرك مكسيموس الذي تكبد من هذا الحادث غماً وحزناً شديدين سببا له الانطراح على الفراش مريضاً ما تغافل عن ارسال المناشير الى رعية ديار بكر مشدداً اياها على الثبات في الايمان الكاثوليكي والكتابات الى مطران الكلدان هناك والى المطران انطون السرياني الذي اقامه نائباً وقتياً له على الرعية ثم عرض واقعة الحال على اولياء الامور طالباً ابطال براءة المطران مكاريوس لانه عزل عن ديار بكر واثبات مرخصية المطران انطون نائبه فصدر في ذلك مرسوم سام توجد صورته في عدد ٢٩ ومن حيث ان مكاريوس بلغ ديار بكر ووضع يده على البيتين اللذين ضمنهما الكنيسة الجديدة المختصة بالروم الكاثوليكيين فالبطريرك مكسيموس استدعى رفع يده عنهما فبرز المرسوم السامي المحررة صورته في عدد ٣٠ واما اخبار

هذه الحادثة وصور كل المكاتبات الجارية بشأنها فهي موردة مفصلًا في نبذة خصوصية غير هذه :

٤٢ : انه لامر يعسر تصديقه جداً ان البطريرك متوديوس يستمر بعد ما تقدم شرحه مصرًا على عناده وهذا حال الاعتداد بالذات لجناب قنصل دولة المسكوب في بيروت عند ما عرف فحوى الكتابات الواردة من الاستانة اراد ان يتداخل مع البطريرك المذكور المقيم وقتئذٍ في دير البلامند بالقرب من طرابلس الشام لاجل نجاز هذه القضية بالاكتفاء بوضع علامة في قلاليس الاكليروس الكاثوليكي لاجل التمييز فكتب له عن ذلك كتابة فعالة فاتاه منه الجواب بعدم القبول زاعمًا ان سنده الوحيد انما هو دولة المسكوب فكيف يكون راي قنصلها هكذا لا الزام الكاثوليكيين بترك القلاليس فهذا الجواب قد اغاظ القنصل المومى اليه غيظاً شديداً واستدعى كير بنيامين مطران بيروت الروم واظهر له غمه بالفاظ قوية حاتمًا عليه بان يكتب الى متوديوس بان دولتهم هي الماسكة مع الروم على وضع العلامة في قلاليس الكاثوليكيين واكثر من ذلك لا يمكن للروم ان ينالوا واذا متوديوس لم يكتفِ بذلك فيجري الامر بخلاف ارادته فحينئذٍ المطران بنيامين ذهب بذاته الى طرابلس ليقنع بطريركه فهذه الاخبار هي لغاية كانون

الثاني افتتاح سنة ١٨٤٧ اما الباب العالي فكان يطلب من البطريرك القسطنطيني جواب البطريرك متوديوس وذاك يقول له ان ما ورد له الجواب المنتظر وهذه المحادثة استطالت الى اول ايار

٤٣ اخيراً البطريرك مكسيموس في ٦ ايار ذهب الى مواجهة سعادة وزير امور المملكة الخارجية المفخم طالباً منه النهاية فاجابه سعادته بانه منذ ايام خاطب البطريرك انثيموس الذي قرر لديه ان البطريرك متوديوس كان قد جاوبه قبلاً برفض الراي المقدم له واذ راجعه بلزوم الاقتناع اجابه ثانية بكلام غير مرضي ولهذا كتب له ثالثة موضحاً له ان كان لا يسلم بالراي الاول فلا احد يعود يراجعه بل تجري الامور ضد مرغوبه وعلى هذه الصورة كير انثيموس توسل الى سعادته بالصبر الى رجوع المركب الناري النمساوي فقط واذا لم يرد من متوديوس الجواب المقصود فالباب العالي يأمر بما يشا فكير مكسيموس لما سمع من سعادته هذا الخطاب تشكى لديه بمرارة موردا له الاضرار اللاحقة به وبطائفته من ابتعاده عنها وانه ما عاد يمكنه الابطاء عن السفر وان اخصامه هذه حالهم بالهرب من النهاية واكتساب طولة الزمن وما شاكل ذلك فسعادته اجابه بان الباب العالي لا يرى ملائماً استعمال الصرامة برفضه هذا الالتماس

الاخير الذي بعده ما عاد يقبل لهم مهلة ولا مراجعة فاذاً ينبغي الصبر هذه المدة فهنا كير مكسيموس ختم الخطاب مع سعادته بقبول هذا الوعد قهراً عن ارادته وبانه في نهايتها اذا لم يرى ذاته حاصلاً على النجاز فيترك كل شي ويسافر ولو بغير اذن الباب العالي :

ثم لامر اوجب الانذهال والشكوك والتمرمر بين ابناء الايمان الكاثوليكي من كل الطوائف في القسطنطينية ولم يكن لايقاً ذكره في هذه النبذة لولا يكون اشتهر في سوريا وغيرها وهو انه اذ كان الوكيل البطريركي كير ملاتيوس فندي قاطناً في انطوش الطائفة الذي شيده البطريرك مكسيموس منذ سنوات لسكنى الاكليروس وتعليم الاولاد اللغة العربية مرتباً فيه محلاً خصوصياً لايقاً بصورة مصلى ففي هذا المحل شرع كير ملاتيوس يقدم الذبيحة الالهية وكثيرون من ابناء الطائفة واظبوا المجي اليه لحضورها ايام الآحاد والاعياد بما انه مباح لكل من الاساقفة ان يقيم لذاته ضمن مكان سكناه هيكلاً ليقدم عليه الذبيحة المقدسة فحضرة النائب البطريركي الرسولي اللاتيني ارسل منعاً للشعب عن حضور القداس هناك معلناً ان من يحضره ليس فقط لا يفي وصية الكنيسة في الايام المذكورة بل ان خطيئته بذلك يكون خلها محفوظاً لشخصه وقد توسل الى

بطريرك الارمن الكاثوليكيين بان يعلن هذا لاكليروسه وشعبه الامر الذي سبب اقوالاً كثيرة ومختلفة لا يمكن شرحها في هذا المختصر فالبطريرك منكسيموس كتب واقعة الحال لقدس الحبر الاعظم بيوس التاسع الكلي الطوبى الذي غب وقوفه على الكتابات احالها الى مجمع انتشار الايمان المقدس العام وصار ينتظر منه الجواب النهائي (١) ثم ان البطريرك المذكور

---

(١) بقيت هذه الكنيسة وابناء الطائفة الذين في القسطنطينية زماناً مديداً تحت سلطة القاصد والوكيل الرسولي المقيم في المدينة المذكورة بل ان الوكيل البطريركي كان خاضعاً بالامور الروحية لسلطة القاصد المذكور الى سنة ١٨٩٤ اذ جعل البابا لاون الثالث عشر هذه الكنيسة والروم الكاثوليك المقيمين في القسطنطينية وجميع الممالك العثمانية تحت سلطة البطريرك غريغوريوس يوسف وخلفائه من بطاركتنا ولم يزل الى اليوم باقي الطوائف الشرقية الذين في القسطنطينية خاضعين لسلطة القاصد الرسولي فان وكيل بطريرك السريان هناك يتصرف في خدمة الاسرار على ابناء طائفته من قبل القاصد الرسولي وكذلك وكيل بطريرك الكلدان

وقد وقعت على رسالة كتبها المؤلف بهذا الشأن الى وكيله في الشام الخوري مخائيل عطالا تخلو من الفائدة واللذة اذا نشرت هنا وهي هذه

البركة الرسولية

لحضرة ولدنا العزيز الخوري مخائيل وكيلنا في دمشق الشام وما يليها الجزيل الاكرام

من حيث ان صرامة الطقس الشتوي قد تناقصت الآن اخذنا بالاهتمام

توطيداً للمصلى المرقوم استدعى من الباب العالي فرماناً همايونيا
والباري تعالى من بانعطاف قلب السلطان عبد المجيد خان لمنحه
كما ترى صورة استخراجه عدد ٣١ من الفصل الثاني

مع المشيئة الالهية بالانتزاح عن هذه المدينة مع الامل بالرب ان نصنع عيد الفصح المقبل في سوريا ان بقينا في عداد الاحياء

اما كنيسة الطائفة هنا فبموجب حكم مجمع انتشار الايمان المقدس العام وتثبيته من الحبر الاعظم اعلنت كنيسة شرعية لطائفتنا الروم الكاثوليك في مدينة القسطنطينية هذه مشهورة بمنشور من الذي كان ممانعاً ومقاوماً لها وبالتالي اضحت اشهر اثباتاً من جميع الكنائس الكاثوليكية التي في هذه المحروسة لانها تثبتت من المجمع العام المذكور من الحبر الروماني بالحكم المرقوم ثم من عزة مليكنا المظفر بفرمان شاهاني شريف وفي الاحد التالي سنقدّس فيها احتفاليا وبعده يقدّس هناك سيادة القاصد الباباوي ويوما آخر سيادة مطران اللاتين وهكذا كهنتنا يقدسون فيها يومياً ·

ثم اننا نلنا من العواطف الخاقانية فرماناً عالي الشان في توطيد المعبد المقام داخل دارنا البطريركية المشيدة في قدس الشريف والآن نستدعي صدور فرمان اخر لاثبات كنيسة طائفتنا التي في اسكلة يافا وقد توطدت صداقة كلية فيما بيننا وبين سيادة القاصد الباباوي والتردد متواصل ومتبادل معه وقد دعينا عدة مرار الى الولائم الاحتفالية المصنوعة له وسيادته نهار غد يبتدي بممارسة الزيارة الرسولية او لافتقاد الباباوي على كنائس اللاتين هنا من كنيسة الكتدرائية مما دون

وفي اول الجاري ارسلنا لكم صورة براءتنا الشريفة المعلنة كوننا بطريركاً

٤٤ : ومن حيث انه في نهاية عيد رمضان سنة ١٢٦٣ قد صار الفرح العظيم في القسطنطينية بختانة سعادة محمد مراد وسعادة عبد الحميد نجلي عظمة السلطان عبد المجيد خان فدعي الى وليمة هذا الفرح السادة البطاركة كير انثيموس البطريرك الروم القسطنطيني ومتيوس بطريرك الارمن وانطونيوس بطريرك الارمن الكاثوليك وكير مكسيموس بطريرك الروم الكاثوليكيين ويعقوب حاخام باشي اليهود مع وكلائهم ومتقدمي اكليروس الطوائف وذوي الوظائف وارسلت تذاكر العزومة الى محلاتهم صحبة معتمدين من الباب العالي في تعيين العزومة المصنوعة على نفقة الملك نهار السبت في ١٣ ايلول سنة ١٨٤٨ للغذا نصف النهار ولكن بسبب الامطار الغزيرة التي جرت في ايلول قد تجددت التذاكر بتأخير الوليمة الى نهار الاثنين ١٥ منه وفي الوقت المرقوم ذهب كير مكسيموس ومعه كير ملاتيوس الى الضيافة وبرفقتها ثلثة من اكليروسه مع شخصين علمانيين من

حراً قائماً بذاته على انطاكية والاسكندرية والقدس الشريف وسائر الممالك المحروسة حيث يوجد روم كاثوليك معلنة ان هذا من حين قيامنا بهذه الرتبة· وقد جاءت هذه المحروسة ثلاثة فابورات وما شاهدنا منكم كتابة جعل المانع خيراً واذ نحن بانتظار اجوبة تحاريرنا السابقة نختم هذه الاسطر باهداء البركة الرسولية لكم ثانياً وثالثاً في ١٦ شباط سنة ١٨٤٨ عن القسطنطينية · مكسيموس الخ (الختم)

ابنــاء الطائفة ذهابًا رسميًا احتفاليًا الى ميدان حيدر باشــا في مدينة اسكيدار حيث حاول ركاب عظمة الشوكتلي مع سائر اكابر الدولة العلية ذوي المقام الاول فاستقبل نظير باقي البطاركة بركوب الخيل مــن اصحاب الوظائف المعينين للاستقبــال الى صيوان سعادة عالي افندي وزير امور المملكة الخارجية المعظم حيث اجتمعا بالبطاركة الاخرين ووكلائهم واستقبل من الجميع بكل اعتبار ودعي الى هذه الضيافة عدة اشخاص من متقدمي الطوائف المسيحية المزينين بالوظائف ونياشين الأفتخار وبعــد ساعة مــن الزمن كلفوا الى المائدة الملوكية المرتبــة باحسن نظام وافخر زينة على رسم اوربا واما جلستهم على المائدة فكانت بموجب تعيين الرزنامة المطبوعة بامر الدولة العلية اي جلس في الوسط سعادة الوزير المشار اليه وعلى يمينه كير انثيموس وعــلى شماله بطريرك الارمن ثم جلس امام سعادتــه في جــانب المائدة الاخر سعــادة فؤاد افندي المفخــم امتجبي بك وعــلى يمينه بطريرك الارمن الكاثوليك وعلى شماله كير مكسيموس مقابل او امام كير انثيموس تمامًا وعلى شمال كير مكسيموس الحاخام باشي كما جلس اصحاب الوظائف بالرتبة وكان عدد الاشخاص نحو ستين وذوو الالات الموسيقى ممــارسين مهنتهم وبالحقيقة انهــا كانت مائدة ملوكية من كل جهاتها واوصافها فكير انثيموس في

وسط الغذا (الذي دام ما ينيف عن ساعتين) شرب بسر عظمة الملك باللغة الرومية وبعده صنع ذلك بطريرك الارمن بلغته الارمنية ثم فعل مثله بطريرك الارمن الكاثوليكيين باللغة التركية وهكذا كير مكسيموس صنع مثلهم بالعربي قائلًا يحيى ملكنا العظيم قيصر القياصرة الفخيم وليدم بالعز والانتصار ما دام الليل يعقبه النهار . واخيرًا سعادة الوزير المشار اليه شرب السر بتلاوة خطاب تركي فحواه محظوظية عظمة الملك بقوله في ضيافته روسا ملل رعاياه المشتركين بفرحه الخ . وكل مرة صنع الخمسة المذكورون هذا السر والدعا فالجميع كانوا وقوفًا على الاقدام يصرخون امين واطلقت المدافع في وقتها وغب نهاية الغدا رجع الجميع مع سعادتهما الى الصيوان السابق ذكره حيث تقدمت لهم القهوة والشبقات نظير السابق وفي النهاية صار الوداع بتقدمة الشكر والدعا من روساء الملل المذكورين كل بلغته واما كير مكسيموس فصنع ذلك باللغة الفرنساوية وهكذا حضرت العربات الاوربية بطقومها فركب فيها هولاء الروسا والمتقدمون مرافقين من اصحاب الوظائف العثمانية الى حد نزولهم في القوارب الرسمية ورجع كل منهم الى محله بالاحتفال ذاته :

٤٥ : فلما انتهى شهر ايلول سنة ١٨٤٧ والمحاولات من

بطريرك الروم لم تنته لانه تارة كان يحاذف النجاز تحت صورة مراجعاته بطريركي الشام والقدس اللذين على زعمه لم يوافقاه على صورة ما من الصور (١) وتارة كان يتعلل برأي اكليروسه القسطنطيني وهذا السلوك باضافته الى سندات كير مكسيموس الواضحة الراهنة القوية الكثيرة العدد اكدت لارباب الدولة العلية حقوقه و ثباتها فاعلنوا له تأيدها وحكموا بحقائقها مقررين ممنونيتهم له ومن حسن صفاته فحينئذٍ البطريرك مكسيموس اشهر لسعادتهم رسمياً انه بعد ثبات حقوقه شرعا وعرفاً ما عاد يرتضي اصلاً بان يتشبه باخصامه بصورة القلنسوى بل اختار لاكليروسه ما به يتميز عنهم وعن اكليروس الارمن الكاثوليكيين وعن اكليروس سائر الطوائف وهو ان تكون قلنسوى اكليروسه بستة جهات بلون بنفسجي غامق المسمى تركيًا بالمور ومثلها يكون لون اللاطية لاساقفته فسعادة اوليا الامور قد سروا بذلك جداً واعتمدوا عليه في ديوان المشورة الملوكية وقدموا به خلاصه للاعتاب الشاهانيـة مستمدين سلطان

---

(١) المراد بالبطريرك بطريرك القدس انما هو كيرلس الذي انتدب للبطركية سنة ١٨٤٥ وخالف عادة اسلافه بطاركة اورشليم اليونان باقامته في القدس الشريف بل هو اول البطاركة اليونان الذين تركوا الاقامة في القسطنطينية واقاموا في كرسيهم

الشوكتلي ان يغير خطه الشريف السابق المبرز في اوايل شهر رمضان سنة ١٢٥٥ الذي به كان قد حتم بان يكون ملبوس اكليروس الروم الكاثوليكيين نظير ملبوس اكليروس الارمن الكاثوليكيين الذي في القسطنطينية والخط الشريف المومى اليه لم يزل بيد الروم وسنداً عليه اتعبوا الكاثوليكيين المتاعب الكلية ولكنهم اذ فهموا ان كير مكسيموس تنزل عن حقه واختار لاكليروسه الصورة المقدم شرحها فما عاد لهم وجه في ادعائهم السابق ومن ثم ازعن بطريركهم للارادة السنية بذلك :

٤٦ : فعظمة السلطان عبد المجيد خان حفظه الرحمن ليس فقط ارتضى بتغيير خطه الشريف السابق واقتبل الصورة الجديدة المذكورة بل ايضاً اصدر خطه الشريف الجديد بتنازل عظيم وتكريم وسيم للبطريرك مكسيموس بنوع ما سبق له نظير في الدولة العثمانية لانه جعله خطاباً منه لشخص كير مكسيموس طالباً منه ان يجريه هو بنفسه على اكليروسه وبذلك دفع من الوسط مداخلة الوزراء والقضاة وحكام المدن في هذه القضية واغاق بابها مؤبداً باعلانه فيه ان الصورة الحديثة حصل بها الرضا من الطرفين ولذلك اعطى من خطه الشريف (كما التمس كير مكسيموس) نسخة اصلية الى كير انثيموس بطريرك الروم ليخصم هذه الدعوى حتى لا يأتي

بذكرها فيما بعد فلما تسلم البطريرك مكسيموس هذا الخط الخاقاني الشريف صير ان تنقل عنه خمس نسخ تركية في محكمة اسلامبول مسجلة بختم قاضيها مرسلاً الواحدة الى دار بطريركيته في دمشق والثانية الى دار بطريركيته التي في مصر والثالثة الى دار بطريركيته التي في اورشليم والرابعة الى اركينيون كرسي حلب والخامسة الى مدينة بيروت وهذه هي صورة استخراجه الى العربي :

٤٧ ؛ صورة استخراج الخط الهمايوني الشريف

﴿ مكان الطرة السلطانية ﴾

ليعمل بموجبه

قدوة مختاري الملة المسيحية عمدة كبراء الطائفة العيسوية بطريرك انطاكية واسكندرية والقدس الشريف وتوابع ذلك حالاً على الروم الملكيين الكاثوليكيين مكسيموس مظلوم زيدت رتبته : : :

حين وصول هذا التوقيع الرفيع الهمايوني اليك فليكن معلومك انه منذ مدة الى الان حاصلة بين طائفة الروم وبين الطائفة المعبر عنها بالروم الملكية الكاثوليكية القاطنين بر الشام ومصر واسكندرية وتلك النواحي الذين انت بطريركهم منازعات ومشكلات بسبب القلنسوى ومن حيث ان الطائفتين المرقومتين

والحالة هذه هما من صادقي تبعة دولتي العلية فرفعاً لما يكون بينهم من القيل والقال وعدم وقوع اضطراب بوجه من الوجوه ومحو اثار الحيرة التي ارتبطوا بها بهذا الخصوص وهو مطلوب عند جانبي وملتزم ومن كونه قد حصل الرضا من الطرفين لاجل قطع كل انواع النزاع والاختلاف من هذه الجهة على انه بعد الان المطارنة والكهنة والرهبان الملكيون الكاثوليكيون يكون اكتساء رؤوسهم بالقلنسوى المسدسة الزوايا بلون مور طبق الصورة التي اعطيت وان الغطا التي تلبسه المطارنة فوقها يكون هو ايضاً بهذا اللون ومن حيث ان هذه الصورة حصلت عند جانب ملوكانيتي الهمايونية رهنية المناسبة والمساعدة فاعطي لك مخصوصاً من ديواني الهمايوني هذا الامر الجليل القدر موشحاً بخطي الهمايوني الملوكاني المقرون بالمعدلة مثلما اعطي بهذا الخصوص لبطريرك الروم فحينما تصير الكيفية معلومة عندك اعلن واشهر صورة امري وارادتي السنية للكهنة الملكيين المقدم ذكرهم ومن الان فصاعداً لا يحصل من طرف احد خلاف القرار المذكور اعلاه اي لا تقع حركة ما باكتساء قلنسوى خارجة عن رسم الصورة المرقومة ولونها فبادر بغاية الاعتناء لاستحصال اسباب نفوذ امري وارادتي السنية وتجنب بالاختشاء من وقوع حالة وضع الخلاف وهكذا اعتمد العلامة الشريفة • تحريراً في اواخر شهر

شوال المكرم سنة ثلث وستين ومائتين والف في محروسة القسطنطينية

٤٨ : فالبطريرك مكسيموس كتب اعلاما الى مصافات اكليروس طائفته مرسلاً لكل منهم نسخة صورة مسجلة عن استخراج الخط الشريف المدون انفاً ورسم بعمل قوالب القلنسوى الجديدة حسب الصورة المرقومة وباكتساء القلنسوات بالجوخ البنفسجي اللون مور غامقاً فظهرت بهية المنظر وهكذا ارسل ذلك مع اللواطي والقلنسوات الجدد الى اساقفته والى متقدمي الكهنة والرهبان باعثاً صحبتها ما ينيف عن عشرين نسخة من صور الخط الشريف ومن الاعلام البطريركي الاتية صورته الى كل ابرشيات الطائفة ونوابه ووكلائه وغيرهم وحصل السرور عند الجميع بحل هذه العقدة الردية وبراحة الطائفة وجميع المحبين زاروا كير مكسيموس مقدمين له التهاني بهذا النجاز السعيد وهذه هي صورة الاعلام المذكور :

المجد لله	مكان الختم
دائماً	الكبير

٤٩ : كير مكسيموس برحمة الله تعالى البطريرك الانطاكي والاسكندري والاورشليمي وسائر المشرق

اعلام بالرب لكل مطالع عليه من حضرة اخوتنا الاعزاء مطارنة طائفتنا الموقرين وحضرة نوابنا ووكلائنا وروؤسا الرهبنات الباسيلية الاتقياء الجزيلي الاكرام وسائر الاكليروس العلماني والقانوني الروم الملكيين الكاثوليكيين المكرمين حفظهم الله تعالى اجمعين مفيضاً عليهم انعامه السماوي امين .

انه لمعلوم عندكم كافةً ايها الاخوة الاعزاء المحترمون والابناء الاحباء الكرام اننا منذ ما ينيف عن ستة سنوات اتينا الى مدينة القسطنطينية المحفوظة من الله لكي نتعاطى مع سعادة ارباب الدولة العلية صانها رب البرية عدة قضايا مدنية مختصة بطائفتنا الروم الملكيـة الكاثوليكيـة ثم لكي ننهي ايضاً دعوى الاختلاف الحادث من ذي قبل فيما بين طائفتنا وطائفة الروم المنفصلين عن شركتنا الكاثوليكية بخصوص القلنسوى التي كان يزعم اولئك انهـا مختصة بهم دون طائفتنا مدعين بمنعها عـن اكليروسنا عموماً الامر الذي كان اتعب مسامع اوليـآء الامور وفي شأنـه صدرت عدة فرامين همايونية لنا ولهم تارةً على صالحنا وتارةً على مرغوبهـم فنظراً الى القضايا الخصوصيـة الملاحظـة شخصنا ووظيفتنا وطائفتنا غـير الدعوى المرقومـة فهذه كما تعلمون قد انتهت بالتتابع منـةً مـن الله واحسانا مـن عزة ملكنا العظيم السلطان عبـد المجيد خـان حفظه ملك الملوك الرحمن نهاية

سعيدة فوق ما كنا نومل الامر الغير المفتقر الى تعداد وتفصيل
لانه شهير ومعروف في الافاق : واما نظراً الى دعوى القلنسوى
فمن بعد ان ثبت لدى الباب العالي دامت له المعالي حقنا الواضح
كالشمس واقتنع كل من سعادة اولياء الامور المعظمين غاية
الاقتناع مقررين باقوالهم اولاً ان الروم الكاثوليكيين هم الاجل
قدماً لان كل مسيحي تابع خليفة راس الحواريين بابا رومية هو
كاثوليكي صحيح في النصرانية المؤسسة من المسيح السابقة كل
الشيع المدعوة نصرانية التي ظهرت متأخرة عن ازمنة الحواريين
ثانياً ان الروم هم الذين انفصلوا عن الكاثوليكيين لاهولاء عن
اولئك وهذا ليس فقط لاجل ما تقدم به البرهان انفاً بل ايضاً
لان الروم انفسهم يقرون بذلك في كتبهم لا سيما المطبوعة سنة
فسنة في مطبعة دار بطريركيتهم في هذه المحروسة منها يونانية
لفظاً ومعنى ومنها تركية باحرف يونانية فيها يكررون اعترافهم بانهم
انفصلوا من الكاثوليكيين في زمن البابا الروماني لاون التاسع في
عهد بطريركهم القسطنطيني ميخائيل كير ولاريوس منذ مدة
سبعمائة وثلث وتسعين سنة فحسب اقرارهم هذا يكونون
استمروا مدة الف واثنتين وخمسين سنة كاثوليكيين نظير اهل
طائفتهم الاصلية الرومية الملكية الكاثوليكيين الحالية لان الكتب
المذكورة عرضت في ديوان المشورة الملوكية وقرئت هناك مفهومة

ثالثاً ان الروم قبل انفصالهم من الكاثوليكيين كانت قسوسهم يلبسون هذه القلنسوى في رؤوسهم لانها مرتبة ومستعملة قديماً من الكاثوليكيين كما يظهر من كتبهم العتيقة التي هي واحدة للفريقين (حسبما هو معين في الراسين ٣١ و٣٢ من الافخولوجيون الكبير) فاذاً الروم اخذوها من الكاثوليكيين لا بالعكس رابعاً لان اصل طائفة الروم واحد هو فاذا انقسموا الى فرقتين فكل منهما لها حق ثابت فيما كان مشاعاً في الاصل خامساً لان الروم الكاثوليكيين ما تركوا هذا الحق بل استعملوه دائماً في كل مكان وآن كما تشهد لهم بذلك سادة الاسلام انفسهم (الا في بعض امكنة قهراً وجبراً على الخلاف) سادساً لان علماء الاسلام الكرام قد افتوا صريحاً بثبات الحق المرقوم لطائفتنا موضحين بطل ادعاء الروم سابعاً واخيراً ان سعادة اوليآء الامور مراراً عديدة دعوا الروم الى المرافعة معنا فلم يقبلوا ذلك مطلقاً الامر الدال صريحاً على هربهم من الحق والاستقامة :

فاذا نحن عندما ملكنا حقنا الثابت واضحاً علانية لدى سعادة اوليآء الامور المعظمين بالادلة الموردة ههنا وغيرها التي استوعبوها حسناً وعرف جيداً عند سعادتهم ما هو سلوكنا وما هي حقوقنا وكيف تصرف الاخرون واوضحنا في ديوانهم العالي انه اذ كان حقاً قد ثبت من كل جهاته وان الروم المنفصلين

عنا قد حادوا عن معتقدنا وتغيروا عن مذهبنا فلم نعد نريد ان نكون متشبهين بهم ومتساوين معهم في صورة القلنسوى بل نروم ان نتميز عنهم ولذلك اوضحنا لسعادة اولياء الامور وجهاً ملايماً لهذا التمييز اذ اخترناه بنوع مناسب لابعاد المماثلة مع الروم :

فعقب المداولة في ديوانهم العالي قر الرأي الاخير على هذه الصورة نفسها كما اعلن لنا هذا القرار سعادة وزير امور المملكة الخارجية عالي افندي المعظم وسنداً على ذلك صدر لنا من عظمة ملكنا المظفر الخط الهمايوني الشريف الخاقاني المنيف خطاباً من عزته الشاهانية الى حضرتنا وصورة هذا الخط العربية مستخرجة عن اصله واصلة اليكم صحبة اعلامنا هذا مسجلة منا :

فحين بلوغها اليكم اعتمدوها بالاحترام الواجب مبادرين الى وضع فحواها بالعمل خلواً من تأخير متممين الارادة الملوكية نظراً الى القلنسوى ولونها ثم نظراً الى اللاطية غطاها باللون نفسه لحضرة الاخوة الاساقفة المحترمين وكل من يوجد له من اشخاصكم العزيزة مرؤوسون من القسوس والرهبان فليناظر على اجراء ذلك بدون استثنا او خلاف :

ثم انكم جميعاً تشاركوننا بالتوسلات والتضرعات لدى

الله من اجل حيوة عزة ملكنا المعظم ازمنة مديدة بمزيد النصر والاقبال اذ تتأملون معنا دفأم تنازله الشاهاني بمخاطبته ايانا بخط همايوني خصوصي مشرف باحرف انامله الخاقانية نفسهـا مفوضاً به حقارتنا بان نجريه بالعمل خلواً من واسطة احد من سعادة وزرائه المعظمين او من حضرة قضاة المدن المفخمين الامر الذي لم نعرف له نموذجاً سابقاً اياه :

فالمنة لله على ما انعم به علينا والشكر لعنايته المقتدرة التي نتجت لنا مما الم بنا هذه الخيرات والكرامات الفائقة الوصف والحمد لله عز وجل على الاثمار الغنية التي جنيناها من مجيئنا الى هذه المدينة المحمية اكليلاً لصبرنا الجميل لحد الان والشكر لمراحمه الالهيه على احساناته العميمة التي فزنا بها فلله تعالى المجد والعزة والجبروت والحكمة والتسبيح الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين :

اعطي من الديوان البطريركي في المدينة القسطنطينية في اواخر تشرين الاول سنة سبع واربعين وثمانمائة والف :

٥٠ : ثم من حيث ان الدولة العلية قد عرفت كير مكسيموس بطريركاً مطلقاً على جميع طائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين الكائنين في ممالكها المحروسة بدون استثنا وبالتالي على ابناء هذه الطائفة الموجودين في القسطنطينية عينها واصدرت

الفرمان الشاهاني في اواسط ربيع الاول سنة ١٢٦٣ في توطيد الكنيسة المشيدة داخل انطوش الطائفة المذكورة في بك اوغلو ضمن هذه المدينة بموجب استدعائه كما انها دعته نظير بطاركة اسلامبول ومعه قبوكتخداه كير ملاتيوس رسمياً الى الوليمة الملوكية في ١٥ ايلول الماضي حسب رتبته وحينما تظاهرت في هذه المحروسة علامات وجود الهواء الاصفر وصدرت الاوامر من الباب العالي بالتنبيه في الجوامع بانه في اي محل من دار السعادة ومن الثلث المدن المحيطة بها يتوفي انسان فليعط عنه الخبر الى مجلس التحفظ المختص بالكوارنتينا باسمه ولقبه وكيفية المرض وبعد مدة ايام ارسل ايضاً الى كير مكسيموس مرسوم صحبة معتمد الباب العالي بامضاء عزة الصدر الاعظم (توجد صورة استخراجه تحت عدد ٣٣) نظير ما ارسل مثله الى الثلثة البطاركة القسطنطينيين الاخرين والى الحاخام باشي لكي يبادر بالتنبيه على ابناء ملته الذين في هذه المدينة المتملكة فالبطريرك مكسيموس ارسل اعلاماً (صورته نمره ٣٤) الى الحلبيين فاجتمعوا بموجبه في ٢٦ تشرين الاول البارح وسمعوا تلاوة المرسوم السامي المومى اليه :

٥١ : ومن كون البطريرك المذكور اعتمد على تعمير الدار البطريركية في الاسكندرية نظير الدار التي في مصر بما

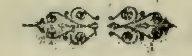
ضمنها والموقوفة منه لفقراء الطائفة الاسكندريين حسب التدابير السابقة الملاحظة هذا الموضوع فلكي تصير مباشرة هذا العمل بهمة واتقان قد رأى ملائمًا ان يرسل من قبله نيابةً عنه بالنظارة على العمار وترتيبه كير ملاتيوس قبو كتخداه باذن اولياء الامور كما تم ذلك بسفر كير ملاتيوس في ٥ تشرين الثاني من هذه السنة مرافقًا بمرسوم من عزة الصدر الاعظم الى عزة والي مصر المعظم توصية به ولكي تصدر همه السنية بما يقتضي من الامر والتنبيه على المامورين بمعاونته على خصوصاته وحمايته وصيانته مدة وجوده هناك (وصورة هذا المرسوم استخراجًا في عدد ٣٤) :

٥٢ : وبما ان الدولة العثمانية قد عرفت كير مكسيموس بالعملية بطريركًا مطلقًا على رعاياها الروم الملكيين الكاثوليكيين المتمكنين في ممالكها المحروسة كلها حتى الذين في القسطنطينية كما سبق الشرح انفًا ففي دخول السنة الهجرية الجديدة وهي سنة ١٢٦٤ لترتيب الجزية السنوية ورد الى غبطته من الباب العالي مرسوم بان يشبه على الروم الكاثوليكين الذين في القسطنطينية والثلث المدن المحيطة بها حسب فحواه كما ارسل نظيره الى الثلثة البطاركة الذين في اسلامبول الرومي والارمني والكاثوليكي فطوباويته ارسل هذا المرسوم الشريف الى

ديوان سعادة القبطان باشي كي يتقيد في سجله مـن حيث ان الحلبيين يدفعون الجزية هناك منبهاً على ناظر خراجهم المقام بهذه الوظيفة على ان يسلك بموجبه حرفياً فتسجل في القيد المرقوم وصورة استخراجه هي في عدد ٣٥ من الفصل التابع وقد طلب غبطته من الباب العالي مكتوباً سامياً لسعادة والي الشام توصية لوكيله هناك الخوري ميخائيل عطا فصدر حالاً هذا المكتوب من ديوان الصدارة (صورته عدد ٣٦) وارسله قدسه إلى وكيله المذكور ضمن شقة له (عدد ٣٧) وقد ورد الى طوباويته من نائبه في مصر كير باسيليوس شرح مواجهة سعادة الداوري الإعظم بخصوص القلنسوي الجديدة والمسرة التي اظهرها سعادته بهذه النهاية وكيف اصدر اوامره في شأنها فصورة الشرح المرقوم مدونة عدد ٣٨ :

٥٣ : ثم انه وان كان غبطته عرف بالعملية من الدولة العثمانيـة بطريركاً عـلى رعاياهـا الروم الكاثوليكيين اجمعين الموجودين ضمن حدود الثلث البطريركيات الاسكندريـة والانطاكية والاورشليمية بل ايضاً المتمكنين في القسطنطينية وفي سائر الممالك المحروسة فمع ذلك لم تكن بيد طوباويته برآءة سلطانية توضح هذه خارجاً عن برآءته القديمة المدونة صورتها في عدد ١١ من الفصل الثاني لان سعادة وزير الامور الخارجية كان

يقول له انه غب نهاية دعوى القلنسوى تصدر له البرآءة الجديدة الواجبة فاذا بعد نجاز الدعوى المذكورة استدعى غبطته من الباب العالي اتمام الوعد ومن دون تأخير اعطيت له البراءة الشاهانية الشريفة نظير البرآءة التي بيد البطريرك القسطنطيني الرومي بالتمام والكمال لان صورة البراءات التي تعطى للبطريرك القسطنطينية ولاقرانهم واحدة بل انه في برآءة البطريرك الروم القسطنطيني يسمى البطريرك الروم على اسلامبول وتوابعها لا غير واما في البرآءة الجديدة المعطاة لكير مكسيموس فقد اعلن فيها بطريركا على الروم الملكيين المتمكنين في انطاكية واسكندرية والقدس الشريف وسائر الممالك المحروسة وتكرر هذا فيها مرتين كما يرى في صورة استخراجها المدون في عدد ٣٩ :



الفصل الثاني

يحتوي على صور السندات والفرامين والايضاحات والفتاوى
والشهادات التي تلاحظ الحوادث المشروحة في
الفصل الاول من هذه النبذة

١ صورة البرآءة السلطانية الصادرة باسم كير باسيليوس بصفة مطران مصر وما يليها :

ان هذا الراهب المسمى اروتين الكائن حينئذٍ بطريرك الكاثوليكيين في محروسة اسلامبول وتوابعها قدم الى ديواننا العالي عرضحال مختوماً مضمونه ان طائفة الروم المعبر عنهم بالملكيين القاطنين في محروسة مصر المتعلقين به لم يكن لهم قبلاً رئيس متصرف ومن حيث انه الآن لازم لهم نصب وتعيين رئيس عليهم لاجل اجرآء العوائد المقتضية وقد انهى بان احد الرهبان قدوة الملة المسيحية المسمى المطران باسيليوس الراهب الحامل هذه البرآءة السلطانية ختمت عواقبه بالخير انه مستحق ومقتدر على ادارة خصوصيات الرعية وامور الرياسة وقد عين ٥٠٠٠ اخشايـة محصول هـذه الرياسة راغباً توجيهها الى الراهب المذكور وقد استدعى اعطآء هـذه البرآءة العاليـة

الشان مجدداً مع درج الشروط المفصلة لديه فمن حيث اضيف
على الميري المعتاد الذي تعين بموجب امرنا العالي الصادر باعطا
البراءة ووجب ما ذكراي ٥٠٠٠ الف اخشابية مع خصم
١٠٠٠٠ الاف ايضاً وقد سلم هذه النقدية الى خزينتنا العامرة
فبناءً عليه اعطي صورة الرزنامة الهمايونية . فمن اليوم الحادى عشر
من شهر جماد الاخر سنة ١٢٥٠ اعطيت هذه البراءة الهمايونية
مجدداً وامرت بان الراهب المذكور المسمى المطران
باسيليوس ختمت عواقبه بالخير يتوجه وعلى الوجه المشروح يكون
رئيساً على الروم الكاثوليك المعبرين بملكيين القاطنين بمصر
القاهرة فطائفة النصارى الموجودين بمذهب الكاثوليك التابعين
لرياسته كبارها وصغارها ورهبانها وقسوسها رجالها ونساؤها
يعرفونه رئيساً عليهم ويراجعونه بالامور المتعلقة بعاداتهم وان لا
يتجاوزوا كلامه الذي بالطريقة وان لا يتعدوا ذلك

ولا يكون مانع بتلاوة الانجيل ان كان في بيت المطران
المذكور اوفي باقي المحلات ولا يعترضهم احد باجراء عوائدهم
اي باجراء العبادة في محلاتهم وقراءة الانجيل وتوليع القناديل
ووضع الصور والكراسي والتبخير ومسك العكاز وان لا يعتدي
عليهم احد من طرف الضباط والميرميرانات وطايفة اهل العرف
بقصد التعجيز وجلب المال من دون طريقة شرعية وبغير حق وان

لا يرفعوا صوتهم عليهم باعلان الكفر

وان لا يحصل مشقة ولا تجريم الى الديورة والكنائس المختصين بالطائفة المرقومة بل يكونوا في ضبطهم وتصرفهم

وكذلك يجب على القسوس الذين تحت يد المطران المذكور ان لا يجروا من دون اذنه عقد نكاح منافيًا عوائدهم ومن حيث ان الطلاق واخذ امرأة على امرأة منافي ومخالف قواعد الطائفة النصرانية فلا يعطى لهم رخصة بذلك واذا حصل هذا الامر ففي حالة وقوعه يجري تأديبهم كالواجب

اذا اراد البعض من طائفة النصارى الزواج حسب عاداتهم فاذا توجهوا الى غير محلات فلا يخولوا مرامهم

وينبغي ان اصحاب القدرة ان لا يغتصبوا القسوس بقولهم زوجوا هذه الحرمة الى هذا النصراني واذا كان بعض النصارى يتوفون بحال كونهم بحركة مخالفة عبادتهم فحيث دفنهم غير ملايم لطريقتهم ينبغي ان القضاة والنواب وسائر الضباط وذوي المقدرة لا يتعدوا على القسوس بقولهم انتم ادفنوهم

واذا وقع تغييرات ومرمات في اديرتهم باذن الشرع الشريف فلا يحصل لهم بخصوصها دخل ولا تعرض من الغير

ولا يحصل لهم من طرف احد تعرض للاشيا المختصة بكنيستهم واديرتهم لاجل دين الغير وان لا يؤخذ شيء من هذه

الاشيا ويوضع رهنًا ولنفرض اذا اخذ شيء من ذلك فبمعرفة الشرع الشريف يرد ويتسلم الى محله

واذا كان البعض من الطائفة المذكورة في حياتهم اوصوا بشيء الى البطريك او المطران او القسوس لاجل كنائسهم فلدى وفاتهم يؤخذ ما اوصوا به بمعرفة الشرع الشريف من ورثائهم

وان كان البعض من القسوس وسائر الطائفة يتوفون من غير وارث فكل موجوداتهم يتسلمها المطران المذكور وعند استلامه ذلك لا ينبغي ان يحصل تعرض ومداخلة من طرف بيت المال اوالقسام او المتولين او غيرهم والذين لهم وارث يجب ان لا يتعارضوا في اموالهم ولا في باقي تعلقاتهم

وان توفي المطران او البعض من الرهبان او غيرهم فبمقتضى عاداتهم واصطلاحهم ان كانوا وصوا بشيء الى بطاركتهم وكنائسهم فوصيتهم تكون نافذة ومقبولة اذا كانت بشهادات وتدفع الى محلها بمعرفة الشرع الشريف

ولا ينبغي للبعض من الاناس المقتدرين ان يتجرأ متعديًا بقوله هذا القسيس يجب ان يرسل الى المحل الفلاني او هذه الكنيسة تعطى الى القسيس الفلاني

والمطران المذكور اذا اقتضى حضوره الى الاستانة

بحسب المصلحة فالراهب الذي يقيمه بمحله فلا احد يعترضه بوجه من الوجوه

ولا يجب ان يحصل من طرفهم تداخل وجبر المطران المذكور بقولهم نحن نتبعك جبراً

ولا يؤخذ على الاشياء المختصة بهم وبكنائسهم كمرك في الابواب ولا في الاساكل

واذا كان المطران المرقوم يرسل اناساً من طرفه لتحصيل الميري المرسوم يقتضي ان يعطى لـه دليـل وهولاء اذا غـيروا كسوتهم او لبسوا السلاح بقصد تخليص انفسهم من الاشقياء فلا يجب ان يعارضوا من طائفة اهل العرف ان كان بفكر جلب المال او يطلب منهم شي باسم عوايد او هدية منافي للشرع الشريف

واذا كان نجد دعاوي متعلقة بالشرع الشريف مختصة بالمطران او القسوس او الوكيل وتوابعهم فلا يجب استماعها في محل خارج عن ديواني الهمايوني بمحروسة الاستانة ومن كان مقتضي مسكه ان كان من القسس او الغير من طرف الضابط لا يتعرض له بل المطران يحوشه

ويجب ان لا يغتصب احد النصارى على الاسلام مـن دون رضاه

كذلك الماكولات المتعلقة في المطران المرقوم المرتب اعطاؤها له من الطائفة النصرانية برسم الصدقة فلا يجب ان يطلب عليها كمرك في الابواب ولا في الاسا كل ولا يتعدوا ذلك على انهم يكونون متصرفين في الاشيا المتعلقة في كنيستهم واديرتهم مثل حقول وجنائن وغياض وفي اوقاف كنائسهم مثل بيوت ودكاكين واملاك واشجار مثمرة وغير مثمرة متعلقة بهم ولا يتعرض احد لذلك

وكذلك المرتب اعطاؤه على الطائفة النصرانية مثل الرسومات الميرية والتصدق والرسومات البطريركية فيلزم ان يدفعوه من غير توقف

وان كان يحصل اعراض من الباشاوات والقضاة والنواب يشعر بسوء حال وعزل ونفي المطران المرقوم وقسوسه ويتشكى منهم فان لم يثبت القضية فلا يصغ اليها وبالفرضية اذا صدر فرمان فلا يعمل به وان كان يعطى امر شريف بتاريخ مقدم او موخر فيمنع حتى لا يعمل به بمحله

وكذلك لا يحصل دخل او تعرض من طايفة اهل العرف الى الديورة والكنائس التي بالمحلات التابعة الي المطرنية المذكورة ولاجراء العوائد الدينية بمحلات الزيارات

وكذلك الحيوانات والبغال المختصة بركوب المطران

وتوابعه فلا ينبغي ان يعارضهم احد

ولا يحصل مشقـة ولا معارضـة بالمحل المختص بسكني المطران ولا يحصل للمطران المذكور تعرض في حوائجه ولبسه وعكازه من طرف الميرميرانات وامراء او الضباط الاخر بوجه من الوجوه او سبب من الاسباب ولا يكون معارضة لامور المطرانية ويكونوا بكمال السربستية وذلك بموجب شروط هذه البراءة العالية الشان فيعلموا ذلك ويعتمدوا العلامة الشريفة في ١٥ جماد اخر سنة ١٢٥٠

٢ : صورة البيولردي المعطى من سعادة محمد علي باشا والي مصر المعظم بموجب البراءة المذكورة :

ان القس توما الذي حضر من الشام من طرف باسيليوس مطران ملـة الروم الكاثوليك بمصر المحروسـة وتوابعهـا قدم عرضحال مضمونه انـه مرخص بلبس كساويهم الموافقـة ملتهم ومذهبهم وانه قبل تاريخه ببعض ايام وهو في مصر مسكه يسقجي بطريرك الروم واخذه الى طرف البطريرك وحبسه عنده وقال له اقلع القلوسة التي على رأسك ولف شالاً . ومن حيث انـه مرخص بان لا يعارض بملبوساته بموجب البراءة التي حضرت من الدولة العلية باسم المطران المذكور فاستدعى برفع تعدي بطريرك الروم واحضر القسيس توما المرقوم البراءة المذكورة

وصار الاطلاع عليها فوجد صحيحاً انه مرخص من الدولة العلية بالمواد التي انهاها فعلى موجب البرآة المذكورة تداخل بطر برك الروم بهذا الباب بغير وجه الحق فقد اصدرنا بيولردينا هذا بان لا يصير تعرض ولا تداخل من طرف البطريرك المذكور ولا خلافه للقسيس المرقوم ولا لاحد من قسوس طايفة الروم الكاثوليكيين الذين تحت يد المطران بمصر وتوابعها في ملبوسهم وقلاليسهم حكم مذهبهم فيقتضي ان يجري العمل بموجب هذا ويتحذر من مخالفته في ٣ م سنة ١٢٥١ :(١)

---

(١) القس توما وكيل الرهبانية المخلصية هو ابن يوسف القيومجي الدمشقي واخو المطران ثاوضوسيوس قيومجي دخل الرهبانية المخلصية ونذر النذور الرهبانية في دير المخلص في ١١ اذار سنة ١٨٣٠ وله من العمر ٢٩ سنة وكان اسمه حنانيا وارتسم شماساً في آب سنة ١٨٣٤ من السيد البطريرك مكسيموس مظلوم في دمشق ودعي توما وارتسم منه ايضاً قساً في ٤ نيسان سنة ١٨٣٥ وارتسم خورياً وارسل الى مصر وكيلاً للرهبانية ومتصرفياً في خدمة الطائفة سنة ١٨٣٦ قبل رسامة المطران باسيليوس ثم في ٢٥ نيسان سنة ١٨٤٠ ارسل الى رومية بالوكالة عن الرهبانية وانتخب رئيساً عاماً للرهبانية المذكورة سنة ١٨٤٦ وقبل ان تنتهي مدة رياسته عاد الى رومية وبقي فيها وكيلاً عن رهبانيته الى سنة ١٨٧٥ التي حضر فيها الى دمشق بطلب من المثلث الرحمة البطريرك غريغوريوس يوسف وتوفي فيها في شهر تموز سنة ١٨٧٦

٣ : ايضاح بخصوص اسم كاثوليك وثبات حق لبس القلوسة لاكليروس طائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين :

ان النصارى في صورة ايمانهم التي يتلونها يوميًا قد نعتوا كنيستهم اي جماعة الملة النصرانية بلفظة كاثوليك التي هي كلمة يونانية تعني جامعة حيث ان كنيستهم اي جماعة ملتهم مؤلفة من طوائف كثيرة ممتدة في العالم كله ومع انهم مختلفون في اللغات والقبائل والطقوس والعوائد والشرائع المدنية في ممالك عديدة ومتباينون في اصوامهم وايام اعيادهم وباقي صفاتهم الشخصية والزمنية والمكانية فمع ذلك مجموعهم هذا الخاضع لرأس ديانتهم البابا الكائن في مدينة رومية لهم معتقد واحد ومذهب واحد خلوًا من اختلاف اصلًا وبالتالي ان لفظة كاثوليكي يونانيًا تفسر عربيًا جامعيًا اي احد اعضاء جسم الكنيسة الجامعة او فرد من النصارى الطائعين لبابا رومية في وحدة المعتقد والمذهب ولو كان لهذا الفرد رئيس خاص لان هذا الرئيس ايضًا هو كاثوليكي وخاضع لبابا رومية بوحدة الايمان فاذًا هذه الصفة اي كاثوليكي لا تعطى للذين من الاقباط الارمن والسريان حادوا عن معتقد الكاثوليكيين سنة ٢٥٠ بعد المسيح ونبذوا الطاعة لبابا رومية منفصلين عن شركته وشركة الكاثوليكيين الطائعين له ولا لاوليك الذين من طائفة

الروم صنعوا نظيرهم بعد المسيح بمدة تنيف عن الف سنة
كانوا فيها كاثوليكيين وانقسموا عن الروم الاخرين وانفصلوا عن
شركة البابا وشركتهم ولا لاحد من الذين صنعوا مثلهم ومن ثم
انقسمت الطوائف المذكورة الى اقباط كاثوليكيين واقباط غير
كاثوليكيين والى ارمن كاثوليكيين وارمن غير كاثوليكيين والى
سريان كاثوليكيين وسريان غير كاثوليكيين والى روم كاثوليكيين
وهذا شيء شهير في العالم معروف لا اشكال البتة فيه فاذًا قول
كاذب محضًا ان الروم الكاثوليكيين فرع من الروم الغير
كاثوليكيين فهل يوجد الفرع قبل الاصل بمدة تنيف عن الف
سنة او ليس واضحًا ان الروم الغير كاثوليكيين فرع من الروم
الكاثوليكيين المتقدمين عليهم بمدة أكثر من الف سنة :

ثم ان الرهبانية اي طريقة النساك والزهد في العالم ورفض
الزواج قد اشتهرت عند النصارى بعد المسيح بنحو ثلثمائة
سنة والذين اسسوها كانطونيوس وفاسيليوس وسابا وغيرهم
قد رتبوا لها رسومًا وفرائض وملابس خصوصية من جملتها
القلوسة في الرأس علامة لحفظ البتولية بعدم الزواج والحال ان
هولاء المؤسسين كانوا رومًا كاثوليكيين طائعين لبابا رومية
ومشتركين معه بالايمان لانهم وجدوا قبل الاربعماية والخمسين
سنة بعد المسيح وبالتالي قبل القبط والارمن والسريان والروم

الذين انفصلوا من شركة الكاثوليكيين الامر الكلي الوضوح والمسلم بلا ريب من الغير الكاثوليكيين جميعاً فاذاً واضح كالشمس ان القلوسة مرتبة من الكاثوليكيين ومستعملة منهم علامة للبتولية قبل الروم الغير كاثوليكيين بمدة نحو سبعمائة سنة وهي لهم ومختصة بهم وبنتيجة صادقة في الغاية ان الروم الغير كاثوليكيين قد اخذوا القلوسة عن الروم الكاثوليكيين لان هولاء رتبوها واوليك اتبعوهم هولاء الاصل واوليك الفرع . هولاء هم الاقدم واوليك هم المتأخرون . هولاء رسموا القلوسة واستخدموها دائماً واوليك بعد ترتيبها بنحو سبعمائة سنة انفصلوا عنهم واستعملوها لرهبانهم وقسوسهم الغير المتزوجين

وان قيل ان الروم الكاثوليكيين منذ نحو مائة وخمسين سنة تظاهروا في هذه الاقاليم الشرقية ببطاركة واساقفة ورهبان وخوارنة وكنائس قائمين بذواتهم متميزين عن الروم الغير كاثوليكيين فكيف هم اقدم منهم

فالجواب اي نعم ان الاكثرين من طائفة الروم كانوا قبلاً كانوا كاثوليكيين وانفصلوا بعد الجيل العاشر للمسيح في ازمنة فوتيوس وميخائيل كيرولاريوس البطريركين القسطنطينيين من الطاعة لبابا رومية ومن شركة جميع الكاثوليكيين ولكن لم ينقطع اصلاً وجود الروم الكاثوليكيين

من العالم تارةً اكثر وتارةً اقل ليس في ممالك اوربا فقط نظير بلاد روسيا وبلاد اللاه التي فيها عدد وافر من الروم الكاثوليكيين بطارنة ورهبان وخوارنة وكنائس ومجامع [١] وكذلك في بلاد ايطاليا خاصة في سيشيليا وكلابريا بل ايضاً في بلاد الشرق هذه ما انقطع وجودهم اصلاً ثم امر معلوم كم كان شديداً تغلب الروم الغير كاثوليكيين وتعديهم على الروم الكاثوليكيين في الازمنة الماضية بقوة سيف السياسة في بلاد سوريا وغيرها وكم من الاضرار العظيمة كانوا يسببونها لهم بانواع كثيرة الامر الذي كان يضطرهم الى عدم التظاهر بانهم كاثوليكيون نجاة من الاضطهادات القاسية ومع ذلك كانوا يتكاثرون فاذاً الروم الكاثوليكيون كانوا منذ ايام الحواريين ولم ينقطعوا من العالم اصلاً وحفظوا قدميتهم واستعملوا لبس القلوسة المرتبة منهم قبل الروم الغير كاثوليكيين باجيال عديدة في كل مكان حتى في الازمنة التي فيها كان الروم اضدادهم يضطهدونهم ظلماً ويرسلون كهنتهم الى المنافي ويسببون الموت

---

(١) المراد ببلاد اللاه بلاد بولونيا باسم الشعب القديم الذي سكن هذه البلاد حسبما كان معروفاً من الكتاب القدماء من العرب وسواهم

للبعض منهم احيانًا حسبما حدث في مدينة حلب منذ تسعة عشر سنة اذ قتل هناك من الروم الكاثوليكيين احد عشر شخصًا بامر خورشيد باشا بحركات جراسيموس مطران الروم الغير كاثوليكيين فمع ذلك جميعه لم يبطل لبس القلوسة عند روساء الروم الكاثوليكيين ورهبانهم وقسوسهم الغير مزوجين بل ثبتوا يستعملونها علانية امام مطارنة الروم الغير كاثوليكيين انفسهم في حلب و بيروت وصيدا وصور وعكا وبعلبك وبلاد الدروز وبر الشام كما يشهد بذلك حكام هذه البلاد واسلامها فضلًا عن الروم الغير كاثوليكيين غير انه في مدينتي مصر ودمشق في الازمنة المتأخرة قد رفع قسوس الكاثوليكيين الغير مزوجين القلوسة من روسهم واستعملوا العمة لسبب وجود البطريرك الاسكندري الروم الغير كاثوليكي في مصر والبطريرك الانطاكي الروم الغير كاثوليكي في دمشق لان ايديهم كانت طائلة لضررهم وارسالهم الي المنفى كما حدث منذ سبعة عشر سنة اذ ارسل البطريرك المذكور من دمشق كهنة الكاثوليكيين مقيدين بالحديد الى جزيرة رواد :

ولكن لما ارتفعت الارادة الخاقانية واصدر سعادة الشوكتلي السلطان محمود حفظه الله امره السلطاني الهمايوني الشريف في اليوم الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٤٦

(٣ كانون الثاني سنة ١٨٣١ مسيحية) برفع يد بطاركة الروم عن طائفة الروم الكاثوليكيين رفعاً مطلقاً عن المداخلة معهم بوجه من الوجوه وعلى هذه الصورة ارتفع تغلب البطريرك متوديوس في دمشق عن الروم الكاثوليكيين بقوة هذا الامر الهمايوني فحينئذٍ قسوسهم في دمشق رجعوا الى لبس القلوسة كما انه عندما منع وكيل بطريرك الروم الغير كاثوليكيين في مصر القس توما الروم الكاثوليكي عن لبس القلوسة وعرض الحال لدى صاحب السعادة افندينا محمد علي باشا المعظم ايد الله اركان دولته وتليت على مسامعه البرآءة السلطانية التي باسم المطران باسيليوس واصدر بيوليرديه الخديوي الشريف في اليوم الثالث من شهر محرم سنة ١٢٥١ في منع تعدي الوكيل المذكور وعدم معارضته لقسوس الروم الكاثوليكيين في لبس القلوسة ومن ثم رجعوا الى استعمالها في مصر نظير باقي البلاد

فمما تقدم ايراده ينتج واضحاً اولاً ان الروم الكاثوليكيين هم الاصل في هذه الطائفة والروم الغير كاثوليكيين هم الفرع الذي خرج عن الاصل بعد مدة تنيف عن الف سنة ثانياً ان القلوسة ترتيب الروم الكاثوليكيين ومختصة بهم ومستعملة منهم في كل زمان ومكان وان الروم الغير كاثوليكيين اخذوها عنهم واستعملوها غب انفصالهم عن شركتهم لا بالخلاف ثالثاً حيث

ان الاوامر السلطانية الشريفة ترسم على كل طائفة ان تحفظ عوائدها وحقوقها وملابسها وكسوتها من دون معارضة من احد والحال ان القلوسة هي ملبوس رؤساء طائفة الروم الكاثوليكيين ورهبانها وقسوسها الغير المتزوجين فليس لاحد اذاً ان يعارضهم بلبسها لانهم غير متعدين على احد باستعمالها بل ان الروم الغير كاثوليكيين هم متعدون لكونهم البسوها حديثاً لخوارنتهم المتزوجين مع انها علامة الرهبانية وعدم الزواج وممنوع من رسوم الديانة لبسها للقسوس المزوجين :

ثم اذا فرضنا المحال بان الروم الكاثوليكيين قد انقسموا عن الروم الغير كاثوليكيين كفرع عن اصل والحال ان لبس القلوسة مشاع لطائفة الروم كلها قبل قسمتها فبالضرورة اذاً الحق في القلوسة لكل من قسمي الطائفة ولا يقدر القسم الواحد منهما ان يمنع القسم الثاني عنها لان القلوسة لا تخص المعتقد الذي وقع فيه الاختلاف فيما بينهما بل هي مشاع لهما لانها لو كانت تخص المذهب لكان تركها القسم التي تضاد معتقده :

ولكن ان كان الروم الغير كاثوليكيين يريدون ان يميزوا ذواتهم عن الروم الكاثوليكيين في القلوسة كما تميزوا عنهم في المعتقد فلهم الحرية في ان يلبسوا ما يريدون الاّ ان الروم الكاثوليكيين لا يطلبون منهم هذا التغيير ولا يعارضونهم في

تصرفهم وليس للروم الغير كاثوليكيين ان يعارضوا اصحاب القلوسة الاصليين في لبسها لان الحق يصرح الى صاحبه وسادة اولياء الامور لا يريدون ان يظلموا احداً من رعاياهم بل يؤثرون ان يعطى لكل ذي حق حقه :

واما ان كان الروم الغير كاثوليكيين يظنون انهم يقدرون ان يعارضوا الروم الكاثوليكيين في لبس القلوسة او غيرها لانه توجد بايديهم براءات سلطانية وفرامين همايونية فليعلموا ان الروم الكاثوليكيين ايضاً عندهم براءات سلطانية وفرامين همايونية ومراسيم خديوية شريفة مثلها وحاشا ان الباب العالي العثماني او الدولة المصرية السعيدة ان تناقض ذاتها اصلاً وبهذا كفاية ، حرر في مصر في اول ايلول سنة ١٨٣٧ :

٤ : صورة استخراج الفرمان الذي ناله الروم الغير كاثوليكيين ضد الروم الكاثوليكيين في صفر سنة ١٢٥٣ .

الدستور المكرم والمشير المفخم نظام العالم مدبر امور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الانام بالرأي الصائب ممهد بنيان الدولة والاقبال مشيد اركان السعادة والاجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى والي مصر وزيري الحاج محمد علي باشا ادام الله تعالى اجلاله . واقضى قضاة المسلمين اولى ولاة الموحدين معدن الفضائل واليقين رافع اعلام الشريعة والدين

وارث علوم الانبياء والمرسلين المختص بمزيد عناية الملك المعين
مولانا قاضي مصر زيدت فضائله . انه اذا وصل اليكم توقيعي
هذا الرفيع الهمايوني فليكن معلومكم انه في مصر والشام وانطاكية
وطرابلس الشام وصيدا وتوابع تلك النواحي جماعة من رعايا
الروم الذين اختاروا مذهب الكاثوليك وهم منذ مدة مديدة
مستورو الحال وليس لهم مجاوزة عن سائر الرعايا ومن حيث
ان قسوسهم الان صاروا يدخلون بيوت الاروام على وجه
المحاباة بهيئة قسوس الروم ولا يبالون بذلك ويستغفلون اسافل
الرعايا وتدور مرخصاتهم بالجمعية على صورة البطاركة
ويتجاسرون على المعاملات الباردة لبطاركة الروم وعلى ضبط
الكنائس التي في ايدي الرعايا الروم بالفضول قدم غريغوريوس
الراهب بطريرك الروم في اسلامبول وتوابعها تقريرًا مختومًا
لسدتي السنية يذكر فيه ان الجماعة المذكورين صاروا سببًا
لمايوسية بطريرك الروم الذي في الشام وهو يريد ان يجي الى
بابنا العالي ثم استدعى الراهب المرقوم بالتقرير المذكور ان
تصدر اوامري الشريفة بان الجماعة المذكورين يستمرون
على حالهم بموجب ما هو مصرح ومؤكد بامري العالي الذي
صدر فيما تقدم . واذا وجد من يريد اتباع مذهب الكاثوليك
لا يقبلون فيه . وكما ان قسوس كاثوليك الارمن هم في زي اخر

بعيد المشابهة يلزم ان قسوس كاثوليك الروم ايضاً يغيرون كسمهم ويتركون الجمعية التي هي بعنوان البطريركية ويتفرغون عن مثل هذه الحركات الخارجة عن الادب ويمشون في حالهم ثم طلب الراهب المذكور ان يندرج هذا المضمون وغيره من الوصايا في الاوامر المذكورة

فلما صارت المراجعة في احكام القيود المحفوظة بديواننا الهمايوني تبين انه كلما اريد تربية واحد من ملة الارمن الذي يلزم تأديبه تتعسر تربيته لاتباعه ملة الكاثوليك وان هذه الكيفية تورث الخلل في مادة كتابة النفوس وقد استدعى بطريك الارمن ان تستحسن صورة لاجل عدم وقوع مثل هذه المغايرة بين الملتين فيما بعد وقدم بطريك الكاثوليك سابقاً عرضحالاً ايضاً يذكر فيه انه من اراد الرجوع من ملة الارمن الى ملة الكاثوليك مصمماً على قبولها لا يمكن رده حيث انه مغاير العادة كذلك اذا كان واحد من ملة الكاثوليك اتبع ملة الارمن لا يقال له شيء . وحيث ان هاتين الملتين هما من رعايا دولتنا العلية وان نصب بطريك على حدته من مقتضيات مغايرة المذهب الواقعة بينهم ومع ما فيه ان مثل هولاء المتغايرين الذين في ملة الارمن اذا اجيز لهم الاتباع لملة الكاثوليك يحصل لاصولهم وروابطهم خلل .

وزيادة على ذلك انها موجبة لوقوع الاختلال في مادة كتابة النفوس التي هي من النظامات الملوكية ومستلزمة دوام المنازعة بين الملتين دائمًا . ثم لما تبين من القيود انه قد صدر امري لكل واحد من بطركي الارمن والكاثوليك على البياض في ذي الحجة سنة ١٢٥٠ وصدر فرمان لبطريك الروم في صفر سنة ١٢٥١ بانه اذا وجد من يريد الاتباع لملة الروم من الملتين المذكورتين يلزم منعهم ودفعهم عن ذلك والحذر من قبولهم . ثم صدرت الفرامين المذكورة بموجب ارادتي الشاهانية القاطعة المشتملة على التنبيه الشديد لبطاركة الملتين بانه اذا اراد احد من الملتين ان يتبع الملة الثانية يمنعونه والحذر كل الحذر من قبوله وان الملتين المذكورتين يستمرون على هيئتهم الحالية الموجودين عليها الان بمقتضى النظام كما هو محرر اعلاه . فسئل عن مقتضاه وظهر بالنظر للاستدعاء ان حركة الكاثوليكيين على هذا الوجه مغايرة مضمون امري المنيف اذ على هذه الصورة تركوا هيئتهم التي وجدوا عليها في التاريخ المذكور بموجب الامر الشريف الصادر فيما تقدم . وقد حرر بطلب صدور الاوامر الشريفة بان لا يقبلوا بعد هذا الذين يتبعونهم . وان مرخصي الكاثوليك اذا ارادوا ان يذهبوا من محل الى اخر يلزم ان لا يتحركوا بجمعية على خلاف اطوار الرعية بل ان يمشوا بعرضهم وادبهم ولاجل

ان الاعتناء بهـذا الخصوص منوط برأيي صدرت اوامري الشريفة الى المحلات المذكورة بالتوصية وحيث اني قد امرت بالتبادر الى العمـل والحركة عـلى مقتضى الوجه المحرر فقـد اصدرت امري هذا الشريف من ديواني الهمايوني فينبغي الان ان ملة الروم الكاثوليك المتمكنين في مصر يتركون على حالهم الموجودين فيها ، واذا وجد بعد هذا من يتبع بعضهم بعضاً مـن الملتين المذكورتين ظاهراً اوخفيـاً فالحذر مـن قبوله وان مرخصي الكاثوليك وقسوسهم يبدلون كسمهم بزيهم الخصوصي بهم ولا يتحركون بجمعية خلاف اطوار الرعية عند انتقالهم من محل الى محل بل يمشون في حالهم بالعرض والادب . فـاذا علمت ايها الوزير المشار اليه ومولانا المومى اليه ان بذل الهمـة في هذ الخصوص من مقتضيات ارادتي السنية فيجب ان يقيد امري هـذا الشريف في السجـل المحفوظ وان يعتنى بهـذا الخصوص دائمًا مستمراً وينظر فيه ويجتنب عن الوضع المخالف له وقد اصدرت فرماني العالي الشان في هذا الباب وامرت بانه عند وصوله تعملون بموجب مضمونه المطاع اللازم الامتثال والواجب الاتباع الصادر في هذا الباب على الوجه المشروح وتعلمون ذلك وتعتمدون على علامتي الشريفة . تحريراً في اواخر شهر صفر الخير سنة الف ومائتين وثلاث وخمسين سنة .

ترجمة الامر العالي الصادر للديوان الخديوي باسم مديره سعادة حبيب افندي[١] :

انه اذا وجد احد من ملتي الروم او الكاثوليك المتمكنين في مصر تبع بعضهم بعضاً في الخفية او بالظاهر فالحذر من قبولهم وعلى مآل الفرمان العالي الذي صدر في اواخر صفر سنة ١٢٥٣ بخصوص هيئة مطارنة وقسوس الكاثوليك يلزم ان يقرأ في محكمة مصر وتصير المبادرة في مقتضاه وهو مرسل الى طرفكم طي هذا لكي ترسلوا صورته من طرفكم الى دمياط واسكندرية (محمد علي)

---

(١) حبيب افندي المذكور هنا وقد ورد ذكره مراراً في الفصل السابق هو ابن جرمانوس ابن مخائيل البحري تولى رئاسة الديوان الخديوي في مصر قبل عباس باشا وقد سبقه بتولي رئاسة هذا الديوان الخديوي المعلم يوسف كبابه و يوسف فرعون الشاميان من ابناء طائفته وكان ايضاً قبله في رئاسة هذا الديوان عمه عبود بك البحري الذي كان وحيد عصره بحسن الخط والانشاء بالتركي والعربي حتى كان يضرب المثل بحسن خطه فيقال خط عبودي وكان اشهر وابرع الخطاطين في الاستانة يتنافسون بتقليد خطه وهو اول من نال من افراد النصارى فرماناً سلطانياً وكان والده المرحوم مخائيل البحري شاعراً اديباً وكاتباً بارعاً من نوابغ حمص في العبنام والذكاء وتخرج على يده اولاده الثلثة عبود وجرمانوس ويوحنا وابن اخته المعلم بطرس كرامة الشاعر المشهور فكانوا كلهم على شاكلته استكتبهم الحكام او باشاوات ايالات عكاء الشام ازمات

ترجمة الامر الصادر من الديوان الخديوي الى سعادة سنجق دمياط

ان الفرمان المذكور مع صورة الامر العالي يلزم ان تقرؤوه في محكمة دمياط ولهذا نسخنا صورة الفرمان السلطاني وارسلناها الى طرفكم ومثله الى الاسكندرية (حبيب افندي)

مخائيل سنة ١٧٩٩ وعظمت منزلة عبود عند كنج يوسف باشا الشام وجعله رئيس ديوانه ووكيل خزينة الايالة وكان نافذ الكلمة عنده لا يعمل شيئاً الا برأيه وشوره ولما انقلبت الايام مع الباشا المذكور وارتحل الى مصر لائذاً بمحمد علي باشا سنة ١٨١١ اخذ معه عبوداً وقدمه لمحمد علي باشا الذي اعجب كثيراً بخطه وانشائه وجعله رئيس ديوانه واستاذه (لم يكن محمد علي باشا يعرف القراءة ولم يكن يحسن كتابة اسمه لما تولى مصر لكنه صار بعد ذلك من البارعين والمولعين بحسن الخط) ومات عبود في مصر سنة ١٨١٩ . لكن لم يبلغ احد ما بلغ اليه يوحنا بك البحري من الكرامة والجاه ونفوذ الكلمة في مصر والشام والشهرة في عمل الخير والسعي في مساعدة ابنا طائفته في القطرين وقد رافق ابرهيم باشا الى الشام وتولى رئاسة محاسبة الحكومة في سوريا وكان مستشاراً لابرهيم باشا ومرافقاً له مع اخيه جرمانوس ومنح لقب بك مع رتبة اميراء لواء وكان البطريرك او مطارنة الطائفة يلقبونه « بامير الطائفة » ومات في مصر سنة ١٨٤٣ ولعل التوفيق يساعدنا لنشر ترجمة مطولة له ولغيره من رجال الفضل من نوابغ طائفتنا العزيزة تخليداً لذكرهم واحياء لمآثرهم وحسن فعالهم او عسى ان يسبقنا الى هذا من يكون اكثر كفاءة منا واوسع علماً

٥ : صورة الفرمان الصادر بخصوص السريان في اواخر جماد الاول سنة ١٢٥١ ذكر في الفرمان السابق ·

اعلام لكل من وصل اليه توقيعنا هذا الرفيع الهمايوني الاتي ذكرهم وهم الدساترة المكرمين المشيرين المفخمين مديري نظام امور جمهور العالم بالفكر الثاقب متممي مهام الانام بالرأي الصائب ممهدي بنيان الدولة والاقبال مشيدي اركان السعادة والاجلال المحفوفين بصنوف عواطف الملك الاعلى الوزراء العظام ادام الله اجلالهم واعاظم الامراء الكرام افاخم الكبراء الفخام اولو القدر والاحترام اصحاب العز والاحتشام المختصين بمزيد عناية الملك العلام المير ميرانات وبيكاوات البكلرية دامت معاليهم واقضى قضاة المسلمين واعلى ولاة الموحدين معادن الفضل واليقين رافعي اعلام الشريعة والدين الوارثين علوم الانبياء والمرسلين المختصين بمزيد عناية الملك المعين الموالي الفخام زيدت فضائلهم مع مفاخر القضاة والحكام معادن الفضائل والكلام قضاة ونوابا زيدت فضائلهم ومفاخر الاماثل والاقران ويوركان ووجوه المملكة وجملة ارباب الاشغال زيد قدرهم :

انه قد انهي لدينا بعرضحال متقدم الى ركابنا الهمايوني الشاهاني من طرف مرخص الكاثوليك بان ملة السريان

المقيمة بايالة ديار بكر اي في نفس ديار بكر وجبل الطور والذين في ماردين والموصل وحلب الشهبا والشام الشريف وبغداد هم صنفان صنف سريان يعقوبيون والصنف الاخر يعبر عنهم بسريان فقط والتمس اصدار امر شريف منا بان السريان اليعقوبيين تكون مرخصية ادارتهم للارمن والذين مندرج في برآءتهم انهم سريان فقط تكون مرخصية ادارتهم للكاثوليك لاجل عدم وقوع المداخلة من احدهم الى الاخر . ثم تقدم عرضحال من طرف بطرك الارمن يلتمس به اخراج لفظة سريان من برآءات بطركية الكاثوليك المندرج سابقًا بالبرآءات المذكورة ومنع المداخلة الواقعة من مرخص الكاثوليك مع ملة السريان الكائنة بالجهات المذكورة وان لا يصير قبول من يتبع من طرفي الارمن والكاثوليك وينتقل الى الجهة الاخرى بموجب ارادتنا السنية التي سنشرحها بهذا الخصوص . فمن خصوص امرنا الشريف المستدعى اعطاوءه من مرخص الكاثوليك فلدى مراجعة القيود اللازمة عن العرضحال المقدم من بطرك الكاثوليك بالاستدعاء واستنطاق الطرفين بالسوءال وجد انه انهى لدينا بطرك الارمن انه مندرج في برآءتنا العلية المعطاة الى بطاركة السريان سريان يعقوبيون وسريان وعلى هذا المنوال هم صنفان صنف سريان يعقوبيون ارمن والصنف الاخر سريان

فقط الذين صاروا كاثوليك حسب افادة الكاثوليك وقد صار
اقرار واعتراف من الارمن انه بالواقع بملة السريان فيها كاثوليك
وقد ذكر في برآءة البطركية المعطاة الى الابيكويوس سابقاً
والبطريرك الان ان يكون مصرحاً له ضبط وادارة جميع من
يوجد بمذهب الكاثوليك في كافة ممالكنا المحروسة كما هو
مندرج في برآءتنا واوامرنا العلية وان المعبر عنهم بسريان يبقون
كما كانوا حكم امرنا الصادر بموجب الاستدعاء والسريان
اليعقوبيون والسريان الذين يوجدون في الجهات المذكورة
ضمن طاقم السريان فلغاية ارادتنا السنية الصادرة في ذي
الحجة الشريف سنة ١٢٥٠ فمن وجد بمذهب الكاثوليك منهم
يبقى لمرخص الكاثوليك ادارتهم وما عدا ذلك يكونون كما في
السابق تحت يمق الارمن وبنبه وبأكد بعدم وقوع تبعية او
مداخلة من احد الجهتين الى الاخرى ولدي الاستئذان على
الوجه المشروح قد استنسبت هذه الصورة لاجل قطع المنازعة
وحصل من طرفنا الاشرف الشاهاني المساعدة السنية وعلى
هذا النسق صار صدور وشرح الامر الهمايوني المقرون بشوكة
ملوكيتنا ولكي لا يبقى محل فيما بعد للنزاع قد توشحت
وتزينت البرآءة العالية الشان المعطاة قبلاً من احساننا الهمايوني الى
البطريرك الكاثوليك بالخط الهمايوني المقرون بالشوكة الشاهانية

فانتم ايها الوزراء المشار اليهم والميرميرانات وبيكوات البكلربة
والموالي والقضاة والنواب وسائر المومى اليهم بوصول امرنا
الشريف اليكم تفهمون وتقيدون كيفية ارادتنا السنية المبيَّنة
اعلاه منذ تاريخ صدورها لجميع الكائنين تحت ادارتكم
من طاقم السريان اليعقوبيين والذين بمذهب الكاثوليك
بان الذين بمذهب الكاثوليك يكونون تحت ادارة الكاثوليك
والذين تبع الارمن يبقون تبع الارمن والكنائس والاديرة التي
توجد تحت ادارة كلٍ من الطرفين منذ القديم تبقى ايضاً بيد
اصحابها كما كانت . وتهتمون بالعمل بموجب فرماننا
بان لا تحصل اسباب التعرض والمداخلة من احد
الطرفين الى الاخر بوجه من الوجوه اذ صدر مخصوصاً امرنا
هذا الجليل القدر وارسل من ديواننا الهمايوني فبمقتضى ارادتنا
العلية يلزم استحصال اسباب اجراء وتنفيذ فرماننا هذا الجليل
العنوان الملوكي على الدوام وقيدوه في سجلات المحاكم وعلى
هذا المنوال صدر ايضاً اعلام الى بطرك الارمن بموجب بيولردي
وقد تفضلنا بصدور فرماننا هذا العالي الشان فيلزم الدقة
والاهتمام باجرائه وعدم مخالفته على الوجه المحرر فبوصول
فرماننا هذا الصادر بالشرف الواجب له الاتباع واللازم له
الامتثال والاقران بالطاعة يلزم العمل بموجبه على الوجه المشروح

وتعتمدون علامتنا الشريفة ويكون معلومكم . تحريراً في اواخر شهر جماد الاول سنة ١٢٥١

٦ : صورة الاعلام المعطى من قاضي مصر في تسجيل براءة كير باسيليوس مطرانها :

ان الراهب باسيليوس المرغوب المتمكن في مصر القاهرة على الروم الكاثوليك بموجب البرآءة الرخصة انهى الينا بتحريره انه كما في اسلامبول وتوابعها والممالك المحروسة المقيم فيها ملة الكاثوليك لهم مطران من طرف البطرك لاجل ادارة طقوس مذهبهم بموجب الترخيص المعطى لهم لكي يجروا طريقة طقوس مذهبهم في محلاتهم فمثل ذلك للروم الكاثوليكيين الملكيين المقيمين في مصر القاهرة اعطي ترخيص في يدهم بموجب شروط لاجل اجراء طقوس مذهبهم بموجب برآءة شريفة وامر عاليشان فعلى موجب الامر العالي الشان قد تقيدوا في سجل الشرع الشريف ولاجل ذلك اعطيت هذه المراسلة بيده فبوصولها يحذر بموجب شروط الامر العالي عدم مداخلة احد لهم في اجرا طقوس مذهبهم . في ١٩ جماد سنة ١٢٥٣ الختم

٧ : صورة الفتاوى المعطاة في صالح الروم الملكيين الكاثوليكيين

ما قولكم دام فضلكم في طائفة من طوائف النصارى

خالف بعضهم بعضاً في بعض المعتقدات وانقسموا الى فيئتين وتميزت احداهما عن الاخرى باضافة لقب يميزهم عن سواهم من الطائفة المذكورة وهذا اللقب كان مشاعاً لهم اصلياً من قديم الزمان وعبادة الجميع من نحو الصلوات والصيام وسائر الاعياد واحدة لا اختلاف بينهم في ذلك وكذلك ملابسهم وزيهم فيما يخص قسوسهم واحدة لا تمييز لبعضهم على بعض فتعرض بعض الطائفة المذكورة لبعضهم وارادوا ان يلزموا قسوسهم ويجبروهم على التمييز عنهم في ملبوسهم وزيهم وطلبوا منهم ان يخالفوهم في ذلك يجبروهم على قلع قلاليسهم وتغييرها بزي اخر ويجعلوا لهم علامة تميزهم عنهم مع بقاء القلاليس لهم محتجين عليهم باختلاف المعتقدات ويريدون ان يلزموهم بالتمييز عنهم على الوجه المذكور مع انه يلحقهم بذلك عار وضرر ونقص وشين في دينهم بحسب معتقدهم اذا كلفوا بترك شعائرهم ونزع قلاليسهم فهل والحالة هذه لا تجبر هذه الطائفة على تغيير ملبوسهم وعلى نزع قلاليسهم المعتادة لهم من قبل الانقسام وعلى جعل علامة تميزهم عن غيرهم ويمنع من تعرض لهم بذلك ولا سيما هم اهل ذمة للاسلام وقد صدر امر من سعادة الخديوي الاعظم بان لا يتعرض لاحد من هذه الطائفة ولا

لقسوسهم في ملبوسهم وقلاليسهم حكم مذهبهم بالتاكيد والمحاذرة لكل من تعرض لهم مطابقاً هذا الامر لبراءة سلطانيـة صدرت من الدولة العلية قبـل ذلك . واذا رفعت الطائفة التي تريد التعرض لتغيير ملبوسهم امر ذلك لولي الامر وانهت ان ملبوس الطائفة المذكورة وزيها مخالف لهم من قديم الزمان وانه ليس خاص بهم وصدر لهم بهذا امر مبني على انهائهم لعدم وقوف ولي الامر على حقيقة حال الطائفـة المذكورة ظنـاً منـه ان ذلـك غير مخالف لحقوقهـا ورسومهـا وعوائدهـا مـن قديم الزمـان وتبـين انهم غير محقين فيما انهوا فيه وان انهاءهم على خلاف الحقيقة فهل يسوغ لولي الامر عدم اجابتهم لما يطلبونه من تغيير ملبوس قسس الطائفـة الاخرى والتعرض لهـم في ذلك ولا يكون احتجاجهم بالامر الذي بيدهم ملزماً للطائفة المذكورة بتغيير ملبوسهم وزيهم على طريقة مذهبهم حيث تبين ان انهاءهم على خـلاف الحقيقة . افيدوا الجواب ولكـم الثواب من الملك الوهاب :

الحمد لله

ليس للطائفة المرقومة معارضة مع قسيسي الطائفة الاخرى ولا الزامهم بتغيير ملابسهم وقلانسهم المعتادة لهم من قديم

الزمان وليس لهم عليهم سبيل ولا ولاية حيث كانوا تحت لوآء الاسلام وفي عهد المسلمين وذمتهم والجميع اهل ملة واحدة وان اختلفوا في بعض العقائد لانهم لا يزالون مختلفين والجميع نصارى وخصوصاً مـع صدور الامر الواجب اتباعـه شرعاً من سعادة الخديوي المعظم بعدم المعارضة وحيث كان الواقع خلاف ما انهوه لولي الامر فلا يعتبر الانهاء والله سبحانه وتعالى اعلم

الفقير احمد التميمي الخليلي
الحنفي المفتي في مصر عفى
الله عنه وكرمه

الحمد لله

اطلعت على ما اجاب به هذا العلّامة فاذا هو الموافق للصواب وعليه المعول لعدم مخالفته لنصوص علمآئنا الانجاب عليهم رحمة الملك الوهاب ولا خـلا الكون منهم مـا دامت الاحقاب اذ المعارضة المذكورة في غير محلها والالزام مخالف الشريعة الغرآء واهلها وجوابي كذلك واتباع الحق اسلم والله سبحانه اعلم

العبد الفقير اليه سبحانهُ وتعالى
احمد الغر مفتي مدينة بيروت
عفي عنه

ما قولكم دام فضلكم

في طائفة من طوائف النصارى منقسمة الى فيئتين بحسب المعتقد من مدة مديدة اراد بعض الافراد من احدى الفيئتين الانتقال الى الفيئة الاخرى واعتقاد معتقدها فمنعتهم فيئتهم من الانتقال واعتقاد عقيدة غير عقيدتهم ويريدون الزامهم بملازمتهم على عقيدتهم دون عقيدة الفيئة الاخرى فهل يكون لفيئة هولاء الافراد منعهم من اعتقاد اية عقيدة من عقائد الفيئتين وجبرهم على لزوم عقيدتهم وترك من اراد التدين والاعتقاد باية عقيدة وليس لاحدى الفيئتين معارضة في ذلك حيث كانت الملة واحدة ام كيف الحال افيدوا الجواب

الحمد لله

لا يتعرض لاهل الذمة في عقائدهم وليس لطائفة منهم التعرض لطائفة اخرى والكفر كله ملة واحدة فلو تنصر يهودي او عكسه ترك على حاله ولم يجبر على العود عندنا وعلينا منع من كان في دار الاسلام من النصارى اهل الذمة بعضهم عن بعض والله اعلم

الفقير احمد التميمي الخليلي
الحنفي المفتي في مصر
﴿الختم﴾ خادم العلم بالازهر
عفي عنه

ما قولكم دام فضلكم في طائفة من طوائف النصارى خالف بعضهم بعضاً الخ

الجواب

تمنع الفرقة المتعرضة للفرقة الاخرى في لبسها وزيها لعدم لزوم تغيير اللبس والزي لها لانه لا يلزمها ذلك الا في مخالفتها للمسلمين لا في مخالفتها لمثلها من طوائف الشرك خصوصاً مع صدور الامر من سعادة الخديوي المعظم بعدم المعارضة ولا عبرة لما انهوا به حيث كان الواقع خلافه لا سيما اذا لزم من التعرض لتلك الطائفة الفساد والضرر

الفقير حسن القونسي
(الختم) الشافعي خادم العلم والفقراء
بالازهر عفي عنه

السوال نفسه كما تقدم

الجواب

الحمد لله ولا احصي ثناءً عليه والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى كل من انتسب اليه .

انما يلزم الذمي بلبس يميزه عن المسلمين لا عن غيرهم من بقية الطوائف المخالفة للاسلام واذا خالف بعض اهل الكتاب بعضاً في الاعتقادات فلا يخرج بذلك

من كونه كتابيًا من اهل الذمة حيث التزم الشروط التي اشترطت عليه من المسلمين فرقًا كاليعقوبية والنسطورية والملكية ولا يزالون مختلفين ولا تجبر كل فرقة ان تتميز بلبس عن الاخرى ولا يلزمها ذلك وقالوا اذا انتقل الكافر من كفر الى كفر فانه لا يتعرض له . فاذا تقرر ذلك فليس لهذه الطائفة تعرض لقسس طائفة اخرى بالزامهم لبسًا يخصهم مخالفًا للبس الطائفة المتعرضة ولا يلزمهم ذلك بل لهم ان يلبسوا ما يشآؤن من الملابس المعتادة لهم حيث تميزت عن ملابس المسلمين خصوصًا وقد صدر امر من الدولة العلية بعدم التعرض لاحد منهم وعلى ولي الامر منع الطائفة المتعرضة لغيرها فان تعرضهم ضرر وعلى ولي الامر منع الضرر عن اهل الذمة ولا عبرة بانهاء هذه الطائفة الى ولي الامر حيث كان انهاؤهم مخالفًا للواقع وحينئذٍ لولي الامر ان يحكم بما ظهر والله اعلم

الفقير ابرهيم الملوي خادم العلم
(الختم) والفقرآء بالازهر عفي عنه
بمنه وكرمه

ما قولكم دام فضلكم في طائفة من طوائف النصارى خالف بعضهم بعضاً الخ

الجواب

تمنع الفرقة المتعرضة للفرقة الاخرى في لبسها وزيها لعدم لزوم تغيير اللبس والزي لها لانه لا يلزمها ذلك الا في مخالفتها للمسلمين لا في مخالفتها لمثلها من طوائف الشرك خصوصاً مع صدور الامر من سعادة الخديوي المعظم بعدم المعارضة ولا عبرة لما انهوا به حيث كان الواقع خلافه لا سيما اذا لزم من التعرض لتلك الطائفة الفساد والضرر

الفقير حسن القونسي
﴿الختم﴾ الشافعي خادم العلم والفقراء
بالازهر عفي عنه

السوال نفسه كما تقدم

الجواب

الحمد لله ولا احصي ثناء عليه والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى كل من انتسب اليه .

انما يلزم الذمي بلبس يميزه عن المسلمين لا عن غيرهم من بقية الطوائف المخالفة للاسلام واذا خالف بعض اهل الكتاب بعضاً في الاعتقادات فلا يخرج بذلك

من كونه كتابياً من اهل الذمة حيث التزم الشروط التي اشترطت عليه من المسلمين فرقاً كاليعقوبية والنسطورية والملكية ولا يزالون مختلفين ولا تجبر كل فرقة ان تتميز بلبس عن الاخرى ولا يلزمها ذلك وقالوا اذا انتقل الكافر من كفر الى كفر فانه لا يتعرض له . فاذا تقرر ذلك فليس لهذه الطائفة تعرض لقسس طائفة اخرى بالزامهم لبساً يخصهم مخالفاً للبس الطائفة المتعرضة ولا يلزمهم ذلك بل لهم ان يلبسوا ما يشاؤون من الملابس المعتادة لهم حيث تميزت عن ملابس المسلمين خصوصاً وقد صدر امر من الدولة العلية بعدم التعرض لاحد منهم وعلى ولي الامر منع الطائفة المتعرضة لغيرها فان تعرضهم ضرر وعلى ولي الامر منع الضرر عن اهل الذمة ولا عبرة بانهاء هذه الطائفة الى ولي الامر حيث كان انهاؤهم مخالفاً للواقع وحينئذٍ لولي الامر ان يحكم بما ظهر والله اعلم

الفقير ابرهيم الملوي خادم العلم
﴿الختم﴾ والفقراء بالازهر عفي عنه
عنه وكرمه

ما قولكم دام فضلكم في طائفة من طوائف النصارى خالف بعضهم بعضاً الخ

الجواب

تمنع الفرقة المتعرضة للفرقة الاخرى في لبسها وزيها لعدم لزوم تغيير اللبس والزي لها لانه لا يلزمها ذلك الا في مخالفتها للمسلمين لا في مخالفتها لمثلها من طوائف الشرك خصوصاً مع صدور الامر من سعادة الخديوي المعظم بعدم المعارضة ولا عبرة لما انهوا به حيث كان الواقع خلافه لا سيما اذا لزم من التعرض لتلك الطائفة الفساد والضرر

الفقير حسن القونسي
﴿الختم﴾ الشافعي خادم العلم والفقراء
بالازهر عفي عنه

السوال نفسه كما تقدم

الجواب

الحمد لله ولا احصي ثناء عليه والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى كل من انتسب اليه .

انما يلزم الذمي بلبس يميزه عن المسلمين لا عن غيرهم من بقية الطوائف المخالفة للاسلام واذا خالف بعض اهل الكتاب بعضاً في الاعتقادات فلا يخرج بذلك

من كونه كتابياً من اهل الذمة حيث التزم الشروط التي اشترطت عليه من المسلمين فرقاً كاليعقوبية والنسطورية والملكية ولا يزالون مختلفين ولا تجبر كل فرقة ان تتميز بلبس عن الاخرى ولا يلزمها ذلك وقالوا اذا انتقل الكافر من كفر الى كفر فانه لا يتعرض له . فاذا تقرر ذلك فليس لهذه الطائفة تعرض لقسس طائفة اخرى بالزامهم لبساً يخصهم مخالفاً للبس الطائفة المتعرضة ولا يلزمهم ذلك بل لهم ان يلبسوا ما يشآؤن من الملابس المعتادة لهم حيث تميزت عن ملابس المسلمين خصوصاً وقد صدر امر من الدولة العلية بعدم التعرض لاحد منهم وعلى ولي الامر منع الطائفة المتعرضة لغيرها فان تعرضهم ضرر وعلى ولي الامر منع الضرر عن اهل الذمة ولا عبرة بانهآء هذه الطائفة الى ولي الامر حيث كان انهاؤهم مخالفاً للواقع وحينئذٍ لولي الامر ان يحكم بما ظهر والله اعلم

الفقير ابرهيم الملوي خادم العلم
﴿الختم﴾ والفقرآء بالازهر عفي عنه
عنه وكرمه

٨ : صورة اعراض المطران باسيليوس المقدم لسعادة والي مصر بقلم طوباويته .

المعروض لدى السدة العلية انه لقد تأكد عبد سعادتكم ورود فرمان همايوني عاليشان بان كلاً من طائفتي الروم الكاثوليكيين والغير كاثوليكيين تحفظ كسمها من دون تداخل الواحدة مع الاخرى زعماً من الروم الغير كاثوليكيين في انهائهم لباب الدولة العلية ان هذا كاسمهم ويحق لهم وحدهم دون الروم الكاثوليكيين وحسب هذا الانهاء صدر الفرمان الذي بيدهم والحال ان هذا الانهاء هو على غير الحقيقة فلا يعتبر كما يتضح لدى سعادتكم من الفتوى الشريفة المعطاة من حضرة الشيخ احمد التميمي الحنفي المقام من دولتكم مفتياً في هذه المحروسة وهي برفقة هذا الاعراض ثم ان البرآءة السلطانية التي بيد عبدكم مسجلة مع الفرمان الهمايوني في محكمة مصر بموجب المراسلة التى برفقة هذا الاعراض من حضرة مولانا قاضي مصر حالاً تمنع عن عبدكم وعن قسوسه واتباعه كل معارضة في ملبوسهم وكواسمهم وحقوقهم وعوائدهم وقد اطلعتم سعادتكم على البرآءة المذكورة واصدرتم بيلورديكم الخديوي الشريف سنداً عليها في منع بطريرك الروم وغيره عن معارضة قسوسنا في مصر وتوابعها

بخصوص ملابسهم وقلاليسم واستعملوها كالقديم نظير باقي
بلاد سوريا وغيرها بعد رفع تعدي بطريرك مصر عنهم
وتذكرة لفكر سعادتكم المنير توجد صورة البيلوردي الشريف
صحبة هذا المعروض فاذًا لسنا متعدين بكسمنا الحاضر اولاً
لان هذا الكسم لنا اصليًا من قديم الزمان واستعملنا ذلك
من قديم الزمان كما يظهر من الشقة المستوفية الشرح برفق هذا
الاعراض ثانيًا لانه مؤكد بقوة البرآءة السلطانية والبيلوردي
الخديوي السامي . فاذًا حيث ان انهاء الروم الغير كاثوليكيين
للدولة العاية هو على غير الحقيقة وسنداً عليه صدر الفرمان
الحديث الذي بيدهم والعادة سالكة ان الفرامين التي مثل
هذه مبنية على اعراض الجهة الواحدة تستلزم دائمًا التحقيق
والمراجعة خاصة لانه مصرح في البرآءة السلطانية التي بيدي
انه أن كان يعطى امر شريف بتأريخ مقدم او موخر
فيمتنع حتى لا يعمل به في محله فعبد سعادتكم يلتزم
ضرورة بان يستدعي من عدالتكم الخديوية الشهيرة احد هذين
الامرين وهما اما ان يصدر امر شريف من لدن سعادتكم بان
تفحص هذه الدعوى في الشرع الشريف او في ديوانكم الخديوي
بوجود حضرة مولانا القاضي والعلماء الكرام وبعد الفحص تصدر
المراسلة له وتعرض على المسامع الشريفة كي تأمروا بما يحسن

لديكم واما ان تعلن الارادة الخديوية السنية بان تعطى لعبدكم صورة الفرمان الحديث المرقوم لكي يصير الاعراض لدى الدولة العلية بواسطة بطريرك الكاثوليك المقيم في الاستانة عن حقائق الامور وعن بينات حق طائفة الروم الكاثوليكيين في لبس هذا الكاسم من قديم الزمان وبعد ان يكون باب الدولة العلية وقف على نص الجهتين يصدر حينئذٍ الفرمان الشريف العادل و يجري على الطائفتين ويكون كل شيء باقيًا على حاله الى صدور الفرمان المومى اليه فمن حيث ان استدعاء عبد سعادتكم باحد الوجهين المرقومين هو عادل فلا ريب بانه يفوز لدى عدالتكم بالقبول وكذلك عبدكم مع طائفته لا يقدرون ان يحيدوا عنه والامر لوليه افندم

صورة الشهادات المعطاة في هذا الشأن

شهادة اعيان حلب

اذ طلب منا شهادة عن كيفية سلوك قسوس الروم الكاثوليك في مدينة حلب بما يخص كسوتهم وعن القلوسة التي يلبسونها بروؤسهم هل هي مثل التي يلبسها قسس الروم ام مختلفة عنها فنحن المدونة اسماؤنا واختامنا ادناه نشهد انه من قديم الزمان وبمدة حياتنا ايضًا نعلم يقينًا ان كسوة قسوس الروم الكاثوليك بحلب هي سوداء من صوف وحرير وغزل وغيره

يلبسون بروسهم التي يقال لها قلوسة سوداء مثل الذي يلبسها قسوس الروم من دون فرق ولا تمييز وهذا الذي نعلمه شهدنا به والله خير الشاهدين

اشهد بما هو محرر على الصحيح
(الختم) انا الفقير محمد عارف الجابري
المدرس بحلب

المقر بما فيه
(الختم) الحاج محمد شريف
حمد باستا زاده

المقر بما فيه الفقير
(الختم) السيد محمد سعيد جابري
زاده المدرس بدار الخلافة العلية

(الختم) نعم الامر كما فيه
باشي زاده عبدالله ابرهيم

الفقير السيد
علي شادنده

الفقير السيد
احمد الركبيسي

نعم الامر كما فيه
(الختم) وانا الفقير
السيد محمد شريف سرمطرده

المقر بما فيه
(الختم) ابرهيم رعدلي
زاده النقيب بمدينة حلب

نعم كونهم كما حرر اعلاه وليس
لهم فرق ولا تمييز عن قسوس الروم
(الختم) اقر بذلك ومحيط بها علمي وانا الفقير
القدسي زاده السيد محمد تقي الدين
القاضي بمدينة بغداد والقدس الشريف سابقاً

المقر بما فيه
(الختم) محمد عارف
ابرهيم باشا

شهادة سعادة الامير بشير(١)

وجه تحرير هذا الصك

هو انني اعرف حق المعرفة واشهد الشهادة الصريحة بان البطريرك طائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين مكسيموس الحالي مع سلفائه المعروفين مني وهم اثناسيوس جوهر وكيرللس سياج واغابيوس مطر واغناتيوس صروف واثناسيوس مطر ومكاريوس طويل واغناتيوس قطان ونظيرهم مطارنتهم ورهبانهم وقسوسهم الغير متزوجين المعروفين في مقاطعة حكومة الجبل ونواحيه من السواحل قد استعملوا دائمًا ملبوسهم الخصوصي لا سيما في رؤسهم القاوسات السود المدورة فأعلم ذلك منذ ابتداء ولايتي على الجبل الى الآن وفي المدة الماضية قبل ولايتي متحقق غاية التحقيق بان هذا هو كسمهم وزيهم الاعتيادي لجميع المذكورين وزيادة على ذلك البطاركة والمطارنة يغطون قلاليسهم بغطاء اسود من حرير او من شال ويسمونه لاطية

(١) لم يتول احد حكم لبنان مثل الامير بشير شهاب الملقب بالكبير ويقال له اللاطي لانه ارسل ملاطة وقد تولى حكم لبنان اول دفعة سنة ١٧٨٦ ثم خلع بعد ذلك وعاد الى الحكم مرارًا الى ان تعين حاكمًا الامير بشير قاسم سنة ١٨٤٠ بعد ذهاب الحكومة المصرية فأخذ الامير بشير الكبير الى مالطة ومنها الى الاستانة حيث مات سنة ١٨٥١

وتحمل امامهم عكاكيز حينما يركبون ويمسكونها بايديهم حينما يمشون وحينما يذهبون وحيث طلبت مني هذه الشهادة فقد حررت هذا الصك معلناً ومشعراً بذلك تحريراً في غرة ب سنة ١٢٥٣ ﴿الختم﴾ بشير شهاب

شهادات اعيان بيروت

انا نسأل حضرة الاسياد الكرام ذوي الفضل والاحترام الشهادة عنما يعلمون بالعيان ويسمعون عن المرحومين ابائهم بخصوص كسوة وملابس بطاركة ومطارنة وقسوس ورهبان طائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين وما يلبسونه على رؤسهم في مدينة بيروت ونواحيها فالرجاء افادة الجواب بالشهادة عن ذلك :

الجواب

انا نحن المحررة اسماؤنا نعرف حق المعرفة ونشهد الشهادة الصريحة بما نعلمه بذواتنا وبما كنا نسمع عنه من والدينا وقدمائنا ان بطاركة ومطارنة وقسوس ورهبان طائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين يلبسون كسوتهم المعتادة حسب زيهم القديم ويلبسون في رؤسهم القلاليس التي بلون اسود مستديرة وتتميز بطاركتهم ومطارنتهم عن قسوسهم ورهبانهم بغطاء اسود من

حرير او من صوف فوق قلاليسهم ويسمون هذا الغطاء لاطية
ويحملون في ايديهم عكاكيزهم حينما يمشون وتحمل امامهم
حينما يركبون فهذا ما نعلمه متحققين ونشهد به تتميماً لما طلب
منا تحريراً في ٢٣ ن سنة ١٢٥٣

بمنه العبد الفقير اليه سبحانه
﴿الختم﴾ وتعالى السيد احمد الغر مفتي
مدينة بيروت حالاً عفي عنه

﴿الختم﴾ الفقير اليه سعد درويش | السيد رمضان ﴿الختم﴾ | السيد حسن البربير ﴿الختم﴾

﴿الختم﴾ الفقير عمر سليم العثماني | الحاج احمد حلول ﴿الختم﴾ | السيد امين رمضان ﴿الختم﴾

اعراض حضرة قاضي القدس الشريف لسعادة الداوري الاعظم

معروض العبد الداعي الخصيص هو ان طائفة الكاثوليك
في الاصل من طائفة الروم واعتقادهم ومذهبهم واحد وملبوس
رهبانهم واحد وبعده طائفة الروم تظاهرت في اعتقادات
شتّى تزايدت سنة عن سنة فطائفة الكاثوليك انكرت كل هذه
المعتقدات فحصل التفرق بالمعتقد ولكن طقوسهم وملبوس رهبانهم

بقي مثل ملبوسات الروم في سائر المحلات وسائر الاشاكل
العثمانية • قيافتهم وملبوسهم القلوسة واثوابهم السود مثل رهبان
الروم حتى في بعض الاوقات يحضر رهبان الكاثوليك الى
القدس الشريف لاجل الزيارة بزي وقيافة رهبان الروم ولا
حصل بوقت من الاوقات تعرض لهم من الروم وهذا شي
مشتهر وحين حضورهم ينزلون ويقيمون في كنيسة الافرنج ومن
ذلك يحصل نمو الى الافرنج وعلى الوجه المشروح اقتضى
احضار اهل الوقوف والذين يوثق بكلامهم وبعد التحقيق
والتصديق صار ذلك ظاهراً وباهراً ومن حيث انه قبل تاريخه
رهبان الروم قدموا تقريراً لداعيكم يلتمسون اعلاماً بهذا
الخصوص بالاختلاس وداعيكم غريب الديار لم اكن واقفاً على
حقيقة الطائفتين وكنت بتشوش طريح الفراش ولعدم
استفساري عن حقيقة الحال اعطيتهم اعلاماً بنسختين فبناء عليه لا يعتبر
الاعلام المذكور وفي الواقع رهبان الكاثوليك ملبوسهم
القلوسة وثيابهم السود مثل رهبان الروم من قديم الزمان لحد
الان ما حصل معارضة ولا تداخل فيما بين بعضهم ولاجل نمو
الكاثوليك قدم رهبان الافرنج استدعا بهذا الخصوص
يطلبون الاسعاف لانه اذا تغير ملبوس الكاثوليك يحصل لهم
غدر كلي حيث منافي ذلك لعوائدهم القديمة والاعلام الذي

اعطيته قبل تاريخه يكون معدوم الاعتبار لان ملبوس رهبان الكاثوليك الاثواب السود والقلوسة فنرجو ان تكرموا بانهم يبقون كما كانوا عليه من باب التضرع باصدار فرمان وقد اعطيت هذا الاعلام الى الافرنج في واقعة الحال حسبة لله المتعال والامر لمن له الامر تحريرًا في واسط شهر محرم سنة تسع واربعين ومائتين والف (١)

العبد الداعي بدوام دولتكم
العاية السيد مصطفى الخادمي
القاضي في القدس الشريف

صورة نقلت عن السجل موافقة لما في نفس الامر
﴿الختم﴾ بمنه الفقير الى الله تعالى السيد محمد حمد الله خطيب
زاده القاضي في القدس الشريف عفي عنه

---

(١) لا يخفى انه لم تكن في عهد المؤلف قد تشكلت المجالس القانونية وكانت المرافعة في المسائل الحقوقية تقوم في ذلك العهد بحضور الخصمين المتداعيين بحضرة حاكم العرف وحاكم الشرع في سرايا الحكومة والمراد بالاول باشا الايالة او كتخداه او متسلم المدينة والمراد بالثاني القاضي الذي يسأل المتداعيين ويسمع كلامهما وينظر في دعواهما وبيناتها ولا سيما تقرير مفتي الايالة عنها او الفتوى بها ولا بد ان تكون الفتوى قد صدرت من المفتي بطلب وسعي احد المتداعيين والقاضي بعد المداولة السرية مع حاكم العرف ينظم الحكم بها بصورة مراسلة او خطاب الى الباشا يكون

صورة نقلت عن الصورة الاصلية الممضاة بامضا القاضي المومى اليه المختومة بختمه حرفاً بحرف بدون زياده ولا نقصان·

بنه احقر الورى السيد يونس الدري
القاضي بمدينة بيروت حالاً عفي عنه

صورة الاعلام الصادر من محكمة صيدا سنة ١١٣٥

الامر كما فيه نمقه الفقير اليه عزشانه احمد
القاضي بمدينة صيدا عفي عنه

بمجلس الشريعة الغرآء بمدينة صيدا حماها الله تعالى لدى سيدنا ومولانا الحاكم الشرعي الحنفي الموقع اسمه اعلاه حضر افتيميوس الذمي المطران بمدينة صيدا على طائفة النصارى الروم القاطنين بالمدينة المذكورة واحضر معه ابن اخته سيرافيم وترزي منصور وخوري خليل وفرج وايليا وكور سليمان وقرروا انه قبل تاريخه انهى بطريق الروم المتمكن في محروسة اسلامبول والبطريق القاطن بالقدس الشريف الى الدولة العلية والسدة

مصادقاً عليه من المفتي ونقيب الاشراف وغيرهما من العلمآء بان الحكم مطابق للشرع الشريف وعلى حاكم العرف تنفيذ هذا الحكم بواسطة رجاله او يصدر بذلك اعلاماً للمتسلم والقاضي والمفتي ونقيب الاشراف اذا كان بعيداً عنهم وعن محل ما وقعت عليه المرافعة ومن ثم كانت المرافعة الرسمية بهذه الصورة نادرة ولا تصير الا في المسائل العظيمة الذي يصدر بها فرمان عالي الشأن لان باشا الايالة مع كتخداه ورئيس الكتاب كان يفصل بالاجمال كل الدعاوي

الخاقانية صانها رب البرية من كل آفة ارضية وسماوية ان المذكورين انتحلوا ملة الافرنج وتركوا مذهب الروم ولاجل ذلك فر كثير من النصارى من الممالك الاسلامية الى غير ديار وترتب من ذلك نقصان في الجزية وبعد انهآء البطركين المذكورين الى الدولة العلية هذا الانهآء صدر فرمان عاليشان في حبس (١)

(١) كان حبس المطران افتيموس المشهور بقفة العلم بسعي البطريرك الاورشليمي خريسندوس الذي كان يومئذٍ في القسطنطينية وبمساعدة البطريرك القسطيني وبانهائهما المشار اليه في الاعلام بحق المطران المذكور صدر فرمان بحبسه في السنة المذكورة الرافقة لسنة ١٧٢٣ ميلادية واخص اسباب حنق خريسندوس عليه انما كان لاجل انسلاخ ابرشية عكا عن البطركية الاورشليمية واعادتها الى البطركية الانطاكية كما كانت قبلاً حسب طلب اهالي هذه المدينة الكاثوليك ومصادقة عثمان باشا العظم الذي كان باشا ايالة صيدا حينئذٍ ولما تبرر المطران بالاعلام الشرعي المذكور وخرج من الحبس في قلعة صيدا ذهب الى زيارة ابنآء رعيته في السنة نفسها فزار عكا وقرى بلاد صفد وبلاد بشارة والشوف ومرج عيون والبقاع ومن هناك ذهب الى دمشق حيث مرض ومات بعد اربعين سنة في هذه الابرشية الواسعة التي كان كل اهاليها من الكاثوليك ولذلك بعد وفاته قسمت الى عدة ابرشيات ودفن في مغارة البطاركة بمقبرة التل فيها وعلى قبره حجر نُقش عليه تاريخ وفاته في السنة المذكورة الاّ ان يداً اثيمة هشمت اسمه النقوش لكن لم يزل يعرف من لقبه الباقي « قفة العلم الدمشقي » وكان البطريرك الانطاكي حينئذٍ اثناسيوس الدباس وكان قد

المذكورين وتعذيرهم وتأديبهم ثم صدر العفو والرحمة بالاطلاق لان الانهاء المذكور لا اصل له غير واقع في محله لم يفر احد من النصارى الروم الى غير ديار ولا وجب نقصان في الجزية ولا في اموال الميرية وان افتيموس قائم على مذهب النصارى عامل بالانجيل الذي بيدهم وبطرائقهم القديمة وجميع الرعايا القاطنين بالشام وصيدا وعكا راضون منه ممكنون في اماكنهم وانه ساع في عمار جميع النصارى ولم يتبع مذهب الافرنج انما هذا الانهاء زور وبهتان واسناده كاذب وان سببه البغضة والعداوة وهذه المنازعات التي بين الفريقين فهي من خصوص نيران يوقدها اوليك الفريق المحررون هذا القول في القيامة القدسية ويزعمون انها نور الله تعالى عن ذلك ويحرمون للرجل بعد موت ثلث زوجات ان يتزوج برابعة وينكرون السجود في صلواتهم ويكفرون من يسجد منهم وان افتيموس المذكور ومن هو على قاعدة الروم القديمة المتمسكين بالانجيل ينكرون كون النيران التي

ارسل صورة اعترافه الكاثوليكي الى رومية منذ زمان الآ انه كان يخاف بسبب ذلك ان يقع بين يدي البطريرك القسطنطيني ولذلك كان منقسم الرأي او يتوكا على الجانبين في ايمانه الى ان حضرته ساعة الوفاة الرهيبة فعاد الى صوابه واستغفر عن زلله واعلن ايمانه الكاثوليكي ومات فيه والاعلام المذكور استنسخه المؤلف عن نسخته الاصلية في المحكمة الشرعية في بيروت حيث نقلت من صيدا مركز الايالة القديم مصادقًا عليها

توقد انهــا نور الله تعالى عن ذلك ويجيزون للرجـل ان يتزوج بالرابعة اذا مات له ثلث نسوة ويقرون بالسجود في الصلوة كما هو مصرح في انجيلهم ، هذا سبب العداوة والبغضة والمنازعات فقط . فلما آل الحـال الى هذا المنوال تفحص الحاكم الشرعي وتدقق واستخبر من ثقاة المسلمين واعيان الموحدين القاطنين في صيدا وغيرها من طائفة النصارى الذمية بالتدقيق الكلي والفحص الشديد فأخـبر ان افتيموس قـائم باصـلاح امور النصارى ساعٍ في نظام مصالحهم وتمكينهم وتحصيل جزية رؤسهم والخدمـة التامـة في اموال ميريهـم ولم يتبع مذهب الافرنج ولا طوائفهم انما الخلاف الواقع بين الفريقين هو مـن هذه القضايا المسطرة وبعد وقوف الحاكم الشرعي على جلية الحال وصحة المقال باخبار الثقاة التمس المطران افتيموس على موجب الاخبار المشروح حجة شرعية لنفي ما اتهموه به للدولة العلية واظهاراً لكذب البطركين المذكورين فكتب ما توقع وحرر بالطلب في اواسط شهر رمضان المبارك سنة خمس وثلثين ومائة والف

شـهود الحـال

مولانا الشيخ محمد المفتي بصيدا سابقًا	مولانا الشيخ عبد الرحيم القطبي	مولانا الشيخ مصطفى الانصاري	على ابن دبوس كاتب	حسين ابن محمد ترزي

١٠ : ايضاحات بخصوص الفرمان الهمايوني الصادر في اواخر شهر صفر سنة ١٢٥٣

ان البطريرك القسطنطيني كير غريوريوس الروم الغير كاثوليكي اذ بلغه تحارير البطريرك الانطاكي متوديوس ولاحتسابه اياها صادقة قدم بمضمونها اعراضاً لباب همايون وبحسبها صدر الفرمان الشريف المذكور والحال ان تحارير كير متوديوس المنوه عنها هي على غير الحقيقه ومثلها ما بناه عليها كير غريغوريوس في اعراضه المرفوع وبموجبه اعطي الفرمان المذكور فاذاً لا قوة له على الالزام فاولاً غير حقيقي ان قسوس طائفة الروم الكاثوليكيين صاروا يدخلون بيوت الروم الغير كاثوليكيين على وجه المحاباة . والحال انه امر معلوم عند الجميع ان القسوس المذكورين لا يدخلون بيوت الروم الغير كاثوليكيين ولا يترددون عليهم على وجه المحاباة ولا على وجه الحق اذ مشهور التنافر القديم فيما بين الطائفتين بسبب اختلاف المذهب بينهما وبعلة الاضطهادات والاضرار والنفي والقتل المسببة من غير الكاثوليك وبالتالي ان كير متوديوس ومووازريه يعجزون عن اثبات ادعائهم هذا لانه من اصله وبفروعه غير صادق بالكلية فاذاً ما بني على الفاسد لا قوة له على الالزام

ثانياً انه عدم الحقيقة ايضاً زعمه ان قسوس الروم الكاثوليكيين قد تزيوا بهيئة قسوس الروم الغير كاثوليكيين اي بملابسهم لا سيما القلاليس والحال ان هذه الملابس هي خاصة اكليروس الروم الكاثوليكي لانها مرتبة من الروم الكاثوليكيين القدماء ومستعملة من اكليروسهم قبل انفصال الروم الغير كاثوليكيين عنهم بنحو سبعمائة سنة كما انهم داوموا استعمالها من دون انقطاع في كل زمان ومكان حتى الان وبالتالي ان الروم الغير كاثوليكيين اخذوها عنهم غب انفصالهم عنهم وهذا يتضح بابلغ بيان من الشنة الخصوصية المصنوعة في هذا الشأن فاذاً الخ

ثالثاً نظيرها غير حقيقي ما زعمه كير متوديوس ومساعدوه ان قسوس الروم الكاثوليكيين استغفلوا اسافل رعايا الروم وصيروهم كاثوليكيين. والحال ان الانفار القلائل من جمهور طائفة الروم الذين اعتنقوا المذهب الكاثوليكي في المدة الماضية اولاً ليسوا من اسافل الرعايا بل اكثرهم من فقهائها وفهمائها وعقلائها حتى ان البعض منهم[1] لاقتناعهم الكلي بحقيقة اعتقادهم المذكور

---

(١) من الكتب التي وقفنا عليها خطأ في هذا الباب كتاب جدلي تاريخي في القضايا الخمس المعروفة من تأليف المعلم يسى الحمصي الذي ارتد الى المذهب الكاثوليكي على يد المؤلف في اول بطركيته وقد اشار اليه في

اشهروا تأليفات بخطوط ايديهم في دحض ضلال اخوتهم الروم الغير كاثوليكيين ثانياً انهم فعلوا ذلك لا عن محاباة وانخداع بل غب الفحص الواجب والاقتناع التام . ثالثاً لانهم صنعوه بعيدين عن كل غاية بشرية زمنية وحركة المية والا لما كان احد من رؤساء طائفة الروم الكاثوليك قبلهم في شركته لانه محرم مطلقاً من اصول المذهب الكاثوليكي قبول احد من الخارجين عنها لعلة ما غير حقيقية المعتقد لاسيما ان كير مكسيموس بطريرك طائفة الروم الكاثوليك فضلاً عن غيره من بطاركتها اشهر عدة مناشير لمطارنة ورعايا طائفته بمنع قبول الروم الغير كاثوليكيين في شركتهم مطلقاً متى وجدوا بعد الفحص المدقق ان لهم بذلك غاية بشرية والمناشير المذكورة مشهورة بين ايدي الجميع ومعروفة من كير متوديوس وعنده صورها الخ :

رابعاً قول بعيد عن الانسانية والحق معاً قول كير

رسالته التي نشرت في كتاب القائد الامين المطبوع سنة ١٨٦٣ في صفحة ٩٣ التي كتبها في ٣ كانون الثاني سنة ١٨٣٥ حيث يشهد له بثبات ايمانه . وقد اشتهر بعد ذلك المعلم يسى المذكور بغيرته الدينية واعماله الخيرية ومساعدته للفقراء من كل الطوائف على ما هو مشهور عنه ومعروف الى اليوم في حمص اذ كان من اهل اليسار والغنى بالمال والعلم والعقل

متوديوس واعوانه ان مرخصي طائفة الروم الكاثوليك يدورون بصورة بطاركة وبعنوان البطريركية • فهل يجاهلون او يقدرون ان ينكروا المعرفة ببطاركة هذه الطائفة الشهيرين المعروفين عند الجميع في الازمنة التي فيها كان الروم الغير كاثوليكيين يجتهدون بابادتهم بقوة الاضطهادات البربرية المعروفة او يظنون انهم بزعمهم هذا يلاشون من الوجود هولاء البطاركة الكاثوليكيين نظير كير كيرللس طاناس وكير مكسيموس حكيم وكير تاوضوسيوس دهان وكير اثناسيوس جوهر وكير كيرللس سياج وكير اغابيوس مطر وكير اغناطيوس صروف وكير اثناسيوس مطر وكير مكاريوس طويل وكير اغناطيوس قطان وكير مكسيموس مظلوم البطريرك الحالي الان مع مطارنة هذه الطائفة وابرشياتها ومجامعها واديرتها ورهبانها وكنائسها وشعوبها وسائر حقوقها او هل يخالون بهذا الزعم ان يخفوا عن الدولة العثمانية العلية صانها رب البرية وجود هذه الطائفة الروم الملكية الكاثوليكية المصورة جزءا متعبراً من رعاياها والمحتوية على اشخاص متقدمين في الاختبار والوظائف والمتاجر والافادة لخزانتها الملوكية ومعروفين بالمحافظة دائمًا على الخضوع التام لها والامانة الكاملة في طاعتها اذ انها لم تخامر عليها ولا تمردت ضدها ولا مسك اصلاً على احد من افرادها او من رؤسائها الخيانة في حقها كما حدث ما هو معلوم لدى الملاء

ويكفي ما جرى من بعض بطاركتها في القسطنطينية وما ال اليه مصيره فاذاً الخ

خامساً غير حقيقي زعم كير متوديوس ومساهميه ان مرخصي طائفة الروم الكاثوليكيين كل مرة يتحركون من محل الى اخر يصحبون معهم جموعاً ويتباهون بالجمعيات . لان عمليتهم الدائمة المعروفة من الجميع تعلن عدم صدق هذا الزعم حيث انه مرات كثيرة بل اعتيادياً يكون بطريرك هذه الطائفة او احد مطارنتهـا منتقلاً من مكان الى مكان مرافقاً من قسيس واحد او اثنين او شماس واحد في المدن او خارجا عنها فاي نعم انه بعض الاحيان اذ يقبل احد هولاء المرخصين من سفر لزيارة اهل طائفته يخرجون الى ملاقاته وهو يرد السلام لهم في محلاتهم المرة الاولى بنوع ممتاز عن العادة ولكن من لا يعلم ان هذا الامر يصير ايضاً نحو الاشخاص الذين ليسوا رؤساء الديانة فهل هو محرم على هولاء الرؤساء ما هو جائز لمن دونهم ولكن افك محض زعم اخصامهم المذكورين ان ملاقاة وزيارة كذا صارت وتصير خارجة عن حدود الادب او عن طريقـة اهـل العرض وهولاء الاخصام عاجزون مطلقاً عن اثبات ادعائهم فاذاً الخ

سادساً امر عديم الصدق من كل جهاته قول كير متوديوس واحزابه ان مرخصي طائفـة الروم الكاثوليك يتجاسرون عـلى

المعاملات الباردة مع بطاركة الروم الغير كاثوليكيين فياترى اين ومتى حدثت ولو مرة واحدة فقط هذه المعاملات والحال اولاً انه نادرًا في الغاية ان يتفق ان يتواجه احد هؤلاء مع اولئك او يكاتبه او يتعاطى معه في قضية لان كلا الفريقين منفصلان في المذهب والشركة والمداخلة بعضها عن بعض ثانيًا كل مرة حدثت او تحدث المواجهة او المراسلة او غير ذلك بينهما فدائمًا المرخصون الكاثوليكيون يظهرون نحو اخصامهم المذكورين كل علامات الاحترام والمودة والسلام والالفة لان ديانتهم الكاثوليكية تلزمهم بان يصنعوا هذا مع اعدائهم فليثبت عليهم اخصامهم ولو مرة واحدة انه صدر منهم الخلاف ان قدروا ليمكن القول انهم صادقون في شكواهم هذه فاذاً الخ

سابعًا واخيراً زعم فاقد الحقيقة بجميع ظروفه ومتعلقاته زعم كيرمتوديوس وموافقيه ان مرخصي طائفة الروم الملكية الكاثوليكية ضبطوا الكنائس التي في ايدي رعايا الروم الغير كاثوليكيين بالفضول . فليبينوا في اي زمان وفي اي مكان حدث ذلك ولو عن كنيسة واحدة فقط والحال انهم فاقدو الاستطاعة بالكلية عن اثبات هذا الامر الذي ليس هو اشياء تبددها الريح ولا خطأ او ختمًا يقلدان او يبادان بالعلل المتلفة بل يلاحظ محلًا مبنيًا كائنًا في الوجود وليس في اميركا ليعسر

تقديم الشهود عليه ولا في سماء الاطلس لا يمكن الوصول اليه او يستطاع اخذه واخفاؤه تحت الارض فيالها من اختراعات عديمة الصدق والوجود معاً . ولكن الامر الذي يوجب الانذهال الكلي هو ان اشياء افكية مثل هذه عديمة كل حقيقة تعرض من رؤساء الديانة لدى ديوان ملوكي عظيم الجلالة والعدالة ولظنه الحسن بهم قد ترجح صدقها عنده وسنداً عليها ابرز الفرمان الشريف حسب استدعائهم محتوياً على هذه الثلث القضايا لا غير وهي اولاً اذا وجد بعد الان احد من ملتي الروم الكاثوليكية والغير الكاثوليكية يريد ان يتبع الاخرى فلا يقبل ثانياً ان مرخصي طائفة الروم الكاثوليكية وقسوسهم يبدلون كسمهم بزيهم المخصوص بهم ثالثاً ان هولاء المرخصين لا يتحركون بالجمعية التي هي خلاف اطوار الرعية عند انتقالهم من محل الى اخر بل يمشون في حالهم بالعرض والادب :

فقد تقدم انفاً الايضاح الصريح عن عدم حقيقة ما اعرض من البطريرك متوديوس وموازريه الى الباب العالي الذي لو عرف ان هذا الانهاء على غير الصدق لما كان ابرز فرمانه الشريف المرقوم ولا ريب اصلاً في ان هذا الديوان الوقور السامي حالما يقف على الحقائق وافك الانهآء المذكور تنعطف عدالته الى اصدار فرمان اخر باظهار عدم صدق الاول واثبات برارة المشكي

عليهم بطلًا وعدوانًا لا سيما لاجل البراهين الاتي ذكرها .

اولاً بخصوص الانتقال من احدى ملتي الروم الكاثوليكية والغير كاثوليكية الى الاخري لا توجد خارجًا عن القسطنطينية الاسباب والظروف التي من اجلها صدرت الاوامر الشريفة السابقة سنة ١٢٥٠ وسنة ١٢٥١ بخصوص الارمن والكاثوليك والروم في القسطنطينية لانه اولاً لا يوجد خارجًا عن المدينة المتملكة المذكورة تدوين اشخاص كل ملة في سجل خاص ثانيًا لان راس كل ملة ليس هو ضمينًا لافراد ملته ثالثًا لان الخراج والفردة ليسا معينين على كل ملة بمفردها بل ان كل واحد يفي ما عليه من اية ديانة او طائفة او ملة كانت خلوًا من تخصيص او ضمانة رابعًا لان كل من يذنب ذنبًا مدنيًا يستحق لاجله التأديب او التربية وصاحب الولاية المدنية يصنع ذلك لا رأس ديانته خامسًا لان الحق سبحانه وتعالى اعطى كلاً من البشر الحرية التامة في اتباع المعتقد الذي يشاءه ولم يغتصب احدًا منهم على مذهب دون غيره سادسًا لانه كتب في القرآن الشريف لو شاء ربك لجعل الناس كلهم امة واحدة سابعًا لان الفتاوى الشريفة تعين الخلاف اي منع المعارضة بخصوص الانتقال من ملة الى ملة ثامنًا لان الديانة المحمدية والشرائع الملوكية والاوامر السلطانية كما انها تحرم الجبر قهرًا في ترك المذهب واعتناق غيره كذلك

تعطي الحرية الانسانية حقها في اتباع المعتقد المختار منها الا الردة عن الاسلام المضادة اصول الشريعة المحمدية فاذاً ملتا الروم الكاثوليكية والغير الكاثوليكية لا تجبران بالخلاف وهما مستثناتان خارجاً عن القسطنطينية من الظروف الموجودة هناك تاسعاً لان البطريرك متوديوس نفسه في منشوره الذي اشهره على ابناء رعيته في ١٧ تموز سنة ١٨٣٥ ونسخته المختومة بختمه البطريركي محفوظة عندنا سنداً عليه قد اشهر جواز الانتقال من احدى الملتين المذكورتين الي الاخرى واوجبه متى كان يتم عن معرفة ورضا خلواً من غاية عالمية فاذاً الخ

ثانياً امر الفرمان الشريف المشار اليه بان مرخصي طائفة الروم الكاثوليكية وقسوسهم يبدلون كسمهم بزيهم المخصوص بهم . فهذا ليس هو ضدهم بل يثبت حقهم المخصوص بهم الذي ليس هو شيئاً اخر الأ المستعمل منهم دائماً في كل مكان منذ ما ينيف عن الف وخمسمائة سنة الي الان واخذته عنهم طائفة الروم الغير كاثوليكيين غب انفصالهم منذ ثمانمائة سنة والفتاوى الشريفة توءكد حقهم هذا والحكام واخص الاسلام بل الروم الغير كاثوليكيين انفسهم يشهدون باستعماله الدائم منهم وقد تقدم الجواب في الشقة الخصوصية عن انقطاع هذا الاستعمال

مدة وجيزة في مصر ودمشق تغلباً وعدواناً من بطريركي الروم الغير الكاثوليكيين الاسكندري والانطاكي ورجوعه بعد ذلك عدلاً وشرعاً نظير سائر المدن والمحلات وبالتالي ليس عليهم ان يبدلوه او يغيروه وهم على ما كانوا عليه من قديم الى الان :

ثم لا التفات لما زعمه البطريرك متوديوس ومساعدوه بانه كما ان الارمن الكاثوليكيين في القسطنطينية قد تميزوا في زي ملبوسهم عن الارمن الغير الكاثوليكيين يجب ان نتميز في ملبوسنا عن اكليروس الروم الغير كاثوليكيين والحال ان هذه المماثلة لا محل لها اولاً لان الارمن الكاثوليكيين من تلقاء خاطرهم وبحريتهم اختاروا لذواتهم زيهم الحاضر من دون ان يطلب منهم ذلك الارمن الغير كاثوليكيين ولا الدولة العلية ثانياً لانه لا الارمن الكاثوليكيين ولا الارمن الغير كاثوليكيين قد سلكوا قبلاً بزي واحد مخصوص غير مختلف ومرسوم من قدمائهم بفريضة دينية الا في بعض ظروف ولبعض الاكليروس لا لجمهورهم او لكل افرادهم ثالثاً لان هذا التغيير مباح في طقسهم من دون مخالفة لاصولهم وروابطهم رابعاً لان ملابس اكليروسهم كانت بلا ترتيب حتمي وكأنها عديمة اللياقة بنظر رؤساء الديانة خامساً لان اكليروسهم في كل بلدة يستعمل زياً خصوصياً غير موافق لزي الذين في غيرها

واما عند طائفة الروم الملكية الكاثوليكية فهذه الخمسة الظروف لا وجود لها بل لهم نقيضها اي عدم الاختيار في تغيير زيهم ولهم هذا الزي دائماً وبالتمام من قديم الزمان اجيالاً عديدة وهم ملتزمون بحفظه طقساً ورتبة برابطة وهو زي كنائسي يميزهم عن الرعية وهو واحد في كل المدن والبنادر وسائر البلاد فاذاً الخ .

ثالثاً نظراً الى امر الفرمان الشريف بان مرخصي الكاثوليكيين عند انتقالهم من محل الى اخر يمشون في حالهم بالعرض والاداب فسمعاً وطاعة يحفظونه بالتدقيق كما قد حفظوه قبلاً دائماً لان رسوم ديانتهم الكاثوليكية تلزمهم بالابتعاد عن روح المجد الباطل وعن الفخفخة والتظاهر الغير موافق الادب وبهذا كفاية :

١١ : صورة البرآءة الهمايونية الشريفة الصادرة من لدن عظمة السلطان محمود باسم غبطة السيد البطريرك كيريو كير مكسيموس مظلوم الكلي الطوبى على الثلث الكراسي البطريركية .

ان الراهب المسمى كرابيد بطريرك الكاثوليك الذين في اسلامبول وتوابعها قدم لدى سدتي السنية عرضحالاً مختوماً يذكر فيه انه قد لزم تعيين مرخص على جميع الروم الملكيين الكاثوليكيين الموجودين في ابرشيات انطاكية والاسكندرية

والقدس الشريف الداخلين تحت بطريركية الكاثوليك وان قدوة مختار الملة المسيحة المسمى مكسيموس مظلوم الميتروبوليت ختمت عواقبه بالخير الحامل برآتي هذه الهمايونية حيث انه مقتدر على روية امور المرخصية وادارتها فاستدعى ان يعطى له برآءة سنية مع درج الشروط فيها بتوجيه المرخصية المذبورة الى الميتروبوليت مكسيموس المذكور بشرط تسليم مقدار من الدراهم الى الخزينة العامرة على وجه الهدية فهذا هو مضمون العرضحال المقدم ذكره فبعد المراجعة في القيود تبين انه من مقتضيات الشروط المدرجة في برآتي العلية الشأن التي بيد البطريرك المرسوم انه اذا لزم تعيين مرخص للمحلات الداخلة تحت ملل هذه البطريركية حسب المقتضى على موجب عاداتهم ووضع رسم الهدية على قدر تحمله واستدعى ان تعطى له برآءة مجددة فتسلم الهدية المعينة نقداً الى الخزينة العامرة وتعطى له برآءة شريفة مجددة مع درج الشروط فيها وقد عين هو على المرخصية المرقومة في هذه المرة خمسة عشر الف عثماني على وجه الهدية واعطي له بها البيان من محلها بتسليم الهدية المذكورة نقداً الى الخزينة العامرة فاصدرت برآتي هذه الهمايونية على موجب فرماني العالي الشان المبرز قبلًا وقد امرت بان الميتروبوليت مكسيموس مظلوم حاملها يدبر مرخصية جميع الكاثوليكيين الذين في

بطريركيات انطاكية واسكندرية والقدس الشريف وان الطائفة الذمية الكبار والصغار والقسوس والرهبان والرجال والنساء الذين على المذهب الكاثوليكي الموجودين في المحلات التابعة لمرخصيته يلزم ان يعرفوه رئيساً مرخصاً عليهم ويراجعوه في الامور المتعلقة بعاداتهم ولا يتجاوزوا كلامه الذي في محله ولا يحدث منهم قصور في طاعته

ثم لا احد يتعارض الميتروبوليت المذكور في بيته ولا في سائر البيوت عن قراءة الانجيل واجراء اعتقاده ولا احد يقول انتم ايها الكاثوليكيون تجرون في بيوتكم اعتقادكم وتقرأون الانجيل وتعلقون القناديل وتضعون كراسي وتصاوير وستارات وتبخرون بالمباخر وتمسكون المكاكيز بايديكم فلا يتعارضهم احد في شيء من امور اعتقادهم جميعها ولا يصنع لهم تعللاً وتعجيزاً لاجل جلب المال من طرف الميرميرانات ولا من قبل الضباط كافةً ولا من جهة اهل العرف جميعاً فلا يصير عليهم عليهم ادنى تعدٍ بغير حق مخالف الشرع الشريف

ثم ان الكنائس مع الاديرة المختصة بالطائفة المذكورة لا يتعارض امراً من امورها احد من طائفة اهل العرف بتفتيش لاجل بيلوردي او غيره ولا يحدث لهم بذلك ممانعة او تجريم بل تكون كنائسهم واديرتهم في ضبطهم وتصرفهم

ثم بدون اذن الميتروبوليت المذكور ومعرفته لا احد من قسوسه يعقد زواجًا لا يكون جائزًا في اعتقادهم ومذهبهم ومن حيث ان الطلاق والزواج بامرأة اخرى عدا الامرأة الحية ليس جائزين عندهم فلا يعطى لاحد منهم رخصة بذلك اصلًا بل اذا حدث امر كذًا مغاير لمذهبهم فالذين باشروه يتأدبون حالاً بالقصاص حسبما يستحقون واذا اراد البعض من الطائفة المذكورة ان يعقد زواجًا عند طائفة اخرى فلا يعقدوه له ولا احد من ذوي الاقتدار ينصب احدًا من القسوس على عقد زواج لاحد بخلاف اعتقادهم ثم اذا حدث منازعة فيما بين البعض من الكاثوليكيين اما لعقد زواج او لاجل افتراق زواج او لامر من الامور كافة او من الاختصاصات جميعها فليحضر المتخاصمون امام الميتروبوليت المذكور او امام الذين يعنيهم لاجل روئية الدعاوي مثل ما يقتضي الحال واذا لزم ان يحلف يمينًا لاحد هولاء فيحلفه في الكنيسة على موجب اعتقادهم

واذا اتفق البعض من الطائفة المذكورة لاجل مقتضى اغراضهم ان يرفعوا الدعوى الى القضاة او الى الحكام فلا احد من طرف القضاة او الحكام يتعارض او يتداخل فيها وان فعل احد بالخلاف فيجرم

واذا مات احد في حالة مخالفة مذهبهم واراد القسوس

ان لا يتعاطوا دفنه لاجل مقتضى مذهبهم فلا احد من القضاة ولا من الحكام ولا من الضباط ولا من ذوي المقدرة يجبر القسوس برفع ذاك الميت ودفنه او يصنع بهذا الشأن ادنى تعدٍ

ثم ان التعميرات والمرمات التي تقتضي لكنائسهم واديرتهم فيأذن الشرع الشريف ان تعمر وترم من غير ان يصير من طرف احد ادنى تداخل

واذا كان لاحد دين فليحذر من ان يتعارض بسببه حوائج الكنيسة او الاديرة حتى ولا بطريق الاسترهان وان كان احد يتجاسر على اخذ شيء من ذلك يرد حالاً بمعرفة الشرع

ثم ان الذي يموت من القسوس او القسيسات بلا وارث فالميتروبوليت المذكور كبطريرك يستولي على ما يكون للميت مهما كان من موجودات ودواب وغير ذلك لجهة الميري له من دون ان يتداخل بذلك احد من طرف بيت المال او القسام أو المتولين او الشوباصية او يضع يده على ماله او نقوده او شيء من سائر مخلفاته

والذين يموتون من المطارنة والقسوس والرهبان والقسيسات وغيرهم مهما اوصوا به الى الفقرآء او لكنائسهم او لبطريركهم تكون وصيتهم نافذة مقبولة ولا تصير من احد مداخلة بها بوجه من الوجوه بل تكمل على موجب اعتقادهم وقاعدتهم . وبشهود

جماعة كاثوليكيين من طائفتهم نسمع دعاويهم شرعاً

ثم لا احد من المتقدمين يتعارض قائلاً للمرخص ارسل هذا القسيس الفلاني بهذا الوجه او بذاك ولا يصير جبر وتعدٍ بهذا الشان اصلاً

واذا اقتضى للميتروبوليت المذكور ان يحضر الى الاستانة لاجل مصلحة فالقسيس او الراهب الذي يوكله عوضاً عن ذاته لا احد يمانعه او يتعرض له من طرف اهل العرف ولا من غيرهم بوجه من الوجوه قطعاً ومن الجهة الاخرى لا يقل احد للمرخص المذكور انا اتبعك جبراً لاجل خدمتك اذ لا رخصة لاحد بذلك

ثم ان الاشياء المختصة بالميتروبوليت المذكور او بكنائسه متى بلغت الى الاساكل او الى الابواب فليس لاحد ان يطلب عليها شيئاً من كمرك او باج اصلاً

واذا اقتضى للمرخص المذكور ان يرسل من قبله اناساً لاجل جمع ميرياته ومحاصليه من اهالي القرى والامكنة الاخر فليعطَ لهم دليل في الطرقات ومباح لهم ان يغيروا ملابسهم وان يتقلدوا بالاسلحة الحربية لاجل تحصين ذواتهم من الاشقياء وليس لاحد من طائفة اهل العرف او من الحكام ان يعترضهم لاجل جلب المال او عوائد او هدايا او بنوع من الانواع بتة ولا

يطالبهم احد بشي بخلاف الشرع الشريف اصلًا

ثم لا تسمع دعوى على الميتروبوليت المذكور ولا على قسوسه ولا على المختصين به الا في ديواني الهمايوني في استانة دار السعادة لا في مكان اخر قطعًا

واذا اقتضى ان يحبس باذن الشرع الشريف احد من الرهبان او من القسوس او من الراهبات فلا يكن ذلك عند الضابط ولا يقدر بدون رضاه ان يحوشه هو بل ان الميتروبوليت يمسكه ويحبسه عنده ثم لا يجبر الذمي على الاسلام اصلًا بدون رضاه واما الاشياء الحاصلة للميتروبوليت لاجل مأكولاته من كرومه وارزاقه وكذلك الاتية اليه باسم التصدق من حلو او دهان وعسل وغير ذلك فوكلاء الكمارك وجماعتهم الذين في الاساكل والابواب لا يتعارضونهم بالمنع عن الادخال ولا بطلب شي برسم جمرك البتة والحذر من المخالفة وهكذا مهما يكون مختصًا بكنائسهم واديرتهم من كروم وبساتين وطواحين وقرى ومزارع ومراعي واراضي وغيرها ونظيرها اوقاف كنائسهم من بيوت ودكاكين واملاك وموجودات واشجار مثمرة وحيوانات مع سائر مأكولهم فليكن في ضبطهم وتصرفهم المطلق ولهم فيه دستور العمل من دون ان يتداخل به احد اصلًا

ثم فلتؤدِ الطائفة المذكورة ما عليهم لميتروبوليتهم في

كل سنة رسوم ميرية وصدقات وسائر المرسومات البطريركية تماماً ولا تصير في ذلك مرادة من احد

واذا تقدم اعراض من البشاوات او القضاة او النواب في سوء حال المرخص المذكور او قسوسه او في عزل احد منهم او نفيه فالشكوى التي تصدر في حق احد منهم لا تقبل دون الفحص الكامل والوقوف على صحة الامر وبغير ذلك لا يصغَ الى كلام احد اصلاً وفي فرضية اذا صدر فرمان او امر شريف بتاريخ مقدم او مؤخر لا يعتبر ولا يعمل به في مكانه

ثم انهم يكونون جميعاً مرخصين باجراء عقائدهم في كنائسهم واديرتهم وامكنة زيارتهم المعلومة ولا تحصل في ذلك ممانعة البتة من طرف اهل العرف ولا من جهة غيرهم لا في دفن موتاهم ولا في قرآءتهم خلواً مـن معارضة احد لهم بذلك

ونظراً الى الحيوانات والخيل والبغال المعدة لمراكيب الميتروبوليت المذكور واتباعه فلا يعترضها احد بنوع من الانواع وهكذا الدار التي يسكنها هذا المرخص ليس لاحد من اهل العرف او من الحكام او غيرهم ان يطلبها لتستعمل منزولاً او لاجل نزول عساكر فيها ثم ليس لاحد عليها ولاية بوجهٍ من الوجوه اصلاً وكذلك لا يقدر احد من الميرميرانات او من امرآء اللوآء او من المتسلمين او مـن النظـار او من اصحاب الولاية او من الضباط او من

الشوباصية او غيرهم يمانعه في ملابسه او زيه ولا في العكاز المختصة به المعتاد ان يمسكها بيده ولا ان يصنع له ادنى مزاحمة او ممانعة في شيء ولا ان يتداخل في اموره او يتعدى عليه في شيء وذلك حفظاً لشروط براءتي هذه العالية الشأن التي بموجبها يكون دستور العمل في ضبط اموره وحلها وربطها بالحرية الكاملة من دون ان يتعارضه احد في جميع التصرفات المختصة به بوجه من الوجوه ولا بسبب من الاسباب فهكذا اعلموا جميعاً واعتمدوا على علامتي هذه الشريفة . تحريراً في اليوم الاول من شعبان سنة ١٢٥٣ (١)

١٢ : صورة استخراج الفرمان الهمايوني الصادر على الروم الكاثوليك بموافقة اخصامهم في الشرع الشريف والفحص عن حقائق الامور وصدور الاعلام بها

الدستور المكرم المشير المفخم نظام العالم مدبر امور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الانام بالرأي الصائب ممهد بنيان

---

(١) نشر الخواجه يوسف وردة غير صحيحة النقل ترجمة لهذه البراءة لا يستقيم لها معنى مع هذه الترجمة الصحيحة التي نشرناها هنا حسب رواية المؤلف صاحبها وحاملها والغريب في هذا ان البعض تطفلوا على نقلها عنه بهذه الحالة بدون ملاحظة ولم يقابلوها على الاصل او على نسخة اخرى من نسخ ترجمتها العربية .

الدولـة والاقبـال مشيد اركان السعادة والاجـلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى والي مصر وزيري الحاج محمد علي باشا ادام الله تعالى اجلاله واقضى قضاة المسلمين اولى ولاة الموحدين معدن الفضل واليقين رافع اعلام الشريعة والدين وارث علوم الانبيآء والمرسلين المختص بمزيد عناية الملك المعين مولانا قاضي مصر زيدت فضائله

اذا وصل اليكم توقيعي هذا الرفيع الهمايوني فليكن معلومكم انه في مصر والشام وانطاكية وطرابلس الشام وصيدا وتوابع تلك النواحي جماعة من الرعايا الروم الذين اختاروا مذهب الكاثوليك وهم منذ مدةٍ مديدة مستورو الحال وليس لهم مجاوزة عن سائر الرعايا ومن حيث ان قسوسهم صاروا الان يدخلون بيوت الاروام على وجه المحاباة بهيئة قسوس الروم ولا يبالون بذلك ويستغفلون اسافل الرعايا وتدور مرخصوهم بالجمعيات على صورة البطاركة ويتجاسرون على المعاملات الباردة لبطاركة الروم وعلى ضبط الكنائس التي في ايدي رعايا الروم بالفضول قـدّم غريغوريوس الراهب بطريرك الروم في اسلامبول وتوابعها تقريرًا ممهورًا لسدتي السنية يذكر فيه ان هولاء الجماعـة المذكورين صاروا سببًا لمأيوسية بطريرك الروم الذي في الشام وهو يريد ان يجي الى بابنا العالي ثم استدعى

الراهب المرقوم بالتقرير المذكور ان تصدر الاوامر الشريفة بان الجماعة المذكورين يستمرون على حالهم بموجب ما هو مصرح ومؤكد بامري العالي الذي صدر فيما تقدم . وانه اذا وجد من يريد اتباع المذهب الكاثوليكي لا يقبلون وانه كما ان قسوس كاثوليك الارمن في زي اخر بعدم المشابهة يلزم ان قسوس الروم الكاثوليكيين ايضاً يغيرون كسمهم ويتركون الجمعيات التي بعنوان البطريركية ويتفرغون عن مثل هذه الحركات الخارجة عن الادب ويمشون في حالهم ثم طلب الراهب المرقوم ان يندرج هذا المضمون وغيره من الوصايا في الاوامر المذكورة . فلما صارت المراجعة في احكام القيود المحفوظة في ديواننا الهمايوني تبين ان كلما اريد تربية واحد من ملة الارمن الذي يلزم تأديبه تعسر تربيته لاتباعه لملة الكاثوليكيين وان هذه تورث الخلل في مادة كتابة النفوس . وقد استدعى بطريرك الارمن ان تستحسن صورة لاجل عدم وقوع مثل هذه المغايرة بين الملتين وقدم بطريرك الكاثوليكيين ايضاً عرضحال يذكر فيه انه كما ان من اراد الرجوع من ملة الارمن الى ملة الكاثوليكيين مصمماً على قبولها لا يمكن رده لانه مغاير للعادة كذلك اذا كان واحد من ملة الكاثوليكيين اتبع ملة الارمن لا يقال له شيء . ومن حيث ان هاتين الملتين هما من رعايا دولتنا العلية وان نصب

بطريرك على حدته من مقتضيات مغايرة المذهب الواقعة
بينهم ومعما فيه ان مثل هولاء المغايرين الذين من ملة الارمن اذا
أجيز لهم الاتباع لملة الكاثوليكيين يحصل لاصولهم وروابطهم
خلل وزيادة على ذلك انها موجبة لوقوع الاختلال في مادة
كتابة النفوس التي هي من النظامات الملوكية ومستلزمة
دوام المنازعة بين الملتين . ثم لما تبين من القيود انه قد صدر
امري لكل من بطريركي الارمن والكاثوليك على البياض
في ذي الحجة سنة ١٢٥٠ وصدر فرمان لبطريرك الروم في
شهر صفر سنة ١٢٥١ بانه اذا وجد من يريد الاتباع لملة الروم
من الملتين المذكورتين يلزم منعهم ودفعهم عن ذلك والحذر من
قبولهم . ثم صدرت الفرامين بموجب ارادتي الشاهانية القاطعة
المشتملة على التنبيه الشديد لبطاركة الملتين بانه اذا اراد واحد
من الملتين ان يتبع الملة الاخرى يمنعونه والحذر من قبوله وان
الملتين المذكورتين يستمرون على هيئتهم الحالية التي هم عليها
الان بمقتضى النظام كما هو محرر اعلاه . فسئل عن مقتضاه
وظهر بالنظر للاستدعاء ان حركة الكاثوليكيين على هذا الوجه
مغايرة لمضمون امري المنيف وعلى هذه الصورة تركوا هيئتهم
التى وجدوا عليها في التاريخ المذكور بموجب الامر الشريف
الصادر فيما تقدم وقد حرر بطلب صدور الاوامر الشريفة بان

لا يقبلوا الذين يتبعونهم . وان مرخصي الكاثوليكيين اذا ارادوا ان يذهبوا من محل الى اخر يلزمهم ان لا يتحركوا بجمعية على خلاف اطوار الرعية بل يمشوا بعرضهم وادبهم ولاجل ان الاعتناء بهذا الخصوص منوط برأيي صدرت اوامري الشريفة الى المحلات المذكورة بالتوصية ومن حيث اني امرت بالتبادر الى العمل والحركة فقد اصدرت امري الشريف من ديواني الهمايوني :

والحالة هذه قدم الراهب المسمى كرابيد بطريرك الكاثوليكيين المقيم في الاستانة العلية تقريراً مختوماً لسدتي السنية يذكر فيه نفي الشكوى بان مرخصي الرعايا الكاثوليكيين الروم الملكيين الذين في نواحي مصر والشام وانطاكية وطرابلس الشام وصيدا ما استطالت ايديهم الى كنائس الروم وما اخذت الكاهن الذي هو لقسوس الكاثوليكيين وغير هذا من الامور المغايرة للنظام وانهم منذ سنتين ونصف بادروا لاحرازها من طرف بطريرك الروم الكاثوليك القاطنين في مصر والشام بناءً على الامتيازات التي صاروا لها مظهراً ونالوها بموجب البراءات الموجودة بايديهم وان من جملة اطوار الروم التي في غير موضعها انهم اظهروا الشكاية وانهوا خلاف الواقع لاجل اجراء اغراضهم وهم لا يزالون يحملون الاوامر الشريفة التي استدعوا بها على الوجه

المحرر حجة لهم ويحتقرون الجماعة الموجودين في مصر من الملة المرسومة ويؤذونهم بانواع الجور وقد بين الراهب المذكور الانهآء الذي ورد بذلك من مرخص الكاثوليكيين الذي في تلك الجهة واستدعى بان يصدر امري الشريف خطاباً بالسوأل عن حقيقة هذا الادعا الواقع من الطرفين وهل يوجد احد ممن اختار مذهب الكاثوليكيين من الروم بعد تاريخ النظام وما هي هيئة زي قسوس الروم الكاثوليكيين واساقفتهم منذ القديم في تلك النواحي وهل ضبط الكنائس واقع على وجه الفضول وفي اي محل وهل الامور والاحوال الحاصلي عليها مرخصوا الكاثوليكيين هي زائدة على المساعدة التي نالوها بموجب البرآءات الشريفة التي بايديهم وليكن السوأل من ارباب الاطلاع والوجوه والعلماء عند حضور الطرفين في الشرع الشريف • فمن اجل ذلك اصدرت هذا الفرمان المنيف من ديواني الهمايوني محتويًا على الاستعلام فاذا وقفتم على ذلك فحققوا الخصوص المزبور على الوجه المحرر بحيث لا يبقى فيه محل للشك والنزاع فاصدرت امري هذا الشريف لكي تبذلوا جهدكم في تحرير الكيفية وانهائها الى بابي العالي وتجنبوا الوقوع بالخلاف اذ اني امرت عند وصول امري هذا الشريف تكونون عاملين بمضمون هذا الفرمان المقرون بالاطاعة والاذعان والواجب الاتباع واللازم الامتثال الصادر

في هذا الباب على الوجه المشرح وتعلمون ذلك وتعتمدون على علامتي الشريفة . تحريراً في اواسط شهر شعبان المعظم سنة ١٢٥٣

١٣ : صورة المرسوم الصادر من سعادة الداوري الاعظم في قبول البرآءة واجراء الفرمان المقدمة صورتهما

العنوان

الى حضرة المحب سعادة الافندي مدير الديوان الخديوي في مصر

حضرة سعادة الافندي المحب

انه بخصوص مادة ملبوس قسوس الروم الكاثوليكيين صدر فرمان عاليشان بطاب الاستعلام عما يذكر فيه وبخصوص نصب مكسيموس مظلوم مرخصاً على طائفة الروم الكاثوليكيين صدرت برآءة سلطانية وهذه وذاك مؤرخان في شهر شعبان المعظم سنة ثلث وخمسين والف وغب اطلاعنا على الفرمان والبرآءة المقدم ذكرهما رسمنا بارسالهما الى حضرتكم صحبة امرنا هذا لكي تتعاطوا نفوذ فحواهما وحسب المشروح في الفرمان العالي الشان تباشرون عمل جمعية من ذوي الاجتماع المنوه عنهم ويصير الاجتماع بموجب ما رسم في شأنه . في ١٨ رمضان سنة ١٢٥٣ في قصر شيرا (محمد علي)

١٤ : صورة مرسوم سعادة مدير الديوان الخديوي بشأن توقيف اجرآء الفرمان المقدم تدوينه

جناب محبنا بطريرك الروم الكاثوليكيين الاكرم

انه في ٢٧ رمضان سنة ١٢٥٣ احضر بطريرك الروم امراً خديوياً عالياً مؤرخاً في ٢١ رمضان سنة ١٢٥٣ في شأن تأخير عمل الجمعية المرسومة صيرورتها في الديون الخديوي لاجل وضع الشيء في محله بموجب الامر الموضحة فيه الإرادة السنية الصادر في ١٨ رمضان ومن حيث انه يلزم اجرآء ما اعلنته المشيئة العلية بهذا التوقيف فالبرآءة والفرمان الشريف اللذان احضرتموهما الينا راجعان الان اليكم بالحفظ صحبة لطف الله افندي الترجمان لكي يسلمهما لكم . في الديوان الخديوي في ٥ شوال سنة ١٢٥٣

(الختم) حبيب افندي

١٥ : صورة استخراج فرمان الهمايوني الذي فاز به الروم الغير كاثوليكيين في اواسط ربيع آخر سنة ١٢٥٤ ضد الروم الكاثوليكيين

الدستور المكرم المشير المفخم نظام العالم مدبر امور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الانام بالرأي الصائب ممهد بنيان الدولة والاقبال مشيد اركان السعادة والاجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى والي مصر وتوابعها وزيري الحاج

محمد علي باشا ادام الله تعالى اجلاله واقضى قضاة المسلمين اولى ولاة الموحودين معدن الفضل واليقين رافع اعلام الشريعة والدين وارث علوم الانبيآء والمرسلين المختص بمزيد عناية الملك المعين مولانا قاضي مصر زيدت فضائله ومفاخر القضاة والحكام معادن الفضائل والكلام القضاة والنواب الذين في المحلات الاتي ذكرها زيد فضائهم

انه اذا وصل اليكم توقيعي هذا الرفيع الهمايوني فليكن معلومكم انـه في مصر والشام وانطاكية وطرابلس الشـام وصيدا وتوابع تلك النواحي جماعة من رعايا الروم الذين اختاروا مذهب الكاثوليكيين وهم منذ مدة مديدة مستورو الحال وليس لهم مجاوزة عن سائر الرعايا ومن حيث ان قسوسهم الان صاروا يدخلون بيوت الاروام على وجه المحاباة وبهيئة قسوس الروم ولا يبالون بذلك ويستغفلون اسافل الرعايا ويدور مرخصوهم بالجمعيات على صورة البطاركة ويتجاسرون على المعاملات الباردة لبطاركة الروم وعلى ضبط الكنائس التي في ايدي الرعايا الروم بالفضول قدم غريغوريوس الراهب بطريرك الروم في اسلامبول وتوابعها تقريرًا ممهورًا لسدتي السنية يذكر فيه ان هولاء الجماعة المرقومين صاروا سببًا لمأيوسيـة بطريرك الروم الذي في الشام وهو يريد ان يجيء الى بابنا العالي ثم استدعى الراهب

المرقوم بالتقرير المذكور ان تصدر الاوامر الشريفة بان الجماعة المزبورين يستمرون بعد هذا على حالهم بموجب ماهو مصرح وموكد بامري العالي الذي صدر فيما تقدم وانه اذا وجب اتباع مذهب الكاثوليك لا يقبلون فيه وانه كما ان قسوس كاثوليك الارمن في زي اخر بعيد المشابهة يلزم ان قسوس الروم الكاثوليكيين ايضاً يغيرون كسمهم ويتركون الجمميات التي بعنوان البطريركية ويرجعون عن مثل هذه الحركات الخارجة عن الادب ويمشون في حالهم ثم طلب الراهب المرقوم ان يندرج هذا المضمون وغيره من الوصايا في الاوامر المذكورة فلما صارت المراجعة في احكام القيود المحفوظة في ديواننا الهمايوني تبين ان كلما اريد تربية واحد من ملة الارمن الذي يلزم تأديبه تتعسر تربيته لاتباعه لملة الكاثوليكيين وان هذه تورث الخلل في مادة كتابة النفوس وقد استدعى بطريرك الارمن ان تستحسن صورة لاجل عدم وقوع مثل هذه المغايرة فيما بعد بين الملتين وقدم بطريرك الكاثوليكيين ايضاً قبلاً عرضحالاً يذكر فيه انه كما ان من اراد الرجوع من ملة الارمن الى ملة الكاثوليكيين مصمماً على قبولها لا يمكن رده لان ذلك مغاير للمادة هكذا اذا كان واحد من ملة الكاثوليكيين اتبع ملة الارمن لا يقال له شيء ٠ ومن حيث ان هاتين الملتين هما من رعايا دولتنا العلية وان نصب بطريرك على

حدة من مقتضيات مغايرة المذهب الواقعة بينهم ومع ما فيه ان
مثل هولاء المغايرين الذين من ملة الارمن اذا اجيز لهم الاتباع
لملة الارمن الكاثوليكيين يحصل لاصولهم وروابطهم خلل وزيادة
على ذلك انها موجبة لوقوع الاختلال في مادة كتابة النفوس التي
من النظامات الملوكية ومستلزمة دوام المنازعة بين الملتين دائماً
ثم لما تبين من القيود انه صدر امري لكل واحد من بطريركي
الارمن والكاثوليك على البياض في ذي الحجة سنة ١٢٥٠
وصدر فرمان لبطريرك الروم في شهر صفر سنة ١٢٥١ بانه اذا
وجد من يريد الاتباع لملة الروم من الملتين المذكورتين يلزم منعهم
ودفعهم عن ذلك والحذر من قبولهم وقد صدرت الفرامين
بموجب ارادتي الشاهانية القاطعة المشتملة على التنبيه
الشديد لبطاركة الملتين بان اذا اراد واحد من الملتين ان يتبع
الملة الاخرى فيمنعون والحذر كل الحذر من قبوله وان الملتين
المذكورتين يستمرون على هيئتهم الحالية التي عليها الان بمقتضى
النظام كما هو محرر اعلاه . فسئل عن مقتضاه وظهر بالنظر
للاستدعاء ان حركة الكاثوليكيين على هذا الوجه مغايرة مضمون
امري المنيف وعلى هذه الصورة تركوا هيئتهم التي وجدوا عليها
في التاريخ المذكور بموجب الامر الشريف الصادر فيما تقدم
وقد حرر بطلب صدور الاوامر الشريفة بان لا يقبلوا الذين

يتبعونهم وان مرخصي الكاثوليكيين اذا ارادوا الذهاب من محل الى اخر يلزم ان لا يتحركوا بجمعية على خلاف اطوار الرعية بل ان يمشوا بعرضهم وادبهم ولكي يصير الاعتناء والتدقيق رسم في اواخر شهر صفر سنة ١٢٥٣ على مرخصي الروم الكاثوليكيين والقسس المتمكنين في القدس ويافا وعكا بخصوص تبديل شكل قيافتهم واذا كانوا يعزمون على التوجه من محل لا تكن حركتهم مخالفة اطوار الرعية وفي اواخر جماد الاول سنة ١٢٥٣ صدرت الاوامر الشريفة اليك يا وزيري المشار اليه ثم الى حكام المحلات المرقومة بشأن الملتين المذكورتين الموجودتين في الامكنة المذكورة بخصوص هذه المنازعة الحادثة بسبب القيافة ثم اعطيت اوامري الشريفة بالاستعلام عن الواقع تبعًا لاعراض بطريرك الكاثوليكيين بهذا البحث فاقتضى ابراز امري الشريف تكرارًا متضمن التأكيد والان بطريرك الروم قدم تقريرًا مختومًا استدعى بما فيه فصارت المراجعة في قيود الاحكام المحفوظة في الديوان الهمايوني وعلى الوجه المشروح ان اوامري الشريفة التي اعطيت في التواريخ المرقومة مسطور ومقيد فيها ان القال والقيل الحاصل فيما بين هاتين الملتين هو مغاير ومنافي رضاي الملوكي الهمايوني وقد اتضح بكيفية واحدة انه الان صدر امري هذا الشريف من ديواني الهمايوني بالمبادرة والحركة للعمل

بموجب امري السامي الصادر قبلًا فلان ملتا الروم والكاثوليكيين
المتمكنين في تلك الجهات فليبقوا على هيئة حالهم التي هم عليها
في التاريخ المذكور . ثم فيما بعد اذا كان احد من طرف الملتين
المذكورتين اراد جليًا او خفيًا الشهرة باتباع الملة الاخرى فلا يقبل
وكذلك مرخصو طائفة الكاثوليكيين وقسوسهم فليتركوا القيافه
خاصة قسوس الروم ويدبروا لهم قيافة مثل قيافة رهبان
الكاثوليكيين الموجودين في سائر محلات ممالكي المحروسة
واذا عزموا على التوجه من مكان الي مكان لا يكون ذلك
بجمعية مخالفة لاطوار الرعية وليكن جولانهم بالعرض والادب
في حالهم . فعلى مقتضى اراداتي العلية ينبغي استحصال الاسباب .
فاذًا ايها الوزير المشار اليه ومولانا القاضي وسائر القضاة والنواب
المومإ اليهم عندما يصير معلومكم مضمون امري هذا الشريف
المنيف يتقيد في سجلات المحاكم ويكون دائمًا ومستمرًا انفاذه
واجراءه ثم من الان فصاعدًا لا يصير قيل وقال بهذا الخصوص
وليكن منكم صدق الانتباه والاعتناء والنظارة في عدم وضع
الخلاف ووقوعه وصدر فرماني العالي الشأن على وجه المشروح
فعند وصوله يجب الاتباع والامتثال والطاعة بمضمونه ويقتضي
ان تعلموا ذلك وتعتمدوا على العلامة الشريفة . تحريرًا في اواسط
ربيع آخر سنة ١٢٥٤

١٦ : صورة استخراج الفرمان الهمايوني العالي الشان الصادر سنة ١٢٥٥ في اواخر رمضان لصالح الروم الكاثوليك في جميع البلدان

الدستور المكرم المشير المفخم نظام العالم مدبر امور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الانام بالرأي الصائب ممهد بنيان الدولة والاقبال مشيد اركان السعادة والاجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى والي مصر وتوابعها وزيري الحاج محمد علي باشا ادام الله تعالى اجلاله واقضى قضاة المسلمين اولى ولاة الموحدين معدن الفضل واليقين رافع اعلام الشريعة والدين وارث علوم الانبياء والمرسلين المختص بمزيد عناية الملك المعين مولانا قاضي مصر زيدت فضائله ومفاخر القضاة والنواب والحكام معادن الفضائل والكلام الذين في المحلات الآتي ذكرها زيدت فضائله

فليكن معلوماً ان بطريرك الروم كان قبلاً قد عرض لسدتي الهمايونية ان البعض من الرعايا الروم الذين اتبعوا المذهب الكاثوليكي في الاقليم المصري ودمشق الشام وانطاكية وطرابلس الشام وصيدا وتوابع تلك النواحي كانوا سالكين بالادب والاحتشام من دون اختلاف عن سائر الرعايا ولكن فيما بعد قد ابتدؤا ان يدخلوا بالمحاباة الى بيوت الروم ويخدعوا ادنياء

الشعب ويمشي مرخصوهم باحتفالات بصورة بطاركة ويهينوا بطاركة الروم وانهم بالاغتصاب استولوا على كنائس مختصة بالروم فلهذا التمس البطريرك ان يصدر فرمان همايوني ليحفظ كل من الطائفتين حده تبعاً وحفظاً للامر السابق وان الروم الذين يريدون ان يتبعوا المذهب الكاثوليكي لا يقبلون اصلاً وان الكاثوليكيين يغيرون زيهم و يعدلوا عن اختصاصهم بعنوان البطاركة ويمشوا في حال الادب ثم من جهة اخرى عرض بطريرك الارمن لنا انه حينما كان يريد تأديب بعض المذنبين من طائفته فهولاء كانوا يعتنقون المذهب الكاثوليكي وبذلك كان يضحي تأديبهم عسراً وان هذا السلوك مضر بالترتيب العام وانه ضروري ان توضع طريقة حسنة لاجل منع التعدي فيما بين الطائفتين . والبطريرك الكاثوليك اعرض بانه كما ان من اراد الرجوع من ملة الارمن الى ملة الكاثوليكيين مصمماً ارادته على قبول مذهبهم لا يمكن رده لان ذلك مغاير للعادة كذلك اذا وجد من ملة الكاثوليك من يتبع ملة الارمن فلا يقال له شيء . ومن كون هاتين الطائفتين من الرعايا الخاضعين لدولتي العلية فوجدت تسمية بطريرك خصوصي لكل منهما قائماً بذاته واجبة لاختلاف المذهب بينهما . واذا ابيح للارمن المذنبين اعتناق المعتقد الكاثوليكي فيحدث خلل في رسومهم وما

عدا ذلك يحصل وقوع الخلل في مادة كتابة النفوس التي من النظامات الملوكية ويتسبب دوام الخصومات فيما بين الطائفتين بما ليس له نهاية فمن ثم صدر الامر لكل من بطريركي الارمن والكاثوليك في شهر ذي الحجة سنة ١٢٥٠ حتى ان كلاًّ من الطائفتين تحفظ حدودها في حالها الخصوصي وان يمتنع الانتقال من مذهب الي اخر وقد برز امر اخر الى بطريرك الروم وبطريرك الارمن وبطريرك الكاثوليك بمنع قبول الاشخاص الذين يريدون تغيير مذهبهم ثم في اواخر شهر صفر سنة ١٢٥٣ قد امرت ان الروم والكاثوليكيين الذين في المحلات المقدم ذكرها لا يباح لهم البتة ان يتركوا مذهبهم وان المرخصين لا يمارسون في ذهابهم من مكان الى مكان احتفالات مضادة حال الرعايا بل يمشون في حال الادب ثم في اواخر شهر جماد الاول من السنة المرقومة امرت بان الروم الكاثوليك الذين في القدس الشريف وفي يافا وفي عكا يستعملون كواسهم المختصة بهم ولا ينقصوا شيئاً عن التزامات كونهم رعايا في اوقات انتقالهم من محل الى اخر ومن حيث انه اعرض لدى سدتي البطريرك الروم ان الكاثوليكيين يطالبون ان يحاموا عن حقوقهم في ديوان الشريعة سنداً على الفرمان الذي اصدرته في اواخر شهر شعبان من السنة المنتهية اجابة للاستدعاء الذي تقدم لي من

البطريرك الكاثوليك ليستعلم بعد الفحص عن حقائق الدعوى الملاحظة الكاسم وان بطريرك الروم المذكور قد كرر الالتماس بان يصدر امري في اثبات الفرمان المتقدم وعلى ذلك ابرزت فرمانًا في الاثبات حسب الاستدعاء المرقوم مؤرخًا في اواسط ربيع الاخر من السنة الحاضرة ثم ان الراهب كرابيد بطريرك الكاثوليك في اسلامبول وتوابعها قدم الآن اعراضًا لهذا الباب بانه اذ كانت تراد الموافقة والمشارعة في المكان نفسه مع بطريرك الشام بموجب فحوى الفرمان الهمايوني المشار اليه الصادر في شأن الاستعلام بعد الفحص عن الدعوى الملاحظة الكاسم المختص بالقسس وبالمرخصين وبالاساقفة من الروم الكاثوليكيين المتمكنين في الاقليم المصري ودمشق الشام وانطاكية وطرابلس الشام وصيدا فبطريرك الشام امتنع عن الموافقة ولا يريد ان يقبل احد من الروم اذا اراد ان يعتنق المذهب الكاثوليكي . ثم اعرض بانه افك باطل الادعاء بان الروم الكاثوليكيين استولوا على كنائس واديرة كانت ملكًا للروم وانه اذا وجدت كنائس او اديرة اخذها الكاثوليكيون اغتصابًا فهذه ترد بعد الفحص والتحقيق والتمس مني البطريرك المذكور في الوقت نفسه ان اصدر فرمانًا سلطانيًا عالي الشان في ان يصير صرف نظر عن امر تغيير الكاسم وان لا اخذ من

الطائفتين يعارض الاخر او يمانعه فيما ان كل واحد منهما يحفظ حاله وكاسمه . فاذاً من حيث ان افراد كل من الطائفتين لم يكن يقبل من الطائفة الاخرى تبعاً لارادتي السابق ايضاحها وبخصوص كنائسها واديرتها لم تحدث مداخلة وتجاوز كما ذكر وبما اني لا ارتضي اصلاً بما يفقد رعاياي راحتهم وامنيتهم بالخصومات بهذا الموضوع قد اردت ان يصير الاهتمام في ان تكف الاختلافات الملاحظة هذه الدعوى كفافاً تاماً وان يانى السهر على ان رعاياي المذكورين يتمتعون براحة كاملة تحت حمايتي ورعايتي السلطانية وبالتالي ان امري هذا قد صدر خصوصاً من ديواني الهمايوني وبه ارسم آمراً بانه عند وصول امري هذا اليكم واطلاعكم عليه انت ايها الوزير المشار اليه وانتم ايها القضاة والنواب وسائر المومى اليهم وفهمتم فحواه المنيف تهتمون في وضعه بالعمل وتمنعون ما يخالفه وتعتمدون على علامتي الشريفة . تحريراً في اواخر شهر رمضان سنة ١٢٥٤

١٧ : فحوى الفرمان الهمايوني الصادر في اواخر شهر ربيع اول سنة ١٢٥٥

ان هذا الفرمان هو بالتمام والكمال نظير الفرمان الصادر قبله في اواخر شهر رمضان سنة ١٢٥٤ المدونة انفاً صورة استخراجه ولا توجد فيه زيادة سوى هذه الجملة وهي

وفيما بعد المحلات المذكورة اعلاه الموجود فيها قسس

الكاثوليك فلتكن قيافتهم نظير الذين في دار سعادتي بان يكون فرق فيما بينهم وبين قسس الروم في القيافة الخ ..

١٨ : صورة الجواب المرسل الى فيس قنصل المسكوب

جناب الابن الحبيب فيس قنصل دولة المسكوب المحترم

غب اهداء البركة الرسولية والسلام بالرب لشخص جنابكم المزين بالصفات الجليلة والوظائف السامية نخبر جنابكم باننا اذ كنا مشعرين بحرارة بعادكم الجسمي عنا متوقعين الطمانينة عن بلوغكم لثغر الاسكندرية بكل سلامة فزنا بهذا عندما وفد الينا كتابكم الكريم في هذا اليوم مدونا نهار الثلثا من السبة الماضية مشيراً الى عدم انزعاجكم في السفر والى وصولكم نهار الاثنين قبل يومنا الحاضر بثمانية ايام للمدينة المذكورة سالمين والى اعتماد انسبائكم الاعزاء على السفر الى بيروت نهار الاربعاء فالرب يمن براحة الفكر ببلوغهم لبيروت بالسلامة

ثم تفضلتم بانكم اجتمعتم بحضرة العزيز الكونتي ميدم قنصل دولة المسكوب العام في الاسكندرية وفهمتم منه انه ارسل الفرمان والامر الكريم الي مصر بخصوص القلوسة عن يدكم وانه صعب عليه ذلك بزيادة لانه يودنا كثيراً وانه تكلم مع

حضرة البطريرك متوديوس الموقر الموجود في الاسكندرية بشأن هذه القضية فما حصلت نتيجة لان المادة حضر بها امر قاطع من سعادة ملك المسكوب الى حضرة الجيه في الاستانة باجرائها من غير مراجعة وانكم تداولتم مع حضرة الكونتي بهذا المعنى فما رأيتم طريقة للخلاص غير تغيير القلوسة بشكل آخر (اي باربعة اركان او بثلثة قراني اذ ان تغيرها بلون اخر او بوضع شريط على دائرها او بتركيب زر في وسطها او بعلامة اخرى) لا ينتهي الامر ومن ثم حضرة الكونتي يحرضنا بواسطتكم على تغيير القلوسة لان تغيير الملبوس ليس هو المطلوب وانه اذا لم نتمم ذلك نلتزم بالاحتجاب الى اخر فرمان باعفائنا ولكن هذا لا بد ان حضرة الجي روسيا يخرج ضده الى آخره مع باقي شرحكم الذي عليه نجيب .

اولاً : باننا نشكر فضل جناب الكونتي ونستكثر خير جنابكم غير مرتابين البتة بصداقتكم ونيتكم الصالحة ورغبتكم في راحتنا بهذه المادة التي لا بد انها تصور في تاريخ العالم فصلاً مستطيلاً

ثانياً : ان الفرمان الهمايوني والامر الكريم قد بلغا الى هذه المحروسة وفي ٢٠ الشهر الحاضر تليا في الديوان الخديوي على سماع حضرة الاخ العزيز نائبنا كير فاسيليوس المحترم وغب

الفحص ما وجد فيه ذكر القلوسة بل تغيير الكاسم فقط وهذا صنعناه قبل مجيء الفرمان الى مصر وما طلب من نائبنا شيء اخر وبقي كل شيء على كيانه .

ثالثًا : لا نشك اصلًا بان كلام جناب الكونتي لم يؤثر في كير متوديوس لكوننا نعلم يقينًا انه مع جماعته ليس مقصودهم تمييز اكليروسنا من اكليروس طائفتهم خوفًا من الغلط بل غايتهم اهانة اكليروس الروم الكاثوليكيين وجعلهم اياهم سخرية لهم وللامم الغريبة ليشفوا بذلك الم البغضة المستولي على قلوبهم فاذًا ان كان حالنا متوقفًا على رضى كير متوديوس وجماعته فالعالم اجمع يزكي الشهادة بانهم يريدون ابادة طائفة الروم الكاثوليك من الوجود وهذا ما يرضي خاطرهم .

رابعًا : نشك كثيرًا بصدور امر قاطع من سعادة ملك المسكوب الى حضرة الجيه في الاستانة باجرآء رفع القلاليس من على روس اكليروسنا من غير مراجعة . وشككنا مؤسس اولًا على عدالة عظمته الملوكية التي لا تبيح له ان يظلم احدًا كاثوليكيًا كان او امميًا بل يريد قيام الحق وملاشاة التعدي ثانيًا لاننا نعلم نحن والعالم اجمع كم يوجد في ممالك عظمته من مطارنة واساقفة وكهنة ورهبان وكنائس وشعوب من ابنآء طائفتنا ومعتقدنا الكاثوليكي وطقسنا نفسه بالتمام والكمال وهم جميعًا متمتعون

بحريتهم واختصاصاتهم وحقوقهم نظير سائر رعايا الدولة بالمساواة
خلواً من ادنى اهانة لهم ولديانتهم ولو انهم ليسوا من اهل
مذهبه لكون المعتقد ليس له مدخل في السياسة المدنية فاذاً
كيف يمكن لشخصه الملوكي ان يناقض ذاته وسلوكه وشريعة
مملكته ويمد يده لقهر طائفة موجودة في مملكة غيره ثالثاً
كيف يصدق عنه انه على مجرد سماع الجهة الواحدة
يحكم بان الحق في يدها ويجرد سيفه للانتقام من الاخرى قبل
ان يسمع براهينها ويفحص سنداتها والحال ان عدم الاستقامة
هذا ما يرتضي به هو ولا جناب الكونتي ميدم وكما تعلمون جنابكم ما
كلمنا به في منزلكم العامر بقوله انه طلب من البطريرك كير
اياروثاوس الموقر ان يعطيه قائمة تتضمن الاشياء التي يدعون بها
علينا كي يسلمنا هذه القائمة ونحن نرد عليها الاجوبة بالبراهين
وبعد ذلك جنابه يرسل القائمة واجوبتنا الى سعادة الجي المسكوب
كي يفهم الحقائق مختتماً كلامه معنا بقوله اننا حتى الان
سمعنا باذن واحدة فالحق يوجب السماع بالاذنين كلتيهما اي
من الفريقين ثم تعلمون ان اخصامنا هربوا من طلب جنابه
المتكرر وما سلموه القائمة المطلوبة وما ذلك الا لانهم خالون من
كل حق فيما يدعون وبالخلاف نحن مرات عديدة دعوناهم للموافقة
معنا في اي ديوان ارادوا بل احضرنا لهم فرماناً همايونياً في شأن

الموافقة وهم هربوا منها وكذلك اظهرنا ابتهاجنا القلبي بما طلبه منا جناب الكونتي بالرد على دعاويهم متى ارسل الينا قائمتهم التي انتظرناها كثيراً ولكن لحد الان ما قدموها لجنابه فاذاً ان كان كل انسان يحكم بانه ضروري استماع ايرادات الجهتين لاقامة القضاء وجناب الكونتي لا يجهل هذا الامر الذي ترشد اليه الشريعة الطبيعية فضلاً عن الشريعة الوضعية فهل تراه مجهولاً من عظمة نيقولاوس ملك المسكوب المحفوظ من الله وضداً له يامر بنفوذ ارادة اخصامنا دون مراجعة حاشا وكلّا . واما الشيء الحقيقي الذي يسوغ ان نصدقه فهو ان عظمته الملوكية اذ وقف على الاعراضات المرسلة اليه من اخصامنا وكل احد يمكنه ان يتصور بعقله ماذا كان كلامهم بها واية مبالغة وعدم حقيقة مدونة بها انعطف تنازله الملوكي بان اوصى الجيه في الاستانة ان يساعدهم على الحق لا على الظلم .

فاذاً ايها العزيز الكلي الحب ليس باقل من جناب الكونتي نرجوكم بان تهدوا جنابه منا كل ما وجب ولاق وتخبروه اولاً بانه يوجد عندنا في هذا الباب اقوال كثيرة موسسة على الحق والنواميس والعدل وكل وقت نحن مستعدون لتقديمها لمن يخصه ان يسألنا عنها . ثانياً نعم ان ديانتنا الكاثوليكية ليست موسسة على القلوسة ولا متوقفة عليها ولكن من حيث ان

القصد برفعها من روس اكليروسنا واضح جداً بانه لاهانة
ديانتنا لانه لو ما كنا كاثوليكيين لما كان طلب منا هذا
الطلب فاذاً من حيث ان كل انسان يلتزم بصد الاهانة عن
ديانته بمقدار استطاعته نلتزم بان لا نقبل هذه الاهانة بل نحتسب
مقاومة هذا الظلم والافتراء من اخص واجبات وظيفتنا ثالثاً انه
على فرضية اننا احتملنا ذلك لتكميل ارادة اخصامنا
ولا نقدر ان نلزم الاثني عشر مطراناً ورؤساء الرهبنات الباسيلية
مع عدد جزيل من الخوارنة والرهبان وباقي الاكليروس وجميع
الشعوب والابرشيات الخاضعة لولايتنا البطريركية بان يحتملوه
ويطابقوا عليه ويكملوا به مشيئة اخصامهم وعندنا تقريرات
خطاً وشفاهاً من اخص المنوه عنهم بانهم بعد التمييز
الذي صنعوه في الملبوس بنوع غير قابل الاشتباه حباً بالسلام
وحسماً للخصام وتتميماً لارادة اولياء الامور لا يمكنهم
ان يقبلوا تغييراً اخر وهم مستعدون لاحتمال اعظم الامور
ولا يطابقوا على رفع القلاليس من روس الاكليروس
الكاثوليكي من كون المادة صارت جوهرية والاهانة
والسخرية عادت راجعة لديانتهم فاذاً حتمنا عليهم بهذا
لا يمكن ان يقبل منهم ولو مهما تعاظمت القضية وبالتالي انه بعد
التمييز الذي صنعناه في الملبوس ههنا وفي كل الابرشيات ما

عاد احد من الاكليروس يتجنب عن خدمته لان اولياء الامور
لا يمكن ان يظلموه ولكن على فرضية محالية بهذا الظلم فالضرب
والحبس والنفي وغيرها اكثر قبولاً لدى كل انسان من اهانة
ديانته فاذاً ان كان مقصود اخصامنا التمييز فهذا قد حصل
بكفاية وان كان قصدهم الاهانة والافترا كما يبان فهذا
لا نطابق عليه ولا بد من ان الله يوجد في كل آن واين من يحامي
عن المظلومين وبهذا كفاية لذكاء وفطنة جنابه وجنابكم وهو
الجواب عما حررتموه لنا عن لسانكم ولسانه واطال الله بقاء
شخصيكم المحترمين بنجاح ورفاهية امين مكسيموس البطريرك
الانطاكي والاسكندري
(الختم) والاورشليمي

١٩ : صورة الاعراض المقدم لسعادة عباس باشا

يعرض لسعادة افندينا عباس باشا كتخدا جناب الداوري
الاعظم ان بطريرك الروم الغير كاثوليكيين ما زال حتى الآن يتعب
المسامع الخديوية الشريفة بادعائه ان قسوس الروم الكاثوليكيين
يلتزمون برفع القلاليس من روسهم وباستعمال نوع اخر من
الملبوس عوضها والحال ان هذا الادعا باطل لانه ان اراد اسناده
على الاوامر الصادرة من باب همايون ومن الديوان الخديوي فلا

يوجد في واحد منها ذكر للقلوسة حتى ان الفرمان الهمايوني الاخير الصادر في اواخر ربيع الاول من هذه السنة والان واقع البحث بخصوصه لا توجد فيه زيادة عن الفرمان الذي بيد الروم الكاثوليك المؤرخ في اواخر شهر رمضان الماضي سوى هذه الالفاظ وهي « وفيما بعد المحلات المذكورة الموجود فيها قسوس الكاثوليك فلتكن قيافتهم نظير الذين في دار سعادتي بان يكون فرق بينهم وبين قسوس الروم في القيافة » فهذا الفرق قد حصل فيما بين قسوس الطائفتين بلون الملبوس بنوع غير قابل الاشتباه اصلًا ولكي تفهم سعادتكم مـا هي قيافـة قسس الكاثوليك في دار السعادة يعرض على المسامع الكريمـة انه حينما ارادت الدولـة العثمانية قيام بطريرك كاثوليك في الاستانة رأساً لجميع الطوائف الكاثوليكية من الروم والكلدان والسريان والموارنة والارمن اختير البطريرك المذكور من طائفة الارمن الكاثوليكية التي رتبتها وقيافة قسوسها مختلفة عن رتبة طائفة الروم الكاثوليك وعن قيافتهم مـن قديم الزمان اختلافـاً جوهريًا ولم يكن قبلًا للارمن الكاثوليك وللارمن الغير الكاثوليكيين قيافة واحدة بالملبوس وشكل واحد بل ان هولاء واولئك كانوا يلبسون انواعاً مختلفة من الألوان وفي روس بعضهم قلاليس وفي روس بعضهم قواويق وفي روس غيرهم عمم والباقين غير ذلك فعندما ترتبت بامر الدولة العلية

البطريركية الكاثوليكية في القسطنطينية من طائفة الارمن الكاثوليكية فالبطريرك المذكور وقسوسه من تلقاء ذواتهم رتبوا لانفسهم قيافة خصوصية ليصيروا فيها بشكل واحداً لانه مباح في مذهبهم هذا الترتيب الذي به هذبوا سلوكهم الاول في الملبوس لان كلًّا منهم كان يستعمله بهوى نفسه خلافاً لطائفة الروم الكاثوليك التي منذ القديم قيافة قسوسها واحدة عامه ومرتبة للجميع بشكل واحد بالقلاليس التي لا يجوز تغييرها لانهم يلبسونها ليس في الطرقات والبيوت والديورة فقط بل في الكنائس وفي اعمال عبادتهم لله فاذاً قيافة قسس الارمن الكاثوليكيين الجديدة في دار السعادة وقيافتهم القديمة وقيافة قسس الارمن الغير الكاثوليكيين القديمة والحاضرة مختلفه عن قيافة قسوس الروم الكاثوليك لاجل اختلاف الطوائف والرتب بل ان القيافة الجديدة المذكورة ليست حتى الان عند جميع قسس الارمن الكاثوليكيين بصورة واحدة في جميع البلدان لانهم في مدينة مصر هذه والشام يستعملون نظير قسس الارمن الغير كاثوليكيين العمم وفي حلب القواويق وفي سواحل سوريا وجبل لبنان الطايات فلا تشبيه اذاً فيما بينهم وبين قسس الارمن الكاثوليكيين الذين في الاستانة وبالتالي ان الفاظ الفرمان المذكورة اعلاه انما تشير الى

هذا فقط وهو ان يكون فرق بين قسس الكاثوليك وبين قسس الروم كما يوجد فرق فيما بين قسس الارمن الكاثوليكيين وبين قسس الارمن الغير كاثوليكيين في الاستانة ولا تأمر بان قسس الروم الكاثوليكيين يلبسون نظير قسس الارمن الكاثوليكيين ويقلعون القلاليس بل ان يصير فرق بين الجهتين وهذا الفرق قد صنع في لون الملبوس الذي به تميزت قسوس الروم الكاثوليكيين عن قسوس الروم الغير كاثوليكيين فاذاً فسد الاسناد المقدم ذكره ٠

ثم ان اراد بطريرك الروم الغير كاثوليكي ان يسند ادعاه بالقلوسة على انها مخصوصة به وبقسوسه منذ القديم فتوجد برفقة هذا الاعراض الشقة الاولى تفسد ادعاه وتثبت ان القلوسة خاصة الروم الكاثوليكيين ومرتبة من ابائهم القدماء وان الروم الغير كاثوليكيين اخذوها عن الروم الكاثوليكيين لا بالعكس والبراهين الموردة في الشقة المرقومة تؤكد ذلك ٠

وعلى فرضية محالية ان الروم الغير كاثوليكيين هم الاصل وهم الذين رتبوا القلوسة فالتملك بوضع اليد مدة سنين معلومة ينقل الحق شرعاً لواضع اليد والحال ان قسوس الروم الكاثوليكيين حصلوا على هذا باستعمالهم القلوسة منذ اجيال في كل المدن والمحلات كما تشهد لهم القدمية والحكام وعمد الاسلام حسبما

يتضح لسعادتكم من الشقة الثانية المرافقة هذا الاعراض فاذاً لا يمكن تلاشي حقهم هذا من دون ظلم مبين وحاشا هذه الدولة السعيدة من الظلم . ثم لا اعتبار للاغتصاب الذي حدث لقسوس الروم الكاثوليكيين في مصر ودمشق بعدم استعمال القلوسة مدة من الزمن لان مدة القهر والتغلب عليهم من اخصامهم بقوة سيف السياسة مستثناة من شريعة التملك الذي لا ينقطع بالقهر والاغتصاب ثم يضاف الى ذلك جميعه مضمون الفتاوى الشريفة المدونة صورها في الشقة الثالثة ههنا الذي يوضح ان الذميين لا يعارضون في امر القيافة والملبوس ولا يجبرون على تغيير ملابسهم وقيافتهم فاذاً قسوس طائفة الروم الكاثوليكيين تمموا لفحوى الفرمان الهمايوني الصادر في اواخر شهر ربيع الاول الماضي بلبسهم الاثواب الزرق للتمييز بينهم وبين قسوس الغير الكاثوليكيين وهذه هي ارادة الدولة العلية ومعنى مرسومها المشار اليه الذي لا يذكر القلوسة بالكلية . وقسوس الروم الكاثوليكيين لهم القلوسة اصلاً واستعمالاً دائماً وعلماء الشريعة المحمدية يعضدون حقهم وعدم معارضتهم بها وهم ممنوعون من تغييرها مذهباً وطقساً . وطائفة البطريرك الكاثوليكي في الاستانة ارمنية غير طائفتهم وطقسها غير طقسهم وهو نفسه ينهيهم عن رفع القلاليس عن روسهم ولا يريد بل لا يقدر ان

يلزمهم برفعها فالامل اذاً من صاحب السعادة ادام الله عزه الاصغاء الى هذا الاعراض والشقق التي برفقته ومنع بطريرك الروم الغير كاثوليكي عن البلبلة والادعا الباطل ويكفي صدور خمس فرمانات همايونية الى الان للجهتين بشأن هذه المادة التي اتعبت مسامع اولياء الامور وسببت الاضرار للفريقين. ومن حيث ان مرخصي طائفة الروم الكاثوليك واساقفتها وقسوسها ورهبانها يعتقدون نزع القلاليس من روسهم مخالفاً رسوم مذهبهم واهانة لديانتهم وظلماً لحقوقهم فكل واحد منهم يستسهل الضرب والنفي وسفك الدم على رفعها الامر الذي لا يمكن لدولة عادلة مثل هذه السعيدة ايد الله اركانها ان تسمح بحدوثه والامر لوليه افندم . في ٥ جماد اخر سنة ١٢٥٥

(الختم) مكسيموس البطريرك
الانطاكي والاسكندري
والاورشليمي

٢٠ : فحوى الفرمان الجديد الصادر في اوائل شهر رمضان سنة ١٢٥٥ من باب همايون لصالح الروم الغير كاثوليكيين الذي اخرجه لهم الجي المسكوب في الاستانة وهم يسمونه خطاً شريفاً

فهذا المرسوم السلطاني هو من جلالة السلطان عبد المجيد خان

باسم سعادة الداوري الاعظم والي مصر وباسم حضرة قاضي مصر وقضاة دمشق وانطاكية وطرابلس الشام وصيدا وتوابع تلك الجهات وفيه توجد مسرودة الفرامين الخمسة السابقة الصادرة في شأن الخصومات بين الروم الكاثوليكيين وبين الروم الغير كاثوليكيين ولكن حينما تذكر فيه الفرامين التي بايدي الروم الغير كاثوليكيين فالعبارات ترد بقوتها وعندما تذكر الفرامين التي بايدي الروم الكاثوليكيين فتورد بنوع بسيط ويعطف الى غيرها واخيراً يختم الخطاب هكذا .

انه لقد اعتبر من الجهة الواحدة ان القسس الكاثوليكيين والقسس الغير كاثوليكيين الذين منذ القديم والان في اسلامبول وفي باقي ممالكتي قد استعملوا ملبوساً به يتميز بعضهم عن بعض وهو بكليته مطابق لرسومهم بان لا تكون فيما بينهم مشابهة تجعلهم مختلطين اذ ان هذا الاختلاف يقلق راحتهم ثم اعتبر من الجهة الاخرى ان الملتين المذكورتين تصوران على حد سوى جانباً من رعايا دولتي وامر واضح هو انه لا يحتمل ان يدوم فيما بينهما زمناً اكثر خصام يمكنه ان يضر هدوهم فانا ارسم امراً على كل الذين يخصهم تدبير الشعوب بالولاية بواسطة فرماني الحاضر بانهم يتخذون التدابير الضرورية في ان ملابس الاساقفة والقسوس الكاثوليكيين تكون منذ الان

فصاعداً في جميع الاماكن المذكورة اعلاه متميزة عن ملابس الغير كاثوليكيين باستعمالهم اسكوفات مربعة الزوايا مغطاة باغطية رفيعة بلون بنفسجي او بلون اسود نظير المستعملة في القسطنطينية من القسس الكاثوليكيين الذين هم من ابناء ديانتهم وان لا يستعمل هولاء ولا اولئك شيئاً مضاداً او يتداخلوا فيما يخص كنائسهم او اديرتهم او اشخاصهم اذ اني اريد ان يكونوا جميعاً تحت ظل حمايتي الملوكية الكلية الاقتدار عائشين بالرفاهية والراحة فاذاً حالما يصل اليكم فرماني هذا اهتموا في وضعه بالعمل واحذروا من حدوث مخالفته معتمدين علامتي الشريفة الخ

٢١ : صورة الاعراض المرسل من وجوه طائفة الروم الكاثوليكيين الدمشقيين الى باب همايون

معروض العبيد من طائفة الروم الكاثوليكيين بالشام لاعتاب دستورانية الدولة العلية العثمانية ايد الله عظمتها الى انتهاء الدوران انه صار معلوم عبيد دولتكم ان دعوى ملبوس اكليروسنا الروم الكاثوليكيين قد انتهت من مدة بواسطة الاتفاق الذي صار بين سعادة الجي فرنسا وسعادة الجي المسكوب بدار سلطنتكم العلية وتسجل وثبت من الباب العالي بموجب اوامر شريفة سلطانية فاكليروس الروم الغير كاثوليكيين

الذي يرغب دائمًا متاعب وقلق اكليروسنا فبواسطة حركاته قد بلغ مقصده بالتماسه فرمانًا بملاشاة الاتفاق المذكور فوسائط هولاء الروم الغير كاثوليكيين لم يكفوا عن ان يستخدموها بكل قساوة لملاشاة طائفتنا واكليروسها وهذا صار واضحًا ببراهين كثيرة والدليل على هذا ما حصل في سنة ١٢٣٥ حينما انهى بطريرك الروم الغير كاثوليكيين الى الباب العالي الامر الذي لا أصل له بانه موجود بالشام وحلب قسوس ورعايا من جماعته مظهرين العصيان عليه والتمس امرًا عاليًا بترجيعهم وتأديبهم وصدر له بذلك اوامر شاهانية وحيث ان ارادتهم دمار طائفتنا قد وجه هذه الاوامر ضد طائفتنا حتى قتل البعض من كبارنا بحد السيف ونفي اكليروسنا الى غير جهات وغرب من بقي من كبارنا عن اوطانهم وباتعاب جسيمة ومصاريف كلية تمكنا من المرافعة معهم بالشريعة المطهرة كما هو مضمون الامر السلطاني وصدر الحكم الشرعي بمنعهم عنا والان الروم الغير كاثوليكيين يزعمون ان الملبوس الذي يلبسه اكليروسنا هو ملبوس يخصهم والحال ان هذا لا حقيقة له ولدحضه توجد براهين كثيرة ومن جملتها ان الذين رتبوا هذه القلوسة علامة للبتولية اي عدم الزواج هم رهبان النصارى من نحو الف وخمسمائة سنة وفي القديم كانت طائفة الكاثوليكيين وطائفة الروم طائفة واحدة كما هو

معلوم عند الجميع وكانوا متحدين مع بعضهم مدة نحو الف سنة متمسكين بالشريعة النصرانية كما كانت بزمن سيدنا عيسى عليه السلام ولكن الروم بعد الالف سنة انفصلوا من الكاثوليكيين وبقي الكاثوليكيون على ما هم عليه منذ القديم حيث ان روساء ملة الروم بالقسطنطينية قد ابتدعوا بعض قضايا مخالفة المعتقد وصاروا يضطهدون من يخالفهم بذلك فالذي تبعهم على اعتقادهم دعوه باسم الروم نظراً لمنشا عقائدهم في بلاد الروم ومن خالفهم بذلك دعوه باسم الكاثوليك الذي معناه الجماعة المتحدين وهو مذهب جماعة النصارى القديم من زمن سيدنا عيسى عليه السلام فاذا من هذا يتضح ان الكاثوليكيين هم الاصل والروم هم الفرع وان لبس القلوسة للكاثوليكيين لا للروم ولذلك الروم الكاثوليكيون كانوا دائماً بكل مكان وزمان لابسين كاسمهم القديم الذي هو القلوسة علانية امام روسآء طائفة الروم انفسهم في حلب وبيروت وصور وصيدا وعكا وبعلبك وجميع السواحل والاديرة وسائر بلاد سوريا من دون معارضة. واذا من كون فرقة الروم التي في القسطنطينية حين ظهورها بهذه المعتقدات لم تكن في حوزة الحكم الاسلامي فلهذا لم يتمكن من معارضتهم الروم الكاثوليكيون فيما احدثوه بمذهب النصرانية ويلزموهم بانهم كما اخترعوا معتقداً حديثاً ان يختاروا ملبوساً جديداً

يتميزون به عن الكاثوليكيين فعدم اقتدار الكاثوليكيين على الزام الروم في تغيير كاسمهم لا يكون حجة على الكاثوليكيين بفقد حقهم وفعل عليهم العكس والتزامهم بما يلزم الروم عدلاً وكذلك الروم لا ينكرون انهم كانوا مع الكاثوليكيين طائفة واحدة وانه كان لهذه الطائفة كنيستان بدمشق والكنيستان اليوم بيد الروم مع انه بيدنا فتاوى شريفة باثبات حقنا فيهما حال كوننا نحن عبيدكم الكاثوليكيين الفئة الاكثر عدداً [1] وما عدا هذا معلوم لدى الباب العالي طاعة طائفتنا له واننا مستعدون لسفك دمنا فيما يرضيه كما اتضح بهذه السنة من ابناء طائفتنا في محاربتهم المصريين بمعية العساكر الشاهانية الظافرة وسماحهم بسفك دمائهم وقتل رهبانهم وسبي عرضهم وسلب اموالهم ولم يبدُ منهم امر مغاير لرضاه ولهذا صرنا مطمأنين ان نكون ملحوظين بنوع خاص بالراحة والهدو ومع هذا فان الاوامر الملوكية السنية تمدنا بالمساواة فيما بين الرعايا من دون تمييز وان الجميع يكونون بالحرية التامة فاضطهاد الروم لعبيدكم اكليروس

---

(١) كانت طائفتنا في دمشق حينئذ اكثر عدداً من الروم غير الكاثوليك اذ لم يكن قد هاجر الى بيروت ومصر العدد الكبير من طائفتنا من دمشق ولم يكن قد حضر اليها من حاصبيا وراشيا الذين من طائفة الروم الارثوذكس

طائفتنا فيما يخص الملبوس من جهة يناقض الحق كون هذا كاسم اكليروسنا منذ القديم والروم متعدين بلبسه ومن جهة يناقض الاوامر الشريفة الشاهانية المانحة المساواة والحرية للجميع فالان ملاشاة الاتفاق الذي حصل بين حضرات الاجلية يفتح بابًا لانشاء المخاصمات والتعديات وحاشا الدولة العلية ان تسمح بهذا فعبيد دولتكم يهون علينا تعطيل متاجرنا وتبطيل حوانيتنا وفقد اموالنا ودثار اوطاننا حتى سفك دمائنا ولا نحتمل الاهانات والاضطهادات التي تنفر عنها الطبيعة ممن هو رعية مثلنا فنسترحم من عواطف المراحم الشاهانية ان يبقى الحال على ما حصل عليه الاتفاق وصدرت بمقتضاه الاوامر السنية واذا كانت طائفة الروم لا تكتفي بالتمييز الذى حصل عليه الاتفاق برضاتهم بان يكون ملبوس اكليروسنا مميز بوضع لاطية وهي الغطا على الرأس وان الكساوى تكون بلون ازرق او كستنائي او بنفسجي وتريد ان تكون متميزة باكثر من هذا فلتختر حينئذٍ لنفسها علامة تميزها التمييز الذي يرضيها كما قد تميزت عن الروم الكاثوليكيين بالمعتقد فاذا كانوا لا يرتضون بهذا فيكون ليس قصدهم تمييز القسوس عن بعضهم بل تكون غايتهم اهانتنا ومن المحتمل انهم يخترعون لهم تعليلات حديثة لتعنيفنا واهانتنا واضرارنا ونصير في اسر عبوديتهم وهذا مما لا يرضي الدولة العلية بل وجه

العدالة والشرع لا يجب علينا ذلك وحاشا مراحمها بوقوع الاهانات على عبيدها مما يسبب لنا الاضرار البليغة مع ترك اوطاننا والتغرب عنها فنسأله تعالى ان يؤيد ويوطد سرير سلطنة الدولة العلية الى انقضاء الدوران ويؤيد عظمة دستورانيتكم العظيمة الشأن افندم . في غرة جماد الاول سنة ١٢٥٧

٢٢ : صورة الاعراض الاخر المرسل من الدمشقيين الى الدولة العلية

معروض عبيد دولتكم طائفة الروم الكاثوليكيين بالشام للعتبة العلية والسدة الشاهانية عز الله انتصارها وضاعف بالعز شوكة اقتدارها . بهذا الاثنا حصل الطلب من طرف سعادة افندينا الدستور الوقور الحاج نجيب باشا المعظم الى عبدكم وكيل بطريرك طائفتنا بالشام وفي ديوان سعادته تشرف بسماع الفرمان الخاقاني الشريف الصادر بالتماس بطريرك طائفة الروم بخصوص تغيير كاسم القلوسة ملبوس رهباننا وقسوس طائفتنا وايقة ديانتنا السابق اعراضهم والتماسهم قبلاً وحيث اننا من عبيد ورعايا الدولة العلية وعلى الدوام خاضعون لاوامرها السنية وملتزمون على كل حال بالخضوع والسمع والطاعة لها غير انه قدمنا قبلاً والان نكرر اعراض ما احيى قلوب اهالي هذه البلاد بمطالعة الاوامر الشريفة المترادف صدورها عن حماية وصيانة الرعايا ووقاية عرضهم

وناموسهم واعطائهم الحرية التامة الى الجميع من اي ملة وطائفة كانوا من دون استثناء ولا تمييز[1] بملبوسهم ومنع كل تعرض وتعدي من اي شخص كان على الاخر وبمقتضي منطوق الاوامر السنية السابق ذكرها فضلًا عما يوجد عند عبيدكم من البراهين لدحض دعوى اخصامنا بان القلوسة كاسم قسوسهم دون قسوسنا الامر المخالف لحقيقة الحال كما انهم يدعون بخلاف الواقع انه بمجرد لبس القلوسة يصير تداخل من قسوسنا بطائفتهم مع ان كل طائفة تعرف قسوسها وكلًّا من قسوس الطائفتين يعرف ابناء طائفته وانما قاصدون باستدعائهم هذا بلوغ مآربهم لقهرنا وذلنا وسلب حقنا وحريتنا وعدم راحتنا وتشويش احوال طائفتنا واهانة الناموس الامر المنافي لمنطوق الاوامر الشريفة العمومية والتنظيمات الخيرية ونعلم يقينًا انها لا تسمح الارادة الشريفة بحصوله حيث اننا من جملة عبيد ورعايا الدولة العلية وبحسبما انعطفت المراحم الملوكية وانعمت على جميع الرعايا بالمساواة والحرية فنستحق ان نتمتع بما فاضت به المراحم الشاهانية ولا يوجد ما يوجب منع ذلك عن عبيدكم طائفة الروم الكاثوليكيين خلافًا لسائر رعايا دولتكم السعيدة فالاخصام مع كونهم رعايا الدولة العلية نظيرنا جعلوا هذه القضية

---

[1] المراد بهذه الاوامر الشريفة هي التنظيمات الخيرية التي اصدرها السلطان عبد المجيد بفرمان كلخانة المشهور في ٢٦ شعبان سنة ١٢٥٥

وسيلة لنكون مساوبي الراحـة ومأسوري الحرية خلافاً للجميع حيث ان قسوس طائفتنا من بعد ان تلي عليهم الامر الشريف العالي قدموا الاسترحام بالتماس المهلة لحينما يعرضون للاعتاب الشريفة الشاهانية عن الظلم والتعدي الحاصل عليهم بهذه القضية مـن دون حق ولا وجه شرعي والتمسوا معاملتهم بالعدل والانصاف حسبما تقتضي احتياجاتهم المذهبية وفرائضها الدينية بروح مكارم الشيم الخاقانية فما حصلوا عـلى قبول التماسهم وهكذا القسس تركونا ولازموا الخبا والاحتجاب ومن كونهم ائمة مذهب عبيدكم اضحت طائفتنا مع كونهـا ذات جم غفـير بدون ائمة تقضي احتياجاتها المذهبية وفرائضها الدينية وهذا سلب راحتنا وصيرنا عادمين القرار والسكون وحيث مؤكد لدى الخاص والعام ان الدولة العلية صانها الله وشيد اركان سلطنتها السنية لا يمكن ان تسمح بوقوع مغدورية نظير هذه على طائفة باجمعها وتكون بهذه الحالة خالية من اتمام شعائرها الدينية الامر الذي هو عند كل انسان بمنزلة الموت ولا تسمح ايضاً بان يحصل التعدي من طائفة عـلى الطائفـة بدون حق ولا وجه شرعي فلهذا تجاسرنا بتقديم اعراضنا هـذا للسدة العلية مسترحمـين من العواطف الخيرية ملاحظة حال عبيدكم بعين الرحمـة والاشفاق ورفع الاهانة عنـا والاغتصاب ممن هو رعية مثلنا والانعام بمساواتنا بالحرية التي

فاضت بها بحور المراحم الشاهانية ولم نتجاسر بالتماس شيء جديد
بل التماسنا انما هو بقاؤنا على ما كنا عليه من قبل وعدم سلب
حقنا الذي لا يسوغ لاخصامنا بوجه من الوجوه ان يعارضونا به
كما قد سبق صدور فرمان عاليشان من لدن المراحم الملوكية بمنع
اخصامنا عنـا وكف الدعوى وكان ذلك في اواخر رمضـان
سنة ١٢٥٤ ومع هذا حصل التمييز حسب الاتفاق بان قسوسنا
يكون ملبوسهم مميزاً بوضع غطا على القلوسة من صوف اسود
وان تكون الكسـاوي بلون ازرق او كستنائي او بنفسجي
وتثبت ذلك من الباب العالي وسلكت قسوسنا بموجبـه فالان
اذا كانت طائفة الروم لا تكتفي بالتمييز الذي حصل ويريدون
ان يكونوا مميزين باكثر من هذا فليختاروا لانفسهم علامـة
تميزهم التمييز الذي يرضيهم كما قد تميزوا عن الروم الكاثوليكيين
بالمعتقد فتعللهم الان بعد الاتفاق الذي حصل يظهر جلياً عدم
صحة دعواهم بامر مداخلـة قسوسنا مع ابناء طائفتهم بمشابهـة
الكاسم لانـه لو كان الامر كذلك لكان كافياً التمييز الذي
حصل لكن المراد منهم عدم السكون وبكل مدة يخترعون تعليلات
حديثة لاهانتنا واضرارنا ودثار احوالنا وسلب راحتنا فاذا كانت
الاوامر الشريفة بكناف هذه الدعوى قد صدرت العناية الخيرية
والارادة الملوكية باعطائها قبلًا فنؤمل الآن اجابة التماس عبيدكم

بعد صدور اوامر التنظيمات الخيرية المؤسسة على اعطآء الحرية التامة والمساواة ومنع التعدي والتعرض ونسأله تعالى ان يؤيد سرير سلطنة الدولة العلية الى انقضا الدوران . في ١٧ جماد الاول سنة ١٢٥٧

٢٣ : صورة استخراج الاعراض التركي المقدم من جمهور طائفة الروم الغير كاثوليكيين الى سعادة رفعت باشا وزير اشغل المملكة العثمانية الخارجية في اواخر شهر شعبان سنة ١٢٥٧

اعراض الى اعتاب الدولة العلية ذات العنوان والسدة السنية السعيدة النيشان لا زالت محفوفة بالمجد الى انتها الزمان من العبيد المتضرعين الحاليين والسابقين [١] بطاركة اسلامبول والقدس وجماعة المقيمين بالاستانة والوكلاء الوقتيين عن الميتروبوليتيين واجياسنودوس والمتولين في القلاية قسيس خانة والعبيد الروم اجمعين .

فالمعروض لدى الدولة العلية المنصورة من الله ولية نعمتنا هو انه صار معلوماً من حقارتنا ومنظوراً منا الاعراض المقدم لاعتابكم من طائفة الروم الكاثوليكيين الذين يلومونا به بنوع ما فنظراً الى افتراقنا من الطائفة المذكورة فهذا واضح لا يحتاج الى دليل

---

(١) السابقين نعت البطاركة بمعنى المعزولين وكذا الحاليين والمراد باجياسنودوس اصحاب المجمع القسطنطيني

واسهاب في المقال بل نقر ونعترف بان هذه الطائفة انقسمت من
مذهبنا وعقيدتنا الشرقية وعرضحالهم المرقوم مبني على الممانعة
والمدافعة منا ضدهم منذ سنة ١٢٣٥ بموجب الاوامر العلية
الصادرة بخصوص القضايا الموحى اليها وامر ظاهر البيان خروجهم
بعد ذلك الى الميدان قسمة واحدة فنحن لا ننكر انه حينما كنا
مع الطائفة المرقومة ملة واحدة غير مفترقة بالمذهب فالقسوس
والمطارنة كانوا بموجب العادة القديمة يلبسون القلاليس في
رؤوسهم نظير ما يقولون ولكن عدم لبسهم القلاليس بعد الافتراق
ظاهر حتى ان البرآءات الصادرة من حضرة المرحوم السلطان
سليم خان سنة ٩٣٣ الممنوحة للبطاركة الاسكندريين والانطاكيين
وقتئذٍ فآل فحواها انهم اقيموا روسآء مطلقين على الملة الشرقية
المتمكنة في تلك الجهات على عبيدكم مع الروم كاثوليك وقتنا
الحاضر فالروم الكاثوليكيين منذ مدة مائة وخمسين سنة اقتداءً
بالارمن الكاثوليكيين سموا نظيرهم بالكاثوليك اي دعوا روماً
كاثوليكيين وذلك بعد الانفصال الحادث بيننا وبينهم وانحيازهم
الى الاتحاد مع رومية واتخاذ القسس والمطارنة ملابس رهبانية
الرومانيين فالذين وطنهم نواحي الشام رجعوا اليها خفية واعلنوا
المذهب الاجنبي وبعد ظهورهم الى الميدان فالبطاركة السابق
ذكرهم عندما شاهدوهم لابسين القلاليس ومتشبهين بقسوسهم

داخلاً وخارجاً في الطرقات وقاصدين ان يشوهوا جلالة ملتنـا فحينئذٍ تجندوا لمنعهم عن ذلك ومن ثم لما رأى الكاثوليكيون شدة هذه المقاومة ذهبوا الى جهة جبل الدروز مأواهم الاعتيادي واختفوا هناك وحينما القسوس والمطارنة منهم كانوا يرسلون الى دمشق ومصر لطائفتهم فالقسوس كانوا يتخذون في رؤوسهم عمائم زرقاء وبها يخرجون الى الازقة ولكن كانوا طائعين لبطاركتنا ولمن يخصهم وشرعوا بدالة يعطونهم مالاً وينالون منهم الرخصة بلبس القلاليس واللواطي والنيشانات السود وهكذا خرجوا من مأواهم المذكور وظهروا في الميدان بهذه الصورة فلما رأوا ذواتهم اضحوا ملة خصوصية قائمة بنفسهـا استمدوا بذلك فرماناً سنة ١٢٥٠

فالحالة هذه نحن نفتكر بالصواب انه يوجد لنا استحقاق بان تتميز ملتنا عن ملابس قسس ملتهم ولهذا عبيدكم يستدعون ان لا يصير اصغاء لاقوالهم وزعمهم لانه ليس لهم بذلك رخصة بنوع من الانواع فمنذ الف وثمانمائة سنة ثابت ومقرر ان القلوسة لنا ومختصة بنا حتى ان اسمهـا هو رومي بلفظة كاميلافكي وقاوستنا المذكورة القديمة لا نغيرهـا ونطيع اقسم الخارج منا ونعطي لهم رخصة لرواج مقاصدهم والحال انه بسبب صيرورتهم فرقة متجددة يلتزمون بتركها او تبديلها لان القلوسة مختصة

بالمذهب الشرقي فقط وهم ليس لاجل هذا وذلك كاعراضهم
بل لاجرآء النزاع الذي ليس له محل عندنا مطلقاً . فهولاء
افترقوا مجدداً من مذهبنا وهم غير موافقين لنا ومنذ
ست سنوات فقط عرفوا ملة قائمة بذاتها فلا بد من ان يصير فرق
بين قسوس الملتين وعلى الخصوص في ملبوس روؤسهم لكيلا
يغلط اهل ملتنا وينضلوا منهم بالاصول المذهبية لاجل مشابهة
الملبوس والمساواة فيما يلبس في الرأس فهولاء بمشابهتهم بملبوس
روس الروم ولهذه الغاية فقط اي ليضلوا ملتنا خدعوا انفاراً
عديدين وجذبوهم الى مذهبهم واضلوهم وذلك كله بصورة
ملبوسهم المتشابه والحال ان هذه الاعمال واضحة بانها مضرة للدولة
العلية ومواصلة القلق والاضطراب الينا ثم ان مشتكاهم منا
ليس بصحيح لاننا بمداخلتنا في هذا الباب ما ثلمنا مذهبهم بطلبنا
تغيير ملبوسهم اذ ان القلوسة لا تخص المذهب فمن حين
افتراقهم الى الان وقبل ظهور قسسهم كان قسوسنا يجرون
لوازمهم مثل الزواج والدفن والحال ان الاضطراب والمضرات
لم تبرح متواصلة من غير ملل بحركات متنوعة لان في قرية
صيدنايا كان لنا كنيستان وما قدرنا ان نستردهما الا بفرمان
عالي وكذلك في صيدا توجد كنيسة اخذوها بالاغتصاب
وبادروا لاختلاس كنائسنا الباقية بالجبر والاغتصاب داخلين اليها

بالشراسة لروسآء الكهنة الا كنيستين الان في تملكهم الواحدة في دمشق والثانيـة في حلب وعـلى هذه الصورة بحصولهم على مرادهم سلبوا راحة ملتنا واخذوا الكنائس بالاغتصاب فشعبنا بعدد غـير محصى اتبعوهم افواجاً افواجاً صائرين مـن الطائفة المذكورة وهذا جميعه من عدم الفرق والتمييز بالملبوس والامر ظاهر هو ثم لم يكتفوا بذلك بل انهم آخذون بافواههم القول كاننا نريد ان ننكس مذهبهم بطلبنا عدم مشابهة قسوسهم بلابس قسوسنا في روسهم وطلبنا تغييرها بالتجائنا الى الدولة العلية مسترحمين صدور الامر بتبديل ملبوس الراس ففي هذا الباب صدرت الاوامر العلية موخراً ومجدداً بالخط الهمايوني المبارك في تبديل الملبوس والهيئة وعدم المشابهة لقسوسنا وفي صد الاضرار التي حدوثها فهولاء نظراً لعنادهم بعدم الطاعة يمكن ان يطلق عليهم القول انهم غير تابعين الدولة العلية وانهم من وجه اخر ليسوا من رعاياها ثم نظراً لرئيس ملتهم وخروجه من الممالك المحروسة وتوجهه الى اطراف اوربا ورجوعـه منهـا فغايته النزاع والانشقاق وتواصل الاضطراب والحاصل اننا في في جوابنـا الحاضر عـن الاحوال المقدم ذكرهـا في عرضحالهم المرقوم اعلاه نستدعي بمطلوبنا راحة الطرفين في المستقبل والوجه الذي تخصص لقسوس الارمن الكاثوليكيين حين افتراقهم من

الارمن بملبوس الراس فهذا يكون اقسوس الروم الكاثوليكيين وان يتركوا القلوسة المختصة بالمذهب الشرقي والمستعملة من اهله منذ القديم والمسماة كاليا فكي فلاجل خلاصكم من تعجيز المداعين ورفع المنازعات من الطرفين كليًا نلتمس من همة اصحاب الامر ومراحمهم ان ينبهوا على المذكورين والامر لوليه افندم .

٢٤ : استخراج الاعراض المقدم الى باب همايون من البطريرك مكسيموس ردًا وتربيئًا لعرضحال الروم المرقومة صورته انفًا

اعراض الى الاعتاب الشريفة العثمانية والسدة الخاقانية المنيفة حفظها الله بالعز والاقتدار ما دام الليل يعقب النهار من عبدها مكسيموس مظلوم بطريرك طائفة الروم الكاثوليكيين جوابًا على عرضحال الروم المقدم للباب العالي في اواخر شعبان سنة ١٢٥٧

ولي نعمتي افندم . لقد اطلعت على العرضحال المقدم لباب دولتكم من اخصامي وما اندهلت من تجرئهم على ان يقولوا فيه ضدي وضد طائفتي افكًا كل ما يحق لي ان اقوله ضدهم صدقًا وحقًا لان هذا هو مسراهم الدائم اي انهم يلبسون ثوبهم لغيرهم فلكيلا يظن من يقرأ اعراضهم المرقوم ان ما يزعمون صادقًا

التزمت برد هذا الجواب تزييفاً له باعتراضي هذا فاقول

اولاً بعد اقرارهم بانهم كانوا مع الروم الكاثوليكيين طائفة واحدة بقابوس واحد لقسوسها زعموا باطلاً ان الروم الكاثوليكيين منذ مائة وخمسين سنة فقط اقتداء بالارمن الكاثوليكيين سموا نظيرهم كاثوليك اي دعوا روماً كاثوليكيين كما كرروا اقوالهم العديمة الصدق باننا افترقنا منهم مجدداً واننا منذ ست سنوات فقط ظهرنا للميدان طائفة قائمة بذاتها فلكي نفهم دولتكم معنى لفظة كاثوليك فهي كلمة يونانية معناها جامعة وهي لقب عام اندرج من الحواريين تلاميذ سيدنا عيسى في صورة ايمان النصارى المتلوة منهم يومياً في كنائسهم من الروم انفسهم بقولهم يونانيا «كاثوليكين اكليسيان» اي كنيسة جامعة لانها من كل الملل والطوائف واللغات والطقوس تجمع النصارى بمعتقد واحد تحت طاعة رئيس واحد وهو بابا رومية خليفة سمعان بطرس إمام الحواريين فاذاً الكاثوليكيون هم كل النصارى الطائعين لاسقف رومية الذين من زمن سيدنا عيسى الى الان حتى انتهاء الدهر ومن ليس بطائع لهذا البابا ليس له لقب كاثوليكي فجميع النصارى الذين منذ ظهور الانجيل الطاهر الى بناء الاستانة العلية نحو سنة ٣٣٠ للمسيح تبعوا معتقد الانجيل هم كاثوليكيون والملوك الذين جلسوا في هذا التخت الشريف منذ تشييده من

قسطنطين الكبير الى الملك باسيليوس المكدوني وابنه الملك لاون الحكيم المتوفي سنة ٩١١ للمسيح هم كاثوليكيون طائعون لبابا رومية ومثلهم كاثوليكيون كل البطاركة القسطنطينيين الى زمن فوتيوس البطريرك الذي رفض الطاعة للبابا الروماني ولذلك نفاه من القسطنطينية المرة الاولى الملك باسيليوس المكدوني والمرة الثانية ابنه الملك لاون ومات في المنفى سنة ٨٩١ ونظيرهم كاثوليكيون سائر البطاركة الاسكندريين والاورشليميين الطائعين لبطريرك رومية البابا وهكذا كاثوليكيون جميع ملوك فرنسا والنمسا واسبانيا والبرتوغال وسردينيا ونابولي وتوسكانا وغيرهم مع شعوبهم المتحدين بالمعتقد مع البابا ومثلهم المليونات العديدة من شعوب انكلترا وروسيا وبروسيا وهولندا وبلجيكا والدانيمرك واسوج واميركا والصين والعجم وسائر اقطار العالم الطائعين لبابا رومية فاذا طائفة الروم القديمة التي هي ام الملل النصارى الشرقيين من الارمن والكلدان والقبط والسريان وغيرهم الذين خرجوا منها حيناً بعد حين استمرت كاثوليكية متحدة بالمعتقد والطاعة لبابا رومية مدة الف سنة الاَّ ان قسماً من الروم بعد البطريرك فوتيوس اقتداءً به رفضوا الطاعة للبابا الروماني لغايات زمنية فضلاً عن اعتقادات جديدة ابتدعوها كاخراجهم من قبر سيدنا عيسى نوراً من نار مادّية واعتقادهم

انها نور الله تعالى عن ذاك وتحريمهم السجود في الصلاة
وامثال هذا الأ ان القسم الاخر من الروم استمروا كاثوليكيين
رافضين هذه الامور وطائعين لبابا رومية فالروم العصاة بعد
ذلك في سنة ١٢٧٢ في عهد الملك ميخائيل الباليوغوس رجعوا الى
الطاعة ورفضوا هذا كله في مجمع عام في مدينة ليون باقسام
رهيبة امام البابا غريغوريوس العاشر بشهادة لويس سلطان
فرنسا واهل المحضر ولكن فيما بعد حنثوا باقسامهم ورجعوا الى ما
كانوا عليه منفصلين عن اخوتهم الكاثوليكيين واستمروا هكذا تارة
اكثر وتارة اقل الى سنة ١٤٣٩ التي فيها الملك يوحنا البايولوغوس
ويوسف البطريرك القسطنطيني ووكلاء البطاركة الاسكندري
والانطاكي والاورشليمي مع عدد وافر من المطارنة والروساء
ذهبوا الى مدينة فراري واجتمعوا بالبابا اوجانيوس الرابع ثم
انتقلوا الى مدينة فلورنسا وهناك رفضوا غلطاتهم وعصاوتهم
ورجعوا كاثوليكيين متحدين بابناء طائفتهم القدماء وباقي
النصارى الطائعين للبابا الأ انهم بعد ذلك عادوا رويداً رويداً
الى ما كانوا عليه وفي سنة ١٤٥٣ امتلك القسطنطينية صاحب
الفتوح السلطان محمد الثاني واستمر هولآء الروم في الانشقاق كما
ان الروم الكاثوليكيين بقوا محافظين على معتقدهم وطاعتهم للبابا
في مملكة آل عثمان نظير باقي الروم الكاثوليكيين الاخرين الكثيري

العدد القاطنين خارج حدود المملكة العثمانية وسلاطين آل عثمان لاحظوا بطاركة الروم كروساء على رعاياهم الروم كما يورد اخصامي في عرضحالهم المرقوم بالاوامر الصادرة من السلطان سليم خان سنة ٩٢٣ هجرية وهولاء الروم استمروا منفصلين عن الكاثوليكيين تحت رئاسة بطاركتهم الى الان

فمن هذا الايضاح الوجيز الذي لا ينكره الروم يفهم واضحاً اولاً بطلان قولهم ان الروم الكاثوليكيين من مائة وخمسين سنة دعوا بهذا الاسم اقتداء بالارمن والحال ان تسميتهم كاثوليكيين من زمن الحواريين الى الان . ثانياً كذب زعمهم ان الروم الكاثوليكيين انفصلوا منهم والحال انه واضح كالشمس ان الروم انفصلوا من الكاثوليكيين اول مرة بعد سنة ٩٠٠ وثاني دفعة بعد سنة ١٢٧٢ وثالث دفعة بعد سنة ١٤٣٩ بقطع النظر عن غيرها ثالثاً بطلان قولهم انهم الاصل في الكنيسة الشرقية والكاثوليكيون الفرع والحال ان الامر بالضد على خط مستقيم كما تقدمت البراهين رابعاً افك زعمهم ان مطارنة الروم الكاثوليكيين وقسوسهم اتخذوا الملابس الرهبانية الرومانية اللاتينية والحال انهم دائماً حفظوا رسومهم الشرقية القديمة وملابس رهبانيتهم اليونانية منذ ما ينيف عن الف وخمسمائة سنة الى الان بدون تغيير اصلاً خامساً كذب هذرهم بان الروم

الكاثوليكيين كان مأواهم الاعتيادي جبل الدروز والحال انهم وجدوا دائمًا في اقطار عديدة وممالك مختلفة داخلًا وخارجًا عن ممالك آل عثمان و براهين ذلك لا يمكن انكارها

اجيب ثانيًا عن قولهم الباطل المكرر ان القلوسة لهم ومختصة بهم لان اسمها بالرومي كاليافكي وانهم منذ الف وثمانمائة سنة يلبسونها والحال انه يظهر مما تقدم اولاً قدمية الروم الكاثوليكيين عليهم باجيال عديدة وخروجهم عنهم كفرع من اصل بعد نصرانيتهم بنحو الف سنة فلا دعوى للفرع على اصله ثانيًا معلوم ان القلوسة ترتبت من موسسي الرهبان الشرقيين نظير انطونيوس وسابا وباسيليوس الكبير منذ الف وخمسمائة سنة لا منذ الف وثمانمائة سنة لان سيدنا عيسى والحواريين ما كانوا يلبسون قلاليس والحال ان موسسي الرهبنات الشرقيين كانوا روماً كاثوليكيين الامر الذي لا ينكر فاذًا القلوسة مرتبة من الكاثوليكيين وهي لهم ومختصة بهم ومستعملة منهم مدة تنيف عن خمسمائة سنة قبل انشقاق الروم المرة الاولى والنتيجة واضحة ان الروم اخذوها عن اخوتهم الكاثوليكيين بعد انفصالهم منهم لا بالعكس وهي موردة في الرأس ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ من كتاب الطقس اليوناني المسمى افخولوجيون الكلي القدمية قبل انشقاق الروم كما هم يقرون معترفين بذلك ثالثًا ان تسميتها

بالرومي كاليمافكي يوطد حق الروم الكاثوليكيين عليها احرى من ان يضعفه لانهم روم كاثوليك وليس بارمن ولا بسريان ولا بغيرهم فاذا سميت بالعربي قلوسة او قلنسوى لا تعدم معناها ولا تنقص عن تسميتها اليونانية القديمة كاليافكي كما لا يعدم الانجيل الطاهر معناه العربي المستخرج عن اصله اليوناني المدون به من الحواريين فحينما كانت اللغة اليونانية عمومية في بلاد المشرق حتى ان سيدنا عيسى وتلاميذه كانوا يتكلمون بها شفاهًا وخطًا ومثلهم النصارى الكاثوليكيون قبل استيلاء العرب على بلدان كثيرة منها كان اسم القلوسة العمومي عندهم كاليافكي وبعد تغلب اللسان العربي في ممالك الاسلام دعيت عربيًا قلنسوى او قلوسة او قبعًا

رابعًا افك هو زعمهم ان الروم الكاثوليكيين تركوا لبس القلوسة بعد الافتراق والحال انهم ما تركوا رسومهم ورتبهم القديمة مطلقًا ولبسهم القلنسوى ثابت من السجلات القديمة ومن شهادة القضاة واعيان الاسلام في حلب وبيروت وصيدا والقدس الشريف بانها مختصة بهم وبرسوم مذهبهم القديم قبل خروج الروم منهم كفرع عن اصل

خامسًا مهنين جدًا لهم قولهم ان الروم الكاثوليكيين شرعوا بدالة يعطون بطاركة الروم والمختصين بهم مالاً لينالوا منهم الرخصة بلبس القلاليس واللواطي والنيشانات السود فاذًا

اولئك الروساء كانوا يتعرفون بالرشوة

سادساً يزعمون ان قسس الروم الكاثوليكيين لبسوا وقتاً ما في دمشق ومصر عمائم زرقاء وخجلوا من ايراد العلة وهي كون المدينتين المذكورتين مجلساً للبطريركين الانطاكي والاسكندري اللذين كانا يرسلان الى المنفى البعض من هولاء القسس باضطهاد بربري حتى انه مرات كثيرة ما كان القسس الكاثوليكيون يقدرون ان يدخلوا دمشق الا بملابس فلاحين بائعين الخضرة بسبب الاضطهادات التي كان رؤساء الروم بقساوة خارجة عن الانسانية يضطهدون بها الروم الكاثوليكيين لاسيما في زمن سلفستروس الذي كان اولاً كاثوليكياً وبهذه الصفة اهالي حلب انتخبوه بطريركاً انطاكياً خليفة للبطريرك اثناسيوس الا ان هذا لما سمع ان اهالي دمشق الروم الكاثوليكيين انتخبوا كيرللس بطريركاً على انطاكية وارتسم في ٢٠ ايلول سنة ١٧٢٤ من ثلثة مطارنة روم كاثوليكيين في كنيسة دمشق اعلن ذاته مشاقاً واخرج له بواسطة بطريرك القسطنطينية براءة سلطانية وفرماناً بنفي كيرللس من دمشق وشرع هو وخلفاؤه الروم يضطهدون الروم الكاثوليكيين بقساوة وحشية بالاضرار والطرد والارسال الى المنافي والقتل بما هو مشهور عند اهالي الشرق كلهم ومن جملة ذلك ان احد عشر شخصاً من وجوه الروم الكاثوليكيين صيّر جراسيموس

مطران الروم في حلب سعادة خورشد باشا سنة ١٨١٧ ان يقطع رؤوسهم ومن شدة هذا الاضطهاد عيلات عديدة من الروم الكاثوليكيين المعتبرين تركوا وطنهم وتغربوا الى جهات مختلفة من اوربا كما هو مشهور وهكذا ما صنعه زخريا مطران عكار الروم سنة ١٨٢٠ ضد الروم الكاثوليكيين في دمشق وصيدا وغيرها من بر الشام مرسلاً البعض من كهنتهم من دمشق الى جزيرة رواد مقيدين بالحديد واخص وجوه الطائفة هربوا الى اماكن اخر حيث امكنهم ان يحتموا ولقد كان هذا الاضطهاد لا شاهم لولا كفافه عنهم بغضب دولتكم العلية عليهم فاذاً والحالة هذه ليس بعجب ان البعض من قسس الروم الكاثوليكيين في دمشق ومصر يلبسون موقتاً عمائم زرقاء او ان قسس الروم قهراً وجبراً يجرون لوازم الكاثوليكيين احياناً في دمشق وحلب كالزواج والدفن

سابعا ان الروم في عرضحالهم المرقوم يقرون معترفين بان القلوسة مختصة بالمذهب الشرقي والحال ان طائفة الروم الكاثوليكيين منذ القديم الى الان هي على المذهب الشرقي ونحن ما صرنا قط غربيين او لاتينيين لا طقساً ولا لغة بوجه من الوجوه اصلاً وانما ايمان الكاثوليكيين واحد في كل العالم من جميع الملل والطوائف واللغات والقبائل بالشركة في المعتقد

والطاعة الدينية لبابا رومية حسب تعليم الانجيل الحائد عنه كل الخارجين عن الايمان الكاثوليكي

ثامنًا قول صبياني زعمهم انه يصير غلط في الملتين من تشابه قسوسهما في الملبوس وان الروم افواجًا افواجًا صاروا كاثوليكيين من مشاهدة القلاليس فوق رؤوسنا وان هذه الحالة مضرة للدولة العلية وموصلة القلق والاضطراب للمتهم والحال ان بطلان هذا الزعم واضح لانه محال ان تختلط طائفة باهلها وقسوسها المعروفين من جماعتهم مع قسس غيرها ولا سيما لان قسوسنا لا يدخلون اصلًا الى كنائس الروم ولا الي بيوتهم لكون الاشتراك بالالهيات معهم محرم في ديانتنا ولان قسوسنا منذ القديم يلبسون القلاليس المختصة بهم ومع ذلك طائفة الروم بروسائها وشعبها شاهدوهم بها على الدوام وما مانعوهم ولا صاروا كاثوليكيين لاجلها ثم انه لا ضرر اصلًا للدولة العلية صانها رب البرية من لبس قسوسنا القلاليس لان القلاليس لا تمنع كوننا رعايا هذه الدولة وعلى الدوام وجدنا امينين في طاعتها وما صدر ولا يصدر الخلاف منا لان معتقدنا الكاثوليكي يلزمنا بان نكون امينين في طاعة اولياء نعمتنا المقامين من الله صاحب السلطان المطلق على عباده واما بخصوص الانتقال من مذهب الى مذهب فهذا في كل الممالك والمذاهب والشرائع معلوم ان الله

منح حرية الارادة للانسان طبيعيًا ومع انه امره بالخير ونهاه عن الشر فلا يمسك ارادته عن فعل ما يشا فلو شاء تعالى لخلق البشر ملة واحدة على معتقد واحد والناس الراسخون في مذهبهم لا تجذبهم الى تركه مشاهدتهم قلوسة في راس قسيس من مذهب اخر فاذًا بالصواب دعيت اقوالهم صبيانية سخيفة لا تستحق ادنى ملاحظة

اجيب ثالثًا عما ارادوا ان يقرفوني به بقولهم ان راس ملة الروم الكاثوليكيين خرج من الممالك المحروسة وتوجه الى اوربا ورجع منها للنزاع والانشقاق وتواصل الاضطراب فهل يقدر سكان الاستانة ومصر وسوريا ان ينكروا ان البطريرك متوديوس ترك ابرشية الشام وجاء الى مصر مع زخريا مطران عكار وغيره واستقاموا هناك من سنة ١٢٥٣ الى سنة ١٢٥٦ مع البطريرك الروم الاسكندري يضطهدوني انا واساقفتي وشعبي والمحامون عنهم الذين اشتهرت صناديقهم بهداياها الى الاسكندرية من الخارج بانواع مذهلة العقول وانا مع مطارنتي وقسوسي بقينا من شدة الجور في مصر ودمياط واسكندرية محبوسين في بيوتنا مدة سبعة اشهر كاملة بدون ان نضع رجلًا خارجًا عنها و اشتهرت حينئذٍ الحرب فيما بين الدولة العلية وبين والي مصر في سوريا وانقطعت الطرقات برًا وبحرًا

واعلن حصار اسكندرية فهل يعد ذنباً علي خروجي من ولاية
وجدت حينئذٍ تحت غضب الدولة العلية وذهابي الى اوربا
ورجوعي بعد وقوع الصلح الى هذا الباب العثماني العادل لكي
اخلص ذاتي وطائفتي من هذا الاضطهاد الظالم المصنوع
ضدنا منذ خمس سنوات الى الان بما هو معلوم في كل
الافاق شرقاً وغرباً اجيب رابعاً عن قولهم العديم الصدق بالكلية
وهو انا اخذنا منهم كنائس بالاغتصاب وان ليس في تملك
طائفتنا الا الكنيستين اللتين في دمشق وحلب والحال ان القاوسة
التي في روس قسوسنا من قديم الزمان يحاولون ان ياخذوها
ظلماً ولهم خمس سنوات يجولون من مكان الى مكان ويقلقون
الممالك ويزعجون الدولة العلية من اجلها فلو ان الروم
الكاثوليكيين اخذوا منهم كنيسة واحدة كم كانت اصواتهم
في العالم وكم من الاستدعايات تقدمت الى باب همايون من
بطاركتهم بشرح الكيفية والكمية والمكان والزمان والاشخاص
بابلغ من الحقيقة فطائفتنا الروم الكاثوليكية حاصلة على كنائسها
واديرتها وخوارنتها في كل مكان ملكاً شرعياً لها منذ القديم فان
قدر اخصامنا على اثبات محل واحد اخذناه منهم نرده
لهم مضاعفاً ولكنهم عاجزون عن اثبات شيء من تهمتهم هذه
الباطلة وان ارادوا ان يخترعوها ضدنا (ولا نداعيهم في

الكنائس المبنية سابقاً من الروم الكاثوليكيين وهم اختلسوها بالجبر والاغتصاب) فهذا بحث اخر

فختام اعراض عبد دولتكم هواني اذ زيفت بهذا الاختصار اقوال اخصامي الباطلة ابنت الحق بقدمية الروم الكاثوليكيين اصل الطائفة وان الروم فرع متأخر خارج منها و ان الكاليافكي او القلنسوى هي ترتيب الروم الكاثوليكيين وهي خاصتهم وملبوس قسوسهم القديم المستديم والروم اخذوها منهم وان المشابهة بالملبوس عتيقة وما تعارضها احد ومع ذلك جميعه حينما امر باب الدولة العلية في مرسومه في ٤ جماد اخر سنة ١٢٥٥ بان اكليروس الروم الكاثوليكيين يتميز بملابسه عن اكليروس الروم قد تميزوا عنهم بثلثة اشياء وهي لون النيشان بشكل اللازورد والصليب على الصدر للاساقفة والغطا الاسود للقسس فوق القلاليس واطعنا الامر العالي واجريناه بالعمل في كل مكان والان بهذا القرب حينما رأيت ارادة دولتكم بوضع علامة في القلوسة عوضاً عن الثلاثة اشياء المذكورة التي الروم لم يرتضوا بها اظهرت استعدادي لتتميم هذا الامر ولكن من عرضحال الروم المقدم ذكره يبان انهم ما ارتضوا بهذه بل طالبون ان قسوسنا يلبسون نظير قسس الارمن الكاثوليكيين . فنحن روم كاثوليكيون ولسنا من الارمن ونحن رعية آل عثمان لا

رعية الروم اليونان الذين لا يرتضون الأ باتمام غاياتهم بخراب طائفتنا وتشتيتها الى اقاليم اخر فاذاً يجب ان يكتفوا بالثلاث التميزات المرسومة من دولتكم او بعلامة في القلاليس والا فليوافقونا بالمرافقة في الشريعة بموجب الفرمان الهايوني الذي بيدنا الصادر في شهر شعبان سنة ١٢٥٣ وغير هذا الجواب لا يوجد عندي والامر لوليه افندم . في الاستانة في اول رمضان سنة ١٢٥٧

٢٥ : فحوى الاعراض التركي المقـدم مـن البطريرك مكسيموس لعزة الشوكتلي عن يد سعادة رضا باشا

بعد الديباجة

فحوى الاعراض اولاً ايضاح حقيقة ملابس اكليروس طائفة الروم الكاثوليكيين والغير كاثوليكيين انها واحدة وقديمة جداً ومتساوية قبـل الانفصال ثانيـاً شرح ادعـا الروم حديثاً بان القلاليس لهـم دون غيرهم ادعا باطل من اجله اقلقوا طائفـة الروم الكاثوليك وباب الدولة العلية مدة سنوات متوالية باضرار متنوعة ومتباينة للارادة السنية ثالثاً كيف الروم الكاثوليكيون في هذه المدة جاهدوا عن حقهم ونالوا من الباب العالي فرامين همايونيـة واوامر شاهانيـة بتواريخ كذا وكذا وبفحوى كذا وكذا ولم ينتصفوا من اخصامهم الذين بوسائط منافية الاستقامة حصلوا على اوامر ضدية ازعجوهم بها نظير تصرفاتهم السابقـة

التي حدثت قبلًا بالقهر والاغتصاب والتعدي والارسال الى المنافي والقتل كما يظهر واضحًا من القيود السلطانية باخص تلك الحوادث والاوامر رابعًا التزام هذا العبد من قبل الفرمان الاخير الذي فاز به اخصامه بان يحضر الى دار السعادة لاجل خصم الدعوى ونهاية الاضرار والاهانات الحاصلة له ولاساقفته وابناء طائفته في اقاليم سوريا وبر مصر بما هو على خط مستقيم مغاير للمشيئة الخاقانية الراغبة راحة رعاياها وحفظ حقوقهم وعوائدهم القديمة المستديمة خامسًا شرح المراجعات والمخاطبات والاجتهادات التي تمارست مع هولاء من اوليا الامور ومن هذا العبد بعد حضوره الى الاستانة خاصة الخلاصة الصادرة من ديوان المشورة الملوكية مجلس العدلية العالي بوضع علامة على القلاليس وهم لم يرجعوا الى الصواب ولم يهجعوا عن المقاومة والاتعاب سادسًا واخيرًا الالتماس من العواطف الشاهانية خصم هذه الدعوى باجراء الخلاصة المرقومة بوضع العلامة للتمييز او بالمواقفة مع الاخصام في المجلس العدلية والحكم بعد استماع براهين الجهتين واما ان العزة الملوكية تأمر بما تريد لخصم النزاع

٢٦ : شرح بعض حوادث وكتابات عما جرى في اوقات مختلفة بوجود البطريرك مكسيموس في القسطنطينية

اولاً ان الكتابات المقدمة الى ديوان المشورة الملوكية مجلس العدلية والى ديوان وزارة امور المملكة الخارجية والى غيرهما من البطريرك مكسيموس باللغة التركية بخصوص دعوى الملبوس وغيرها في مواد مختلفة تلاحظ طائفته فهذه عديدة ومشكلة الانحاء وتوجد لها صور بين اوراقه بالتتابع في مدة الخمس سنوات التي اقام فيها بالقسطنطينية باتعاب متصلة وغموم متوافرة وبمصاريف كلية لذهاب واياب كثير الى الباب العالي والى دور الوزرا واوليا الامور لاجل الاشغال المختصة به وبالطائفة لاجل المعايدات السنوية مثل عيد رمضان وعيد الضحية او لاجل التهاني بالوظائف الجديدة لاربابها وسؤال الخاطر للمعزولين والسلام على الانام الاجلا بقدومهم من الاسفار وتوديع العازمين على السفر وغير ذلك مما يلزم لشرحه اسهاب كلي نعدل عنه حباً بالاختصار (١)

ثانياً قد اتفق اكثر من مرة في مصر وغيرها ان اشخاصاً من الروم الغير كاثوليكيين كانوا يترقبون كهنة الروم الكاثوليكيين

(١) اذا راجعنا تأليف هذا البطريرك ورسائله الكثيرة والفتاوى الدينية التي طبعت من قلمه او لم تطبع بعد نرى اكثرها كتب في هذه المدة في القسطنطينية مما يدل على شجاعته واقدامه على الاعمال المفيدة بكل الفرص مهما وقف في سبيله من الصعوبات ومهما كثرت عليه الاشغال

في المحلات المنفردة ويهينونهم بالافترا والشتائم واحيانًا بالضرب وبخطف القلاليس من رؤوسهم واحدى هذه الحوادث هي الآتي شرحها الملمة بالخوري روفائيل طعمة النائب البطريركي في دمياط.

تقرير كاتبه انه اطاعة للامر السامي الكريم الصادر من سعادة افندينا المعظم تمنعنا عن النزول والجولان بالنهار الى انتهاء قضية دعوى لبس القلوسة ولم نخرج الا بالليل ونادراً عند الضرورة لزيارة المرضى ووفاء لخدمة دينية ففي ليلة الاربعاء في ٤ رجب سنة تاريخه كنت بزيارة مريض ساكن في بيت مجاور لبيوت البعض من طائفة الروم الرعية وبخروجي منه قبل نصف الليل بنصف ساعة وجدت اثنين من الاروام كامنين بجانب البوابة وكانت مقفولة وبالحال وثبا عليّ بهيئة لصوص قطاع الطريق بايديهما العصي واحدهما حامل سكينًا فحين نظرته لان المصباح كان بيدي اشتملني الخوف ممن لا يخافون الله واعتراني الرعب وايقنت بفقد الحياة لكوني وحيداً بينهما والطريق خاليًا من الناس وخصوصاً لكوني ضعيفاً عاجزاً متقدمًا بالسن فحالاً اخذا القلوسة من راسي وضرباني على راسي ورقبتي بالعصي ضرباً قتّالاً فسقطت على الارض غاشياً وما عدت اعلم من خلصني وجمني الى محلي حيث استفقت ودعي الحلّاق فاخذ لي دماً من امكنة الضرب واستعملت الوضعيات فيما كنت

اتكبد الاوجاع الشديدة فهذا ما حصل لي في ٤ رجب سنة ١٢٦١
الموافق ٢٧ حزيران سنة ١٨٤٥ كاتبه الخوري
(الختم) روفائيل طعمة

نحن الواضعين اسامينا ادناه نشهد بان حضرة الخوري المشار اليه انضرب كثيرًا كما هو مشروح اعلاه من قبطان رومي يسمى مانولي ومن رجل اخر رومي يسمى يني عربجي رعية عثماني على الكيفية المشروحة اعلاه

(الختم) كاتبهُ نقولا كحيل (الختم) كاتبهُ جرجس مخائيل سرور (الختم) كاتبهُ فرنسيس دبانه

فلما بلغ ذلك سعادة حاكم دمياط ارسل طلب الشخصين المذكورين من قنصل اليونان الذي حماهما عنده فلم يسلمهما ولذلك اعرض واقعة الحال الى سعادة الخديوي الاعظم الذي رسم على قنصل اليونان العام ان يعزل قنصل دمياط من الوظيفة فعزله وان يضرب القبطان اليوناني في بيت القنصل وينفى خارجا فضرب ونفي وان يؤدب يني الرومي في الحكم ويحبس زمنًا طويلًا فادب وحبس

ثالثا من حيث ان البطريرك مكسيموس استمد من الباب العالي مرسومين ساميين احدهما باسم سعادة الخديوي الاعظم والي مصر وثانيهما باسم سعادة والي الشام برفع المضايقة عن قسس الروم الكاثوليكيين وناطما مورخين في ١٢ شوال سنة ١٢٦١

فارسلها الى نوابه في الامكنة المرقومة فالذي باسم سعادة الخديوي الاعظم لما سلم اليه وفهم فحواه اصدر حالاً من ديوانه المراسيم الى الحكام في مصر واسكندرية ودمياط بالصورة التابعة هكذا

من حيث انه ورد الان مكتوب سامي مؤرخ في ١٢ شوال سنة ١٢٦١ بانه من كون قبل الان كثر القيل والقال في الخصومات بين مطارنة وقسوس الروم والكاثوليك الموجودين في البر المصري ولاجل ذلك توجه بطريرك الملكية الى الاستانة العلية وحيث انه الان جارية المذاكرة مع الطرفين وانما لم يعط قرار عن ذلك للآن وبما ان القضية باليد وقد قاربت التسوية فليزم عدم شدة المضايقة وحسن ادارة الطرفين لزم اشعاركم ليكون معلومكم ذلك وعلى هذا الوجه تحرر اذ هذه هي ترجمة الارادة السنية صح في ٨ ذي القعدة سنة ١٢٦١ (محمد علي)

فتبعاً لهذه المراسيم ظهر كل الاكليروس الروم الكاثوليكي في كل الاقليم المصري بملابسهم خلواً من معارضة واما في دمشق فلما تسلم ليد واليها المكتوب السامي المرسل باسمه اجتمع به وكيل البطريرك متوديوس ودبر امره معه فرد الجواب لوكيل البطريرك مكسيموس بعدم ظهور القسس بالقلاليس بحجة انه

لا توجد الفـاظ صريحـة في المرسوم المشار اليه تأذن بذلك وهكذا بعد المراجعات لم يسمح بخروج القسس الا بالعمم ومال بكليته الى ارادة الاخصام

ثم ان المتقدمين في الروم الغير كاثوليكيين والمحامين عنهم قدموا اعراضات مختلفة الى الباب العالي مملوة من الافك والتهم الباطـلة مدعين بان الروم الكاثوليكيين حينما فازوا بالمراسيم السامية المومى اليها اظهروا علامات الانتصار والافتخار واهانوا اخصامهم بالافترا وبسبب تصرفهم احتدت الارواح ويمكن حدوث امور ردية ان كان لا يعطى ايضاح لفحوى تلك المراسيم فمن ثم اولياء الامور في اسلامبول اذ اتخذوا هـذه التقريرات صادقة اصدروا مرسوماً سامياً باسم سعادة والي مصر الذي لما اقتبله اشهر بموجبـه للحكام في القـاهرة والاسكندرية ودميـاط اوامر جديدة بالالفاظ التابعة هكذا

انـه بهذه الدفعـة ورد كتاب من ديوان الصدارة مؤرخ في ١٥ ذي القعدة سنة ١٢٦١ مضمونـه انـه من كونه للان لم يحصـل مساواة بين قسوس الروم وقسوس الكاثوليك عن مـادة النزاع الذي بينهم بخصوص الملابس فتقـدم كتب سامية بانه الى ان يعطى قرار يكون الطرفان كما كانوا لكن قسوس

الكاثوليك اخـذوا بذلك معنى الرخصة في تشبههم بالهيئة التي يريدون واخيرًا سمع بانهم مشوا في ذالك على نظر قسوس الروم ومن كون تقدم واعطي للروم امر عالٍ بهذا الخصوص موشح اعلاه بخط همايوني فلا يجوز ابطـال احكامه المنيفة والمراد مـن اعطا التحريرات الساميـة السابقـة البيان فهو بشـأن ذلك ومضمون الامر العالي باقٍ وجارٍ وبموجبه يصير دستور العمـل كالاول وانما من كون الطرفين تبعة الدولة العليـة فملتزمة المساواة في الحماية فاذا كانت جارية معاملة الضرب والتحقير لقسس الكاثوليك من طرف قسوس الروم فيمنع ذاك وان تصير الهمة في وقايتهم من المعاملات التي صارت في حقهم لحد الان هذا هو مضمون المكتوب السامي السابق التاريخ ولاجل ان يكون معلومًا حرر هذا الاشعار في ١١ ذي الحجة سنة ١٢٦١

(محمد علي)

فلما تجـدد الحتم عـلى القسس الروم الكاثوليكيين بان لا يظهروا بالقلاليس فالنائب البطريركي في مصر كير باسيليوس مطران القلاية الاسكندرية تدبر بما يفهم من شقة الاخبار الآتية صورتهـا المرسـلة منه الى البطريرك مكسيموس مؤرخة في ٢ كانون الثاني سنة ١٨٤٦

حوادث جهتنا المصرية

انا حينما نظرنا الاضداد حصلوا على المرسوم الاخير المتضمن ابقا الخط الشريف على حاله وازدادت تمرداتهم قصدنا ان نعمل طريقة لاجل سلوكنا بحرية في خدمة وظيفتنا مع حضرة قنصل جنرال المسكوب بالقطر المصري وهذه الطريقة لاجل التمييز فيما بيننا وبين الروم بشرط ان القلوسة تبقى على حالها ويكون التمييز اما بعلامة ظاهرة واما بتغيير اللون وعوض الاسود يكون بنفسجي فحضرته ارتضى باللون المذكور لا بالعلامة وقد تم ذلك على يد حضرة لاوتين قنصل عام دولة النمسا بعد ان القنصل المسكوبي المذكور اخذ رضى وكيل بطريرك الروم ووكيل طائفته بذلك فبعد الاتفاق بهذا اعرضنا لسعادة الخديوي الاعظم بهذا الاتفاق لاجل الاشعار فقط لا لطلب الاذن لكون سعادته لا يريد ان يامر بشي من ذاته بخصوص هذه الدعوى كما فهمنا ذلك من سعادة ارتين بك مدير الامور الخارجية فنعب ان غيرنا لون القاوسة والروم شاهدوا انهم لم يستفيدوا شيئاً بل انها زاد جمالها باللون البنفسجي فبالوسائط الخفية مع متقدميهم الذين برافقة ولي النعم القوا دسائسهم حتى جعلوه يرفض هذا الاتفاق ويجاوبنا بانه لا يعرف سوى الفرامين التي تأتي من الباب العالي وان نسلك

بموجب الاوامر ففي هذه المدة الوجيزة الى الان التي هى ثمانية ايام قد حدث من بعض الاروام تعرض لبعض كهنتنا مرتين وقصدوا خطف قلاليسهم وقد اعرضنا الى الحكم عن هذا التعدي وحصل الجزاء على الانفار المتعدين الا انه صار الحتم علينا بعدم لبس القلوسة بمقتضى الارادة الشاهانية وحضرة قنصل المسكوب انذهل من خداع الاروام ورفض مساعدتهم والمحاماة عنهم وكتب في ذلك مرتين لسعادة سفير دولته في الاستانة ومثله حضرة قنصل النمسا فالرب يحسن النهاية

رابعاً قد أستدعى من باب همايون البطريرك مكسيموس ونال من العواطف الخاقانية في مدة الاربع سنين الاولى غب مجيه الى الاستانة اولاً فرماناً عالي الشأن في اثبات المصليين اللذين لطائفته في باب المصلى والقرشي بميدان الشام ثانياً فرماناً اخر شريفاً لكنيسة يبرود الكبرى ومنع المعارضة بخصوصها ثالثاً فرماناً اخر جليلاً في تشييد كنيسة حلب الكاتدرائية ببيان الطول والعرض والعلو . رابعاً مكتوباً سامياً بمنزلة فرمان يمنع المتعرضين للمصليين المقدم ذكرهما خامساً تأييد الانطوش ومنزل الضيوف للطائفة في القدس الشريف سادساً فرماناً لاثبات كنيسة الشرغنوس في حلب برسم المرمة سابعاً مكتوبين ساميين في تخليص رجل دخل في الايمان الكاثوليكي

من ظالم اعدائه بدعاوي باطلة اقاموها عليه لذلك ثامناً تعاطى عدة قضايا اخر راجعة لخير الجمهور من ابناء طائفته وغيرها كما انه انجز عدة دعاوي وخصومات باتعاب وافرة وابرز في شأنها احكاماً بين المتخاصمين في الاستانة نفسها هذا ما عدا المرسوم السامي الذي ناله في منع المداخلة عن الاكليروس الروم الكاثوليكي في سواحل سوريا من طرابلس الى غزة وبقوة هذا المرسوم استمر الاكليروس في حريته

٢٧ : فيما حدث بين البطريرك مكسيموس وارباب بطريركية الارمن الكاثوليك في القسطنطينية وكيفية افتراقه عنهم واعلانه من باب همايون بطريركاً قائماً بذاته على طائفة الروم الملكية الكاثوليكية

اولاً من الاخبار الاتي تدوينها يفهم جلياً ما حدث في الجمعية الاولى في الدار البطريركية المذكورة لاجل اتحاد الطوائف الكاثوليكية مع هذه البطريركية فانه اذ جاء الى القسطنطينية السيد نيقولاوس ايسايا بطريرك الكلدان الكاثوليكيين واستدعى من باب همايون باعراض منه براءة باسمه وصفته وديانته ومن حيث ان البراءات التي كانت تعطى قبلًا للمرخصين على ابناء طائفته كانت تصدر تحت لقبهم بنساطرة لا بكلدان كاثوليكيين فسعادة وزير اشغال المملكة الخارجية احال الاعراض

المرقوم بشرح عليه الى الكاهن كرلوس ازايان بطريرك الارمن الكاثوليك المدني الذي كان قد تنزل عن معاطاة اشغال الطوائف الكاثوليكية ما عدا اشغال طائفته فاصحاب هذه البطريركية المترقبون من حين تنزله الى ذلك الوقت ايضاحاً من الباب العالي في قبول هذا التنزل ام لا لانهم في مدة تنيف عن اربع سنوات ما فازوا بايضاح ذلك اتخذوا احالة الاعراض المرقوم دليلاً على ان الباب العالي ما قبل هذا التنزل ولذلك اعتمدوا على ماشرة الاتحاد جديداً مع الطوائف الكاثوليكية بوجود السادة مكسيموس بطريرك الروم الكاثوليكيين ونيقولاوس المذكور بطريرك الكلدان وبطرس بطريرك السريان الكاثوليكيين في القسطنطينية وقتئذٍ فلهذا ارسلوا لهم تذاكر استدعا الى جمعية في دارهم البطريركية في ٢٢ اب سنة ١٨٤٤ وتم الاجتماع في الدار واليوم المذكورين مؤلفاً من البطريرك المدني ومن الثلثة البطاركة المشار اليهم ومن انطونيوس حسون المطران المساعد للسيد بولس ماروش في سياسة طائفتهم الروحية ومن وكيل بطريركهم ومن سبعة ذوات من وجوه طائفتهم واستمر هذا الاجتماع نحو اربع ساعات بمفاوضات وسؤالات واجوبة ومعاتبات واعتذارات وترتيبات بعد قراءة الاعراض المقدم ذكره والشرح المحرر عليه الى ان قر الرأي على الاتحاد على هذه الشروط

اولاً ان يصير الاهتمام في ان تصدر الى كل من الثلثة البطاركة المومى اليهم برآءة سلطانية بصفة بطريرك مطلق على طائفته كلها رعية الدولة العثمانية اينما وجدوا نظير البرآءات التي تعطى للبطاركة الغير كاثوليكيين الاسكندري والانطاكي والاورشليمي بواسطة البطاركة القسطنطينيين

ثانياً ان يعطى الى كل من هولاء السادة الثلثة من العزة الملوكية نيشان الافتخار نظير ما يعطى ذلك للبطاركة المقيمين في هذه المدينة المتملكة لان السادة الثلثة هم الان ههنا

ثالثاً ان كل مرة يطلب احد هولاء الثلثة البطاركة لاحد اساقفته برآءة ينبغي ان يدرج فيها ان ذلك الاسقف هو مرخص من بطريركه فلان طالب البرآءة وليس مرخص من بطريرك الارمن الكاثوليكيين كما كانت تصدر

رابعاً اذا طلب احد الثلثة السادة المذكورين بعد الان فرماناً لاجل مرمة كنيسة او لاجل خصم دعوى يلزم ان يندرج فيه ان طالبه هو البطريرك فلان على الطائفة الفلانية بواسطة البطريرك الكاثوليكي القسطنطيني

خامساً ان الوكيل الذي يقيمه له كل من هولاء الثلثة البطاركة في هذه المدينة ينبغي ان يكون له صوت في المشورة واعطا الرأي نظير باقي اعضا جمعية التدبير المختصة بالبطريركية

الارمنية الكاثوليكية قلما يكون في الامور الملاحظة موكله ويصير له اطلاع تام على مباشرة الامور المختصة ببطريركه الذي يمثل شخصه لديهم

سادساً ان كلًّا من هولاء الوكلاء له ان يعرف المصاريف وكميتها وآخذيها بما يخص موكله في اشغاله ولا يلتزم ان يدفع على حساب بطريركه للبطريركية الارمنية الكاثوليكية شيئاً ما لم يعلم سببه ووجهه

سابعاً واخيراً ان مكاتيب البطريرك المدني الارمني الكاثوليكي للثلثة البطاركة يلزم ان تكون ممضاة منه لا من وكيله لانه حدث من الخلاف ما اوجب الملام والاختلاف في الامور

فعلى هذه الشروط تم الرضا والاتفاق ولكن قبل انحلال الجمعية اورد البعض من وجوه الطائفة الحاضرين انهم يرغبون ان يصير الاهتمام في اقناع الحلبيين الموجودين في القسطنطينية بان يكتتبوا في سجل البطريركية الارمنية الكاثوليكية لعدة اسباب صوابية فاجابهم الثلثة البطاركة يا حبذا لو يتم ذلك الاّ انه امر عسير جداً جذبهم اليه الآن لانه معلوم كم من المقاومات حصلت في هذا الشان وكم جرى من الاهتمام ولم يثمر شيئاً فاردف الموجودون قولهم للبطاركة ان يعملوا الجهد بهذا الشأن فوعدهم

السادة البطاركة ببذل العناية وانصرف حينئذٍ كل الى محله

ثانياً اذ تمارست مع الحلبيين كل الوسائط الممكنة ولم يرتضوا بالاكتتاب في سجل البطريركية المذكورة وكان جوابهم دائماً بالرفض في مدة اربعين يوماً فالثلثة البطاركة دعوا ثانية من البطريرك ازايان في جمعية جديدة في داره البطريركية بموجب تذاكر منه فاجتمعوا نظير المرة الاولى ولما سأل المتقدمون في طائفة الارمن الكاثوليكيين الثلثة البطاركة هل اقنعوا الحلبيين بالاكتتاب ام لا وسمعوا الجواب سلباً من السيدين مكسيموس مظلوم وبطرس جروه خلافاً للسيد نيقولاوس بطريرك الكلدان الذي اجاب ان ابناء طائفته القليلين جداً في اسلامبول ليسوا بحلبيين وهو مقدم اسماءهم لتتحرر في السجل اجابوه انهم يتحدون معه دون الاخرين واخذوا القرطاس وكتبوا الشروط فيما بينهم نحو ساعة ونصف بغير مخاطبة كلمة مع البطريركين الاخرين الى ان انتهت الشرطية وازمعت ان تنحل الجمعية فحينئذٍ البطريرك مكسيموس خاطب هولاء موردًا لهم زللهم في حقه ونهض من الجمعية وخرج مغتاظاً وتبعه السيد بطرس جروه الذي فيما بعد اقنع شخصين من ابناء طائفة الحلبيين بالاكتتاب عندهم واتحد معهم سراً

ثم حدث بعد هذا ان البطريرك المدني ازايان تنزل عن

وظيفة البطريركية وانتخب عوضه السيد انطونيوس حسون وافيم سعادة شكيب افندي وزيراً لامور المملكة الخارجية واخرج براءة للسيد حسون مضمومة فيها الطوائف الكاثوليكية رعايا الدولة العلية كافة كما اخرج مرسوماً مبنياً على ارادة شاهانية بان الحلبيين الذين في الاستانة يلزم ان يكتبوا في سجل البطريركية الارمنية الكاثوليكية فالبطريرك مكسيموس تعاطى اشغاله مع الباب العالي بطلب قيامه بذاته مع طائفته غير متعلق بطائفة اخرى وهذا الطلب المقاوم منهم [illegible] ازمنة باتعاب ومراجعات متكررة وحيث ان بطريرك [illegible]كلدان والسريان حصلا على براءتين بمصاريف كلية وبقيا كرؤوسين للبطريرك حسون نظير مرخصين له ومنقادين اليه وسافرا من القسطنطينية راجعين الى محلاتهما بما ارتضياه لذاتهما ولطائفتهما بالخضوع الذي هما يعرفان كنهه

غير ان اتعاب البطريرك مكسيموس ومجاهدته لم تذهب سدى بل فازت بالنجاح لان ديوان المشورة الملوكية مجلس العدلية حكم بوجوب ان تعرفه الدولة العلية بطريركاً حراً قائماً بذاته غير متعلق باحد مطلقاً على طائفته الروم الملكية الكاثوليكية رعايا الدولة واعرض هذا الحكم على مسامع عزة السلطان عبد المجيد خان وصدر امره الخاقاني باثباته واعلن

ذلك للبطريرك المذكور وقيل له ان يطلب من الباب العالي
ما يلزمه في امور طائفته فيعطى له بدون واسطة

فالبطريرك المومى اليه بعد ان قدم الشكر لاولياء الامور عن
ذلك قدم للعزة الملوكية اعراضاً به التمس ثلاث براآات شريفة
ثلاثة من اساقفته وهم كير ديمتريوس مطران حلب وكير
ثاوضيوسيوس مطران صيدا وكير اغابيوس مطران بيروت فقد
قبل واعطيت الثلث البرآات بنص واحد وهذه مقدمة
الواحدة منها

ان افتخار مختاري الملة المسيحية مكسيموس مظلوم بطريرك
انطاكية والاسكندرية والقدس الشريف وكل المحلات التابعة
لها على جميع الروم الملكيين الكاثوليكيين زيدت رتبته قدم
عرضحالاً من قبله به استدعى اعطاء برآءة عالية الشأن مدرجة
بالشروط المعينة لاجل ادارة الامور المذهبية المختصة بطائفة
الروم الملكيين المتمكنين في مدينة حلب والمحلات التابعة لها
باسم قدوة مختاري الملة المسيحية الراهب ديمتريوس مطران الروم
الملكيين الكاثوليكيين الذين في حلب وتوابعها فلاجل استدعاء
البطريرك المشار اليه صدر الايجاب في مجلس احكامي العدلية
العالي غب المذاكرة والاستنساب بالعطا وعلى هذا الوجه صدر

امري الهمايوني المقرون بالشوكة ثم تعين مجدداً مبلغ ثمانية الاف عثماني هدية واعطيت الى خزينتي الشاهانية نقداً وتقيدت في محلها فبناء على ذلك اعطيت هذه البراءة تفضلاً بان الراهب ديمتريوس المذكور على الوجه المرقوم يكون مطراناً على الروم الملكيين الكاثوليكيين الذين في حلب وتوابعها وان الطائفة الذمية الكبار والصغار والخوارنة والقسوس والرهبان والرجال والنساء الذين على مذهب الكاثوليك الموجودين في المحلات التابعة مطرنيته يلزم ان يعرفوه رئيساً مرخصاً عليهم ويراجعوه بالامور المتعلقة بعادتهم ولا يتجاوزوا كلامه الخ

ثم بعد ذلك طلب هذا البطريرك من الباب العالي فرماناً عالي الشان لكنيسة القديس جاورجيوس في حارة الشرغسوس في مدينة حلب فاعطي له وارسله الى كير ديمتريوس وذكر فيه مكسيموس بطريرك طائفة الروم الملكية الكاثوليكية رابعاً قد طلب من الباب العالي الاذن بان يقيم له وكيلاً في الاستانة نظير البطاركة الاخرين احد اساقفته المقيم وقتئذٍ في بيروت واجيب بالقبول وان يستدعي الاسقف الذي يريده وعند بلوغه الى المدينة المتملكة يقدمه الى الباب العالي ليعرف بهذه الوظيفة فغبطته طلب اليه كير ملاتيوس فندي مطران قلايته

الاورشليمية نائبه على اقليم فلسطين فجاء الى القسطنطينية في
شهر ايار وقدمه لاولياء الامور فاكرموه وعرفوه وكيلاً له الا
انه عرف هكذا بالمواجهة فقط ثم طلب له مرسوماً
همايونياً بهذه الصفة فاحيل الطلب الى ديوان المشورة الملوكية
واعطيت له به خلاصة ايجابية واعرضت للاعتاب الشاهانية
فصدرت ارادة سنية وبحسبها اعطي اعلام ديواني وهذه هي
صورة استخراجه من التركي

ان جناب مكسيموس بطريرك ملة الروم الملكية الكاثوليكية
قد انهى بتقريره الذي قدمه انه لاجل رؤية الامور والخصومات
التي تتوقع للملة المذكورة قد نصب له قبوكهياسي المطران
ملاتيوس فندي احد مطارين الطائفة المرقومة ولكي لا يحصل له
معارضة باجراء مأموريته هذه التمس تأييد نصب وتعيين المطران
المرسوم وقيده بالقلم المخصوص لذلك نظير امثاله وان يعطى بيده
صك العلم والخبر بهذا فمن حيث انه قد تعلقت الارادة السنية
باجراء اقتضائه وتقيدت الكيفية بالقلم وحسبما افادت مظبطة
مجلس الاحكام العدلية العالي في ان لا يحصل من طرف احد
مداخلة او معارضة للمطران المرسوم عند رؤيته ومعاطاته امور
وخصوصيات الملة المرسومة اعطي هذا الاعلام والخبر مشعراً
بذلك صح في ٢٠ شعبان سنة ١٢٦٢

٢٨ : القصيدة التي قدمها للبطريرك مكسيموس تهنئة بلبسه النيشان الملوكي المعلم بطرس كرامة (١)

قـم للهنـاء فنسمة السحر   جـاءت بريّاً عـاطر الزهر
واغنم من العيش الهني طرباً   عـين السرور بمشرق الأثر

(١) لم تنشر هذه القصيدة في ديوان بطرس كرامة المطبوع في بيروت كما لم ينشر كثير غيرها من نفائس شعره ولا سيما مما نظمه في الاستانـة وقد جمعت في ديوان خاص وقفنا على نسخة منه مخطوطة عنـد الشاعر العصري عيسى المعلوف وقد نشرت مجلة المشرق هذه القصيدة في سنـة ١٩٠٧ الماضية ببعض اختلاف عن روايـة الممدوح بها التي هي اصح فيما نرى واذ لم يذكر ناشر الديوان شيئاً من ترجمة ناظمه وبيان حال هذا النابغة الشهير الذي كان بقبضة يده ادارة لبنان اكثر من ربع قرن ويدير حكمه بعقله وقلمه مع كونه غريباً عن اهله نذكر هنا ما نعرفه من ترجمته تخليداً لذكره مع مولف هذه النبذة السعيد الذكر الذي كان من اكبر مساعديه في نجاح اعماله لدى الحكومة في لبنان والاستانة العلية

هو بطرس ابن المعلم ابرهيم كرامة ولد في حمص في الربع الاخـير من القرن الثامن عشر وتخرج بالعلم والادب على يد ابيه وعمه المطـران ارميا العالم المشهور وخاله الشاعر مخائيـل البحري واذ ضيـق اثناسيوس خباز مطران الروم في حمص على الكاثوليك في سنة ١٧٨٧ ووشى الى بطل باشا والي الشام بان المعلم ابرهيم كرامة جعل بيتـه كنيسـة وبسعي البطريرك دانيال اليوناني قبض على المطران ارميا واخيه ابرهيم ونسيبه القس روفائيل كرامة من الرهبانية الشويرية وحبسوا مـع كثيرين في

وارشف كؤوس الصفو من زمن　　راقت مشاربه من الكدر

حمص ولم يخرجوا من الحبس الا بغرامة ثقيلة وبسبب هذا الضيق ترك
حمص كثير من الكاثوليك وتشتتوا في البلاد فاقام المطران ارميا في دير
المخلص حيث قضى حياته سنة ١٧٩٥ واقام اخوه مع البعض من اسرته في
بلاد عكار واذ كان من نوابغ حمص بالعلم والذكاء قربه اليه
علي بك الاسعد حاكم هذه البلاد في ذلك العهد وجعله كاتباً له وبه نظم
ولده بطرس اول شعره واكثر من مديحه على ما ترى في ديوانه ثم ذهب ابره
مع ولده الى دير المخلص حيث طابت لهما الاقامة وما زال يتردد اليه حتى
مات ودفن بجواره سنة ١٨٢٤ ولازم ولده بطرس هناك الخوري سابا نوفل
الطرابلسي العالم المشهور بسابا كاتب ودرس عليه المنطق واخذ عنه
قسماً صالحاً من العلوم العقلية واذ كان الخوري المذكور من اعظم المقربين
لحكام البلاد في ذلك العصر لسعة علمه وحسن محاضرته قرب تلميذه
بطرس الى كثيرين منهم ولا سيما استاذه الشيخ احمد البزري مفتي صيدا
والمعلم حييم اليهودي امين خزينة ايالة صيدا والشيخ بشير جنبلاط حاكم
بلاد الشوف والامير بشير الكبير الذي قربه اليه كثيراً وجعله استاذاً
لاولاده ثم كاتباً له سنة ١٨١٣ واذ كانت احوال لبنان بعسر واهل البلاد
بارتباك بسبب مظالم الجزار والاموال التي كان يتطلبها الامير منهم
لذلك ولبناء سرايا بيت الدين وزينتها التي اقتضت اموالاً كثيرة عهد
الامير بترتيب المالية الى المعلم بطرس فحسن احوالها ونظمها فسر به الامير
وجعله مستشاراً له وعلت منزلته عنده حتى لم يعد يفعل شيئاً مهماً الا برأيه
وشوره وساعده التوفيق على يد كاتبه فعظمت هيبته في البلاد وضعف
شان اخصامه ومن ثم انتشر الامن وقرّ النظام بموت الجزار وعلت منزلته عند

ودع النسيب وكن على غزل بمديح بدر السادة الغرر

سليمان باشا وعبد الله باشا في ايالة صيدا بسعي كاخيته المذكور وفضل رئيس كتاب الايالة المعلم حنا العورا من ابناء طائفته وتحسنت علاقاته مع ولاة الشام بفضل ابناء خاله مخائيل البحري كتاب الايالة ولاسيما عبود كبيرهم الذي كان رئيس الديوان وامين الخزينة

ولما التجا الامير بشير الى محمد علي باشا سنة ١٨٢٠ لطلب العفو السلطاني عليه وعلي عبد الله باشا اخذ معه الى مصر المعلم بطرس وبسعيه وبفضل اقاربه بني البحري عاد الامير من مصر الى لبنان حائزا رضى الدولة عنه وعن عبد الله باشا ونال من عزيز مصر كل كرامة وعرف الامير للمعلم بطرس حسن خدمته واخلاصه وعظمت منزلته كثيرا عنده وعند مناصب البلاد ومن ثم حسنت حاله وابتنى له دارا عظيمة في دير القمر ومازال بارتفاع شان ولا سيما بعد حضور ابرهيم باشا مع ابن خاله حنا بك البحري حتى كثر حساده لكن حب الامير له كان يكسر شوكتهم الى سنة ١٨٤٠ اذ خرج الامير من لبنان فذهب المعلم مع اسرته الى الاستانة وتعين في في ديوان الترجمة اذ كان من الكتاب المجيدين في التركية فتعرف هناك بكثيرين من العلماء وتقرب الى الوزراء وكان يراسله من اطراف البلاد الشعراء من النصارى والمسلمين وما زال هناك الى ان مرض ومات متمما واجباته الدينية سنة ١٨٥١ وهي السنة التي مات فيها هناك الامير بشير وكانهما تعاهدا ان لا يفترقا وبمطالعة ديوانه المطبوع ما يغني عن الاطالة هنا ببيان فضله ومما يجب ان يذكر انه كان رحمه الله دينا غيورا على ابناء طائفته ومساعدتهم في قضا مصالحهم لدى الحكام مما لا يزال ذكره في نفوس الشيوخ الى اليوم والى الدهر

مكسيموس الحبر المقدس من　　اضحى طهور القول والفكر
البطريرك المرتقي شرفاً　　بفضائل يشرقن كالقمر
ملأت قداسته الورى منحاً　　منقودة بالسمع والبصر
مولى تفرد بالفضائل في　　هذا الزمان وسالف العصر
راعٍ يقوم على الحفيظة في　　جدٍ جديد غير مندثر
ولكم بتصنيفٍ ومعتكفٍ　　افنى الليالي الدهم بالسهر
ما زال مجتهداً بنيل منى　　ولغير نيل العز لم يسر
يستل من غمد التقى هماً　　فتاكة بالبيض والسمر
باتت على امن رعيته　　ولطالما باتت على حذر
هو غوث ذي فقر وذي نعم　　بذلاً ورشداً غير منحصر
بشرى لنا آل الكنيسة قد　　نلنا به مجداً على وزر
يا بدر علم ضاء مشتهراً　　شرقاً وغرباً اي مشتهر
اوضحت نهج الهدى غرراً　　للناس كانت قبل في غرر
ورفعت شعباً كان منخفضاً　　ما بين ناب الليث والظفر
وظفرت بالعنم السنية من　　ملك الملوك الواهب الدرر
فاسلم لنا مولى وخير اب　　يرعى البنين بصادق النظر
والى مقامك اذ نؤرخه　　جاء الهنا بعلامة الظفر

٢٩ : استخراج المرسوم السامي الصادر بخصوص دياربكر

حضرة سني الهمم افندي ذي الدولة والعناية والعطوفة

ان بطريرك الملة الملكية الكاثوليكية قد انهى بتقرير متقدم منه ان الاسقف مكاريوس مرخص الطائفة المذكورة في دياربكر وتوابعها قد عزل الآن من المرخصية ونصب عوضه مرخصاً وقتياً المطران انطون السرياني المقيم في دياربكر لاجل رؤية الامور الروحانية التي تتعلق بالملة المرقومة ولذلك استدعى البطريرك المذكور ان يحصل الاشعار لجانب مشيريتكم بعزل مكاريوس المرقوم وتعيين وكالة الاسقف انطون فينبغي المعاونة الممكنة والتسهيلات اللازمة لما تحصل الافادة عنه للاسقف انطون الذي أحيلت لعهدته وكالة هذه المرخصية وقتياً بادارة امور روحانية الملة المرقومة وبناء على ذلك تحررت قائمة الثناء هذه وارسلت الى نادي دولتكم وبوصولها نؤمل الاهتمام بالعمل على الوجه المشروع . في ١٢ ذي الحجة سنة ١٢٦٢ في الاستانة العلية

مصطفى رشيد

٣٠ : صورة المرسوم الاخر الصادر بخصوص ديار بكر

حضرة سني الهمم افندي ذي الدولة والعناية والعطوفة

ان مكسيموس مظلوم بطريرك الملكيين المعبر عنهم بطائفة الروم الكاثوليك قدم هذه المرة تقريراً مآله ان الروم الكاثوليكيين الموجودين في ديار بكر من حيث انه ليس لهم مكان يجرون فيه امور ديانتهم اشتري قبل الان داران بمال البطريرك المذكور لاجل الغاية المرقومة وتحررت حججها مواضعة باسم الاسقف مكاريوس الذي كان في ذلك الوقت مرخصاً عليهم وانتقل مؤخراً الى مذهب الروم واعطيت مأموريته الى المطران انطون الذي من طائفة السريان واذ توجه الاسقف مكاريوس الى ديار بكر فكان ينبغي ان يسلم البيتين المذكورين الا انه عوضاً عن ذلك جعلهما ماله وانكر كونهما في عهدته على سبيل المواضعة مدعياً بانه دفع ثمنهما من ماله وبما ان طائفة الكاثوليكيين الملكيين بقوا على هذه الصورة بدون معبد فالبطريرك المذكور استدعى رد البيتين المرقومين الى الطائفة المذكورة واذا لم يمكن ذلك بان مكاريوس استمر مصراً على ادعائه السابق فيصير استحضاره الى الاستانة لاجل المرافعة هكذا افاد البطريرك المذكور في تقريره المرقوم فمن حيث اعتبر استدعاؤه موافقاً للحقانية وطائفة الروم في ذلك

الطرف لهم في الوقت نفسه كنيسة خاصة بهم فمداخلتهم في الدارين المرقومتين خاصة طائفة الملكيين هي امر غير لائق فلهذا ينبغي ان تستجلبوا المرخص السابق مكاريوس المذكور وبحكمة تفيدونه وتفهمونه وتصيرونه ان يرفع يده عن الدارين المقدم ذكرهما . واذا حدث منه اصرار او تكلم بشي يليق قبوله فاعرضوا الكيفية الى هذا الطرف تفصيلًا لكي ينظر في ايجابها او خلاف ذلك فلاجل هذا تحررت قائمة الثنا الحاضرة وارسلت الى نادي دولتكم فان شاء الله بوصولها تجرون الاهتمام بما هو محرر حسب مأمول مخلصكم . في الاستانة في ٥ ذي القعدة سنة ١٢٦٣ مصطفى رشيد

٣١ : صورة استخراج الفرمان الصادر في توطيد المصلى المقام في انطوش الطائفة في بك اوغلو في الاستانة العلية

دستور مكرم مشير مفخم نظام العالم مدبر امور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الانام بالرأي الصائب ممهد بنيان الدولة والاقبال مشيد اركان السعادة والاجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى قبطان باشي البحر حالاً وزيري محمد علي باشا ادام الله تعالى اجلاله واقضى قضاة المسلمين واولى ولاة الموحدين معدن الفضل واليقين رافع اعلام الشريعة والدين وارث علوم الانبياء والمرسلين المختص بمزيد عناية الملك المعين

مولانا قاضي الغلطة زيدت فضائله

بوصول هذا التوقيع الهمايوني الرفيع فليكن معلوماً ان افتخار مختاري الملة المسيحية مكسيموس مظلوم بطريرك الروم الملكيين الكاثوليكيين على انطاكية والاسكندرية والقدس الشريف والتوابع زيدت رتبته قدم عرضحالاً ممهوراً الى سدة سعادتي بان المطران ملاتيوس فندي قبو كتخداه المقيم في الاستانة متمكن في محل سكناه بمحلة ساقز اغاجي الكائنة بجوار بك اوغلو وفيه يقرا الانجيل حسب طريقة عبادتهم ومن حيث انه حاصلة له معارضة من البعض استدعى البطريرك المومى اليه صدور امري الشريف بمنع هذه المعارضة الواقعة ولدى المراجعة في القيود وجد انه من الشروط القديمة مصرحاً في البرآءة العلية المعطاة الى الميتروبوليتيين التابعين البطريرك المومى اليه ان قرآتهم الانجيل ليست مخالفة لمذهبهم وان لا تحصل مداخلة في ذلك من طرف الميرميرانات وسائر الضباط وطائفة اهل العرف بحجة الادعاء عليهم بقولهم انكم تجرون امور دينكم في بيوتكم الملك وتقرأون الانجيل وتعلقون القناديل وتضعون الكراسي والتصاوير وتسبلون الستائر وتحرقون البخور وتقيمون بالمباخر وتمسكون العصي بايديكم فمن حيث ان هذه المداخلة لقصد جلب المال والتعجيز فلا يصير عليهم تعدٍ واذية بغير حق

خلافاً للشرع الشريف ولا يتجاوزوا عليهم برفع اصواتهم فلذلك
حصلت الافادة بمظبطة من المجلس احكامي العدلية العالي عن
اعطاء امري الشريف حسب الشروط القديمة وتعلق اجرآء مقتضى
هذا الخصوص على الوجه المشروح لارادتي الملوكية العالية وصدر
امري الهمايوني المقرون بالشوكة واعطى به امري هذا على الوجه
المرقوم فالان انتم ايها القبطان باشى المشار اليه ومولانا المومى
اليه عندما تصير بمعلومكم الكيفية اجروا العمل على المنوال المحرر
ودققوا بعدم وقوع وضع مخالف الشروط هكذا اعلموا واعتمدوا
علامتي الشريفة . تحريراً في اواسط ربيع الاول سنة ١٢٦٣
الف ومائتين وثلث وستين بمنه تعالى في محروسة القسطنطينية

٣٢ : صورة استخراج المرسوم الصادر من عزة الصدر
الاعظم الى البطريرك مكسيموس

حضرة ذي الدراية بطريرك الروم الكاثوليكيين

انه من اقتضآء النظام بيان وتصريح المرض في العلم والخبر
الذي يرسل الى مجلس التحفظ (الكورانتينا) من محلات
الموتات التى تظهر في دار السعادة ومع ذلك فالي الان لعدم
مراعاة هذه الاحوال ما امكن ان يعرف مرض الموتات الحادثة
مع نظرهم وجود الهواء الاصفر في بعض المحلات ولو كان

الحمد لله ما ظهر شيء في دار السعادة لكن لاجل رفع وازالة الاشتباه الذي يحصل صدرت ارادة الجهة السلطانية المعتادة الاصابة آمرة باجراء التنبيهات العمومية بهذا الخصوص بان يجب تكون الاعلام والاخبار التي تعطى مصرحة بموت الميت بعد مرضه بكذا ايام ولكون تعريف هذه الكيفية لازماً بادروا لاجراء التنبيهات المقتضية على ملتكم والله يحفظكم في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٦٣ مصطفى رشيد

٣٣ : صورة دعوة الحلبيين الذين في المحروسة لاستماع المرسوم المدون انفاً

بركة رسولية واعلام بالرب لجميع اولادنا الاعزاء الحلبيين الكرام الكائنين في هذه المحروسة حفظهم الله تعالى امين

انه ورد لنا في هذا اليوم من الباب العالي دامت له المعالي فرمان كرسوم همايوني شريف صادر عن ارادة عالية ملوكية خطاباً لنا بان نعلنه عليكم اجمعين فاتماماً للامر المطاع لزم ان ننبه عليكم بان تحضروا نهار غدٍ الاحد الى انطوش الطائفة في المصلى الساعة واحدة ونصف لكي تسمعوا تلاوة المرسوم المشار اليه ويصير معلومكم فحواه السامى فنؤمل من حسن طاعتكم

لاوامر ولي نعمتنا ان لا تتأخروا عن المجي الى المكان المرقوم في الساعة المذكورة بعد تكرار البركة الرسولية عليكم ثانيًا وثالثًا

الختم مكسيموس بطريرك
طائفة الروم الملكيين
الكاثوليكيين

٣٤ : صورة المرسوم السامي توصية في كير ملاتيوس القبوكتخدا لوالي مصر

معروض عبدكم ان بطريرك الروم الملكيين المقيم في دار السعادة افاد بتقريره ان قبوكتخداه الاسقف ملاتيوس متوجه لاجل المصلحة الى الاسكندرية والتمس الهمة بتسهيل امور مأموريته والحماية والصيانة له ولكون عبدكم البطريرك المرقوم هو من معتبري تبعة السلطنة السنية حررت هذه القائمة وسيرت الى نادي دولتكم لكي تصدر همكم السنية الاحنفية بما يقتضي من الامر والتنبيه على المأمورين بمعاونته على خصوصياته التي تحدث وحمايته وصيانته مدة وجوده بذلك الطرف فان شآء الله تعالى لدى وصولها يصدر الامر بالهمة على الوجه المحرر في هذا الخصوص والامر لحضرة ولي الامر في ٣ ذي الحجة سنة١٢٦٣

مصطفى رشيد

٣٥ : صورة استخراج المرسوم الشريف الوارد من عزة الصدر الاعظم في ٤ محرم سنة ١٢٦٤ الى البطريرك مكسيموس مظلوم

حضرة ذي الدراية بطريرك الروم الكاثوليكيين

انه مما يستغني عن البيان ان جباية الجزية الشرعية المرتبة على ذمة رعايا السلطنة السنية الموجودين في دار السعادة وفي البلاد الثلثة تبتدي في محرم من هذه السنة الاربع والستين ايضاً مثل السابق فيجب ان يجلب الذين من الاصناف صنفاً صنفاً الى محل اجتماع الصنف ويجلب ايضاً الكاخية ورئيس المحلة والمعتبرون والاسطاوات وصنف الملاحين وتتطبق النفوس على القيود بمعرفة الكواخي والخاناتية واما الذين ليسوا اصنافاً فيجلبون الى الكنائس بمعرفة مختاري الحارات ويطبقون على القيود الموجودة في الكنائس وتعطى لهم اوراق الجزية الشرعية وتتحصل منهم الدراهم المرتبة والذين يبينون انهم بحال الفقر فليعتنوا في استحصال الجزية الشرعية من الاصناف منهم على حسب الاصول مقسطة مربوطة بكفلا من غير مضايقة لا تكدير ويعرض ذلك ويستأذن به من حيث ان استكمال راحة جميع رعايا الدولة العلية ورفاهيتهم في جانب السلطنة اعلى مطلوب فلا يحصل

للرعايا المرقومين جبر ولا تشديد واذا وجد البعض منهم يتعنت بعدم المقدرة على الامهال واعطا الكفيل ولا يعطي كفيلاً مع اقتداره على اعطاء جزيته فمثل هولاء يرسلون بلا جبر ولا تضييق الى طرف الدار البطريركية وكل شخص يميز حاله الحاضر وقيده العتيق باحسن تدقيق واذا وجد في الرعايا المرقومين من لم يأخذ ورقة وفهم ان ذلك حصل من تكاسل المختارين ففي هذه الحال يجري تأديب المختارين والكواخي والحاصل انه بغير ازعاج للتبعة وبغير عدم ابقاء شيء من كسبهم يحصل الاعتناء والاهتمام في الوقت والزمان بعدم اكل المال وتلفه ثم بالمناسبة والاستئذان صدرت الارادة الشريفة الملوكية بذلك بمركزه ولكونه بموجب صدورها الشريف عرف بمرسوم بطريرك الارمن وبطريرك الكاثوليك والحاخام فانت ايضاً يجب تجرى التنبيه وافادة الكيفية على الوجه المحرر لمن تجب افادتهم باجراء الحال بهذا الخصوص وتبادر به . في محرم ٤ سنة ١٢٦٤

٣٦ : صورة استخراج المرسوم السامي الصادر باسم صفوتي باشا والي الشام

حضرة ذي الدولة افندم

لقد صدر الاستدعاء من بطريرك المنكيين المقيم في دار السعادة بموجب تقرير منه بطلب توصية بالوكيل المقام من

طرفه على ادارة ورؤية امور الموجودين في الشام الشريفة من طائفة الملكيين الروحية وهو الارشيمندريت مخائيل عطا باجرا المساعدة في حقه وبحمايته وصيانته مما يجد له من الامور المختصة بوكالته بطرفكم السامي فبناء على استدعاء البطريرك المذكور فالذي يصير للوكيل المرقوم من الامور الموكل بها وعلى افادته وخصوصياته فلتكن له من حضرتكم المساعدة والتسهيلات الممكنة والحماية والصيانة اللازمة في حقه المطلوب اجراها من همتكم ولاجل ذلك تحررت قائمة الثنا هذه وارسلت الى نادي دولتكم فان شاء الله تعالى عند وصولها تتفضلون بالهمة على الوجه المحرر وهو مأمول مخلصكم ودمتم في ٢٥ محرم سنة ١٢٦٤

مصطفى رشيد

٢٧ : حضرة ولدنا العزيز الخوري مخائيل عطا وكيلنا في دمشق وما يليها الجزيل الاكرام

انا سابقاً من تلقا ذاتنا وعدناكم بان نخرج من الباب العالي مرسوماً سامياً باسم سعادة والي الشام المعظم توصية له بكم وحماية وصيانة لكم بحسب الوظيفة المقلدة لكم من حقارتنا وانما تأخرنا عن اتمام هذا الوعد الى حين حل تلك العقدة التي صارت علة لزيادة شرف طائفتنا كما هو معلوم عند الجميع فالان اكملنا ذلك ونلنا لكم المرسوم السامي باسم سعادة الباشا المشار

اليه فترونه صحية هذه الشقة اصلاً واستخراجاً فقدموه لسعادته ونوبوا عنا بقبلة انامله الشريفة مستمدين من مكارمه اخذ صورته في ديوانه وترك الاصلي بيدكم ومنحه لكم صورته مشرفة بختمه الكريم في شأن ذلك والدعا . في ٢٢ كانون الثاني سنة١٨٤٧ في القسطنطينية

مكسيموس البطريرك
(الختم) الانطاكي والاسكندري
والاورشليمي

٣٨ : صورة المكتوب الوارد الى البطريرك مكسيموس من نائبه في مصر المطران باسيليوس

غب قبلة انامكم المقدسة اعرض لديكم انه حينما وصلتني منكم نسخة الخط الشريف الصادر في اواخر شهر شوال الماضي ونظرته موجهاً لغبطتكم بغير واسطة ففكرنا بانه من الجهة الواحدة لا يلزم تقديمه الى سعادة ولي الامر ههنا لان خطابه لسيادتكم ولكن من الجهة الاخرى لاحظنا انه ليس واجباً ان نلبس القيافة الجديدة ونخرج بها بدون احاطة علمه بنهاية الدعوى لا سيما لان هذه الدعوى معلومة منه ونحن ههنا محجوز علينا بامره فمن ثم استصوبنا ان نخبر سعادته بطريقة لطيفة وهي ان نستدعي منه الاذن بتقبيل اذياله الشريفة باعراض بتضمن تخبيراً بسيطاً بنهاية الدعوى المرقومة فحررت

خطاباً لخسرو بك المفخم اول التراجمين السرية وهذه هي صورة الخطاب بعد المقدمة

انه ليس خافياً عن سعادتكم امر المنازعات التي كانت حاصلة بيننا وبين الروم بخصوص قضية القلنسوى والان منةً من الله تعالى قد انتهت هذه القضية وصدر بها خط شريف من عظمة الشوكتلي ملكنا المحفوظ من الله باسم حضرة بطريركنا الذي ارسل الينا نسخة الخط الشريف مسجلة في محكمة القسطنطينية كما ارسل الينا القلنسوى المصنوعة بامر الباب العالي فمن حيث اننا في المدة السابقة كنا محجوبين عن المرور في الازقة بدواعي الاوامر السابقة مستظلين بظل الحضرة الخديوية مداومين الدعا بحفظ وجود سعادته الاشرف و باحتجابنا هذا ما حصل لنا الآن كل مجابرة من مراحمه السامية فالان بسبب تغيير هيئة القلنسوى ولونها صار ممكناً لنا هذا بهمتكم بعد الاستئذان من مراحم سعادته وان سمحت ارادته السنية ان نتشرف بلثم اذياله الكريمة ثم واصلة صورة الامر العالي اي الخط الشريف فبعد مطالعتها من سعادتكم يصير اعراضها في وقت انشراح الخاطر الخديوي الشريف وتكرموا بالافادة عما تسمح به الارادة السنية حيث ان بغية داعيكم تشرفي بلثم انامله الشريفة واحاطته بما صدرت الارادة العلية فنؤمل من همتكم

نوال مقصودنا وبذلك تصيرونا ممنونين افضالكم واطال الله بقاكم

فحينما حضرة البك المشار اليه اعرض لدى سعادة ولي النعم ما تقدم شرحه سر بذلك جداً لنهاية النزاعات السابقة ومن حيث ان البك المومى اليه كان قبل ذلك الوقت بخمسة ايام موجوداً في الاسكندرية وزاره حضرة الاخ العزيز كير ملاتيوس الموقر مطلعاً اياه على المكتوب السامي الذي بيده باسم سعادة الداوري الاعظم توصية به ومظهراً له رغبته بان يتشرف بقبلة اذياله فالبك اعرض بين ايدي سعادته حينئذٍ عن ذلك ايضاً فسعادته اجاب بان الاثنين يأتيان اليه معاً اي ولدكم وكير ملاتيوس الذي حالاً اخبرته بالأذن المرقوم محرضاً اياه على سرعة القدوم الى ههنا من الاسكندرية فاخوته اجاب بعدم امكانه ان يسرع بالحضور لتوعك صحته ولانه كان سلم بيد سعادة ارتين بك المفخم صورة المرسوم السامي ليرسلها الى ولي النعم فلزم اننا جددنا الاعراض بالتماس المواجهة موردين عدم امكان حضور كير ملاتيوس الان الى مصر بسبب انحراف صحته فسمحت لنا الارادة الخديوية بمقابلته ونهار الثلثاء في ١٦ الجاري في الساعة الخامسة صباحاً تشرفنا بقبلة اذيال ولي النعم في قصر شبرا وحصل لنا من حلمه العميم مجابرة كلية وبعد ان سألنا ببشاشة عن حالنا وعن راحتنا اظهر مسروريته بخلاص دعوى

القلنسوى مهنئًا ايانا بذلك ومشفقًا على انزعاجنا مدة سبع سنين ومتهجيًا من طولة نهاية هذه القضية التي اتعبت كثيرين خاتمًا قوله بالحمد لله على نجازها واكثر البرهة التي اقمنا بها جلوسًا بالقرب من سعادته نحو ربع ساعة كان موجهًا خطابه نحونا ببشاشة وغب شرب القهوة قدمنا الدعا لله من اجل سعادته وخرجنا من امامه مملوين من جبران الخاطر من عواطف حلمه وبعد خروجنا من تلقا ذاته خلوًا من التماسنا امر بتحرير ثلثة مراسيم الى الثلثة الدواوين الخديوية في مصر والاسكندرية ودمياط اشعارًا بنهاية الدعوى وبادراء الخط الشريف فهذا ما لزم اعراضه الى طوباويتكم غب تكرار قبلة انامكم المقدسة في ١٨ كانون الاول سنة ١٨٤٧ في مصر مستمد ادعية غبطتكم

(الختم) ولدكم باسيليوس مطران

القلاية الاسكندرية

٣٩ : صورة استخراج البرآة البطريركية الجديدة الممنوحة للبطريرك مكسيموس مظلوم

انه وان كان مندرجًا في شروط برآتي العلية الشأن التي في يد بطريرك كاثوليك اسلامبول وتوابعها ان جميع طوائف الكاثوليك من ملكيين وسريان وكلدان وموارنة الموجودين في

مما لكي المحروسة من مرخصين ومطارنة وخوارنة وقسوس وقسيسات وكبار وصغار يراجعونه في الامور المتعلقة ببطريركيته لكونه بطريركا عليهم فمع ذلك صدر شرف سنوح ارادتي السنية الملوكية على ما تقرر قبلًا في مجلس احكام العدلية العالي بان اعطي ليد كل من مرخصي السريان والكلدان احسانًا براتي العالي شأنها بالبطريركية مدرجة بالشروط القديمة تحت نظارة البطريرك الموعى اليه على الوجه القديم واما طائفة الملكيين الذين هم من تبعة دولتي العلية نظير السريان والكلدان وجدوا قومًا مخصوصين وبطريركهم بالفعل والعملية من القديم قائم بهم وهو افتخار مختاري الملة المسيحية مكسيموس مظلوم دامت رتبته ولحد الان ما اعطيت له براتي العالية الشأن بهذه الصفة ومن حيث انها حصلت المساعدة لاستدعائه بهذا الخصوص وورد افادة من مجلس احكام العدلية العالي بانه صار لازمًا اعطاوه براتي الشريفة بالبطريركية فالان سنح وصدر امري الهمايوني المقرون بالشوكة في هذا الخصوص وتعلقت ارادتي السنية الملوكية باجراء مقتضى ذلك فعلى مقتضاه المنيف اعطيت الموعى اليه مكسيموس مظلوم براتي الهمايونية هذه متضمنة بطريركيته على الروم الملكيين الكاثوليكيين الموجودين في انطاكية واسكندرية والقدس الشريف وسائر مما لكي

المحروسة وامرت بان المومى اليه يسوس على الوجه الاتي شرحه من حين بطريركيته الروم الملكيين الكاثوليكيين المتمكنين في انطاكية واسكندرية والقدس الشريف وسائر البلاد السابق ذكرها ويكون بطريركاً في كامل الامكنة التابعة بطريركيته على المطارنة والخوارنة والقسوس والقسيسات والرهبان الذين من الملة المرقومة وعلى افرادها كبارهم وصغارهم فيلزمهم جميعاً ان يعرفوه بطريركاً عليهم ويراجعوه في الامور المتعلقة بعاداتهم ولا يتجاوزوا كلامه الذي في محله ولا يبدوا قصوراً في طاعتهم له ثم لا احد يتعارض البطريرك المومى اليه في داره ولا في بيوت ملته في قرآءة الانجيل واجرآء اعتقاده ولا يقل احد انكم انتم ايها الكاثوليكيون تمارسون في بيوتكم الملك اعتقادكم وتقرأون الانجيل وتعلقون قناديل وتضعون كراسي وتصاوير وتسبلون ستائر وتبخرون بالمباخر وتمسكون العكاز بايديكم ولا يتعارضهم احد في شيء من امور اعتقادهم جميعها او يضع لهم تعللاً وتعجيزاً لاجل جلب المال من طرف الميرميرانات ولا من قبل الضباط كافة ولا من جهة اهل العرف جميعاً ولا يصير عليهم ادنى تعدي بغير حق مخالف للشرع الشريف

ثم ان الكنائس مع الاديرة المختصة بالطائفة المذكورة لا يتعارض امراً من امورها احد من اهل طائفة العرف بتفتيش

لاجل بيلوردي او غيره ولا يحدث لهم بذلك ممانعة او تجريم بل فلتكن كنائسهم في ضبطهم وتصرفهم

ثم بدون اذن البطريرك المشار اليه ومعرفته لا احد من القسوس الملكيين يعقد زواجًا لايكون جائزًا في اعتقادهم ومذهبهم ومن حيث ان الطلاق والزواج بامرأة اخرى عدا الامرأة الحية ليسا جائزين عندهم فلا يعطى لاحد منهم رخصة بذلك اصلًا واذا حدث امر كذا مغاير مذهبهم فالذين باشروه يأدبون حالاً بالقصاص حسبما يستحقون واذا اراد احد من الروم الملكيين الكاثوليكيين ان يعقد زواجًا عند طائفة اخرى فلا يعقدوه له ولا احد من ذوي الاقتدار يغتصب احدًا من القسوس على عقد زواج لاحد بخلاف اعتقادهم

ثم اذا حدث منازعة فيما بين البعض من الروم الملكيين الكاثوليكيين لاجل عقد زواج او لاجل فسخ زواج او لامر من الامور كافة ومن الاختصاصات جميعها فليحضر المتخاصمون امام البطريرك المومى اليه او امام الذين يعينهم لاجل رؤية الدعوى ويصلحون الاختلافات وينهون الدعاوي مثلما يقتضي الحال وان لزم الامر ان يحلف احد من هولاء يمينًا فليحلف في الكنيسة على موجب اعتقادهم

واذا اتفق ان البعض من الطائفة المذكورة لاجل

مقتضى اغراضهم يرفعون الدعوى الى القضاة او الحكام فلا احد من طرف القضاة او الحكام يتعارض او يتداخل فيها وان فعل احد بالخلاف فليجرم

واذا مات احد في حالة مخالفة مذهبهم فلا احد من القضاة ولا من الحكام ولا من الضباط ولا من المقتدرين يجبر القسوس برفع ذلك الميت ودفنه او ان يصنع بهذا الشأن ادنى تعدي

ثم ان التعميرات والمرمات التي تقتضي لكنائسهم واديرتهم فباذن الشرع الشريف تعمر او ترمم من دون ان يصير من طرف احد كائنا من كان ادنى تداخل

واذا كان لاحد دين فليحذر ان يتعارض بسببه امتعة الكنيسة او الاديرة ولو بطريق الاسترهان وان كان احد يتجاسر على اخذ شيء من ذلك فحالاً يرد بمعرفة الشرع الشريف

ثم ان الذي يموت من المطارنة او من القسوس او من القسيسات بغير وريث فالبطريرك المشار اليه يستولي على ما يكون للميت من موجودات ودواب وغير ذلك لجهة الميرية الخاصة له من دون ان يتداخل احد في ذلك من طرف بيت المال ولا من جهة القسام والمتولين او الشوباصية او يضع يده على ماله او على نقوده او على شيء من سائر مخلفاته

ثم ان الذين يموتون من المطارنة او القسوس او القسيسات او الرهبان وغيرهم فمهما اوصوا به الى الفقرآء او الي كنائسهم او الى بطريركهم فلتكن نافذة وصيتهم ومقبولة ولا تصير من احد مداخلة فيها بوجه من الوجوه بل فلتكمل على موجب اعتقادهم وقاعدتهم ثم تسمع دعاويهم شرعاً بشهود من جماعة كاثوليكيين من طائفتهم

وكذلك لا احد من المتقدمين يتعارض قائلاً للبطريرك المشار اليه ارسل هذا القسيس الى المحل الفلاني او يقول له اعطِ هذه الكنيسة للقسيس الفلاني بهذا الوجه او بذاك ولا يصير جبر او تعدي اصلاً بهذا الخصوص ثم اذا اقتضى للبطريرك المومى اليه ان يأتي الى الاستانة لاجل مصلحة فالقسيس او الراهب الذي يوكله عوضاً عن ذاته لا يمانعه احد ولا يتعرض له احد من طرف اهل العرف ولا من غيرهم قطعاً بوجه من الوجوه ومن الجهة الاخرى لا يقل للبطريرك المشار اليه انا اتبعك جبراً لاجل خدمتك اذ لا رخصة لاحد بذلك

ثم ان الاشياء المختصة بالبطريرك المومى اليه وبكنائسه متى بلغت الى الاساكل او الى الابواب فليس لاحد ان يطلب عليها شيئاً من الجمرك او من الباج اصلاً

واذا اقتضى لهذا البطريرك ان يرسل من قبله اناساً لاجل

جمع ميرياته ومحاصليه من اهالي القرى والامكنة الاخر فليعط
لهم دليل في الطرقات ومباح لهم ان يغيروا ملابسهم وان يتقلدوا
بالاسلحة الحربية لاجل تحصين ذواتهم من الاشقياء وليس لاحد
من طائفة اهل العرف اوالحكام ان يتعارضهم لاجل جلب
المال او هدايا او عوائد بنوع من الانواع البتة ولا يطالبهم
احد بشيء خلافاً للشرع الشريف اصلاً

ثم لا تسمع دعوى على البطريرك المومى اليه ولا على
قسوسه ولا على المختصين به الا في ديواني الهمايوني في الاستانة
العلية دار السعادة لا في مكان اخر قطعاً واذا اقتضى ان يحبس
باذن الشرع الشريف احد من القسوس او من الرهبان فلا
يكن ذلك عند الضابط ولا يقدر الضابط ان يقبض عليه بل ان
البطريرك نفسه يمسكه ويحبسه عنده

ثم لا يجبر احد على الاسلام اصلاً خلافاً لرضاه

واما الاشياء الخاصة للبطريرك المشار اليه لاجل مأكولاته
من كرومه وارزاقه وكذلك الاتية اليه باسم التصدق من
حلويات وادهان وعسل وغير ذلك فوكلاء الجمارك وجماعتهم
الذين في الاساكل وعند الابواب لا يتعارضوا هذه الاشياء
بالمنع عن الادخال ولا يطلبوا عليها شيئاً برسم جمرك البتة والحذر من
المخالفة .

وهكذا مهما يكون مختصا بكنائسهم واديرتهم من كروم وبساتين وطواحين وقرى ومزارع ومراعى واراضي وغيرها ونظيرها اوقاف كنائسهم من بيوت ودكاكين واملاك وموجودات واشجار مثمرة وغير مثمرة وحيوانات مع سائر ما هو من المأكولات فليكن في ضبطهم وتصرفهم المطلق ولهم به تمام دستور العمل من دون ان يتداخل به احد اصلًا

ثم فلتؤدِ الطائفة المذكورة ما عليهم لبطريركهم المشار اليه كل سنة من رسوم ميرية وصدقات وسائر الرسومات البطريركية تمامًا ولا يصير في ذلك توقف من احد

واذا تقدم اعراض من الباشوات او من القضاة او من النواب في سوء حال البطريرك الموميِ او قسوسه او عزل احد منهم او نفيه فالشكوى التي تصدر في حقهم لا تقبل دون الفحص الكامل والوقوف على صحة الامر وبغير ذلك لا يصغى الى كلام احد اصلًا ثم في فرضية اذا صدر فرمان او امر شريف بتاريخ مقدم او مؤخر فلا يعتبر ولا يعمل به في مكانه

وهم جميعًا يكونون مفوضين باجراء عقائدهم في كنائسهم واديرتهم وامكنة زياراتهم المعلومة ولا تحصل في ذلك ممانعة البتة من طرف اهل العرف ولا من جهة اخرى غيرها في دفن موتاهم ولا في قرآتهم خلوًا من معارضة احد لهم بذلك

ونظراً الى الحيوانات والخيل والبغال المعدة لركوب البطريرك المشار اليه واتباعه فلا يعترضها احد بنوع من الانواع وهكذا الدار التى يسكنها البطريرك ليس لاحد من اهل العرف او الحكام او غيرهم ان يطلبها لتستعمل منزولاً او لاجل نزول عساكر فيها وليس لاحد عليه ولاية بوجه من الوجوه اصلاً

وكذلك لا يقدر احد من طرف الميرميرانات ولا من امراء اللوآء ولا من المتسامين ولا من النظار ولا من اصحاب الولاية ولا من الضباط ولا من الشوباصية ولا من غيرهم ان يمانعه في ملابسه ولا ان يؤذيه بخصوص كاسمه ولا في العكاز المختصة به المعتاد ان يمسكها بيده ولا ان يصنع له اذية او ادنى مزاحمة او مخالفة في شيء ولا ان يتداخل في اموره او يتعدى عليه في شيء حفظاً لشروط برآتي هذه العالية الشأن التي بموجبها يكون دستور العمل في ضبط اموره وحلها وربطها بالحرية الكاملة من دون ان يتعارضه احد في التصرفات المختصة به جميعها بوجه من الوجوه او بسبب من الاسباب اصلاً فهكذا اعلموا جميعاً واعتمدوا على علامتي الشريفة . تحريراً اواخر شهر محرم سنة اربع وستين ومائتين والف في محروسة القسطنطينية

٤٠ : صورة الشقة الواردة الى غبطته من كير باسيليوس نائبه في مصر

اقد اعرضت لغبطتكم بشقة خصوصية في تحريري المؤرخ في ١٨ الماضي عن مقابلتي لسعادة الخديوي الاعظم وعن المجابرة والمؤانسة التي حصلت لي من حلمه العميم ثم بعد ذلك اصدر اربعة اوامر الى مصر ورشيد والاسكندرية ودمياط وكل امر منها مرافق بنسخة الخط الشريف الصادر باسم طوباويتكم وهذه هي صورة المراسيم الخديوية

« انه بمقتضى ما يصير معلوماً من مطالعة الامر العالي المرسلة صورته لفاً مع هذا بخصوص القلنسوى التي يكتسي بها اساقفة وقسوس ورهبان الروم الكاثوليكيين المعبر عنهم بالملكيين وعلى الوجه المحرر في الفرمان العالي اقتضى اشعاركم واشاعة هذا الخصوص لمن يقتضي حتى لا يصير لهم تعرض وممانعة من طرف احد . في ٢٣ محرم سنة ١٢٦٤» محمد علي

ثم بعد ذلك جرى الصلح فيما بيننا وبين سيادة البطريرك اياروثاوس الموقر بالوسائط اللائقة والفقير ذهبت لزيارته ومعايدته في عيد الميلاد الشريف وحصلت لي منه ومن اكليروسه الملاقاة الواجبة وسيادته ايضاً ثاني يوم عيد الميلاد نفسه حضر الينا وذهب مشروحاً منا ونحن مشروحون منه ويوم عيد القديس

باسيليوس سمي ولدكم ارسل اكليروسه وقدم لي بواسطتهم المعايدة معتذراً عن مجيه بشخصه بشدة الطقس الشتوي فهذا الصلح قد اثر في الطائفتين معاً بل بجميع الطوائف الاخر حتى بارباب الحكم ايضاً فالامل ان يكون قد انختم النزاع فيما بين الجهتين من هذا القبيل ولزم اعراض ذلك لطوباويتكم . في ٣ كانون الثاني سنة ١٨٤٨ مصر ولدكم المطران

(الختم) باسيليوس

٤١ : صورة استخراج الفرمان لتوطيد المعبد خانه المقام في اورشليم :

فخر الامراء الكرام معتمد الكبراء الفخام ذو القدر والاحترام صاحب العز والاحتشام المختص بمزيد عناية الملك الاعلى ميرميران من ذوي الكرامة المتصرف في ايالة القدس الشريف مصطفى باشا دام اقباله وافضى قضاة المسلمين اولى ولاة الموحدين معدن الفضل واليقين رافع اعلام الشريعة والدين وارث علوم الانبياء والمرسلين المختص بمزيد عناية الملك المعين مولانا قاضي القدس الشريف زيدت فضائله

بوصول هذا التوقيع الهمايوني الرفيع اليكما فليكن معلوماً عندكما ان افتخار مختاري الملة المسيحية مكسيموس مظلوم

بطريرك انطاكية واسكندرية والقدس الشريف وسائر ممالكي المحروسة على ان الروم الملكيين الكاثوليكيين المقيمين في القدس الشريف هم في مقر سكناهم يقرأون الانجيل حسب طريقة عبادتهم فمن حيث انها حاصلة لهم معارضة من البعض استدعى البطريرك المومى اليه صدور امري الشريف بمنع هذه المعارضة الواقعة ولدى المراجعة في القيود وجد مندرجاً في شروط البرآءة الشريفة العالية الشأن المعطاة للبطريرك المشار اليه ان قرآءة الانجيل في منازلهم الملك ليست مخالفة مذهبهم وان لا تحدث مداخلة في ذلك من طرف الميرميرانات ولا من قبل سائر الضباط ولا من طائفة اهل العرف بجهة الادعاء عليهم بقولهم لهم انكم تجرون امور دينكم في بيوتكم الملك وتقرأون الانجيل وتعلقون القناديل وتضعون الكراسي والتصاوير وتسبلون ستوراً وتحرقون بخوراً وتقيمون بالمباخر وتمسكون العصي بايديكم فمن حيث ان هذه المداخلة والتعجيز لقصد جلب المال فلا يصير عليهم تعدي واذية بغير حق خلافاً للشرع الشريف وان لا يتجاوز في رفع اصواتهم عليهم فلاجل ذلك حصلت الافادة بمضبطة من مجلس احكامي العدلية العالي عن اعطاء امري الشريف حسب الشروط القديمة وتعلق اجراء مقتضى هذا على الوجه المشروح لارادتي الملوكية العلية وقد صدر امري

الهمايوني المقرون بالشوكة واعطيت به امري هذا على الوجه المحرر فالان انت ايها المتصرف بالايالة المومى اليه ومولانا المشار اليه عندما تصير بمعلومكما الكيفية اجريا العمل على المنوال المحرر ودققا بعدم وقوع وضع شيء مخالف الشروط هكذا اعلما واعتمدا علامتي الشريفة . تحريراً في اواخر شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائتين والف بمنه تعالى في محروسة القسطنطينية .



ملحق

في صور العهود القديمة والفرمانات السلطانية والفتاوى والاوامر الشريفة التي اعطيت لطائفة الروم الملكيين

١ : صورة عهد حضرة رسول الاسلام النصارى الذي اعطاه لرهبان طورسينا بخط علي بن ابي طالب وقد قوبلت على نسخ شتى

هذا عهد الله لكافة النصارى بسائر الاماكن حفظاً منا لهم ورعاية لهم لانهم وديعة الله في خلقه لتكون الحجة له عليهم ولا يكون للناس حجة عليه وجعله ذلك ذمة منه وحفظاً بامر الله العزيز الحكيم كتبه وامر سائر متولي الامور من اهل ملته

بعده ان يمتثلوا ويعملوا به لكل من انتحل دين النصرانية ودعي بها
من مشرق الارض ومغربها وقبليها وبحريها وبعيدها وقريبها وعربيها
وعجميها ومعروفها ومجهولها عهداً منه وسنة لهم ليرعاها ويحفظها
كل متولي الامور ممن هو بالاسلام متمسكًا ولطاعة الآمر به تابعاً
ومتأهلًا فمن نكثها وتعداهـا وخالفها وضيع عهد الآمر بها
وفعل خلاف ما رسم به كان بعهد الله ناكثًا ولميثاقه
ناقضاً وبذمته مستهينًا وللعقوبة مستوجبًا سلطاناً كان ام غيره من
المسلمين . وقد بدأت فيه بالعهد على نفسي بالمواثيق التي سألوني
من امتي من المسلمين بان اعطيهم عهد الله وميثاقه وذمة انبيائه
واصفيائه واوليائه وذمتي وميثاقي وما اوجبه الله تعالى من الطاعة
وايفاء الفريضة والوفاء بالعهد الذي هو عهد الله تعالى ان احفظ
ارضهم بخيلي ورجالي وسلاحي وقوتي واتباعي من المسلمين في
كل ناحية من النواحي قريباً وبعيداً وان احمي كنائسهـم
وبيعهم وبيوت صلواتهم ومساكن الرهبان واديرتهم ومواضع
السيَّاح حيث كانوا من جبل او وادٍ او مغارة او عمران او صومعة
او سهل او رمل وان أحفظ ذمتهم وملتهم اينما كانوا شرقاً او غرباً
او بحريًّا او قبليًا بما احفظ به نفسي وخاصتي واهـل ملتي من
المسلمين وان ادخلهـم ذمتي وميثاقي واماني كل حـين واصد
عنهم كل اذى ومكروه واكون ذاباً من ورائهم وادفع عنهم كل

عدو ومؤذٍ وافديهم بنفسي واعواني واتباعي واهل ملتي لانهم
رعيتي وعليَّ رعايتهم وحفظهم من كل مكروه ولا يصل اليهم
ذلك حتى يصل الى اصحابي الذابين عن نصرة الاسلام وان
اعزل عنهم الاذى في المؤن التي تحمل على اهل العهد من
القيام بالخراج الا ما طابت به نفوسهم وليس عليهم جور ولا
اكراه على شيء من ذلك ولا يغير اسقف عن اسقفيته ولا راهب
عن رهبانيته ولا قسيس عن قسيسيته ولا نصراني عن نصرانيته
ولا زاهد عن صومعته ولا سائح عن سياحته ولا يهدم بيت
من بيوت كنائسهم ولا شيء من بيعهم ولا يدخل شيء من
منازلهم ولا من كنائسهم في مساجد او منازل المسلمين
بطريق القهر ومن تعدى ذلك فقد نكث العهد الذي هو عهد
الله وخالفنا فيما رسمنا به ولا يكلف الرهبان ولا الاساقفة ولا
المتوحدون منهم بلباس الصوف ولا السكان في البراري
والجبال والمواضع المعتزلة عن الابصار ولا يطالبوا بشيء من الجزية
والخراج ويقبض من النصراني غير الراهب من لا يتعبد من
الجزية اربعة دراهم فضة في كل عام او ثوب لطيف الثمن ومن
كان محتاجاً منهم فليعنه المسلمون من بيت المال وان لم يسهل
عليهم ذلك فليحمل عنهم ولا يكلفوا الا ما طابت به انفسهم
واستطاعت قدرتهم وحالهم ومن كان تاجراً في البر او البحر او غواصاً

لاخراج المعادن من الجواهر والذهب والفضة ومن ذوي الاموال
من الملة النصرانية يكون عليهم من الجزية اثنا عشر درهماً من
الفضة في كل عام اذا كانوا قاطنين بالمواضع او مقيمين ولا يكلفوا
غيره الا ما طابت به انفسهم واستطاعت قدرتهم وحالهم ولا
يتعرض لعابر طريق ليس قاطناً في البلاد ولا يعرف موضعه الا
من كان بيده ميراث من مواريث الارض يجب عليه حق السلطان
فيؤدي مثلما يعطي مثله ولا احد من المسلمين يجور عليه ولا
يحمل منه الا على قدر طاقته وقوته على حفظ حوائط الارض
وعماراتها ونحو ذلك من اثمارها ولا يكلف شططاً ولا يتجاوز
احد من اصحاب الخراج ان ينظر اليه فيما يتهره ولا يكلف أهل
الذمة على الخروج الى الحرب لقتال العدو مع المسلمين ولا يكلفوا
على مباشرة القتال ولا يؤخذ منهم مال ولا خيل بطريق القهر
الا من تلقاء انفسهم ان كان لهم قدرة عليه ويكون ما يقوي
المسلمين وكان على سبيل العارية وبضمنه بيت مال
المسلمين الى ان يرده اليه فان أُخذ وغيّر عليه وقلع منه قهراً
فليغرم له قيمته من بيت المال ويرد الى صاحبه ولا يجبر من
كان من الملة النصرانية كرهاً على الاسلام ولا يقهر غصباً
ولا يجادلوا الا بالتي هي احسن ويحفظ لهم جناح الرحمة
ويرد عنهم كل أذى ومكروه حيثما كانوا واينما حلوا ومن تجرم

أحـد من النصارى او خانه احد فعلى المسلمين نصرته ومعونته
ومعاضدته والدفع عنـه وخلاصه من غريمـه والدخول في
الصلح بينـه وبين جاره ومساعدتـه وانقاذه ولا يخذلوا
ولا يخاصموا ولا يرفضوا ولا يتركوا فيما يضرهم لاني اعطيهم
العهد الذي استوجبوا به حق الزمام وان يرفع عنهم كل مكروه
ويكون المسلمون شركاءهم فيما يحل بهم ولا يتحملوا من الزواج
شططاً بما لا يريدونه ولا تكره البنت منهـم عـلى تزويج
المسلمين ولا يضادوا بذلك ولا يغصبوا عـلى تزويج خاطب
الا بطيب نفوسهـم وهواهم لمن اختاروا ورضوا به واذا صارت
النصرانية عند المسلم فعليه ان يرضى بنصرانيتها ويعينهـا على بلوغ
هواها والاقتداء براي رؤسائها والاخذ بعالم دينها ومن خالف
ذلك فقـد خالف عهـد الله وعصى ميثاقـه وهو عندنا من
الكاذبين وان احتاجوا الى مرمة مواضعهم او بيعهـم او شيء
من مصالح دينهم فعلى المسلمين اعانتهم ولا يكون لهم في ذلك
ذنب لان تقويتهم على دينهم وذمتهم قيام بالعهد الذي وهب
منا لهم ولا يجبر احد من الذمية ان يكون في الحرب ولا رسولاً
لاعداء المسلمين ولا في شيء مما يليق بالحرب ومن فعل ذلك
باحد منهم كان له ظالماً ولنا غاصباً ومن دينـه خالعاً الى اتمام
الوفاء لهـم بهذه الشروط التى اشترطناهـا عليهم لاهـل ملة

النصرانية وليس لاحد ان يخرج عنها ولا ينقض عهدنا والشروط
التي اشترطناها عليهم في امور ذمتهم ودينهم التمسك والوفآء بما
عاهدناهم عليه وهو ان لا يكون احد منهم معينًا لاهل الحرب
على احد من المسلمين في سر ولا علانية ولا يأووا في مساكنهم
عدوًا للمسلمين ولا يعطوهم شيئًا من آلات السلاح ولا خيلًا
ولا دواب ولا مالًا ولا رجالاً ولا غير ذلك وان يقبلوا من
نزل عندهم من المسلمين ثلاثة أيام بلياليها ويقوموا بهم
وبدوابهم اينما كانوا وحيثما حلوا وان يبذلوا لهم ما يأكلون
ويحملوا عنهم الاذى والمكروه وان تخفى عندهم احد المسلمين
في منازلهم يأووهم ويسوسوهم حيثما كانوا وحيثما حلوا متخفين
ومقيمين ولا يظاهروا العدو عليهم ويحملوا عنهم ثقل ما يجب
عليهم فاذا عملوا بمقتضى ذلك ولم يخرجوا عن هذه الشروط
يكرمون في كل الارض بقية ما يدومون فيها آمنين على أنفسهم
ويدومون على اديانهم ولا يغصبون على الخروج من اوطانهم
قهرًا بل ترعى لهم ذمتهم ويعاملون بكل الرفق والاحسان ومن
ينكث شيئًا من هذه الشروط ويتعداها فقد نقض عهد الله وما
امرنا به وقد سلمنا العهد والمواثيق وما امرنا به بيد الرهبان امانًا
منا لهم والايمان مني على نفسي لهم بالوفآء لهم اينما كانوا واينما
حلوا بما قررت لهم عليه عهدي على نفسي وعلى المسلمين كافة

في الرعاية لهم والرأفة عليهم والرحمة لديهم والعناية بهم والوفاء بما في ايديهم من هذه العهود الى الانتهاء حتى تقوم الساعة وتنقضي الدنيا ومن ظلم بعد ذمياً ونقض العهد ورفضه كنت خصمه يوم القيامة من جميع المؤمنين والمسلمين كافة ويشهد بهذا الكتاب والعهد الذي امر به صاحب الامر لجميع النصرانية الذي اشرطه لهم وعليهم اذ كتبه ثلاثون شاهداً ثقاة (١)

---

(١) نشرنا هذه الصورة بعد ان قابلناها على سبع نسخ مختلفة منها واثبتنا هنا ما ظهر لنا انه اقرب للصحة بعد المقابلة وعدلنا عن نشر اسماء الشهود الثلاثين فيها الذين هم من الصحابة · ويذكر ان اكثر هذه النسخ نقلت عن نسخة دير طور سينا المشرفة بختم يد النبي التي لم يزل رهبان هذا الدير محافظين عليها وقيل انها ليست الصورة الاصلية وكذلك يوجد منها نسخة قديمة في جبل نطرون عند رهبان الاقباط في مصر ومنها نسخة قديمة في الاستانة في الخزنة السلطانية والى هذا العهد اشار عمرو في عهده لصفرونيوس كما سترى بقوله لانهم اعطوا من حضرة النبي الكريم والحبيب المرسل من الله العهد وشرفه بختم يده

٢ : معاهدة عمر بن الخطاب لصفرونيوس بطريرك اورشليم منقولة عن الصورة التي في الاستانة بقلم احد رجال المابين الهمايوني ومصادقًا عليها من باش كاتب الديوان الهمايوني ومن المثلث الرحمة البطريرك غريغوريوس يوسف التي اعطيت له بامضائه وختمه

الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهدانا من الضلالة وجمعنا به بعد الشتات والف قلوبنا ونصرنا على الاعداء ومكن لنا من البلاد وجعلنا اخوانًا متحابين واحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة . هذا كتاب عمر بن الخطاب لعهد وميثاق اعطي الى البطرك المبجل المكرم وهو صفرونيوس بطرك الملة الملكية في طور الزيتون بمقام القدس الشريف في الاشتمال على الرعايا والقسوس والرهبان والراهبات حيث كانوا وأين وجدوا وان يكون عليهم الامان وان الذمي اذا حفظ احكام الذمة وجب له الامان والصون منا نحن المؤمنين ومن يتولى بعدنا وليقطع عنهم اسباب جوائحهم كحسب ما قد جرى منهم من الطاعة والخضوع وليكون الامان عليهم وعلى كنائسهم ودياراتهم وكافة زياراتهم التي بيدهم داخلاً وخارجاً وهي القمامة وبيت لحم مولد عيسى عليه السلام الكنيسة الكبرى والمغارة ذات الثلاثة ابواب القبلي والشمالي والغربي وبقية أجناس النصارى الموجودين هناك وهم الكرج

والحبش والذين يأتون للزيارة من الافرنج والسريان والارمن والنساطرة اليعاقبة والموارنة التابعين للبطرك المذكور ويكون متقدماً عليهم لانهم اعطوا من حضرة النبي الكريم والحبيب المرسل من الله العهد وشرفه بختم يده الكريمة وامر بالنظر اليهم والامان عليهم كذلك نحن المؤمنين نحسن اليهم اكراماً لمن احسن اليهم ويكونون معافاً من الجزية والغفر والمواجب وسالمين من كافة البلايا في البر والبحور وفي دخولهم للقيامة وبقية زياراتهم لا يؤخذ منهم شيء واما الذين يقبلون الى الزيارة الى القيامة يؤدي النصراني الى البطرك درهماً وثلثاً من الفضة وكل مؤمن ومؤمنة يحفظ ما امرنا به سلطاناً ام حاكماً ام والياً يجري حكمه في الارض غنياً ام فقيراً من المسلمين المؤمنين والمؤمنات وقد اعطي لهم مرسومنا هذا بحضور جم الصحابة الكرام عبدالله وعثمان بن عفان وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وبقية الاخوة الصحابة الكرام فليعتمد على ما شرحنا في كتابنا هذا ويعمل به وابقاؤه في ايديهم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله واصحابه والحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل في العشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وعشر للهجرة النبوية وكل من قرأ مرسومنا هذا وخالفه من الآن الى يوم الدين فيكون لعهد الله ناكثاً ولرسوله باغضاً .

٣ : عهد اخر لعمرو بن الخطاب نقل كتاب سراج الملوك

باسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب الى عبد الله عمرو امير المؤمنين من نصارى مدينة كذا . انكم لما قدمتم علينا سألناكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديرًا ولا كنيسة ولا قلية ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب منها ولا ما كان مختطًا منها في خطط المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان ننزل من مربنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا ناوي في كنائسنا ولا في منازلنا جاسوسًا ولا نكتمه عن المسلمين ولا نعلم اولادنا القران ولا نظهر شرعنا ولا ندعو اليه احدًا ولا نمنع احدًا من ذوي قرابتنا عن الدخول في الاسلام ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذ ارادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد بالسيوف ولا نتخذ شيئًا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان لا نجز مقادم رؤوسنا ونلزم زينا حيثما كنا وان نشد الزنانير على اوساطنا ولا نظهر صلباننا وكتبنا في طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نضرب نواقيسنا في كنائسنا الا ضربًا خفيفًا ولا نرفع

اصواتنا بالقرآءة في كنائسنا في حضرة المسلمين ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران في طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاوزهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازلهم (وزاد عليه عمر رضي عنه) ولا نضرب احداً من المسلمين . شرطنا ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا في شيء مما اشرطنا لكم وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل منا ما يحل من اهل المعاندة والشقاق

٤ : ورد في كتاب الصبح الاعشى للقلقشندي عن بطريك الملكية او الملكانية بانه اقدم من بطريك اليعاقبة وان الروم والافرنج بالديار المصرية منهم النزر اليسير ولهم بطرك يخصهم وهذه نسخة توقيع (عهد) بطريك الملكية .

امـا بعد حمد الله منوّع الاحسان لاولي الاديان وموصله ومفرعه لكل طائفة ولكل انسان والصلاة على سيدنا محمد الذى اباد الله به من اباد وابان من عهده وذمته ما ابان فان الطائفة الملكية من النصارى لما كانت لهم السابقة في دينهم ولهم اصل الرياسة والنفاسة في تعينهم ومـا برحت لهم في الكلاة والحفظ قدم سابقة ورتبة بملوكهم الرومانية سامقة وما زالت خدم الدول الى اعراضها مساوقة ومسابقة ولهم جوار مشكور وتبتل مشهور وعليهم وصايا من الملوك في كل ورد وصدور ولهم من

نفوسهم مزايا تستوجب احترامهم وتستدعي اكرامهم ولا بد لهم
من بطرك يلاحظ احوالهم اتم الملاحظة ويستدعى لهم من الدولة
اعظم محافظة ويحفظ نواميس قبيلهم ويحسن دراسة اناجيلهم
ويعرفهم قواعد معتقداتهم ويأخذهم بالدعاء لهذه الدولة القاهرة
في جميع صلواتهم ويجمعهم على سداد ويفرقهم على مراد
وكان البطرك فلان هو المتفق بين طائفته على تعيينه والمجمع
على اظهار استحقاقه وتبيينه والذي له مزايا لو كان فيه واحدة
منها لكفته في التأهيل ورفعته الى منصبه الجليل وذلك رسم لا
برح كل أحد يعطي قسطه ويدخل كل واحد بابوابه ساجداً اوقائماً احتما
ان باشر بطركية النصارى الملكية على عادة من تقدمه من
البطاركة السالفة بهذه الدولة فليحفظ امورها الجزئية والكلية
والظاهرة والخفية وليأخذهم بما يلزمهم من قوانين شريعتهم وكلما
يريدون من حسن سمعتهم واما الديارة والبيع والكنائس التي
للملكية فمرجعها الى صوابه وامرها مردود الى جميل عنايته وعونا
والاساقفة والرهبان فلا نبخلهم من تبجيل وحسن تأهيل فهو سواء
عين منتقده ويتقدم الى من بالثغور من جماعته بان لا يدخل
احد في امر موبق ولا في مشكل مربق ولا يميلون كل الميل
الى غريب من جنسهم لكن الحذر لغدهم من يومهم ويرمهم من
امسهم ولا يشاكلون رسولاً يرد ولا قاصداً يصد وطريق السلام

اولى ما سلك ومن ترك الدخول فيما لا يعنيه ترك . هذه جملة من الوصية لامة افلح واهتدى من بها استنار ورشد من بها استشار والله يوفقك في كل مقصد تروم ويجعلك بهذه الوصايا تقول وتقوم

٥ : ترجمة البرآءة التركية الشريفة العالية الشأن الممنوحة من عظمة الشوكتلي السلطان محمود خان للمرحوم عبود بحري

﴿ مكان الطرة السلطانية ﴾

قاضي قضاة المسلمين أولى ولاة الموحّدين معدن الفضل واليقين رافع أعلام الشريعة والدين وارث علوم الانبياء والمرسلين المختص بمزيد عناية الملك المعين مولانا قاضي الشام الشريف زيدت فضائله . ليكن معلوماً لديك بوصول توقيعي الرفيع الهمايوني انه بناء على التقرير والاستروحام المقدم من قدوة الأماجد والاعيان ابراهيم شريف أحد خوجات المابين الهمايوني زيد مجده الذي هو كهية (كخيه) والي الشام حالاً الدستور المكرّم والمشير المفخّم نظام العالم وزيري كنج يوسف باشا ادام الله تعالى اجلاله الذي يطلب فيه اعفاء الذمي المدعو عبود بحري ولد مخائيل كاتب خزينة والي الشام الشريف من الجزية الشرعية وسائر التكاليف وعدم تعرض أهل طائفته وغيرهم لملابسه وخفه الاصفر وحذائه ليحصل له الفخر بين اقرانه والمباهاة لامثاله بناءً علي قيامه بخدمته بكل صداقة واستحقاق من كل جهة

للمرحمة الشهانية قد صدر فرماني الشريف بالعمل على الوجه المشروح أعلاه فالآن ليكن معلوماً لديك أنت يا مولانا الموما اليه بانه يجب اعفاء عبود بحري ولد مخائيل الذمي المذكور من الجزية الشرعية وسائر التكاليف وعدم التعرض من قبل ابناء طائفته وغيرهم لخفه الاصفر وحذائه تمييزاً له عن اقرانه ومباهاة له بينهم وعلى ذلك صدر فرماني الشاهاني وبناء على فرماني الشاهاني الصادر بما تقدم يجب اجراء الايجاب والحذر من مخالفته . تحريراً في اول شهر رمضان المبارك سنة ١٢٢٢

٦ : صورة الخط الشريف الذي اعطي الى ابيسكوبس «مطران» الارمن الكاثوليك

انه حيث ان الكاثوليكيين الذين هم رعايا من اهل الجزية لم يكن لهم مطران وهم منذ القديم تحت نظارة بطاركة الارمن والروم واصول مذهب الكاثوليك لا توافق من جهة مع مذهب الروم والارمن فلا يمكنهم اجراء مذهبهم بالتمام وبالضرورة كانوا يخرجون ويدخلون لكنائس الافرنج ليتعاطوا سائر ما يتعلق بالمذهب وعقد الزواج وحصولهم متعوبين مذلولين ظاهر معلوم ولكون المذكورين من رعايا دولتي العلية ومكتنفين تحت ظل تحت سلطنتي فلكيلا يحتملوا فيما بعد مشقة ويذهبوا لكنائس الافرنج ويكونوا ذليلين فليفرزوا ويخصصوا لهم كنائس

يجروا فيها عباداتهم على عادة مذهبهم ملازمين ذمة سلطاني ويكونوا عائشين تحت رعايتي بوجه الرفاهية والراحة ويكونوا متخلصين من تلك المشقة ان يكن في الاستانة المختصة بي او في كافة ممالكي المحروسة اجمالاً واصدرت لاسقفية الكاثوليك خطي الشريف الهمايوني الشاهاني المقرون بالشوكة في ٢١ رجب سنة ١٢٤٦

ولكون الذين يحسب حالهم ابا عن جد من رعايا دولتي ائتمنوا واختاروا رافع توقيعي الرفيع الشأن الخاقاني قدوة الملة المسيحية اكوب ولد مانوئيل الراهب ختمت عواقبه بالخير شرط اعطا وتوجيه هدية نقداً لخزينتي العامرة خمسين الف اخشاي (٥٠٠ غرشاً) كذلك كل سنة ثلثمائة وثمانية وثلاثين الف اخشاي (٣٣٨٠ غرشاً) مال مقطوع لجانب الميري واعطيت هذا التوقيع الهمايوني المقرون بالسعادة وامرت ان من بعد اليوم الراهب المرقوم يعرف على الكبير والصغير ابيسكوبوس وما يتعلق بامور المذهب لا يتجاوز كلامه ولا يصير مداخلة لاحد والمستحق العزل والنصب على طريق مذهبه من الرهبان يعزل وينصب ولا يعطى لغير راهب مداخلة وبدون الابيسكوبوس المذكور لا يجوز عزل ونصب ولا يصير جواز مخالف من جميع رهبان المذهب من دون اذن ومعرفة الاسقف المذكور ولا زواج

للذميين اذا زوجة الذمي فرت من يده او اذا ذمية اخذت زوجاً
ام ذمي اخذ زوجة مطلقة او ارملة فلا يدخل ولا يتعرض احد
لوكيل الابيسكوبوس المذكور وله يختص عقد الزواج وفسخه
واذا وقع دعوى بين ذميين له ان يتعاطى تراضي الطرفين واصلاح
صدور الدعوى فيما بينهم والتحليف بالكنيسة على قواعد
مذهبهم ولا يتداخل ولا يجرم احد من طائفة اهل العرف والذين
من الرهبان من الملة المذكورة من قسوس وقسيسات يموتون وليس
لهم وارث تاركين مالاً فالابيسكوبوس يقبض ذلك وياخذه
الميري له فاتباع القسام وبيت المال وطائفة اهل العرف لا يمانعوه
وهولاء الكاثوليك ونساهم وسائر اهل الذمة حسب مذهبهم
مهما اوصوا به الى فقراء الكنائس والابيسكوبوس المرقوم فهو مقبول
ويستمع عنه بالشرع والرهبان الذين من طرف الابيسكوبوس
المذكور المتعينين لجمع صدقة مال مقطوع بالمحلات لا يصير
لهم ممانعة ومداخلة من احد وما يكون من الابيسكوبوس من
عصاته وما يختص بمركوبه واتباعه وكسوته وما يتحصل
لمعاشه ومحاصيل كرومه وما يعطى من الصدقة ونبيذ وعسل
وسمن وكلما ينقله لبيته لا يكون لاحد تداخل به ومن الجملة
اتباعه المعينين لخدمته لاجل مصلحة الرواح والمجي للباب
العالي فعشرة انفار من اتباعه لا يطالبوا بعوارض وجزية واذا

ظهر بعض اشرار بدعاوي لا تسمع في محلات اخر بل تنظر في عرض اوضسي . واوقاف فقراء الكنائس من بساتين وكروم وسائر املاكها و مثل اشياء من امثال ما يتعلق بالكنائس فلتكن بتصريف وضبط الابيسكوبوس ولا يصير بذلك مداخلة من الغير . ومن يدور من الرهبان من محل الى محل ليحدث فساداً فليمتنع ويتأدب بمعرفة الابيسكوبوس وما يختص بامور مذهبهم لا يتعرض ويتداخل احد من بطاركة الروم والارمن وتوابعهم اومن الغير بوجه من الوجوه هكذا فليعرف والاعتماد على العلامة الشريفة في ٢١ ب سنة ١٢٤٦

٧ : صورة الخط الشريف الذي اعطي للمؤلف من السلطان عبد المجيد في تقرير الامتيازات السلطانية منقولاً عن مجموعة مراسلاته بقلم المطران غريغوريوس عطا

﴿ مكان الطرة السلطانية ﴾

تقتضي الدقة دائماً ومستمرة باجراء الاحكام المندرجة في فرماني هذا العالي الشأن دون تغيير والحذر والتجنب من مخالفتهـا

افتخار مختاري الملة المسيحية وعمدة كبراء الطائفة العيسوية مكسيموس مظلوم بطريرك الروم الملكيين الكاثوليكيين حالاً على انطاكية واسكندرية والقدس الشريف وسائر ممالكي المحروسة دامت رتبته

بوصول توقيعي هذا الرفيع الهمايوني فليكن معلوماً انه من حيث ان جناب الحق والفياض المطلق بحسب مقتضى مواهبه الجليلة الالهية ومشيئته الازلية الصمدانيـة قد تعطف عـلى ذات سيمات ملوكيتي بمظهرية عز السلطنة والحكومة ونوال المقام الشريف الجليل المتوج بالملك والخلافة وبما انه قد تفضل لله الحمـد والمنة بتسليمي هذا الملك والبلاد و كم وكم قد اودع بيد معدلـة خـلافتي من صنوف التبعة والملل والعبـاد وديعة مخصوصة الهية فلذلك كما هو لازم همة ذمة الخلافة والحكم ومحتوم شعار جليل السلطنة والملك من مبادي جلوسي الملوكي الهمايوني المقرون بالميمنة بمعونة التوفيقات الالهية ومدد الاحسانات الربانية امرٌ كلي البيان انهـا مبذولة الهمة العلية والنظارة الدائـة مـن جانب سلطنتي السنية تطبيقاً لمقاصدي الخيرية الصحيحـة الملوكية وارادتي الحقيقيـة السلطانيـة بان يكون كل صنف مـن رعاياي الشاهانيـة نائـلاً الحماية الكامـلة وعـلى الخصوص بان يكونوا جميعهم عـلى الوجـه المستمر مـن القديم الى الان حاصلين عـلى الراحة التامـة بلا استثناء في اجراء طقوسهم وعبادتهم وامورهم الروحية كما انها مشهورة وبائنـة الانوار الخيرية والمآثر الناهضة التي حصلت بهذا الشان وبما ان نخبة امالي الملوكية منحصرة بالكلية بدفع

وازالة بعض الاستعمالات الردية التى ظهرت بالتدرج لحد الان
من قبيل بعض التكاسل والاهمال ومتعلقة بعدم تكرر وقوعها بعد
الان فعلى هذه الصورة من حيث ان الامتيازات المخصوصة
التي منحت احسانًا من طرف اجدادي العظام ذوي المعالي
وتقرر ابقاؤها من طرفي الملوكي للمذاهب العيسوية مع الحقوق
والمعافيات المخصوصة بكنائسهم واديرتهم وبكل امكنتهم المذهبية
في ممالكي المحروسة الشاهانية وما هو مربوط لهم من
الاراضي والاملاك مع معافيات معابدهم الاخر المماثلة لتلك
وحقوق ومعافيات كل رهبانهم مع الامتيازات والمساعدات
لهم والحاصل كل ما هو مندرج بالبرآءات المتضمنة الشروط
القديمة التي بايدي بطاركتهم ومطارنتهم وهكذا الامتيازات
المذهبية المعطاة نظير ذلك الى قسس رعاياي الملوكية الصادقين
المتذهبين بمذهب الروم الملكيين الكاثوليكيين فهذه جميعها
وقايتها وحفظها من الخلل بكل وقت امرٌ مطلوب
وملتزم عند ملوكيتي ومن ثم قد صدرت الان ارادتي القاطعة
العادلة الملوكية بتكرار اعلان توكيد مقصدي هذا العالي
السلطاني لكيلا يصادف هذه القضايا خلل ما فيما بعد ولاجل ان
يكون معلومًا عند الذين يفعلون حركة مخالفة لذلك انهم
يستحقون بهذا الصنيع غضبي الملوكي وقد تعرفت

كيفية الحال ايضاً الى المأمورين المقتضي لهم التعريف بذلك حتى لا يبقى لهم محل للاعتذار اذا وقع منهم ادنى تكاسل بهذا الخصوص فبناءً عليه قد صار اصدار امري هذا الجليل القدر من ديواني الهمايوني تاكيداً واعلاماً بان مقصدي العالي الملوكي هو اجراء ما ذكر تماماً وحقيقة فانت اذاً ايها البطريرك المومى اليه عندما تصير الكيفية بمعلوميتك بادر على الدوام الى العمل والحركة بموجب ومقتضى امري هذا الشريف متوقياً ومتجنباً مخالفته واذا ظهر شيء فيما بعد مبايناً لهذا القرار القطعي ففي الحال سارع بافادة ذلك وبيانه لبابنا العالي فهكذا اعلم هذه العلامة الشريفة واعتمد عليها . تحريراً في اوايل شهر شوال المكرم سنة سبعين ومائتين والف في القسطنطينية المحروسة

٨ : صورة البرآءة السلطانية من السلطان عبد المجيد للمثلث الرحمة البطريرك غريغوريوس

انه بناء على استعفاء اكليمنضوس بطريرك ملة الروم الملكيين الكاثوليكيين على انطاكية واسكندرية والقدس الشريف وسائر الممالك المحروسة صار احالة خدمته المخلصة اعني صار احالة بطريركية طائفة الملكيين الى غريغوريوس مطران عكا ولذلك اعطيت ليده هذه البراءة الهمايونية وامرت ان يجري

ادارة بطريركية الروم الكاثوليكيين المقيمين في انطاكية واسكندرية والقدس الشريف وسائر الممالك المحروسة كما في السابق وان كامل افراد الملة من رفيع ووضيع رهبان وخوارنة وقسوس وقسيسات الكائنين في الاماكن التابعة لبطريركيته من القديم يعتبرونه بطريركاً عليهم وان يستأذنوه في الامور المتعلقة بمذهبهم ولا يخالفوا له كلمة مستقيمة ولا يجروا قصوراً في طاعته ويصير دائماً الاهتمام والدقة من طرف الولاة والمأمورين بان لا يقع تعرض ولا مداخلة على طقسه وطقس طائفته الجاري من القديم ولا يحصل تعرض ولا مداخلة من احد على الكنائس والاديرة المختصة بهم ويصير رعاية مواد الزيجة على مقتضى مذهبهم بدون ادنى مخالفة وكافة المواد الواقع عليها النزاع بين افراد طائفة الملكيين في ما يخص عقد وفسخ الزيجة تصير رؤيتها وتسويتها بمعرفة بطريركهم ام وكلائه تطبيقاً لاحكام مذهبهم كما في السابق ولا تحصل معارضة ولا مداخلة من طرف القضاة والنواب ولا من طرف اخر خلافاً للعادة القديمة للاوراق المعطاة من البطريرك فيما يخص رفض الاشخاص المتهمين المذهب وكل شخص توفي بحالة مخالفة للمذهب فلا يجبر الخوارنة على دفنه كما هي عادة مذهبهم ولا القضاة والنواب وسائر الضباط وذوو القدرة يجبرون الخوارنة على دفنه ولا يحصل تعرض من

اجل للاشياء المختصة بكنائسهم واديرتهم ولا يصير اخذها والقبض
عليها بوجه الاسترهان واذا احد اشخاص الطائفة المذكورة اوصى
بشي من ماله بحال حياته للبطريرك او المرخص او الخوارنة او فقرائهم
او كنائسهم فعند وفاته يصير اخذه من الورثة بمعرفة الشرع وكل
من توفي بلا وارث خوري او قسيس او قسيسة فالاشياء
والحيوانات وغيرها مع جميع ما يتركونه اذا صار عليه القبض من
طرف البطريرك لاجل الميري لا يحصل به مداخلة من طرف
بيت المال والقسام والمتولين والشوباصية وغيرهم والذين لهم
ورثة فلا يصير وضع يد على نقودهم واموالهم وسائر اشياءهم
وكذلك المرخصين والرهبان والقسس والقسيسات وغيرهم فعلى
موجب مذهبهم مهما اوصوا به من مالهم الى فقراء كنائسهم
وبطاركتهم فهو مقبول ومعتبر وشهادة الكاثوليكيين من ملتهم
مقبولة بالشريعة بحق ذلك ولا يصير اجبار وتعدي من طرف
ذوي القدرة على البطريرك بطلب ارسال احد الخوارنة الى محل
آخر ولا بتعيين احد الخوارنة باحدى الكنائس ولا يطالب بكمرك وباج
بالابواب وبالاساكل على الاشياء المتعلقة بالكنائس وكل دعوى
تظهر متعلقة بالشرع الشريف بحق البطريرك المومى اليه او
الخوارنة والوكلاء واتباعهم فلا تسمع بخلاف محل خارج عن
دار السعادة وكل خوري او قسيس او قسيسة من الملكيين

الكاثوليكيين اللازم توقيفهم بمعرفة الظابطة يصير توقيفهم من البطريرك وكامل محصولات الكرم المختص بمأكولات البطريرك المومى اليه مع ما يتقدم له من المسيحيين على سبيل التصدق من خمر وزيت وعسل وسائر تركتهم واشياءهم عند ما تمر في الاساكل والابواب فامناء الكمرك واتباعهم لا يأخذوا عليها كمركًا ولا باجًا ولا غيره ولا يخالفوا ذلك وكامل البساتين والكروم والمزارع والحقول والمراعي والمطاحين المتعلقة بكنائسهم واشيئتهم حتى معامل الشموع المتعلقة بكنائسهم والبيوت والدكاكين والاموال والاشجار المثمرة وغير المثمرة والمواشي الموقوفة لكنائسهم هي تحت ضبطهم وتصرفهم لا احد له المداخلة بها ولا يحصل تردد من طائفة المسيحيين على اداء الرسوم الميرية الواجبة عليهم مع غرش الصدقات وسائر مرسومات البطريركية ولا يحصل مداخلة من احد بامور مذهبهم بالكنائس والاديرة ومحلات الزيارات بالاماكن التابعة للبطريركية ولا يصير وسيلة للتعرض في رفع الميت كذا والقراءة عليه هكذا ولا يجبر البطريرك المومى اليه من قبل العساكر وغيرهم على تكاليف منزلية بالدار المسكونة منه ولا يحصل تعرض لملابسه ولا لحمل عصاه المخصوصة بيده فيجب اتباع شروط براءتي هذه العالية الشان والعمل بموجبها فانتم جميعكم اياكم والمداخلة بوجه من

الوجوه او سبب من الاسباب في امور البطريركية واعتمدوا على علامتي الشريفة

صورة البرآءة السلطانية للمثلث الرحمة البطريرك بطرس الرابع الجريجيري (١)

بناء على وقوع وفاة غريغوريوس افندي بطريرك الروم الكاثوليك الملكيين على انطاكية واسكندرية والقدس الشريف وسائر الممالك المحروسة لزم تعيين واحد مكانه وحيث جرى تدقيق المحررات والتلغرافات الواردة من ولايتي سورية وبيروت ومتصرفية جبل لبنان المحتوية انتخاب حامل براءتي الهمايونية ابيسكوبوس بانياس وتوابعها بطرس جريجيري افندي باكثرية الآراء وفقًا للاصول وصار تنسيب وترغيب تصديق مأموريته من مجلس وكلائي الفخام الخاص وبعد عرض ذلك لطرفي الشريف السلطاني والاستئذان تعلقت وصدرت ارادتي السنية الملوكانية بخصوص اجراء المقتضى بموجبه وبعد درج الشرائط الآتي ذكرها

---

(١) نقلنا صورة هذه البرآءة الشريفة والتي قبلها عن كتاب الدليل المستبين لناصيف بك ابي زيد بعد مقابلتها على صورة منها نشرت في جريدة الاخلاص سنة ١٨٩٨ اقرب للصحة من الاولى وقد تكرم بها علينا جناب الوجيه مديرها ابرهيم بك عبد المسيح فله الشكر على نشرها وتكرمه بها علينا بخط يده جازاه الله خيرًا

اعطيت براءتي الهمايونية هذه وامرت هكذا بان الموما اليه بطرس جريجيري افندي يعمل على ادارة بطريركية الروم الكاثوليك الملكية المتمكنين بانطاكية واسكندرية والقدس الشريف وسائر الممالك المحروسة كما كان من الاول للآن وان جماعة الروم الكاثوليك كبير وصغير والرهابين والخورانة والقسوس والراهبات الموجودين في المحلات التابعة للبطريركية منذ القديم يعرفونه بطريركاً عليهم ويراجعونه بالامور المتعلقة بطقوسهم ولا يقصرون باطاعته ولا يتجاوزون كلامه الذي بطريقه وكما كان لا احد يمانع ولا يعارض باجراء طقوسه الذاتية والطائفية وتجري دائماً الدقة والاهتمام بذلك من طرف الولاة والمأمورين والكنائس والاديرة المختصة به لا احد يتداخل ويتعرض لها وتجري الرعاية للاصول المذهبية بمواد النكاح دون خلاف وتجري رؤية وتسوية المنازعات التي تحدث بين افراد الجماعة المرقومة بما يخص عقد وفسخ النكاح وفقاً لاحكام المذهب كما في السابق ولا يصير دخل او تعرض من القضاة والنواب او غيرهم خلافاً للمعتاد القديم بشأن الاوراق التي تصدر من البطريرك بحق الاشخاص الذين هم متهمون بحكم المذهب ولا يصير تعرض من طرف احد الى اشياء الكنائس والاديرة ولا يمكن اخذها رهناً ولا التداخل من القضاة والنواب وسائر مأمورين الظابطة

واصحاب المقدرة لاجل القسان بامر دفن الجماعة الذين يموتون
بحالة مخالفة المذهب ولا يجبرون القسان بوجوب دفنهم واذا
اوصى احد من الجماعة بحال حياته بشيء للبطريرك والمطارنة
والقسان وفقراء الكنائس ثم توفي فيجري الاخذ بمعرفة الشرع وبحالة
موت قسان وخوارنة وخوريات بلا وارث فمتروكاتهم من اشياء
وحيوانات وغيرها يجري اخذها وضبطها من طرف البطريرك
المومأ اليه دون مداخلة بيت المال والقسام والمتولين والشوباصية
واوادمهم وسائر من كان والذين لهم ورثة لا يصير وضع يد على
نقودهم ولا على سائر اموالهم واشيائهم وكل ما يوصي به
المطارين والقسان والراهبات وغيرهم بحسب مذهبهم الى فقراء
الكنائس والبطريرك فهو نافذ ومقبول وحسب قواعد المذهب
يصير استماع شهود كاثوليك ولا يجري تعد او جبر من بعض
اصحاب المقدرة لاجل ارسال القس الفلاني الى المحل الفلاني
او اعطاء هذه الكنيسة الى هذا القس ولا يطالب في الابواب
والاساكل كمرك او باج على الاشياء المتعلقة بكنائسهم ولا
تسمع دعاوي على البطريرك المومى اليه وقسانه ووكلائه واوادمه
بما يتعلق بالشرع الشريف الا باستانة السعيدة والذين يلزم جلبهم
من ظابطان الشرع قسان وخوارنة وخوريات الروم الملكيين
يجلبهم البطريرك المومى اليه وكل ما يعطيه المسيحيون باسم

تقدمة من حاصلات كرومهم كدبس وسمن وعسل وغيره لاجل مأكول البطريرك المومأ اليه لا تصير المخالفة لاجله ولا المطالبة بشيء من باج ورسم كرك من امناء الكمرك في الاساكل والابواب ولا يجري مداخلة منهم لاجل متعلقات كنائسهم واديرتهم من كرم وبستان وجفتلك وارض وجباير وطاحون وفابريكة الشمع المتعلقة بكنائسهم وبيوت ودكاكين واموال واشجار مثمرة وغير مثمرة وتكون في ضبطهم وتصرفهم ويجري حلها وربطها بكمال الحرية ولا يحدث تردد باعطاء الرسومات الميرية ودراهم العزومة وجميع رسوم البطريركية المرتبة سنوياً على الطائفة المسيحية ولا يقع تداخل باية حجة كانت باجراء اصول المذهب للبطريرك المومأ اليه في الكنائس والاديرة والزيارات الواقعة في المحلات التابعة للبطريركية ولا يقال لهم ارفعوا ميتكم هكذا او اقرأوا هكذا ولا يجبر البطريرك المومأ اليه لاعطاء المحل الساكن به لاجل مسافرة العسكرية ولا يصير تداخل من اهل العرف ولا من غيرهم بامر ملابسه والعصا التي بيده ولتكن دستوراً للعمل براءتي العالية الشأن بموجب شروطها وعلى الوجه المسطور لا يصير دخل ولا تعرض لامور بطريركيته من طرف آخر بكل الوجوه والاسباب . تحريراً في اليوم الثامن والعشرين من ذي القعدة الشريفة سنة ستة عشر وثلاثمائة والف

﴿ اسماء المشتركين ﴾

عدد النسخ بالاسكندرية

٥٠ غبطة السيد البطريرك كيرلس الثامن الكلي الطوبى
١٠ سيادة نائبه العام المطران مكاريوس سابا الكلي الشرف والوقار
٥ سيادة الارشمندريت اثناسيوس زالقة الوكيل البطريركي
٥ حضرة الاب الفاضل الخوري مخائيل زيدان وكيل الرهبانية المخلصية
٥ 〃 الخوري مخائيل الناشف
٢ 〃 الخوري بطرس نمير
٥ 〃 فيليب افندي زينية
١ الخواجه سليم ابرهيم زبال

مصر القاهرة

٢٥ حضرة الاب الفاضل الخوري مخائيل مظلوم
٥ 〃 الخوري نقولا ثلج رئيس رهبان دير المخلص
١٠ 〃 الخوري انطون اسعد وكيل الرهبانية المخلصية
١٢ سعادة الكونت حبيب باشا سكاكيني
١٠ جناب ابرهيم بك عبد المسيح
١ 〃 يوحنا بك البحري
١ 〃 حبيب عبود البحري

طنطا

١٠ حضرة الاب الفاضل الخوري بطرس الجليل
١٠ الخواجه يوسف رباط
١ 〃 جبران صباغ

١ حضرة الخواجه بشير رباط
١ 〃 شاكر شرتيني
١ 〃 ابرهيم قدسي
١ 〃 الياس عصاعيصو
١ 〃 حبيب حكيم
١ 〃 جبران رزق الله الجوق

القدس الشريف

١٠ حضرة الاب الفاضل الارشمندريت فدرلين رئيس المدرسة الصلاحية
١ حضرة الشماس حبيب عبود
٢ حضرة الياس افندي حبيب باش كاتب البلدية

دمشق الشام

١٠ سيادة الحبر الجليل كيريوس نقولاوس قاضي الكلي الشرف والوقار
١٠ سيادة الايكونوموس انطون زيادة رئيس رهبان دير المخلص
١١ حضرة الاب الفاضل الخوري خليل الحائك وكيل الرهبانية المخلصية
٢ حضرة الاب الفاضل الخوري باسيليوس نجار الوكيل البطريركي
١ 〃 الخوري اغابيوس بهيت
١ 〃 الخوري نقولا دهان
١ 〃 الخوري بولس حداد
١ 〃 الخوري يوحنا صقر
١ الخواجه نقولا حوس
٢ 〃 خليل كحلا
١ 〃 الياس سحناوي
١ 〃 مخائيل رعد

١ الخواجه سليم معتوق
١ 〃 نقولا معتوق
١ 〃 انطون معتوق
١ 〃 يوسف معتوق
١ 〃 انطون بولاد
١ 〃 ابرهيم مزنر
١ 〃 خليل ورده
١ 〃 اديب حمصي
٢ الخواجات بهيت اخوان
٢ مخائيل افندي السيوفي
٢ فرنسيس افندي غره
١ جرجي افندي زغيب
١ خليل افندي النحاس
١ الخواجه سليم اشقر
١ 〃 انطون البرصا
١ 〃 حبيب شار
١ 〃 حبيب صائغ
١ 〃 سليم مقحط
١ 〃 حنين بريو

عكا

٥٠ سيادة الحبر الجليل كير يوس غر يغوريوس حجار الكلي الشرف والوقار
٥ سيادة وكيله الارشيمندريت اغناطيوس الجمال
٥ حضرة الاب الفاضل الخوري اندراوس خرياطي

١ حضرة الاب الفاضل الخوري فيليمون شامي
١ 〃 الخوري اسطفان زيتون
١ 〃 الخوري باسيليوس خياطي
١ 〃 الخوري يوسف باسيلا
١ 〃 الخوري اغابيوس عطايا
١ 〃 الخوري اوغسطين سرده
٢٠ الخواجه خليل السبتي
١ 〃 ناصر عبدالله ابيض
١ 〃 اسكندر سمعان ابيض
١ 〃 درسي ناصر جدعون
١ 〃 ابرهيم عيسى صهيون
١ 〃 ميشال يوسف جدع
١ 〃 يوسف ابرهيم جدع
١ 〃 ادم حندوقة
١ 〃 فريد جرجس ركبي
١ 〃 باسيلا خليل جدع
١ 〃 انطون بطرس متى
١ المعلم يوسف صباغ

حلب

١٠ سيادة الحبر الجليل كيريوس ديتريوس قاضي الكلي الشرف والوقار
١ سيادة وكيله الايكونوموس مخائيل شحود
١ حضرة الاب الفاضل الخوري قسطنطين الخضري
١ 〃 الخوري يوحنا فتال

١ حضرة الاب الفاضل الخوري اثناسيوس كبابة
١ " الخوري جاورجيوس سالم
٥ سعادة قسطاكي بك حمصي
١٠ حضرة السيدة فيكتورين حمصي
١ الخواجه سليم متري صقال

الاسكندرونة

٥ حضرة الاب الفاضل الخوري الياس نحاس
١ الخواجه يوسف شعراوي
١ " بولس افندي كاسيا
١ " نقولاكي رعد
١ " نعوم سالم
١ " جورج ناقوز
١ " اكستان شعراوي
١ : بشير رعد
١ : ارغاكي جرمق
١ : حبيب جلاد
١ : جرجي جلاد

زحلة

٢٠ سيادة الحبر الجليل العلامة كيرلس مغبغب الكلي الشرف والوقار
١ الخوري نقولا غنام الرئيس
١ حضرة الاب الفاضل الخوري مخائيل مقصود
١ " الخوري اثناسيوس غنام وكيل الرهبانية المخلصية
١ " الخوري عبدالله بالش

١ حضرة الاب الفاضل الخوري اثناسيوس الجامد
١ 〃 غريغوريوس غفلة
٢ الخواجه سليم بولاد
٢ 〃 رشيد حبيب الباشا
١ 〃 يوسف عطايا
١ 〃 عبدالله ورده
١ 〃 اسعد الترك
١ 〃 برهان الحلو

صيدا

١٠ سيادة الحبر الجليل كيريوس باسيليوس الكلي الشرف والوقار
٣٠ سيادة الارشيمندريت جبرائيل نبعة رئيسنا العام باسمه وباسم سلفه سيادة الايكونوموس اسطفان صقر
١٠ حضرة الاب يوسف سابا كاتم اسرار الرياسة العامة
٢٠ حضرة الخوري باسيليوس نحاس
٥ 〃 مخائيل البركس رئيس دير رشميا
٢ 〃 مخائيل معلوف الرئيس العام السابق
١ 〃 بطرس خرياطي المدبر الاول
١ 〃 يوسف صابونجي المدبر الرابع
١ 〃 باسيليوس خوري
١ 〃 اكليمنضوس خرياطي
١ 〃 بطرس ابو زيد
١ 〃 الكسيوس شتوي
١ 〃 نقولا سابا رئيس دير المبتديين

طرابلس

٢٠ سيادة الحبر الجليل كير يوس يوسف دوماني الكلي الشرف والوقار
١ حضرة الخوري بشاره حداد
١ الخواجه الياس الزحيل
١ 〃 وديع التاجي

بيروت

٥٠ سيادة الحبر الجليل كيريوس اثناسيوس الكلي الشرف والوقار
١٠ سيادة الايكونوموس يوسف الكفوري الرئيس العام للرهبانية الحناوية
٥ سيادة الارشمندريت مخائيل شمعا رئيس دير القديس يوحنا الصابغ
١ الخواجه نعوم نحاس مأمور البوسطة الفرنساوية

دوما

١١ الخواجه ابرهيم اسحق
١١ 〃 نسيم الياس الحاج
٧ 〃 موسى يزبك الحاج
٢ 〃 اسكندر الغنمي
١ 〃 قيصر خليل الحاج
١ 〃 حنا الياس الباشا
١ 〃 مخائيل يزبك الباشا
١ 〃 طانيوس يزبك الباشا
١ 〃 عساف جرجس الباشا

اميركا وغيرها

٥٠ الخوري باسيليوس الباشا
١٠ سيادة الارشيمندريت بشارة غفري الوكيل البطريركي في رومية
١ سيادة الارشيمندريت بوليكربوس خياطة
١٠ الخواجه جرجي نقولا الباشا
٣ 〃 انطون حنا الباشا
١٠ 〃 ابرهيم الياس الباشا
٢ 〃 جرجي اسعد الباشا
٥ 〃 بطرس وهبة الحاج
١٠ الدكتور انطون العقاد
١ الياس بك عبدو
١ الخواجه حايم دموس
١ الخواجه يوسف دويليبي
٥ الخواجات لطيف اخوان



فهرس

مقدمة الكتاب

عدد		صفحة

فهرس الفصل الثاني

عدد		صفحة

فهرس الملحق









